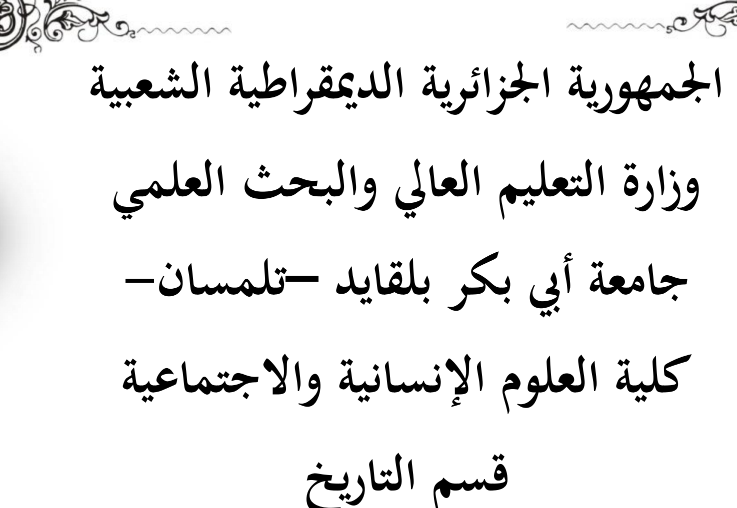




الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الواقع الثقافي لمنطقة تلمسان في الفترة الاستعمارية

1900-1954

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية.

إعداد الطالب:

محمد بلقاسم

إشراف الأستاذ:

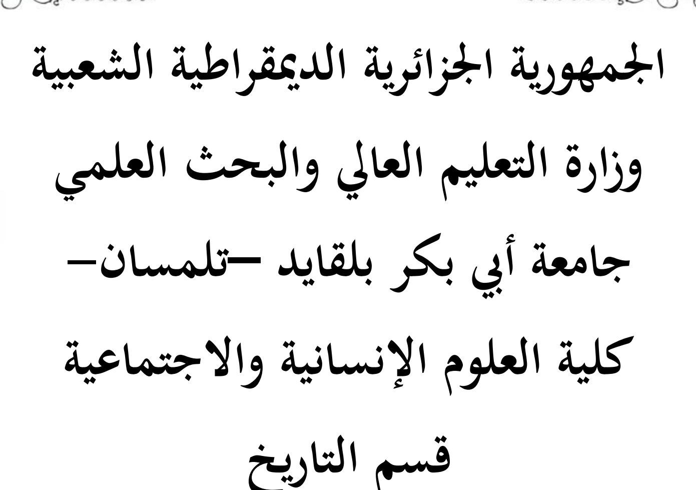
أ.د. مصطفى أوعامري

لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الجامعة الاصلية	الصفة
أ.د. حجازي مصطفى	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د. أوعامري مصطفى	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
د.ة. شبوط سعاد يمينة	أستاذة محاضرة (أ)	جامعة تلمسان	عضوا مناقشا
أ.د. جاكر لحسن	أستاذ التعليم العالي	جامعة معسكر	عضوا مناقشا
د. آيت حبوش حميد	أستاذ محاضر (أ)	جامعة وهران 1	عضوا مناقشا
د. قنانش محمد	أستاذ محاضر (أ)	م.ج.عين تموشنت	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/2018-2019م





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الواقع الثقافي لمنطقة تلمسان في الفترة الاستعمارية

1900–1954

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية.

إعداد الطالب: **محمد بلقاسم**

إشراف الأستاذ: **أ.د. مصطفى أوعامري**

لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الجامعة الاصلية	الصفة
أ.د. حجازي مصطفى	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د. أوعامري مصطفى	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
د.ة. شبوط سعاد يمينة	أستاذة محاضرة (أ)	جامعة تلمسان	عضوا مناقشا
أ.د. جاكر لحسن	أستاذ التعليم العالي	جامعة معسكر	عضوا مناقشا
د. آيت حبوش حميد	أستاذ محاضر (أ)	جامعة وهران 1	عضوا مناقشا
د. قنانش محمد	أستاذ محاضر (أ)	م.ج.عين تموشنت	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1439–1440هـ/2018–2019م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ
عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ
(4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) .

سورة العلق

الإهــداء

إلى والديَّ الكريمين برا وإحسانا

إلى كل محب لهذا الوطن

إلى كل طالب علم

إلى جميع الزملاء

أهدي ثمرة جهدي

محمد بلقاسم

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله.

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى مدير البحث الأستاذ الدكتور مصطفى أوعامري، الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة لإنجاز هذه الأطروحة.

كما أتقدم بالشكر لأساتذة قسم التاريخ الذين قدموا لي يد العون طيلة المشوار الجامعي كل باسمه، وإلى زميلي محمد مكاوي.

كما لا يسعني إلا أن أشكر السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين تكبدوا عناء تصويب وتقويم هذا العمل.

والشكر موصول إلى كل من ساعدني ولو بالكلمة الطيبة.

فلكم مني كل الشكر والثناء.

بلقاسم محمد

قائمة المختصرات:

باللغة الفرنسية		باللغة العربية	
A.O.M	Archives d'Outre-Mer.	تحقيق	تح
G.G. A	Gouvernement général de l'Algérie.	عدد	ع
A.W.O	Archives de la wilaya d'Oran	القسم	ق
P	Page.	الجزء	ج
Ibid.	Ibidem.	الطبعة	ط
T	tome	ترجمة	تر
F.S.MA	La fédération des scouts musulmans algériens	مراجعة	مر
E.N.A	Étoile nord-africaine	الصفحة	ص
P.P.A	Parti du peuple Algérien	ميلادي	م
M.T.L.D	Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques	هجري	هـ
U.D.M.A	Union démocratique du manifeste Algérien		
C.A.W.T	Centre archives de la wilaya de Tlemcen		
A.N.E.P	Agence nationale d'édition et de publicité		
A.M.T	Archives de la municipalité de Tlemcen		

المقدمة

المقدمة

تعتبر الكتابة في تاريخ الجزائر المعاصر ذات أهمية بالغة، خصوصا عند البحث في مجال معين، وإطار جغرافي محدد، أي دراسة تاريخ المناطق، أو ما يسمى بالتاريخ المونوغرافي، فالباحث في مثل هذه الدراسات التاريخية، يسعى للوصول إلى نتيجة تاريخية معينة، بتوظيفه لمختلف المصادر والأدوات المتاحة، فهو يدرس التاريخ المحلي، لكتابة تاريخ الجزائر الكلي.

ومن هذا المنطلق تعد منطقة تلمسان مجالا جغرافيا خصبا للدراسة، في مرحلة عاشت الجزائر فيها قمعا استعماريا في كل المجالات وعبر كامل المناطق، دخل إليها محتلا بحجة نقل الحضارة والمدنيَّة إلى شعبها.

وموضوع بحثنا عنونَّاه **بالواقع الثقافي لمنطقة تلمسان في الفترة الاستعمارية 1900م–1954م**، فمن خلال هذا الموضوع حددنا المجال الجغرافي في بحثنا وهو منطقة تلمسان، وارتأينا أن نضع المصطلح الجغرافي وهو المنطقة وليس المصطلح الإداري الاستعماري كمقاطعة تلمسان أو دائرة تلمسان. ضمت منطقة تلمسان 9 بلديات كاملة الصلاحية و4 بلديات مختلطة. كما حددنا الفترة الزمنية الممتدة ما بين 1900و1954م التي عرفت في بداياتها ظهور النهضة مع انفراج من حيث القوانين الاستعمارية في حق ممارسة النشاط الثقافي، مرورا بتطور هذا النشاط لدى التلمسانيين، وصولا إلى تبلور الوعي الوطني من خلاله، فهو من المواضيع التي أثارت اهتمامنا ورغبتنا العلمية، فدراسة الواقع الثقافي لمدينة تلمسان ونواحيها كفيل للتعرف على مدى اهتمام التلمسانيين بكل ما له صلة بالنشاط الثقافي، ومدى تقبلهم للسياسات الثقافية الاستعمارية.

وعليه دفعتنا مجموعة من الأسباب للبحث في هذا الموضوع منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي.

1- الأسباب الذاتية:

كانت بحكم أني أنتمي لمنطقة تلمسان، بالإضافة إلى رغبتي في التطرق للبحث في التاريخ الثقافي للجزائر.

2- الأسباب الموضوعية:

محاولة المساهمة بهذا البحث في إثراء الرصيد المعرفي لتاريخ الجزائر الثقافي، خصوصا المونوغرافي والمتعلق بمنطقة تلمسان، مع التطرق إلى أحداث جزئية ودقيقة تخص المناطق والشخصيات بشكل محدد.

إنَّ الهدف من هذه الدراسة هو إبراز النشاط الثقافي بمدينة تلمسان ونواحيها كمدينة ندرومة، مغنية، الغزوات، سبدو، أولاد ميمون، بني صاف وغيرها وصولا إلى قُرَاهَا، ولا يَتَأَتَّى هذا إلا من خلال استنطاق المصادر الأرشيفية والشهادات الحية والمذكرات الشخصية، بالإضافة إلى التعريف بالنخبة التلمسانية التي ساهمت في النشاط الثقافي لمنطقة تلمسان.

تتمحور إشكالية الموضوع حول مدى تقييمنا للواقع الثقافي الذي كان سائدا في منطقة تلمسان، ومدى تأثير الاستعمار على الأوضاع الثقافية بها.

تحت هذه الإشكاليّة تنضوي مجموعة من التّساؤلات أهمها:

- كيف كانت الأوضاع العامة لمنطقة تلمسان عند بداية الاحتلال؟

- ماهي أبرز المؤسسات الثقافية بمنطقة تلمسان سواء الحرة أو التابع للإدارة الاستعمارية؟ وما هو الدور الذي قامت به؟

– من هي أبرز الشخصيات الفاعلة في النشاط الثقافي بمنطقة تلمسان سواء الجزائرية أو الفرنسية؟ وماهي المجالات التي برزت فيها؟

– ما هي مظاهر التطور بالنسبة للنشاط الثقافي بمنطقة تلمسان؟

– هل كان لتيارات الحركة الوطنية نشاط ثقافي بمنطقة تلمسان؟

– ماهو رد فعل التلمسانيين من السياسة الثقافية الاستعمارية؟

– وما هو موقف الاستعمار من هذا الواقع الثقافي؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وضعنا خطة تضمنت مقدمة ومدخل وخمسة فصول وخاتمة بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق.

تطرقنا في المدخل الذي جاء تحت عنوان تلمسان من الاحتلال الفرنسي الى سنة 1900م، إلى المجال الجغرافي لمنطقة تلمسان، كما حددنا التقسيم الإداري الخاص بها، والتوسع الاستعماري الفرنسي بها، وأبرزنا مقاومة الأمير عبد القادر للاستعمار الفرنسي بها، بالإضافة إلى التطرق للوضع الثقافي بتلمسان خلال هذه المرحلة.

عالجنا في الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان المؤسسات التعليمية وفاعليتها في الحياة الثقافية بتلمسان 1900م-1954م، دور التعليم المسجدي بمنطقة تلمسان، ثم تعرضنا إلى المدارس القرآنية بها، مع تناول دور الطرق الصوفية والزوايا من الناحية التعليمية، وكذلك السياسة الفرنسية التعليمية بتلمسان.

وتناولنا في الفصل الثاني الدور الثقافي للنخبة التلمسانية والمستشرقين الفرنسيين في منطقة تلمسان، حيث قمنا بدراسة بيوغرافية لهذه النخبة، مع محاولة توضيح دورها. وكان منهم القضاة والفقهاء، والمعلمون، والأدباء والشعراء والأطباء والصيادلة، مع التعرض إلى النشاط الثقافي للمستشرقين الفرنسيين بتلمسان.

وخصصنا الفصل الثالث لفاعلية النشاط الثقافي بمنطقة تلمسان، مبرزِين الدور الذي لعبته الجمعيات والنوادي، كما عرَّفنا بالصحافة التي انتشرت بها سواء العربية أو الفرنسية وإبراز دورها، بالإضافة إلى التعرض إلى الدور الثقافي للعروض المسرحية التي اقيمت بها والتي كانت ذات صبغة وطنية، وكذاك نشاط المكتبات التي كانت منتشرة بالمدينة.

تطرقنا في الفصل الرابع إلى النشاط الثقافي لتيارات الحركة الوطنية الجزائرية بتلمسان، فكان التعليم أبرز هذه النشاطات، بالإضافة إلى النشاط الصحفي، ودور هذه التيارات في النوادي والجمعيات الثقافية والنشاط المسرحي.

أما الفصل الخامس فخصصناه للنشاط الطلابي والكشفي بتلمسان، مركزين على المؤتمر الخامس لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين سنة1935م، كما أبرزنا الدور الثقافي الذي لعبته الكشافة الإسلامية الجزائرية بمنطقة تلمسان.

وأنهينا الدراسة بمجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها، محاولين بذلك الإجابة عن التساؤلات التي طرحت في الإشكالية.

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع باللغة العربية واللغات الأجنبية الفرنسية والإنجليزية والتركية ومن أهمها:

الوثائق الأرشيفية التي تحصلنا عليها من مراكز ومصالح الأرشيف، فاعتمدنا على أرشيف ما وراء البحار ب Aix en Provence بفرنسا، من خلال اطلاعنا على العلب الأرشيفية التي

تحتوي على تقارير سرية والتي تضمنت معلومات كثيرة حول منطقة تلمسان، ومن بين هذه العلب، علبة رقم 2U12، 4S16، 3cab28، 2538، هذه العلب احتوت على تقارير بخصوص المؤسسات التعليمية العربية الحرة، أو التابعة للإدارة الفرنسية، بالإضافة إلى علب أخرى 9H46، 9H30، والتي حملت معلومات حول النوادي والجمعيات الثقافية بتلمسان من حيث نشاط أعضائها، بالإضافة إلى احتوائها على معلومات حول نشاط الكشافة الإسلامية بتلمسان.

أرشيف ولاية وهران الذي اطلعنا فيه على مجموعة من العلب المحفوظة به، منها: علب رقم2098،4063،4064، واحتوت هذه العلب على معلومات حول المؤسسات التعليمية، ونشاط النوادي والجمعيات والكشافة الإسلامية بمنطقة تلمسان.

أرشيف ولاية تلمسان، اطلعنا فيه على بعض الجرائد الفرنسية، بالإضافة إلى بعض الوثائق من علب الأرشيف مثل علبة 2.R.28. وعلبة من أرشيف مكتبة الحامة بالجزائر العاصمة "ميكرو فيلم" بترميز MR0037.

كما اعتمدنا على الشهادات الحية، منها المقابلات الشخصية مع من كانوا شاهدي عيان والذين قدموا لنا بعض الوثائق الخاصة بهم تعود للفترة التي عاشوها، ومن الشهادات ما وجدناه مسجلا على شبكة الأنترنت؛ وأبرز هذه الشهادات لتلاميذ المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنتشرة بمنطقة تلمسان، ومن هؤلاء التلاميذ خالد مرزوق، خالد سلكة، زوليخة قوار، محمد شيعلي، محمد بغدادلي، آيت سالم عائشة، شيعلي فاطمة الزهراء، بن يلول رشيدة، بن يلول زهية، ومحمد مطاطلة، وغيرهم بالإضافة إلى عمداء الكشافة الإسلامية الذين اتصلنا بهم في مقر الكشافة الإسلامية بتلمسان، وشهادة حساين أبو بكر أحد مجاهدي منطقة السواحلية.

كما استعملنا مجموعة من المذكرات الشخصية منها مذكرات الأمير عبد القادر سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1849م؛ ومحمّد قنانش، أحكي لكم ...أيّها الأبناء؛ وكتاب لنفس المؤلف ذكرياتي مع مشاهير الكفاح؛ بالإضافة إلى مذكراته التي جمعها خالد مرزوق تحت عنوان مذكرات

محمد قنانش؛ مذكرات أحمد توفيق المدني، حياة كفاح؛ مذكرات محمد برغام؛ مذكرات محمد الصباغ؛ مذكرات المهيدي غوتي رحلة المصير مذكرات مجاهد؛ مذكرات أحمد طالب الابراهيمي أحلام ومحن؛ مذكرات محمد لمقامي رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة؛ مذكرات مصالي الحاج؛ مذكرات الشيخ خير الدين؛ مطاطلة عمار مذكرات حياة وذكريات أحداث؛ بن عمر باعزيز، من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسيين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي هذه المذكرات الشخصية حملت العديد من المعلومات حول التاريخ الثقافي لمنطقة تلمسان.

كما اعتمدنا على مجموعة من المجلات والجرائد يعود تاريخها إلى الفترة المدروسة وتميزت بتوجهاتها المختلفة، منها الإصلاحية التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والصوفية، فضلا عن الجرائد الفرنسية، وهي ذات أهمية لما تحتويه من أخبار لتلك الفترة التي كانت تصدر فيها، ومن هذه الجرائد والمجلات:

جريدة البصائر، مجلة الشهاب، مجلة العبقرية، جريدة البلاغ الجزائري، جريدة النجاح، جريدة المنار.

La Revue Africaine, l'écho de Tlemcen, l'écho de Marnia, Le Courrier De Tlemcen, La Tafna, l'avenir De Tlemcen, l'écho d'Oran.

بالإضافة إلى النشرات كنشرة المؤتمر الخامس لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بتلمسان في سبتمبر1935؛ ونشرة القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

كما واعتمدنا على مصادر ومراجع أخرى منها:

كتاب المرآة لحمدان بن عثمان خوجة، كتاب الامير عبد القادر ليوهان كارل بيرنت، كتاب تحفة الزائر لمحمد بن عبد القادر الجزائري، الجزء الأول، كتاب حياة الأمير عبد القادر لشارل هنري تشرشل ؛ كتاب الجزائر لأحمد توفيق المدني؛ كتاب آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1954-1962 لأحمد طالب الإبراهيمي؛ كتاب صحف التصوف الجزائرية من 1338هـ إلى 1373هـ /1920م إلى 1955م لمحمد الصالح آيت علجت؛ كتاب تعريف الخلف برجال السلف لأبو القاسم محمد الحفناوي؛ كتاب الذكرى الأدبية لزيارة الفرقة المصرية إلى تلمسان لمحمد الصالح رمضان؛ كتاب تاريخ الجزائر الثقافي1830م-1954م لأبو القاسم سعد الله؛ كتاب التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال لطاهر زرهوني؛ كتاب مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان آثار ومواقف 1907م-1956م لخالد مرزوق وبن عامر؛ كتاب مصالي الحاج 1898م-1974م رائد الوطنية الجزائرية لبنيامين ستوار؛ كتاب الزوايا والصوفية والعزابة الاحتلال الفرنسي في الجزائر لعبد العزيز شهبي.

بالإضافة إلى مجموعة هامة من المصادر والمراجع الأخرى التي استطعنا التوصل إليها لا يسعنا المقام لذكرها كلها.

كما اعتمدنا على المؤلفات باللغة الأجنبية والتي أفادتنا في البحث خصوصا تلك التي كتبها الفرنسيون الذين عايشوا الفترة المدروسة، نذكر منها:

- باللغة الفرنسية.

- CAMILLE ROUSSET, Atlas, La conquête de L'Algérie 1841-1857.

- William Marçais & Georges Marçais, Les monuments Arabes de Tlemcen.
- René Basset, Nedroma et les traras.
- Louis RINN, Marabouts et Khouans Étude sur l'Islam en Algérie.
- Charles Janier, les medersas Algériennes de1850-1960, monographie écrite en juin 2010.
- Edmonte Doutte. Les Aissaoua *à* Tlemcen.
- Pélissier de Reynaud, Annales Algériennes.
- M'hamed ben Rahal, l’avenir de l’islam et autres écrits.
- Cheurfi achour, dictionnaire encyclopédique de l’Algérie.
- Mostéfa khiati, médecins et médecine à Tlemcen du Xe siècle à ce jour.
- Francis Llabador, nemours (djama ghazaouat).
- Mohemed Derouich, Le scoutisme Ecole du patriotism.
- Abdelouahab BAGHLI, L’itinéraire d’un chef de Meute Khaled MERZOUK, Scouts Musulmans Algériens, Groupe El Mansourah de Tlemcen 1936-1962.
- Mohammed Saidi, Que Sais-je du scoutisme ? le Camp Fédéral de Tlemcen (juillet1944).

- باللغة الإنجليزية .

- Robert Baden Pawell, SCOUTING FOR BOYS.
- WJ. Batchelder, Sir Robert Baden Pawell.

- اللغة التركية.

- SERDAR MUTÇALI, ARAPÇA-TÜRKÇE SÖZLÜK. المعجم العرب الحديث.

كما استعنا بالدراسات السابقة من الرسائل والاطروحات الجامعية والمقالات منها:

عبد القادر ولد احمد، الطرق الصوفية والإدارة الاستعمارية في منطقة تلمسان1901م-1954م، أطروحة دكتوراه ،جامعة سيدي بلعباس، 2017م-2018م.

يوسف دحماني، الحياة الثقافية والاجتماعية إبان فترة الاحتلال الفرنسي تلمسان أنموذجا 1954م-1900م، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2015م – 2016م.

عبد الرحمان بن بوزيان، دار الحديث ودورها في الحركة الاصلاحية 1937م-،1956م رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر 2، 2013م.

أما المقالات التي اعتمدنا عليها منها مقال لأبو القاسم سعد الله، الشيخ البشير الإبراهيمي في تلمسان من خلال الوثائق الإدارية، مجلة الثقافة الجزائرية.

أوعامري مصطفى، أضواء على النشاط الوطني للكشافة الإسلامية الجزائرية بعمالة وهران 1939-1945، المجلة التاريخية المغاربية.

عبد الرحمن بالأعرج، جوانب من حياة مصالي الحاج بمدينة تلمسان (المولد والنشأة)، مجلة القرطاس.

حاجيات عبد الحميد، قراءة لوثيقه محمد بن رحال حول المطالب الإصلاحية 1891، مجلة أفكار وآفاق.

علوي مصطفى، المستشرقون الفرنسيون وتحقيق التراث العربي الاسلامي (ألفرد أوكتاف بل انموذجا)، مجلة كان التاريخية.

القورصو محمد، إشكالية انتشار الصحافة المغاربية والمشرقية في الجزائر ما بين 1920و1954تلمسان ونواحيها انموذجا، مجلة أفكار وآفاق.

مصطفى أوعامري، مظاهر من المقاومة السياسية لحزب الشعب الجزائري بتلمسان 1939-1945، مجلة القرطاس.

واعتمدنا في بحثنا على المنهج التاريخي القائم على وصف الأحداث التاريخية، والوقائع التي جرت في تلمسان خلال فترة الاستعمار خصوصا الثقافي منها، بالإضافة إلى المنهج التحليلي النقدي، فقد اعتمدنا عليه في تحليل النصوص التاريخية التي توصلنا إليها، كما وظفنا مجموعة من الإحصائيات كانت تفرض علينا استخدام المنهج الإحصائي، والمنهج المقارن استخدم للمقارنة بين الأحداث التاريخية.

وأي بحث إلا وله صعوباته، فقد اعترضتني مجموعة من الصعوبات، ولعل أبرزها صعوبة العمل داخل مصالح الأرشيف الجزائرية، خصوصا مصلحتَيْ أرشيف تلمسان ووهران، حيث لم يسمح لي بنسخ الوثائق الأرشيفية، فاضطررت إلى التردد مرارا عليها إلى أن سمح لي بتصوير بعضها في مصلحة أرشيف ولاية وهران، ولكن تجاوزنا هذه العقبة بفضل الله، ومساعدة بعض

الزملاء الذين زودونا بالوثائق الأرشيفية كانوا تحصلوا عليها من هذه المراكز من قبل، بالإضافة إلى عدم حصولنا على بعض الشهادات الحية، نظرا للحالة الصحية لهؤلاء الذين عايشوا الأحداث.

رغم هذه الصعوبات، تم إنجاز البحث بتوفيق من الله عز وجل، كما لم يبخل عليَّ مدير البحث الأستاذ الدكتور مصطفى أوعامري بنصائحه وتوجيهاته، فله مني كل الشكر والثناء.

الطالب محمد بلقاسم

تلمسان الجمعة 29رجب1440/5أفريل2019

المدخل: تلمسان من الاحتلال الفرنسي الى سنة1900م.

1- المجال الجغرافي والتقسيم الإداري لمنطقة تلمسان.

2- التوسع الفرنسي بتلمسان.

3- تلمسان تحت لواء الأمير عبد القادر.

4- الوضع الثقافي بتلمسان.

المدخل: تلمسان من الاحتلال الفرنسي الى سنة1900م.

اختل الوضع العام في أرض الجزائر بعد سقوطها في يد المستعمر، فأخذت كل منطقة تنظم دفاعاتها، كما اتخذ الاستعمار منذ البداية سياسة ممنهجة للقضاء على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها الثقافية والاجتماعية والسياسية، وترتب عن هذه السياسة سلب أراضي الجزائريين بدون تمييز، وتدمير كل المعالم التي تعكس الهوية الجزائرية، بالإضافة إلى هذا، فتح الباب على مصراعيه، أمام المستوطنين. بعد احتلال العاصمة سنة 1830م، بدأ التوسع الاستعماري تدريجيا بالقطر الجزائري بسبب المقاومات الشعبية العنيفة التي واجهته، ونظرا لعدم توازن القوى تم احتلال باقي المدن والمناطق. ومع سياسة المستعمر المنتهجة، انتشر البؤس والفقر، بالإضافة إلى سياسة التجهيل التي بدأت تؤتي أكلها، فتدهور التعليم العربي عبر كامل التراب الجزائري، وتلمسان منطقة من هذه المناطق التي طالها ذلك.

1- المجال الجغرافي والتقسيم الإداري لمنطقة تلمسان.

أ- تِلِمْسَان.

تلمسان[1] بِكَسْرِ التاء المثناة من فوق اللام، وسُكون الميم، وفَتْح السّين المهملة وفي آخرها النون"(2)، هي كلمة مُكوّنة من "تلم" ومعناه تجمع و"سن" ومعناه اثنان، أي تجمع ما بين التل والصحراء(3)، وهي قاعدة بلاد المغرب الأوسط وإحدى مدائن زناتة، أختطها بنو يفرن لما كانت في

---

1 ينظر الملحق رقم: 01.

2 ابن الأثير عز الدين، اللباب في تهذيب الأنساب، ج1، دار صادر، بيروت، 1980م، ص 220.

3 أبو زكريا يحي ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مطبعة بيير فونتانة الشرفية، الجزائر، 1321هـ/ 1903م، ص08. ينظر أيضا، الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص 444-445.

مواطنهم"[1]، ثمّ صارت تحت حُكم الأدارسة الأشراف، ثمّ خضعت لنفوذ بني عبيد، إلى أن استولى عليها المرابطون وأسّسوا في ضواحيها مدينة تاجرارت الّتي عدت مسكن الجند وأصحاب السُلطان وأصناف من النّاس، واسم المدينة القديمة أغادير يسكُنُها الرعيّة، فهُما كالفسطاط والقاهرة من أرض مصر[2].

وقد تعرّضت للتخريب على يد "عبد المؤمن بن علي المؤسّس العسكري لِدولة الموحدين[3]، ثمّ عاد عن عمله هذا وقام بإعمارها فأصبحت من أهم مُدُن الموحدين في المغرب الأوسط، وبِفضل هذا ازداد عُمران تلمسان، واتسعت خطتها، والصروح بها بالآجر والقرميد عال مشيد، إلى أن جاءها آل زيان، واتّخذوها داراً لِملكهم، وكُرسيًا لِسلطانهم، فاختطوا بها القصور، والمنازل الحافلة، واغترسوا الرياض والبساتين، وأجروا خلالها المياه، فأصبحت أعظم أمصار المغرب، ورحل إليها النّاس من القاصية، ونفقت بها أسواق العلوم والصنائع، فنشأ فيها العُلماء، واشتهر فيها الأعلام، وضاهت أمصار الدول الإسلاميّة والقواعد الخلافية[4].

تقع منطقة تلمسان في الشمال الغربي للجزائر، وهي جزء مهم من عمالة وهران، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط، غربا المغرب الأقصى، وشرقا عين تموشنت، ومن الجهة الجنوبية الصحراء.[5]

---

[1] ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج7، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2006م، ص21، ينظر أيضا، ياقوت الحموي، معجم البلدان، تح فريد عبد العزيز الجندي، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م، ص51.

[2] ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص 51.

[3] ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج7، ص 91.

[4] نفسه، ص 92.

[5] CAMILLE ROUSSET, Atlas, La conquête de L'Algérie 1841-1857, librairie PLON, paris, 1889, p10.

تحتوي منطقة تلمسان[1] على أربع عشرة بلدية منها المختلطة ومنها كاملة الصلاحية[2]؛ فالبلديات المختلطة تمثلت في: تلمسان، الحناية (Eugene Etienne) وبلدية مغنية، وبلدية ندرومة، وبلدية الرمشي Montagnac، وبلدية سبدو، أما كاملة الصلاحية فشملت كلا من: بني صاف، بن باديس (Descartes)، عين يوسف (Lavayssiere) الغزوات(Nemours)، جسر يسر (Pont de l'isse) بن سكران حاليا، صبرة (Turenne)، أولاد ميمون (Lamoriciere)، سيدي العبدلي (Lesabdellys).[3]

ب- مغنية.

يطلق عليها أيضا اسم لالة مغنية، وهي مركز مهم في عمالة وهران، ترتفع 360 مترا عن سطح البحر، حولها سهل خصيب يسقى من قنوات تستمد مياهها من وادي ملوية ووادي تافنة، وقد كانت حركتها التجارية شديدة الأهمية قبل أن يتم احتلال المغرب الأقصى، وقد بدأت هذه المدينة تُعَمَّر سنة 1844م، حيث أقام الفرنسيّون حصنا بقريتها، وأخذ الناس من الأوروبيّين والمسلمين يسكنون حولها حتى اتّسع عمرانها، وبها سوق أسبوعي، تباع فيه المواشي الواردة من الهضاب العليا، وكذلك الأبسطة الصوفية البديعة التي تنسجها نساء بني سنوس، و على بعد 5 كيلومترات من المدينة

---

[1] منطقة تلمسان أو ما يسمى حسب الإدارة الفرنسية كما جاء في الوثائق الارشيفية دائرة(arrondissement) تلمسان، وفي بعض الوثائق الأخرى نجد كلمة sous-préfecture أي مقاطعة تلمسان، وعليه اخترنا كلمة منطقة تلمسان للدلالة الجغرافية على مدينة تلمسان والبلديات التابعة لها، ينظر:

A.O.M, boite 34, rapport du novembre 1951.

[2] تم تقسيم الجزائر إلى ثلاثة عمالات وهي، عمالة الجزائر، عمالة وهران، عمالة قسنطينة، كل عمالة تنقسم إلى اقليمين، إقليم مدني وآخر عسكري، الإقليم المدني به مجموعة من الدوائر يديرها نائب عامل العمالة، هذه الدوائر تنقسم إلى بلديات كاملة الصلاحية وهي ذات أغلبية أوروبية، وبلديات مختلطة بها أغلبية جزائرية، وهذه الأخيرة كانت موجودة في كلا الاقليمين، ينظر،

Dictionnaire des communes, ville, villages de l'Algérie indiquant pour chaque localité, imprimerie lavagne, alger,1878, pp5-8.

[3] يوسف دحماني، الحياة الثقافية والاجتماعية إبان فترة الاحتلال الفرنسي تلمسان انموذجا1900م-1954م، رسالة ماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1830م-1962م، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، 2015م-2016م، ص02.

يوجد حمام سيدي الشيخ، وبه مياه معدنية شديدة الحرارة(53درجة مئوية) وعلى بعد 10 كيلومترات من المدينة توجد معادن المعازيز، التي تصدر من معدن الزنك ما معدله 2800طن في السنة[1].

ت- ندرومة.

مدينة بديعة الجمال لطيفة نقية، بعد المرحلة الأولى للاحتلال كان يسكنها 6000 من المسلمين الجزائريين، و750 من الأوروبيين 500 من اليهود، ترتفع 420 متر عن سطح البحر، وهي محاطة بسور محكم لا تزال بقاياه موجودة، وبها مسجد عتيق يدعى مسجد سيدي ابي علي المسجد الأعظم، وقد بنيت منارته سنة 1848م، ومسجد سيدي يحيى ابن عوفين، يشتغل أهلها بصناعة الخزف ونسج الصوف، ويتعاطون تجارة واسعة، ينسب اليها مؤسس الدولة الموحدية عبد المؤمن بن علي صاحب المهدي بن تومرت موحد شمال افريقيا، وهو من قبيلة كومية التي سكنت ناحية ندرومة، ومنها يستطيع الانسان أن يتسلق جبل فلاوسن، وهو يبعد عنها مسيرة ساعتين ويرتفع 1136 مترا عن سطح البحر، ومنه يستطيع المرء أن يبصر السواحل الإسبانية ان كان الجو صافيا[2].

ث- الغزوات Nemours.

إسمها الأصلي جامع الغزوات[3]، تقع عند مصب وادي المرسى، كانت في العهد الروماني ذات أهمية، ووجد بها في العصر الاسلامي رباط كبير ذكره البكري، ثم اكتسبت أثناء حكم الدولة العثمانية

---

[1] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، تاريخ الجزائر إلى يومنا هذا وجغرافيتها الطبيعية والسياسية وعناصر سكانها ومدنها ونظاماتها وقوانينها ومجالسها وحالتها الاقتصادية والعلمية والاجتماعية، المطبعة العربية، ص 235-236.

[2] نفسه، ص242.

[3] تجدر الإشارة هنا أن الكلمة بالحروف اللاتينية هي التسمية التي أطلقها الفرنسيون على عديد المناطق بالجزائر، فغيروا التسمية العربية أو الامازيغية إلى اللاتينية.

أهمية بحرية كبيرة، أسس الفرنسيون بها مركزا حربيا وقرية سنة 1844م، اثناء الحرب على المغرب الأقصى والأمير عبد القادر، ومرساها يزوره في السنة سبع مائة باخرة، وجملة الحركة التجارية به تبلغ نحو 160 ألف طن في السنة، وحول الغزوات حدائق جيدة وبساتين على قمة تاونت ارتفاعها 124 متر وهي تبعد نحو الالف متر عن المدينة، توجد اثار قصر بربري عتيق، وهو أصل جامع الغزوات وحوله سور سميك[1].

ج- سبدو.

اسمها العربي تافراوا وهي قرية صغيرة تقع على ارتفاع 930متر عن سطح البحر، وقد اشتهر هذا المركز تاريخيّاً على أنَّه من أهم نقاط دفاع الأمير عبد القادر، جرت فيه وحوله العديد من المعارك، ويوجد بالقرية سوق صغير كل يوم ثلاثاء[2].

ح- أولاد ميمون Lamoricière.

تقع على الطريق الرابط بين تلمسان وسيدي بلعباس وهي منطقة زراعية، وبها أثار تعود إلى العهد الروماني[3] .

خ- الحناية Eugene Etienne .

هي منطقة في الناحية الشمالية لتلمسان تبعد عنها حوالي 11كيلو متر، وهي على الطريق المؤدي إلى مغنية والغزوات، وبها اراضي خصبة عبارة عن سهل طويل مساحته بين 60 و70 كيلومتر مربع[4] .

---

[1] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص ص242-243.

[2] نفسه، ص218.

[3] Jules Duval, l'Algérie tableau historique descriptif, Hachette, Paris, 1859, pp 363-366.

[4] Ibid.

د- بن سكران Pont de l'isser .

منطقة على الطريق الرابط بين تلمسان ووهران، بدأ المستعمر في استيطانها مع نهاية 1852م.[1]

ذ- بني صاف.

منطقة ساحلية تبعد عن تلمسان 65كيلومتر، وهي قريبة لعين تموشنت فهي تبعد عنها 33كيلو متر، ذات تركيبة سكانية متنوعة من جزائريين ومغاربة وأوروبيين، ذات أراضي خصبة، ومياه وفيرة، وتنتج محاصيل زراعية متنوعة من حبوب، زيتون، وفواكه، كما أن بها مقلع حجارة البناء، ومنجم للحديد، ومن المناطق المجاورة لها هي ولهاصة والشراقة[2].

ر- بن باديس Descartes .

منطقة تبعد على أولاد ميمون 18كيلو متر، وعن عين فزة 40كيلومتر، أراضيها خصبة، وهي ذات غابات كثيرة، وبها نشاط لتربية المواشي، وإنتاج الفحم من الخشب[3].

ز- عين يوسف LaVayssière.

تبعد عن تلمسان 25كيلومتر، وعن الرمشي 12كيلو متر، عن الحناية 41كيلو متر، وهي ذات محاصيل زراعية متنوعة، وبها تربية المواشي[4].

---

[1] Jules Duval, Op.cit., pp 363-366.

[2] Dictionnaire des communes de l'Algérie, villes, villages, hameaux, douars, postes militaires, bordjs, oasis, caravansérails, mines, carrières, sources thermales et minérales, comprenant en outre les villes, villages, oasis du Touat, du Gourara, du Tidikelt et de la vallée de l'Oued-Saoura, Pierre fontana, imprimeur-editeur, ALGER 1903, p34.

[3] Dictionnaire des communes de l'Algérie , p63.

[4] Ibid, p105.

س- الرمشيMontagnac.

تبعد عن تلمسان 25كيلو متر، هي منطقة زراعية تبلغ مساحتها حوالي 289هكتار، بها نشاط تربية المواشي، ومنجم للحديد ببني وارسوس[1].

ش- سيدي العبدليLesabdellys .

منطقة بالقرب من بن سكران[2].

ص- صبرةTurenne .

ويطلق عليها أيضا اسم عين صبرة، تقع بين مغنية وتلمسان وتبعد عنهما ب 27كيلو متر، وهي منطقة زراعية، وبها مقالع الحجر الجيري[3].

2- التوسع الفرنسي بتلمسان.

تعد تلمسان احدى المناطق الجزائرية التي تحتوي على مآثر هندسية جميلة، بالإضافة إلى أن بها عناصر متنوعة من السكان الذين يكونون المجتمع التلمساني، وهم الكراغلة والعرب والأمازيغ والذين هم الحضر أو (الأهالي[4])، عرفت العلاقة بين الحضر والكراغلة اضطرابا بسبب التمييز الذي كان مسلطا على الحضر منذ العهد العثماني في الجزائر، وعند الاحتلال الفرنسي وسقوط مدينة الجزائر في 05جويلية 1830م[5]، استغل الحضر في مدينة تلمسان الوضع للتخلص من هذا التمييز الذي فرضه

---

[1] Dictionnaire des communes de l'Algérie , p121.

[2] Ibid, p173.

[3] Ibid, p200.

[4] هذا على حد تعبير حمدان خوجة في كتابه المرآة، إلا أنه لم يذكر العنصر الأمازيغي (البربر)، كما يُطْلِقُ على العرب بالأهالي وهذا المصطلح يُتَحَفَّظُ عليه في كتابة تاريخ الجزائر، كما أنه لا يَسْتَعْمِلُ مصطلح الكراغلة في هذا المقام، ولعل السبب في اطلاقه لهذه المصطلحات في كتاباته يرجع إلى أصوله الكرغلية.

[5] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تح محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006م، ص172.

العثمانيون عليهم من قبل، فاستولوا على المدينة، إلا قلعة المشور فقد كانت عصية عليهم، حيث استعصم بها الكراغلة حماية لأنفسهم[1].

بعد ثلاثة أشهر من الاحتلال، وبعد الفتنة التي وقعت في مدينة تلمسان بين الحضر والكراغلة، توجه وفد مكون من أعيان المدينة إلى فاس، ليطلب من سلطان المغرب عبد الرحمان بن هشام[2] الدخول في حمايته، وبالكتاب المؤرخ في 17 ربيع الثاني عام 1246هـ/ 5أكتوبر1830م، الموجّه إلى تلك القبائل وافق السلطان على طلب وفدها في الدخول في بيعته، ليقوم بجمع الكلمة وكل ما فيه خدمة الإسلام والمسلمين، وطلب منهم أن يلتزموا بما أمر الله به ورسوله[3].

إلا أنهم رأوا منه عكس الذي ابدا لهم عند البيعة له، فأبعد إلى مدينة فاس، عشرين من أعيان تلمسان، ولم يطلق سراحهم، إلا عندما استولى على كل ممتلكاتهم[4]، وفي ظل هذه الظروف، استغلت فرنسا الوضع ليقوم الجنرال داميرمونDamremont في شهر فيفري1831م، بإرسال العقيد أوفرايAuvray إلى السلطان المغربي لمطالبته بعدم التدخل في تلمسان[5].

---

[1] يوهان كارل بيرنت، الامير عبد القادر، تر أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1996م، ص72

[2] عبد الرّحمن بن هشام، سلطان الدولة العلويّة بالمغرب الأقصى (1822م-1859م) حاول التّدخل في شؤون النّاحية الغربيّة للجزائر إثر سقوط مدينة الجزائر، لكن انهزم في معركة إيسلي سنة 1844م، اضطرّ لتوقيع معاهدة لالة مغنية سنة 1845م الّتي نصّت على غلق الحدود المغربية، ينظر، أبو العبّاس النّاصر بن خالد السّلاوي، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح، جعفر النّاصري ومحمد النّاصري، ج9، دار الكتاب، الدّار البيضاء، 1955م، ص ص50-57.

[3] محمد بن سليمان خليفة، **الغزو الفرنسي للغرب الجزائري وانعكاساته**، مجلة المصادر، ع3، صيف1421هـ/2000م، ص200.

[4] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص56.

[5] عبد الرحمان بن بوزيان، دار الحديث ودورها في الحركة الاصلاحية 1937م-1956م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2013م، ص17.

وبموجب الكتاب المؤرخ في 24 رمضان 1246هـ/ 8 مارس1831م، يتم انسحاب جيش السلطان عبد الرحمان بن هشام من تلمسان[1]، وبهذا تنتهي مرحلة حكم سلطان المغرب على تلمسان، لتبدأ مرحلة أخرى.

3- تلمسان تحت لواء الأمير عبد القادر.

بعد انسحاب جيش المغرب، تولَّى قيادة تلمسان رجل يدعى ابن نونة[2]، الذي سيكون له شأن مع الأمير عبد القادر[3].

بعد أن أجمع أهل المغرب الأوسط على بيعة الأمير عبد القادر، الذي خلف والده محيي الدين، سعى إلى إلحاق المناطق الخارجة عن نفوذه إلى سلطانه، وهذه تلمسان إحداها، حيث سار بقواته إليها في جويلية 1833م، وعند وصوله اليها أرسل إلى بن نونة يأمره بإعلان الطّاعة ووعده بالعفو عنه، فرفض الأمر واستبد بالمدينة وتمادى في عصيانه، بل خرج في قوة من وسط المدينة لمحاربة الأمير. [4]

---

[1] محمد بن سليمان خليفة، المرجع السابق، ص201.

[2] بن نونة، هو من أعيان تلمسان في تلك المرحلة، وكان قائد الحضر الذين قاموا بمبايعة السلطان عبد الرحمن بن هشام، ينظر، إسماعيل العربي، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، ط2، الشركة الوطنية للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 1982م، ص 48.

[3] الأمير عبد القادر، هو عبد القادر بن محي الدّين بن مصطفى ولد سنة 1807م بقرية القيطنة غرب مدينة معسكر، سافر مع أبيه إلى البقاع المقدّسة ومنها إلى الشّام واستطاع توحيد القبائل المشتّتة ، وكون جيشاً حديثاً ومنظماً وقام بتنظيم شؤون دولته دارت بينه وبين المستعمر معارك عديدة أهمها، معركة المقطع سنة 1835م، ومعركة سيدي ابراهيم في سبتمبر1945م، ومع تغير موقف المغربي وسيّاسة الجنرال بيجو قرّر الأمير تسليم نفسه في ديسمبر 1947م، ينظر، محمّد بن الأمير عبد القادر، مذكرات الأمير عبد القادر سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1849م، تح، محمّد صغير بنّاني وآخرون،ط3، دار الأمّة، الجزائر،1998م، ص ص19-25.

[4] محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر (سيرته السيفية)، ج1، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1902م، ص106.

وقع الصدام خارج أسوار المدينة بين الأمير وابن نونة، فهزم هذا الأخير، وفر هاربا إلى العبَّاد، حيث لجأ إلى ضريح سيدي أبي مدين الغوث[1] واحتمى داخله، ولما دخل الأمير عبد القادر تلمسان، توجه إلى العبَّاد، فوجد ابن نونة متعلقاً بستائر ضريح أبي مدين، لائذاً به، وبما أن الأمير عبد القادر من الصوفية أتباع أبي مدين القادريين، فقد عفا عنه، بل أقره في قيادته، وبهذا أصبحت تلمسان تحت سلطة الأمير، وبقي فيها إلى أن أصلح أحوالها، ومهد نواحيها، ثم قرر العودة إلى معسكر، وكان ذلك في ربيع الأول من سنة 1249هـ/1833م[2].

غير أن الكراغلة رفضوا طاعة الأمير وتحصنوا في قلعة المشور، وعيَّن مصطفى بن إسماعيل نفسه قائداً عليهم، وأخذ يعرض خدماته على المارشال كلوزيل Clauzel Clauzel ويوجه النداء إلى الفرنسيين لتوجيه حملة على تلمسان لتخليصه هو ورفقائه من الحصار المفروض عليهم، ووعدهم بمناصرة القبائل الموالية له خاصة قبيلة أنكاد وشيخها ابن الغماري، وفي نوفمبر1835م بدأ كلوزيل Clauzel Clauzel يحاول إقناع الفرنسيين في باريس لتوجيه حملة على تلمسان، ليتحصل على الإذن للقيام بذلك في 18ديسمبر1835م. [3]

ولما سمع الأمير بخبر هذه التحركات توجه في أواخر شهر ديسمبر 1835م على رأس قوة عسكرية من معسكر إلى تلمسان، فانتقم من القبائل التي خرجت عن طوعه، ولما اقترب الأمير من جيش "أنكاد" الذي عسكر في المنصورة، أشاع بين الناس أنه يتجه إلى وهران ثم سار إلى الشمال

---

[1] أبومدين الغوث، هو أبو مدين شعيب بن الحسين الأندلسي الوليّ الصّالح صاحب الكرامات، من مواليد إشبيلية سنة 520هـ/1123م، تتلمذ على يد الشّيخ الفقيه أبي الحسن بن غالب وأخد عن علماء المشرق في رحلته للحج أين التقى الشّيخ عبد القادر الجيلاني وأخذ عنه التصّوف، وقد استدعاه الفقيه السّلطان الموحّدي يعقوب المنصور إلى مرّاكش بعد عودته إلى بجاية أين باشر تعليمه، توفيّ بالقرب من تلمسان سنة594هـ/1197م، شيد قرب ضريحه مسجد ومدرسة والتي حملت اسم المدرسة الخلدونية نسبة لعبد الرّحمان بن خلدون الذي درس بها، ينظر، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن أحمد الملقب ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح، محمد بن أبي شنب، المطبعة الثّعالبية، الجزائر 1908م، ص ص108-114.

[2] محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر ....، ج1، المصدر السابق، ص106.

[3] شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، تر، أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس 1974م، ص 104.

باتجاه المدينة، وفي هذه الأثناء تلقى مصطفى بن اسماعيل والكراغلة رسالة يجهل إن كانت أصلية، أم هي جزء من استراتيجية الأمير العسكرية، يُطلب فيها من أنكاد ملاقاتهم خارج المدينة، وعندما أقبل الليل عاد الأمير أدراجه على رأس قوة تتكون من آلاف المقاتلين، واختار منها قوة وأخفاها بعناية في غابة الزيتون الواقعة جنوب غرب تلمسان، فخرج الكراغلة في ثلاثمائة من خيرة فرسانهم لملاقاة حلفائهم أنكاد في مكان اسمه عشوبة غرب مدينة تلمسان، ففاجأتهم قوات الأمير بالهجوم عليهم وأسفرت المعركة عن مقتل عدد كبير من الكراغلة وأنصارهم "أنكاد" حيث قتل في هذه المعركة شيخ "أنكاد" ابن الغماري، وفر مصطفى ابن اسماعيل إلى قلعة المشور من جديد[1].

وفي9جانفي1836م قابل كلوزيل Clauzelأنصار مصطفى بن اسماعيل الذين حملوا إليه أخبار الكراغلة في المشور، وقام المارشال كلوزيل Clauzel بتوجيه حملته على تلمسان، ولما بلغ الأمير خبر الحملة، أمر الحضر بإخلاء مدينة تلمسان مفضلاً تجنب القتال والتضحية بالرجال والذخيرة، ولما وصل الجيش الفرنسي إلى ضواحي تلمسان، خرج إليهم مصطفى بن اسماعيل والكراغلة، وأخبرهم أن الأمير غادر تلمسان في 13جانفي1836م [2].

ومباشرة بعد سيطرة كلوزيل Clauzel على مدينة تلمسان فرض على سكانها ضريبة الحرب وغرامات قاسية، وحاول أن يسيطر على نواحي تلمسان، من أجل التحكم في طرق ومسالك المواصلات، لكنه فشل بسبب تحركات الأمير في المنطقة، وأمام هذا الوضع غادرت قوات الحملة الفرنسية مدينة تلمسان في 7فيفري1836م، وترك كلوزيل Clauzel حامية بقيادة كافينياك Cavaignacمعتقداً أنه أخضع المدينة، وأنّ نفوذ الأمير عبد القادر قد انتهى في تلمسان وغيرها، وأن الحرب نفسها قد انتهت، لكن الأمير عاد إلى تلمسان وحاصر حامية كافينياك في المشور[3].

---

[1] شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص 105.

[2] نفسه، ص105.

[3] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص ص 123-126.

ولما ارتحل كلوزيل Clauzel إلى فرنسا في 14أفريل1836م، ترك تعليمات للجنرال دارلانج Darlange قائد القوات في وهران بأن يقوم ببناء معسكر محصن عند مصب نهر تافنة، ليكون قاعدة مواصلات لتلمسان، وحاول دارلانج فتح الطريق إلى تلمسان في21 أفريل 1836م[1].

لكن الأمير راقب تحركاته ووقعت بينهما معركة على ضفة نهر يسر على بعد 10 كيلو متر من نهر تافنة، وشنت قوة أخرى من جيش الأمير هجوماً على القوات التي تركها دارلانج في معسكر تافنة، وقد انتهت هذه المعركة بانتصار عظيم للأمير ومحاصرة القوات الفرنسية في معسكر تافنة، ومما زاد الطين بلة نفاذ مؤن الجيش المحاصر، وهبوب رياح قوية وتساقط أمطار غزيرة، منعت وصول المؤن عن طريق البحر، وأصبح جرحاهم في العراء وساءت أحوالهم، دفع ذلك الفرنسيين بباريس إلى إرسال الجنرال بيجو Bugeaud في 23ماي 1836م، على رأس قوة تتكون من ثلاثة فيالق من المشاة مع أوامر بالاستيلاء على معسكر تافنة وتنظيمه[2].

حاول الجنرال بيجو اخضاع المنطقة لسيطرته، وفي جميع تنقلاته لم يتعرض له الأمير، غير أن بيجو توجس خيفة من الهدوء، فقسم جيشه إلى ثلاث كتائب، ووضع المؤن في المقدمة وبقي هو مع معظم الوحدات في المؤخرة، وفي الحين تفطن الأمير لخطة بيجو وشن هجوماً على الجيش الفرنسي في منطقة تافنة في جويلية 1836م، وقد اعتبر الفرنسيون نهاية هذه المعركة نصراً لهم، وبعدها توجه بيجو إلى تلمسان، أما الأمير فتحصن بمعسكره قرب ندرومة، ثم عاد لمحاصرة الحامية الفرنسية في تلمسان بعدما تركها بيجو العائد إلى وهران، وبعد هذه المعارك أدركت الحكومة الفرنسية وزن الأمير

---

[1] شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص 106.

[2] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص ص 133-134.

عسكريا وشعبيا[1]، فأجرت مجموعة من الاتصالات انتهت بتوقيع معاهدة تافنة في 30 ماي 1837م[2]، والّتي بموجبها أصبحت تلمسان تحت لواء الأمير[3].

استغل الأمير معاهدة تافنة ليجمع القوى، ويصلح أحوال البلاد وينظم شؤونها، ويعزز قوّته العسكرية، وبعد مدة قصيرة خرق الفرنسيون المعاهدة بقيادة المارشال فالي Valée بعبور قواته الأراضي التابعة للأمير وأعلن الأمير الجهاد من جديد[4]، وطبق الجنرال بيجو سياسة الأرض المحروقة وحاول التضييق على مقاومة الأمير، الذي اتخذ من حرب العصابات استراتيجية عسكريّة، وفي 31جانفي 1842م استولى الجنرال بيجو على تلمسان و احتل حصن سبدو جنوب تلمسان، ثمّ احتل مدينة ندرومة في نفس السّنة[5]، كما سقطت المناطق المحيطة بندرومة على غرار الغزوات وجبالة والسّواحلية في مارس1842م، بعد ذلك توجهت القوّات الفرنسيّة بقيّادة العقيد لاموريسيير Lamoricière إلى منطقة مسيردة[6] الّتي سقطت في يد الاستعمار بعد مقاومة شديدة سنة 1844م[7].

---

[1] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص ص135-138.

[2] شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص ص 117-119.

[3] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 166.

[4] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830م-1954م)، ط1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1994م، ص ص 47-48.

[5] عبد الرّحمان بن محمّد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج5، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص36.

[6] مسيردة، تقع في أقصى الشّمال الغربي لتلمسان على الحدود المغربية، ترتفع على سطح البحر بين 200 إلى 600متر، وقعت في يد لاموريسيير سنة1844م، قسّمها الاحتلال إلى قسمين، مسيردة الفواقة، ومسيردة التحاتة ، ينظر:
Gabriel Audisio, La tribu des Msirda, Revue Afrcaine, Sociéte de geographie, N°68,1927, pp76-82.

[7] Ibid, pp 81-82.

ومن أهم المعارك التي شهدتها هذه المرحلة معركة سيدي إبراهيم التي وقعت في نواحي الغزوات حيث خرج الكولونيل مونتانياك Montagnac في21 سبتمبر1845م على رأس قوة تتكون من 346جندي لمواجهة الأمير الذي كان يتحرك في المنطقة، وفي 23سبتمبر 1845م وقعت معركة في جبل كركور قتل فيها القائد مونتانياك، ولم يبق من القوات الفرنسية سوى 82جندياً فروا إلى ضريح سيدي إبراهيم، وضرب الأمير حصاراً حولهم، واستغل الجنود الفرنسيين الليل وحاولوا التسلل لكن جنود الأمير هاجموهم ولم ينج منهم سوى 15جنديّا أخذهم الأمير كأسرى[1].

بعد هذه المعركة ضعفت مقاومة الأمير، واضطر إلى الاستسلام، فسلم سلاحه إلى الجنرال لاموريسيار الذي اقتاده إلى الغزوات، وسلمه للدوق دومال، بعد أن جاهد جهاد الأبطال وقاتل قتال الأشراف مدة 16 عاما، لم يذق خلالها راحة ولم يستسلم لدواعي اليأس والفشل[2].

4- الوضع الثقافي بتلمسان.

عرفت تلمسان نشاطا ثقافيا قبل الاحتلال الفرنسي لها رغم تراجعه خلال مرحلة الحكم العثماني وهذا لم يكن مقتصرا على تلمسان وحدها بل شمل كل الجزائر، حيث كان بها تعليم ابتدائي في المساجد والكتاتيب والمدارس والزوايا التي كانت منتشرة في منطقة تلمسان.

ومن الذين كتبوا عن مساجد تلمسان شارل بروسلار حيث استغل منصبه كرئيس للمكتب العربي بها، فجمع معلومات كثيرة من العلماء والأعيان ونشر عن ذلك سلسة من المقالات في المجلة الافريقية تحت عنوان: "الكتابات والآثار العربية في تلمسان" كما خصها الباحث جورج مارسي وأخوه وليام مارسي بكتاب في أوائل القرن العشرين، حللا فيه أوضاع وتواريخ مساجد تلمسان،

[1] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص ص252-253.

[2] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص243.

ويقول أبو حامد المشرفي الذي زار تلمسان بعد الاحتلال:"إن بها نحو ثلاثين مسجدا غير الجامع الكبير"[1].

وفي هذا الصدد ذكر تقرير فرنسي سنة 1839م، أي قبل احتلال مدينة تلمسان، أن بها مساجد كثيرة، معظمها صغير الحجم ما عدا الجامع الكبير الذي يتميز بالضخامة والصومعة العالية ووقوعه وسط المدينة، وجاء في التقرير أن المدينة تتمتع بالأمن، بالإضافة إلى وجود مساجد بضواحي مدينة تلمسان مثل: مسجد سيدي ابي مدين شعيب بالعباد، وجامع سيدي محمد بن يوسف السنوسي، وأشار التقرير أيضا إلى المنصورة ومنارتها العالية[2].

يوجد مسجد سيدي أبي مدين شعيب في قرية العباد، وهو عند سفح جبل بني ورنيد ولالة ستي، واعتبره الفرنسيون أجمل بناية أثرية دينية في إقليم وهران، وقالوا أن لهذا الأثر مداخيل عظيمة من الأوقاف حتى أنهم قدّروا أنه يملك ربع أملاك مدينة تلمسان على شكل هبات، وللبناية صفة الملاذ، أي أن من دخله كان آمنا، ولو كان من كبار المذنبين، ولا شك أن مداخيل أوقاف مسجد سيدي أبي مدين، أثارت أطماع الفرنسيين فبعد استيلائهم على مدينة تلمسان، وضعوا أيديهم على الأوقاف التابعة لمسجد سيدي ابي مدين شعيب ، وغيره من المساجد والزوايا والقباب. [3]

كما تحدث بروسلار عن مصير جامع سيدي بوجمعة في تلمسان، الذي له أوقاف تسمى بستان طاحونة الريح، كان هذا الوقف يعد موردا ماديا بالنسبة للقائمين على المسجد والطلبة

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1998، ص107.

[2] نفسه، ج5، ص106.

[3] Ch. Brrosselard, Les inscriptions arabes de Tlemcen, revue africaine, n°22, 4[eme] année, mai1860, pp241-258.

المتعلمين به، سيحرمون منه بعد الاستيلاء عليه من طرف الاستعمار، ويوزع على المعمرين، رغم هذا بقي المسجد يتلقى صدقات المحسنين رغم حرمانه من الأحباس[1].

عرفت مساجد تلمسان حالة سيئة في بداية الاحتلال، فقد أصاب الخراب مسجد أغادير العتيق، ويذكر بارجيس أن الجامع سنة 1845م كان في حالة سيئة، ويرجع سبب سقوط الجامع إلى عدم صيانته، ونفس الملاحظة أبداها كل من جورج ووليام مارسي عن المسجد، كما يضيف بالو ballo بوصفه لشكل مساجد تلمسان أنها تماثل مساجد الأندلس، حيث ذكر مسجد سيدي ابي مدين، وسيدي الحلوي، وسيدي ابي الحسن، والجامع الكبير والمنصورة، اما المشور فقال انه يحتوي على مسجد، وقد حوَّل الفرنسيون جامع ابي الحسن إلى متحف جمعوا فيه كل القطع الفنية والاثرية التي احتفظوا بها منذ زمن طويل، من هنا نلاحظ تعامل الفرنسيين السيء للمؤسسات الدينية بتلمسان الممثلة في المساجد، والتي تعكس الهوية الإسلامية العربية للشعب الجزائري، وهي موروث ثقافي إسلامي[2].

وفي ندرومة هناك عدد من المساجد لا نعرف انها تعرضت للاستيلاء وسوء الاستعمال وأكبر المساجد فيها هو الجامع الكبير وجامع القدارين، وكلاهما جامع خطبة، ويعود تاريخ تأسيس الجامع الكبير إلى العهد المرابطي، وكان في ندرومة أيضا مساجد أخرى كثيرة ولكنها عديمة الصوامع أو لها صوامع ولكن منخفضة لا تكاد ترى فوق المنازل، والجامعان الأولان يقعان كلاهما في حي بني زيد في الجنوب الشرقي للمدينة، وفي الحي الجنوبي الغربي مساجد سيدي بوعلي ولالة العالية (علية)، وهناك مساجد أخرى بشمال المدينة، وهي جامع الحدادين وجامع الرعية وجامع سيدي السياج[3].

---

[1] Ch. Brrosselard, op.cit., pp241-258.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830م-1954م، ج5، المرجع السابق، ص107.

[3] نفسه، ج5، ص105.

عرفت منطقة تلمسان أيضا انتشارا للزوايا والاضرحة والقباب، ففي إحصاء 1871م تم إحصاء حوالي 40زاوية بنواحي تلمسان[1]، غير أنها لم تبق على سابق عهدها في النشاط والعمران، فقد تضررت كثيرا، بسبب الاستيلاء على الأوقاف والإهمال الذي طالها، اما الاضرحة والقباب فكانت لها مكانة لدى الجزائريين، وحرمة كبيرة عندهم، رغم الاعتقادات الخاطئة، وقد اشتهرت بمعارك بها مثل معركة سيدي إبراهيم1846م[2] التي وقعت بضواحي ندرومة.

تراجع التعليم في الناحية الغربية للجزائر، نتيجة الحروب ضد الاستعمار الفرنسي، وتلمسان إحدى المدن التي تأثرت كثيرا، فتعرضت المكتبات والمساجد والزوايا والمدارس للنهب والهدم[3]، والمدرسة التاشفينية إحدى المدارس التي هدمت من قبل الاستعمار؛ شيد هذه المدرسة السلطان أبو تاشفين عبد الرحمن الأول بن أبي حمو موسى الأول، سنة720هـ الموافق1320م، بجانب المسجد الجامع الأعظم، تكريما للفقيه أبي موسى عمران المشذالي[4]. جاء ذكر المدرسة التاشفينية عند التنسي عند وصفه لأعمال أبي تاشفين بقوله:"... وحسن ذلك كله ببناء المدرسة الجليلة العظيمة النظر، التي بناها بإزاء الجامع الأعظم، وما ترك من شيء مما اختصت به قصوره المشيدة، إلا وشيد مثله بها." وسخر لبنائها فنانين ومهندسين من ذوي الكفاءة والمهارة العالية في الزخرفة والتزيين والبناء، فجاءت هذه المدرسة نموذجا فريدا للزخارف التي احتوتها قصور ومدارس تلمسان في ذلك العهد، وتحفة فنية عمرانية رائعة. وتدل على ولع هذا السلطان بالعمران والتفنن فيه، فجعلها قصرا من قصور الملوك تضم عدة بنايات ورواقات، نظم السلطان أبو تاشفين بمناسبة تدشين هذه المدرسة احتفالا كبيرا،

---

[1] طاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1993م، ص14.

[2] الضريح موجود بمنطقة تسمى حاليا سيدي إبراهيم، وهي تابعة إداريا الى بلدية السواحلية.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي1830م-1954م، ج3، المرجع السابق، ص31.

[4] هو أبو موسى عمران المشذالي، ولد ببجاية سنة 670هـ/ 1271م ودرس على يد علمائها، ثم قدم تلمسان وأكرم نزوله السلطان أبو تاشفين الأول وولاّه التدريس بالمدرسة التاشفينية فكان اعرف أهل عصره بمذهب الامام مالك، توفي بتلمسان سنة 745هـ/ 1344م، ينظر، ابن خلدون يحيي بن محمد أبو زكرياء، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج1، تح، عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1400هـ/1980م، ص 121.

حضرته مشيخة تلمسان وأدباؤها، وأهمهم أبو موسى عمران المشذالي الزواوي أعرف أهل زمانه بمذهب الإمام مالك[1].

ظلت هذه المدرسة قائمة شامخة، تزاول وظيفتها نحو خمسة قرون من الزمن، إلى عهد الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث قامت الإدارة الفرنسية بهدم هذا المعلم المعماري الإسلامي الرائع، بحجة توسيع شبكة الطرق داخل المدينة، فكانت هذه التهيئة العمرانية الجديدة على حساب معلم أثري هام، فبنت في مكانها دار البلدية، وشيدت ساحة عمومية إلى جانبها سنة 1876م، ووزعت بعض القطع الأثرية والتحف الفنية التي أرادت أن تحتفظ بها لهذه المدرسة على المتحف البلدي لمدينة تلمسان ومتحف باريس[2].

بالإضافة إلى مدرسة أخرى طالها هذا القمع، المدرسة اليعقوبية التي أسست سنة 679هـ/ 1296م، في عهد السلطان عثمان بن زيان الذي خلف السلطان يغمراسن بن زيان، كان صاحب الفكرة والمسعى، فاختيار الموقع ومساحته وهندسته، ومع الاحتلال الفرنسي تقرر تحويلها إلى حامية عسكرية لخدمة القوات الفرنسية الغازية المنتشرة في المدينة وضواحيها، فمنذ الوهلة الأولى، تحولت المدرسة إلى أكبر مركز للنشاط العسكري، تتضمن مكاتب لقيادات فرنسية متمركزة هناك، وذلك منذ سنة1846م، استمر الامر بها كحامية عسكرية إلى غاية نشوب حريق غامض ومهول أتى على كل المبنى ومكوناته ومرافقه[3].

---

[1] محمد بن عبد الله التنسي، نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تح، محمود أبو عياد، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،1985م، ص141.

[2] ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر العلماء والاولياء بتلمسان، تح، عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1971م، ص 155.

[3] سعيد عيادي، في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي، مطبعة بن مرابط،1432هـ/2011م، الجزائر، ص ص294-295.

عرفت تلمسان أيضا مجموعة معتبرة من المدرسين خلال هذه الفترة العصيبة من تاريخ الجزائر، ويذكر الألماني يوهان كارل بيرنت Johann Carl Berndt[1] في كتابه الأمير عبد القادر الذي ترجم من الالمانية إلى العربية، عنه رغبته تعلم اللغة العربية قراءة وكتابة، فكان دخوله إلى تلمسان مع الأمير عبد القادر وهذا بعد معاهد تافنة بعد أن صادق لويس فيليب عليها مع الأمير عبد القادر، فيقول بهذا الصدد:"أردت أن أتعلم اللغة العربية حتى تكون لمعارفي فيها قيمة، ...وافق الأمير عبد القادر على مشروعي هذا بعد طلب له، فعين طالبا على حسابه يعلمني اللغة العربية، ويسكن في المنزل الذي أسكن فيه، وهو منزل بن نونة، وبعد انتقالي إلى بيت بن نونة، بدأت تعلم اللغة العربية بحماس كبير، على يد طالب كبير في السن، أبيض اللحية، فتعلمت بعد فترة وجيزة كتابة الحروف الهجائية وبعض الادعية"[2]، بالإضافة إلى شخصية أخرى وهو ليون روش[3] الذي تعلم في تلمسان القرآن وتعاليم الدين الإسلامي[4]، والملاحظ أنه بتلمسان كان بها تعليم معين، بالإضافة إلى ملاحظتنا أن الأمير هو الاخر أهتم بالمجال الثقافي.

[1] يوهان كارل بيرنت، من مواليد1812م، بألمانيا درس بجامعة هالة عام1833م، حيث طرد منها بسبب مشادات مع أحد الطلبة، ثم هاجر من ألمانيا ليلتحق بالفرقة الأجنبية في الجيش الفرنسي، وصل إلى الجزائر عام1835م، ليتم أسرهم بعد قيامهم بجولة في مدينة المدية، ليلتحق فما بعد بجيش الأمير، ينظر يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص ص07-10.

[2] نفسه، ص ص 149-152.

[3] ولد ليون روش في مدينة، غرونوبل (Grenoble) بفرنسا في 27سبتمبر1809م من أبوين فرنسيين وتوفي في نفس المدينة في 26جوان1901م. بدأ دراسته في ثانوية غرونوبل وأتمها في ثانوية تورنون Tournon التي نال منها شهادة البكالوريا سنة 1828م ودخل معهد الحقوق في غرونوبل لمدة ستة أشهر، وكان واسع الطموح ميالا إلى المغامرة، فانقطع عن الدراسة واتصل بأحد التجار بمدينة مرسيليا، كان صديقا قديما لأبيه. فكلفه هذا التاجر بمهمة تجارية مكنته من زيارة كل من كورسيكا وسردينيا وجنوة، وعمره آنذاك واحدا وعشرين سنة (كما زار جل أنحاء ايطاليا الشمالية) وكانت له مهمة في كل من الجزائر والمغرب بين سنة 1832م-1847م، ينظر يوسف مناصرية، مهمة ليون روش إلى الجزائر والمغرب 1832م-1847م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م، ص 13.

[4] نفسه، ص27.

فتح الفرنسيون مدرسة تلمسان[1] سنة1851م ، لم يجدوا من يدرِّس اللغة العربية والمواد الشرعية إلا القليل، ومن الأسماء التي دخلتها، الشيخ أحمد بن البشير ومحمد بن عبد الله الزقاي، وقد تولى الشيخ أحمد بلبشير إدارة المدرسة، إلى أن أصيب في عينيه، وتخرج على يديه الكثيرون، أما الشيخ الزقاي قد أخذ العلم أولا في تلمسان، ثم هاجر إلى تونس ومصر، وله تأليف في أوصاف الخيل شرح به منظومة عبد القادر الفاسي، ويقال أنه شرح مقدمة ابن اجروم في النحو المعروفة بالأجرومية، وشرح الأسئلة الفقهية في مجلدين، وشرح القصيدة الزقائية التي مدح بها العلامة السيد حسن ابريهمات في مجلد[2]، ومن تلامذته القاضي شعيب بن علي المعروف بالجليلي[3]، وعبد القادر بن مصطفى المشرفي، تعلم في تلمسان ثم في الازهر وأدى فريضة الحج، وأخذ عن علماء الحجاز، وبعد رجوعه إلى الجزائر تولى التدريس في مدرسة تلمسان الرسمية كما تولى وظيفة القضاء وعضوية المجلس القضائي الرسمي أيضا، ضل الشيخ الزقاي يزاول التدريس والقضاء ويمنح الاجازات للتلاميذ إلى أن توفي بالعاصمة في حدود 1290هـ/1873م[4].

مرت منطقة تلمسان خلال المرحلة الممتدة ما بين 1830م-1900م، بمجموعة من الأحداث التاريخية، بدأ ببيعة سلطان المغرب عبد الرحمن بن هشام، في المرحلة الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر، بعد ذلك قام الأمير عبد القادر ليضمها إلى سلطانه، وتتوالى الأحداث على منطقة تلمسان، في جهاد الأمير ضد المستعمر الفرنسي، إلا أن النصر لم يكن حليفة، لتصبح منطقة تلمسان حالها حال المناطق الجزائرية الأخرى تحت سيطرة المستعمر، ليتحول من أسلوب القمع العسكري إلى القمع الثقافي، ويشرع في تطبيق سياسة ثقافية أساسها محو المعالم الإسلامية العربية.

---

[1] سنتطرق إلى هذه المدرسة بالتفصيل في الفصل الخاص بالمؤسسات التعليمية.

[2] أبو القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، ق2، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1324هـ/ 1906م، ص ص147-148.

[3] سيكون لنا ذكر لهذه الشخصية في الفصل الثاني عنصر القضاة.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجرائر الثقافي، ج3، ص111.

الفصل الأول: المؤسسات التعليمية وفاعليتها في الحياة الثقافية بتلمسان 1900 –1954.

1- التعليم بمساجد بتلمسان.

أ- تعريف المسجد.

ب- الدور التعليمي لمساجد تلمسان.

2- المدارس القرآنية.

أ- مدارس مدينة تلمسان.

ب- مدارس نواحي تلمسان.

3- الدور التعليمي للطرق الصوفية والزوايا بتلمسان.

أ- تعريف الطريقة الصوفية.

ب- تعريف الزاوية.

ت- الطرق الصوفية والزوايا بتلمسان.

4- سياسة فرنسا التعليمية بتلمسان.

أ- التعليم الفرنسي بالجزائر.

ب- المدرسة الفرنسية الإسلامية بتلمسان.

ت- المدارس الفرنسية الأخرى بتلمسان.

الفصل الأول: المؤسسات التعليمية وفاعليتها في الحياة الثقافية بتلمسان 1900م -1954م.

كان التعليم في الجزائر يتم في رحاب الجوامع والزوايا والكتاتيب، إذ كانت هذه المؤسسات تؤدي العديد من الوظائف، فهي معهد علم ومركز إصلاح ومحكمة للقضاء وفض الخصومات، ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم وتربية الناشئة، وإعدادهم للدعوة إلى تعاليم الإسلام، وحرّاسا على الدين والبلاد والعباد، في وقت استحوذ عليه القمع بمختلف أنواعه على الجزائريين، وكل ما له صلة بهويتهم، انتشرت هذه المؤسسات في كل أنحاء الجزائر، حتى أصبح لكل قبيلة أو عرش أو قرية مؤسسة ثقافية، حيث أرسل الجزائريون أولادهم إليها لحفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ العلوم الدينية واللغوية.[1]

لما كان مثل هذا التعليم للجزائريين، الذي حافظ على الهوية العربية الإسلامية لهم، عمل الاستعمار على نشر التعليم الفرنسي، ليس خدمة للجزائريين، وانما وفق سياسة رامية إلى القضاء على الثقافة الوطنية الجزائرية، ونشر الثقافة الفرنسية[2]، لتنتشر المدارس الفرنسية في الجزائر، وعلى الرغم من الخبث الثقافي الاستعماري، فإنه تكونت نخبة جزائرية مثقفة ثقافة فرنسية، كانت تلمسان من بين هذه المناطق التي انتشرت فيها المدارس الفرنسية[3].

وإذا نظرنا إلى آثار هذه المدارس الفرنسية التثقيفية، ترشدنا الاحصاءات أن التعليم لم يكن للجزائريين، والدليل على هذا نسبة تعليم الجزائريين كانت جدّ ضعيفة مقارنة مع تعليم الأوروبيين، فلم

---

[1] محمد بن إسماعيلي، مشايخ خالدون وعلماء عاملون، ط4، 1421هـ/2001م، ص ص 18-19.

[2] عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص47.

[3] إبراهيم مهديد، القطاع الوهراني ما بين 1850م-1919م دراسة حول المجتمع الجزائري، الثقافة والهوية الوطنية، دار الاديب، وهران، 2006م، ص89.

تتعد نسبة التعليم 5٪، حيث كان عدد الطلبة الجزائريين المسجلين في التعليم حتى1914م، حوالي 45 ألف، مقابل750الف للفرنسيين[1].

1- المساجد.

أ- تعريف المسجد.

كان المسجد أو الجامع، بالإضافة إلى دوره الديني المتمثل في إقامة الشعائر الدينية، فله دور علمي وثقافي، وذكر محمد بن ميمون في كتابه التحفة المرضية أن المساجد:" كانت مرتعا لحلقات الدروس اليومية، ومحطا لفنون العلم، التي كانت تدرس لذلك العهد، لاسيما في القرى والمدن"[2]، والتي عملت على الحفاظ على الشخصية الوطنية الجزائرية، القائمة على الدين الإسلامي واللغة العربية[3].

نجد مصطلحي المسجد والجامع مستعملا في الكتابات التاريخية، ويذكر لنا أبو القاسم سعد الله الفرق بينهما فيقول:" نستعمل كلمة المسجد والجامع لنفس الشيء، رغم أن المصطلح الفرنسي يفرق بين الجامع وهو المصلي الذي له منارة أو صومعة، وتصلى فيه الجمعة وتلقى فيه الخطبة ويمتاز بالحجم الكبير والفخامة والاتساع للمصلين، أما المسجد فهو المصلى الصغير الحجم والذي ليس له منارة أو صومعة أو له صومعة صغيرة، ويستعمل المسجد على هذا الاعتبار للصلوات الخمس فقط، وهناك مساجد صغيرة الحجم ولكن كانت مصلى لبعض الخاصة كمسجد الداي، وبعض المساجد الصغيرة كانت تابعة للزوايا أو للقباب (الأضرحة)... ولذلك فقد رأينا أن نحافظ على التسميات التاريخية كما وردت في الوثائق، فإذا كانت البناية مذكورة على أنها مسجد في الوثيقة فلن نعطيها اسم جامع، وإذا كانت مذكورة على أنها جامع فلن نعطيها اسم مسجد"[4] .

---

[1] عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص275.

[2] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح، محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص59.

[3] لحسن جاكر، **المقاومة الثقافية**: فلسفة المقاومة (مشروع وطني للبحث)، دار الخلدونية، 2017م، ص265.

[4] تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص10.

كانت المساجد إبان الاحتلال الفرنسي نوعين، مساجد رسمية خاضعة للسلطة الاستعمارية وهي التي توظف عمالها، وتدفع لهم أجورهم[1]، ومساجد حرة تحت إشراف الجزائريين، قاموا ببنائها اهتموا بها، حيث جاء في أحد التقارير طلب من طرف المتحدث باسم المسلمين بتلمسان وهو بودغن اسطنبولي محمد بتشييد مسجد حر [2]، ويتزايد دور هذه المساجد في المناسبات الدينية، خاصة في شهر رمضان حيث يتردد عليه الكثر من الناس فيستفيدون من دروس الوعظ والارشاد وتلاوة القرآن الكريم[3].

ب- الدور التعليمي لمساجد تلمسان.

اهتم التلمسانيون بالمساجد، فلا تكاد تجد حيا في المدينة أو قرية من قراها بدون مسجد، فالمسجد ملتقى العباد ومجمع الاعيان ومنشط الحياة العلمية[4]، ويظهر هذا الاهتمام في طلبهم الدائم من السلطات الاستعمارية، ببناء المساجد وصيانتها، هذا بالنسبة للمساجد الرسمية، أما المساجد الحرة، فكانوا يطلبون ترخيصا بجمع الأموال لبنائها [5].

عرفت تلمسان مساجد قاومت عوادي الخراب والإهمال، نذكر منها:

- **الجامع الكبير.**

الجامع الكبير بتلمسان من مراكز إشعاع الحركة التعليميّة فيها، شيد هذا الجامع في العهد المرابطي، وهو قائم إلى يومنا هذا يتحدى الزمن ومحتفظا بشكله الأصلي، أمر الأمير المرابطي "علي بن يوسف

---

[1] لحسن جاكر، المرجع السابق، ص265.

[2] A.O.M, boite 2U12, Rapport n°1825, du 10 octobre 1945.

[3] لحسن جاكر، المرجع السابق، ص265.

[4] خالد بلعربي، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر دراسات وأبحاث، ط1، دار الالمعية،2010، ص14.

[5] A.O.M, boite 2U12, Rapport n°1225, du 11 juin 1946.

بن تاشفين" بتشييده سنة530هـ/1136م والجامع ذو طابع معماري أندلسي، لأن الذين أشرفوا على بنائه جاء بهم علي يوسف بن تاشفين من الاندلس. [1]

كان للمسجد الكبير دورا تعليميا في الفترة الاستعمارية، فكان المدرس به هو الشيخ بوفلجة الذي درس الفقه والتوحيد، وذلك هو الدرس العام الذي أباحه الفرنسيون منذ الخمسينات من القرن التاسع عشر،[2] شرط عدم الخروج عن توجيهات المستعمر في الخطب الموجهة إلى عامة المسلمين بالمدينة، وراتب الشيخ سنة 1905م هو600 فرنك فرنسي، لكن المفتش الفريد بيل انتقده وقال أنه "قديم الطريقة ضحل المعلومات منغلق الفكر، رغم معرفته للنحو والفقه"، ولا غرابة في أن يقول الفريد بيل عنه ذلك ما دام الشيخ من زاوية كرزاز، فهو مصنف في خانة المرابطين، وكان الفريد بيل لا يطيق وجود أمثاله، سيما وان الشيخ، كما قال بيل: "لا يعمل على التقرب من الفرنسيين"، لكن بيل لا يتكلم إذا كان المرابطون الموظفون يعملون على التقرب من الفرنسيين ويسكتون عن مصالح المواطنين، والشيخ بوفلجة هو ممثل زاوية كرزاز في تلمسان، وكان في دروسه يذهب إلى حد الدعوة إلى التصوف إذا لم تكن دروسه مراقبة، حيث أن الاستعمار كان يبث جواسيسه في حلقات التدريس[3].

كما درس الشيخ بوعروق[4] في المسجد الكبير ، وكان يعيش عيشة بسيطة، اقتصر دخله من خلال التعليم فقط، ورفض العمل في الإدارة الفرنسية، درس بالأزهر الشريف وتحصل على إجازة من

---

[1] William Marçais & Georges Marçais, Les monuments Arabes de Tlemcen, Albert Fontemoing, Paris 1903, pp141-148.

[2] يعود تنظيم ممارسة الديانة الإسلامية إلى القرار الوزاري الصادر في أبريل 1851: إحصاء المساجد، وتحديد وأجور القائمين بالعبادة والمستخدمين... مصطفى أوعامري، المقاومة السياسية: فلسفة المقاومة (مشروع وطني للبحث)، المرجع السابق، ص. 96

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص ص 115-116.

[4] من مواليد منطقة سبدو سنة 1880م، أصله من قرية أولاد سيدي الحاج ناحية تلمسان عائلته من العائلات التي سلبت فرنسا أراضيها بسبب مساعدتها للأمير عبد القادر الجزائري، توفي الشيخ بوعروق حوالي سنة 1929م ودفن بمقبرة سبدو. ينظر، خالد مرزوق وبن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان آثار ومواقف 1907م-1956م، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013م، ص50.

هناك، كان تلاميذه من مختلف الأعمار والمستويات، وكان يدرس واقفا وتلاميذه جالسون على الحصيرة، وهو أول من استعمل السبورة والطباشير في التدريس، كان ميله للثقافة أكثر منه إلى السياسة، وتطغى عليه الأفكار الإصلاحية الموجهة إلى النخبة، ويعتبر أول من نهى عن قراءة البردة أثناء تشييع الجنائز، وقال عن الطرقية المتعصبة، " أنها جماعة الجمود"، بعد مضايقات عديدة من قبل الطرقيين في المسجد الأعظم انتقل إلى المسجد سيدي الجبار وهناك أكمل مسيرة التدريس[1].

- **جامع سيدي السنوسي.**

كان المدرس بجامع سيدي السنوسي[2] سنة 1905م هو أبو بكر بن شعيب، وهو ابن القاضي شعيب بن علي، وكان أبو بكر يحضِّر الطلبة لدخول مدرسة تلمسان الشرعية الفرنسية، كما كان منتظراً من هذا التعليم، وعنده حوالي 40طالباً، وقد اعتبره بيل مدرساً ناجحاً ومسلماً ليبرالياً، وهو خريج القسم العالي في مدرسة الجزائر، وقد سجل في مدرسة الحقوق، وهو يتقن التحدث بالفرنسية وله مطبوعات في الشريعة الإسلامية[3].

وما دام المفتش بيل هو صاحب الأمر والنهي في الناحية الغربية، فقد تصرف على أنه هو الحاكم العام، فقد عزل الشيخ بوفلجة من التدريس في الجامع الكبير بتلمسان، وعين خلفاً له السيد أبا بكر عبد السلام بن شعيب الذي كان في جامع سيدي السنوسي، كما عينه في وظيفة مدرس في مدرسة تلمسان أيضاً، وبذلك أصبح أبو بكر يجمع بين وظيفتين، وكان أبوه من جهة أخرى في

---

[1] خالد مرزوق، مسيرة الحركة الإصلاحية، المصدر السابق، ص ص50-51.

[2] الشيخ السنوسي، هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب بن السنوسي الحسني (832هـ 1422م/895هـ 1490م)، له مؤلفات كثيرة في علم التوحيد، من أشهرها العقيدة الصغرى أو عقيدة أهل التوحيد، ينظر، سعيد عيادي، موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي، ط1، مطبعة بن مرابط، الجزائر، 2011م، ص183. ينظر أيضا، محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011م، ص216.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص116.

وظيفة القضاء، أما جامع سيدي السنوسي فقد عين عليه بو علي الغوثي الذي كان في جامع سيدي بلعباس، والغوثي كزميله أبي بكر، وكان متخرجا من مدرسة تلمسان الإسلامية الفرنسية ومن القسم العالي بمدرسة الجزائر [1]، حيث عمل الاستعمار على تخرُّج هؤلاء المدرسيين وفق برامج أعدتها لتناسب سياستها الاستعمارية الرامية إلى استمالة الشعب الجزائري، وعلى الرغم من هذا فقد وجد مدرسون متطوعون أقبل عليهم العامة أكثر[2].

أوقف بيل التدريس بجامع سيدي السنوسي بتلمسان، وهكذا بدل الزيادة في مراكز التدريس اقترح بيل تخفيض الدروس بتلمسان على أساس أن المدرسة الاسلامية الفرنسية تكفي مع مركز واحد، فاستجابت السلطات الاستعمارية لمقترحه، حيث أنه سنة 1923م وجد مركز واحد وهو الجامع الكبير، والمدرس فيه هو عبد الرحمن رستان، الذي بدأ التدريس حوالي سنة 1920م، وهو متخرج من القسم العالي بمدرسة الجزائر، وهو من بين تلاميذ الشيخ عبد الحليم بن سماية بالجامع الجديد بالعاصمة سنة 1919م، وعمره آنذاك 23 سنة، وبذلك يكون قد عين مدرساً بمجرد تخرجه[3].

- **مسجد أبي الحسن التنسي (سيدي بلحسن).**

أمر بتشييده أبو سعيد عثمان ابن يغمراسن السلطان الزياني، إكرام للعالم أبي الحسن التنسي[4]، نسبة إلى أبي الحسن بن يخلف بن عبد السلام التنسي [5]، شيد سنة 1296م، وهو بالجهة الغربية

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص116.

[2] حدة بولافة، واقع المجتمع المدني الجزائري إبان الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال، رسالة ماجستير، تخصص العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2010م-2011م، ص29.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص117.

[4] محمد بن رمضان شاوش، ج1، المرجع السابق، ص187.

[5] محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان (مقتطف من نظم الدرر والعقبان في بيان شرف بني زيان)، تح، محمود اغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر،2011م، ص127.

للساحة المقابلة للجامع الكبير[1] كان المسجد ذو زخرفة ونقوش بديعة تسر الناظرين، إلا أن حريق في السنوات الأولى للاحتلال ذهب برونقه وجماله[2] .

- **مسجد سيدي الحلوي.**

بناه عنان فارس بن أبي لحسن، متواجد بشمال تلمسان، لم يبق منه حاليا إلا الميضأة والمسجد، وزاويته اندثرت معالمها، والمسجد شبيه بمساجد البلاد المغاربية، ميضأة مربعة الشكل، والمسجد مستطيل وبصحن مربع، وسقف مصنوع من الخشب، وتنسب التسمية الحقيقية للمسجد لأبو عبد الله الشوذي[3]، وهو يعد أحد قضاة اشبيلية نفذ فيه حكم الإعدام عام 1305هـ إبان الحصار الطويل[4] ،بقي المسجد يؤدي وظيفته خلال فترة الاستعمار، وحرص سكان تلمسان دائما على طلب ترميمه[5] من المستعمر[6].

---

[1] سعيد عيادي، المرجع السابق، ص321.

[2] محمد بن رمضان شاوش، ج1، المرجع السابق، ص187.

[3] هو أبو عبد الله الشوذيالإشبيلي المعروف بالحلوي نزيل تلمسان تولى قضاء إشبيلية في أواخر عهد الدولة الموحدية ثم فر من القضاء وآوب إلى تلمسان في زي المجانين حتى لا يُكشف أمره، ينظر، يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر اللوك من بني عبد الواد، ج1، تح، عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1962م، ص127.

[4] براهامي نصر الدين، تلمسان الذاكرة، نص سيدي محمد نقادي، ط2، منشورات ثالثة، الجزائر، 2007م، ص 219.

[5] ينظر الملحق رقم03.

[6] A.O.M, boite 2U12, Rapport n°22049, du 23 octobre 1940.

- **مسجد سيدي أبي مدين.**

بني سنة 739هـ/1339م، بأمر من السلطان الحسن المريني[1]،وهو ذو طابع معماري أندلسي[2] حاله حال باقي المساجد التي سلمت من التخريب، كان يؤدي وظيفته الدينية والتعليمية، وحسب أحد التقارير الفرنسية، ففي سنة 1925م درّس بالمسجد الشيخ سماحي بن علي بن الغوثي الذي كان يقدم إجازات في قراءة القرآن[3]، حيث أجاز لحجاج أول جيلاني بن محمد الكبير بتعليم القرآن، بعد أن أشاد بحسن قراءته للقرآن ورسمه[4].

- **مسجد أولاد الامام.**

شيد هذا المسجد بأمر من السلطان أبي حمو موسى الأول، الذي أضافه إلى المدرسة القديمة، ومدرسة أولاد الإمام التي هي أول مدرسة شيدت بتلمسان، من أجل العالمين الجليلين الأخوين ابي زيد عبد الرحمن وابي موسى عيسى ابني الإمام عبد الله البرشكي، وقد كانت وفاة الأول منهما عام 741هـ 1340م وكانت وفاة الثاني عام 749هـ 1349م وكلاهما مدفونان برحاب هذا المسجد الذي لا يزال موجودا به شاهدا قبريهما[5]، وكباقي المساجد في الفترة الاستعمارية كانت تحتاج إلى صيانة وترميم، فجاء في أحد التقارير الفرنسية سنة 1941م طلب من التلمسانيين بصيانة هذا المسجد، والملاحظ أنه كان لايزال يؤدي وظيفته[6].

---

[1] الحسن المريني، تولى الحكم 731هـ/ 1331م إلى 749هـ/ 1348م، نزل على تلمسان حاكما 735هـ/ 1335م. متغلبا على حركة أخيه التمردية 734هـ/ 1334م. ينظر، محمد بن عبد الله التنسي، المصدر السابق، ص 106.

[2] براهامي نصر الدين، المرجع السابق، ص ص 169 -170.

[3] ينظر الملحق رقم:04.

[4] A.O.M, boite 4S16, Rapport n°3717, du 15janvier1925.

[5] محمد بن رمضان شاوش، ج1، المرجع السابق، ص198.

[6] A.O.M, boite 2U12, Rapport n°9391, du 13 aout 1941.

بالإضافة إلى هذه المساجد وجدت بتلمسان مساجد أخرى نذكر منها:

مسجد سيدي اليدوّن، وسيدي البمرا، ولالة الغريبة، ولالة الروية، ومنها أيضاً جامع سيدي بوجمعة، وجامع أغادير، ومسجد إبراهيم المصمودي، وسيدي زكري، جامع المشور، فأبي عبد الله الشريف، وسيدي عبد الله بن متضرر، والشرقاء، وسيدي الحسن الراشدي (حوله الفرنسيون إلى مستوصف)، وسيدي البنا[1]، مسجد سيدي زايد[2]، مسجد[3] سيدي مرزوق[4]، مسجد أوزيدان[5]، مسجد باب زير[6].

- **مساجد نواحي تلمسان.**

عرفت نواحي تلمسان انتشارا للمساجد، ومن هذه المناطق مدينة ندرومة ونواحيها، ويذكر روني باسيه *René Basset* عن إقليم ترارة - ندرومة ونواحيها- وأن بها حوالي 118 مسجدا مطلع القرن العشرين، وسنوضح عدد المساجد التي كانت منتشرة في ندرومة من خلال الجدول[7]:

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج5، ص ص 108 -109.

[2] A.O.M, boite 2U12, Rapport n° 2263, du19 mai1942.

[3] ينظر الملحق رقم:04.

[4] A.O.M, boite 2U12, Rapport n°15106, du 06juin1928.

[5] Ibid. Rapport du 05 mai 1944.

[6] Ibid. Rapport n°2652, du 30mars 1934.

[7] René, Basset ، Nedroma et les traras, Ernest Leroux Éditeur, Paris 1901, PP 49 -85.

مدينة ندرومة ونواحيها	عدد المساجد	مدينة ندرومة ونواحيها	عدد المساجد
مدينة ندرومة	10	أولاد سيدهم	9
السواحلية	13	أولاد حسنة	6
زاوية الميرة	3	بني شعبان	5
جبالة	6	أولاد يشو	7
مسيفة	7	بني مسهل	12
العيون	7	السوامرية	10
زاوية اليعقوبي	2	بني خلاد	13
بني منير	4	بني عابد	4
مجموع المساجد		118	

يذكر الطالب عبد الرحمان بن أحمد في كتابه الكتاتيب القرآنية بندرومة أنه هذا العدد المذكور في الجدول هو للكتاتيب[1]، ولكن عند بحثنا في كتاب ندرومة وترارة للمؤلف روني باسيه، وجدنا أنها عبارة عن مساجد بها مدارس قرآنية وهذا ما تثبته التقارير الفرنسية، وسنشير اليه في العنصر الموالي الخاص بالمدارس القرآنية، والظاهر أن الباحث الطالب عبد الرحمان لم يفرق بين المساجد والكتاتيب.

وأبرز المساجد بندرومة هي الجامع الكبير، الذي يعتبر من المساجد العتيقة[2]، وجامع القدارين، يقعان في حي بني زيد في جنوب شرق المدينة، وفي الحي الجنوبي الغربي مساجد سيدي بوعلي ولالة عالية (علية)، وهناك مساجد أخرى في شمال المدينة، وهي جامع الحدادين وجامع الرعية وجامع سيدي السياج، ولا شك أن مساجد ندرومة قد تعرضت جميعاً إلى الإهمال والحرمان من الأوقاف بعد استيلاء الفرنسيين عليها[3].

---

[1] الطالب عبد الرحمن بن أحمد التجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900م- 1977م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص ص 18 -19.

[2] A.O.M, boite 2U12, Rapport n° 6764, du 29 septembre1945.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج5، ص 105.

يضاف إلى هذه المساجد، تلك التي كانت بمغنية، فقد جاء في التقارير الفرنسية ذكر لهذه المساجد، وهي: المسجد الكبير[1]، ومسجد بقرية الكاف[2] هذا المسجد كان يحتاج الى الترميم فطالب سكان القرية السلطات الاستعمارية التكفل بترميمه [3]، وباقي المدن والقرى التابعة لتلمسان هي الأخرى احتوت على مساجد عتيقة والتي بقيت تصارع الزمن للبقاء منها، مسجد أولاد مالك والذي يقع على بعد عشر كيلومترات عن مدينة ندرومة، وتاريخ تشييده مجهول غير أنه يرجع إلى فترة ما قبل الاحتلال الفرنسي، وعرف المسجد تعديلات خلال فترة الاحتلال[4].

بالإضافة إلى مسجد مولاي إدريس الذي لازال قائما إلى يومنا هذا، والذي يقع بقرية تيانت -التابعة لدائرة الغزوات حاليا- ينسب روني باسيهRené, Basset المسجد إلى الفترة العثمانية، والذي شيد من طرف محمد الباي الكبير بوهران[5]، وكان بقرية أولاد علي التابعة للسواحلية دائرة الغزوات مسجد تؤدى فيه الصلوات وتحفيظ القرآن، ويذكر لنا أحد مجاهدي المنطقة وهو حساين أبوبكر، وهو من مواليد 05مارس 1942م، أنه تعلم اللغة العربية بالمسجد، وحفظ القرآن وهو في

---

[1] A.O.M, boite 2U12, Rapport n° 2693, du 08 juillet1938.

[2] قرية الكاف، بالقرب من مدينة مغنية، هي تسمى سيدي يحي حاليا، تقع بين سد بني بحدل وبلدية سيدي مجاهد. ينظر، جيلالي صاري، تلمسان والنخب التلمسانية ذات الامتداد الوطني، تر، أحمد ابن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2011، ص61، ينظر أيضا الموقع الإلكتروني،

www.tlemcen.blogspot.com 23 aout 2017/19 :53

[3] A.O.M, boite 2U12, Rapport n° 5012, du 30 juin 1941.

[4] بالحاج معروف، **مسجد أولاد مالك بندرومة دراسة أثرية لمعلم تاريخي مجهول**، مجلة القرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، ع1 ، مخبر الدراسات الحضارية والفكرية ، ديسمبر2008م، ص 14.

[5] René, Basset, Op.cit., P 43.

سن 12، أي سنة 1954م،[1] كما يذكر المجاهد محمد برغام في مذكراته أنه حفظ القرآن بقرية أولاد علي[2].

كما وجدت مساجد أخرى في منطقة السواحلية، فيذكر محمد الصباغ، وهو من مواليد 23-09-1929م بقرية الصفرا[3] في مذكراته ، أنه دخل الجامع ، وحفظ به القرآن كاملا على يد الفقيه بومدين تارنان، وفي تلك الفترة كانت العادة عند حفظ القرآن كاملا، يتم ارسال الطالب إلى قرية أخرى لإعادة الحفظ وتصحيح ما جاء من أخطاء في الرسم القرآني على لوح الحفظ على يد معلم آخر، وبهذا الصدد انتقل إلى قرية دار بنعيش وهي الأخرى تابعة إلى السواحلية، فأعاد حفظه، ثم انتقل إلى قرية أولاد بنسونة، ليعيد حفظه مرة أخرى على يد محمد البغاوي، ثم بعدها انتقل إلى قرية دار بوقدامة وكرر حفظه على يد الشيخ رابح تارنان وهذا سنة 1945م[4].

وحسب التقارير الفرنسية عرفت كل من مدينة الغزوات[5]- نمورزNemours-[6]، والحنايا[7]، وقرية بني مستار[8] التابعة للرمشي[9] وسبدو[10]، انتشار مساجد أدت الوظيفة الدينية والثقافية، وهذا الانتشار يعكس لنا رغبة الجزائريين في تعلم لغتهم ودينهم وقرآنهم سواء في مساجد حرة أو تحت إدارة الاستعمار.

[1] مقابلة شخصية مع المجاهد حساين أبوبكر بمقر سكاناه في بلدية السواحلية دائرة الغزوات، بتاريخ08 مارس 2017م.

[2] محمد برغام، مذكرات محمد برغام، أحداث عشتها، شاهدت بعضها وشاركت في بعضها، ص16.

[3] محمد الصباغ، مذكرات المجاهد محمد الصباغ، ج1، دار القدس العربي، الجزائر، 2016، ص09.

[4] نفسه، ج1، ص ص29- 30.

[5] ينظر الملحق رقم:06.

[6] A.O.M, boite 2U12, Rapport n° 1032, du 16 avril 1946.

[7] Ibid., Rapport n° 9083, du 30 mars 1928.

[8] ينظر الملحق رقم:07.

[9] A.O.M, boite 2U12, Rapport n° 2266, du 30 avril 1936.

[10] Ibid., Rapport n° 1082, du 20 novembre 1947.

ومن المساجد العتيقة بمنطقة تلمسان التي وضع لها المستشرق الفرد بيلAlfred Bel دراسة أثرية تاريخية هي لأربع مساجد تعود للعهد المرابطي، حيث يحدد تاريخ نشأتها ويصف شكلها والزخارف التي بها ومواد بنائها، وهي مسجد تافسرة، ومسجد الثلاثاء، ومسجد الخميس، ومسجد بني عشير[1].

كان لمساجد منطقة تلمسان، دور فعال في نشر الثقافة العربية الإسلامية في فترة حرجة، حيث عملت السياسة الاستعمارية على طمس هذه المعالم بكل الطرق، غير أن الشعب الجزائري عامة والتلمساني خاصة كانوا يتعلمون القرآن واللغة العربية في المساجد، فلم تبق المساجد مرهونة بالعبادة فقط، بل تعدته إلى تعليم القرآن والفقه واللغة العربية، فكانت هذه المساجد منتشرة في منطقة تلمسان بمدنها وقراها.

كما كان للطابع المعماري الإسلامي خصوصا الأندلسي لمساجد تلمسان، دور في تذكير الجزائريين لتاريخهم الإسلامي العتيق، وهي شواهد على ازدهار الحضارة الإسلامية.

المدارس القرآنية.

كان حفظ القرآن الكريم عند أطفال الجزائريين يتم في الجامع بالنسبة للمدن، والشريعة (الخيمة) في بالنسبة للبادية، والمؤدب هو المسؤول عن عملية تحفيظ القرآن، بوسائل وطرق وهي: اللوحة، وقلم القصب، ودواة السمق، والطين، والعصا، والجلوس المربع، ورفع الأصوات بالقرآن عند الحفظ، والتنافس بين الأطفال في الحفظ، ثم الختم والاحتفال به في المنازل، وأخيراً التخرج كطالب والقرآن في الصدر[2].

---

[1] ألفريد بل، بني سنوس ومساجدها في بداية القرن العشرين دراسة تاريخية أثرية، تر، محمد حمداوي، موفم للنشر، 2011، ص1.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص36.

استقطبت المدارس القرآنية أو ما يعرف بالكتاتيب، الأطفال لحفظ القرآن الكريم، فالكتَّاب عبارة عن حجرة أو حجرتين مجاورة للمسجد أو بعيدة عنه، أو غرفة في منزل، وقد يبنى خصيصا لتعليم القرآن، يبنيه صاحبه احتسابا لله، وطلبا لأجر الآخرة، كما قد يَبْنِيه المعلم أو يكتريه على مالكه ليعلم فيه بأجرة يتقاضاها من أولياء الطلبة[1].

أ– مدارس مدينة تلمسان.

عرفت المدارس القرآنية انتشارا كبيرا في المنطقة الغربية من الجزائر، رغم الشروط التي قيدت الجزائريين لتأسيس وافتتاح مثل هذه المؤسسات التعليمية، والامر الذي زاد من هذه القيود، صدور "مرسوم ميشال" في 16فيفري 1933م باسم الأمين العام لولاية الجزائر المكلف بالشؤون الأهلية؛ وبإيعاز من شيوخ الزوايا، وبني ويوي الذين أرعبتهم تحركات رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الشيخ عبد الحميد بن باديس، منعت ولاية الجزائر على من لم يعينوا من طرفها من التدريس وإلقاء الخطب بالمساجد الرسمية. كان المنشور موجها بشكل خاص ضد خطباء ووعاظ ومدرسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وكانت الناحية الغربية، المتضرر الأكبر من عملية الحظر المفروضة عليهم الذي حد من حرية هذا النوع من التعليم، ومع هذا لم يتقيد المدرسون الجزائريون بهذا القانون[2]، فعرفت المدارس القرآنية في منطقة تلمسان انتشارا كبيرا، رغم العراقيل التي فرضت على التلمسانيين[3]، فقد جاء في تقرير الإدارة الاستعمارية المؤرخ في 26جوان1903م جدول للمدارس القرآنية المرخصة، حيث بلغ عددها 14مدرسة لكل مدرسة مؤدب، وعدد الطلبة بها243طالبا[4]

---

[1] الطالب عبد الرحمان، المرجع السابق، ص17.

[2] محمد القورصو، **إشكالية انتشار الصحافة المغاربية والمشرقية في الجزائر ما بين 1920و1954تلمسان ونواحيها انموذجا**، مجلة أفكار وآفاق، ع 03، جامعة الجزائر02، 2012، ص41.

[3] لحسن جاكر، المرجع السابق، ص264.

[4]A.O.M, boite 4S16, Rapport n° 5910, du 03 septembre 1901.

جدول للمدارس القرآنية سنة 1903.

المدرسة القرآنية	اسم المؤدب	عدد الطلبة	تاريخ الترخيص الخاص المدرسة	رتبة المؤدب
سيدي سدون	ملياني بنعمر ابن مختار	25	تاريخ غير موجود	امام درجة1
سيدي الجبار	باغلي محمد ابن داودي	17	15اوت1901م	//
باب زير	مزيان علي ابن محمد	12	29جانفي1858م	//
الشيخ السنوسي	دحاوي أحمد ابن مختار	18	//	//
سيدي البنا	بوشيخي بشير ابن معمر	7	//	//
سيدي بوعبد الله	بوكلي حسن صالح ابن بومدين	23	//	حازب درجة2
//	بن قطيطة سي علي ابن أحمد	10	30جويلية1899م	//
//	فار الذهب غوثي ابن خالد	26	24جولية1900م	//
سيدي إبراهيم الغريب	مرابط بن علي ابن محمد	09	//	امام درجة1
سيدي زكري	مرابط سي إبراهيم ابن محمد	13	//	//
//	بن أشنهو سي أحمد ابن حمو	15	10اوت1901م	//
//	مزيان سي غوثي ابن محمد	35	//	//
لالة الغريبة	طالب غوثي ابن محمد	16	//	//
//	مزيان جيلالي ابن محمد	17	12جويلية1896م	//

الملاحظ أن المدارس القرآنية انتشرت في أحياء مدينة تلمسان حيث توافد عليها الطلبة من كل مكان، وكان المؤدبون ينقسمون إلى نوعين هم، الإمام يقوم بوظيفة الإمامة في المسجد بالإضافة إلى تعليم الطلبة في المدارس القرآنية، وهو مصنف من قبل الإدارة الاستعمارية درجة أولى، أما النوع الثاني من المؤدبين هو الحازب وهو في الدرجة الثانية بعد الإمام له وظيفة واحدة وهي تعليم الطلبة. [1]

[1] A.O.M, boite 4S16, Rapport n° 5910, du 03 septembre 1901.

وجد حوالي 146كتّابا غير مرخص به 1402طالبا، وسيعرف هذا العدد ارتفاعا بين سنة 1907م إلى سنة 1914م [1]، ويظهر هذا الارتفاع من خلال الاحصائيات الموجودة سنة 1937م، حيث وجد 164كتابا مرخصا، به 164مؤدبا، و2814طالب، أما بالنسبة للكتاتيب غير المرخصة بلغت 251كتابا، وبها 251 مؤدب، و2590طالبا[2].

ومن بين هذه المدارس نذكر:

- **مدرسة الشيخ محمد مرزوق.**

عرف عن الشيخ محمد مرزوق[3] ثقافته المزدوجة بين العربية والفرنسية[4]، وبهذه المؤهلات كان لزاما عليه أن يشارك في تغيير الوضعية الثقافية والدينية للبلاد، حيث كان له قسم اللغة العربية سنة1928م [5]، يُعلِّم به 20طالبا[6]، يدرسون من الرابعة إلى السادسة مساءا[7].

يقول محمد قنانش في مذكراته عن الشيخ محمد مرزوق:" كان يقوم بتعليم العربية للكبار والصغار على الطريقة العصرية وبالكتب التي كانت تستعمل في مصر، واستعمل اللوحة السوداء والطاولة في الزاوية الدرقاوية للشيخ بن يلس، الذي كان ينتمي اليها وكان يقدم بعض الجوائز من ماله

---

[1] إبراهيم مهديد، القطاع الوهراني، المرجع السابق، ص 78.

[2] لحسن جاكر، المرجع السابق، ص264.

[3] محمد مرزوق سليل البيت المرزوقي بتلمسان وهو أحد بيوتات العلم والعلماء بها، ولد يوم 21 جانفي 1884م بمدينة سبدو، خريج المدرسة الثعالبية بالعاصمة، رئيس شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان، وأحذ دعاتها، توفي يوم 22 جمادى الثاني 1358هـ/1939م، سيكون لنا ترجمة مستفيضة عن هذه الشخصية في عنصر النخبة التلمسانية، ينظر، خالد مرزوق وبن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية....، المصدر السابق، ص 296- 306، وينظر أيضا، جريدة البصائر، العدد 180، 22أوت 1939م، ص2.

[4] ينظر الملحق رقم:08-09.

[5] خالد مرزوق، مسيرة الحركة الإصلاحية....، المصدر السابق، ص 296 -306

[6] A.W.O, boite 4064, Rapport n° 7C, du 29 janvier 1932.

[7] A.W.O, boite 4064, Rapport n° 24C, du 24 avril 1932

الخاص، والاستاذ محمد مرزوق هو اول من ادخل الفكر الاصلاحي بتلمسان من خلال الخطب في المناسبات الدينية والتاريخية ...وكان يقرأ الكتب الجديدة التي تصله من المشرق في المقاهي والدكاكين والزوايا ثم أسس مدرسة في نهج ابن خلدون كان يساعده فيها بعض الطلبة"[1]، ومن الكتب الجديدة التي كانت تصله من المشرق، كتاب " الإسلام والعلوم العصرية للشيخ الطنطاوي جوهري"[2].

انتهج الشيخ محمد مرزوق طريقة عصرية في التدريس وأخرجها عن إطارها التقليدي، وكانت المدرسة تنشط بشكل سري، ولكن سرعان ما اكتشف أمرها في نوفمبر 1931م، وأغلقت بعد شهرين من اكتشافها سنة1932م [3]، لتتوالى بعدها مجموعة من التقارير حول المدرسة ومعلمها، فالاستعمار لا يمكنه غض الطرف عن مثل هذه النشاطات التعليمية السرية، لما لها من خطر على وجوده، وسياسته الإقصائية، فالاستعمار يريد أن يكوِّن مجموعة من الجزائريين، لخدمة مصالحه، واستغلالهم حتى لا يشكلوا عليه خطرا في المستقبل.

- **مدرسة الشبيبة.**

تعتبر مدرسة الشبيبة، أول مدرسة عصرية حرة[4]، حيث أرادت جماعة من المثقفين بتلمسان تدريس أبنائهم اللغة العربية، لكن الإدارة الفرنسية رفضت هذا الطلب، فألحوا في الطلب وكانت حجّتهم أن المدرستين الموجودتين بالمدينة آنذاك مدرسة المحطة. LAGARE ومدرسة ديسيوDESSIEUS ضيِّقتين، فظفروا بالاعتماد من الإدارة الفرنسية، فتطوع مجموعة من المعلمين للتدريس بها، وكان نظام الدراسة بها كما يلي :

---

[1] محمد قنانش، أحكي لكم أيها الأبناء مذكرات شاهد على العصر 1915م-1940م، ط1، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 2006م، ص ص 48- 49.

[2] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الاصلاحية ...، المصدر السابق، ص 55-56.

[3] A.W.O, boite 4064, Rapport n° 7C, du 29 janvier 1932.

[4] محمد قنانش، أحكي لكم أيها الأبناء...، المصدر السابق، ص48

- التوقيت: تبدأ الدراسة من الساعة الثامنة صباحا إلى السادسة مساءا ومن الساعة السادسة إلى العاشرة ليلا للكبار في أقسام متنقلة ومتعاقبة.
- الأقساط: يدفع الطلبة 12 فرنكا أما عن الفقراء فكانوا يدرسون مجانا.
- المواد المدرسية: اللغة العربية واللغة الفرنسية، وبعض الحرف اليدوية للكبار.
- المدير: محمد مرزوق. [1]

زار الأمير خالد هذه المدرسة سنة 1922م[2]، ومن بين طلبتها مصالي الحاج الذي درس بها الدروس الليلية،[3] تم إغلاق المدرسة سنة 1927م من قبل الإدارة الفرنسية[4] بسبب أن الأناشيد التي تقام فيها كانت تزعج الشرطة حيث كان مركزها يقابل المدرسة[5]، وهي حجة واهية بل أن سبب إغلاقها هو التأثير الإيجابي الذي تتركه هذه المدارس على الجزائريين.

وكانت هذه الأناشيد معبرة عن هوية العربية الإسلامية للجزائريين فمنها:

هَيَّا بِنَا أهل الوَطَن***نُحِيي الفَرائِضَ والسُّنَن[6].

---

[1] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الاصلاحية ...، المصدر السابق، ص 58.

[2] محمد قنانش، أحكي لكم أيها الأبناء...، المصدر السابق، ص48.

[3] بنيامين ستوار، مصالي الحاج 1898م-1974م رائد الوطنية الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م، ص25.

[4] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية..، المصدر السابق، ص59.

[5] محمد قناش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص10.

[6] محمد قنانش، أحكي لكم أيها الأبناء...، المصدر السابق، ص48.

- **مدرسة الشيخ بكار مراح.**

طلب الشيخ بكار مراح[1] الرخصة لفتح مدرسة لتعليم القرآن الكريم، لكنه لم يتلق استجابة لذلك نظرا لأفكاره المعادية للاستعمار، إلا أنه تولى التدريس في المدرسة القرآنية الخاصة بمسجد أبي عبد الله الشريف التلمساني[2]، ويذكر لنا عبد الحميد حاجيات أنه درس على يديه بمسجد قرب المشور سنة 1932م لما بلغ سن الثالثة[3]، حيث قام بعض المصلحين من أعيان تلمسان ممن كانت لديهم كلمة مسموعة لدى الإدارة الفرنسية، أمثال المحامي عبد السلام طالب وقارة مصطفى، وطلبوا تغيير معلم القرآن الذي لم يكن مواظبا على الحضور لتعليم الطلبة، فتم تغييره بالشيخ بكار مراح[4].

وضعت الإدارة الاستعمارية الشيخ بكار مراح تحت المراقبة، والدليل على هذا مراقبة المراسلات التي كانت تتم بينه وبين أشخاص آخرين، وجاء في تقرير للإدارة الاستعمارية عن محتوى رسالة بينه وبين مول السهول بومدين الشافعي وهو من الطلبة التلمسانيين بمصر، حيث كان يراسله ويتبادلون المعلومات حول التعليم وطلب هذا الأخير من الشيخ بكار مراح أن يختار له طالبين من طلبته النجباء ليرسلهما معه إلى مصر للدراسة هناك[5]، ومن هنا نرى أن مثل هذه المدارس كانت تؤدي الوظيفة الثقافية ولها تأثير على الجزائريين، وهي تشكل خطرا على المستعمر، فجعل يراقبها باستمرار.

كان الشيخ بكّار مراح بالإضافة إلى تدريس القرآن الكريم، يدرس التفسير والحديث واللغة العربية، وحتى التاريخ الإسلامي والجغرافيا.

---

[1] ينظر الملحق رقم:10.

[2] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الاصلاحية ...، المصدر السابق، ص83.

[3] عبد الحميد حاجيات، شهادة حية ألقاها على عبد الرحمن بالأعرج، يوم 12مارس2014م، زوالا، بتلمسان.

[4] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الاصلاحية ...، المصدر السابق، ص83.

[5] A.O.M, boite 3cab28, Rapport n° 13069, du 08 novembre 1938.

هذه المدرسة ضمت حوالي 150 طالبا من الذكور والإناث، معظمهم من أبناء الحي، وكان المسجد يمتلأ بهم، وتقام دروس مسائية للطلبة الذين يدرسون في المدارس الفرنسية[1]، ومع هذا العدد الكبير من الطلبة قام الشيخ مول سهول الشافعي باقتراح على الشيخ بكار مراح بأن يختار طالبين من طلبته، وإرسالهم إليه في مصر لاستكمال دراستهم هو الذي يتكفل بهم، وهذا لما رآه من نهضة علمية في مصر إذ يذكر مول سهول الشافعي أنه كان يحضر محاضرات للفلسفة، وأنه استقبل استقبالا حسنا بمصر[2].

اشتملت هذه المدرسة على حجرتين، الأولى مخصصة لحفظ القرآن الكريم وإقامة الصلوات الخمس، والثانية لتدريس العلوم الأخرى، كان الشيخ يكار مراح يتفرغ في الصباح لطلبة حفظ القرآن، ويتركهم في المساء مع أحد الطلبة الذين يثق فيهم، ويخصص الفترة المسائية لتدريس العلوم الشرعية واللغة العربية، قسَّم الشيخ بكار مراح طلبته إلى خمسة أفواج يتداولون على الحجرة، كل في وقته، واختلفت هذه الأفواج في مستواها، وقد رتبها ترتيبا تصاعديا، من المستوى العادي إلى المستوى العالي، وكان أهم مرجع له في اللغة هو كتاب كليلة ودمنة" لابن المقفع"[3]، كما استعمل المجلات المصورة الوافدة من المشرق خصوصا مصر، لما تحمله من صور تعكس النهضة الحاصلة في مصر[4].

تعرضت المدرسة للإغلاق ثلاث مرات على الأقل، ودائما يعاد فتحها من قبل المحامي عبد السلام طالب الذي كان لديه أربعة أبناء يدرسون بها، معللا موقفه بأنه لو أنَّ بها أدنى شبهة لمنعهم من الدراسة بها[5].

---

[1] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الاصلاحية ...، المصدر السابق، ص83.

[2] A.O.M, boite 3cab28, Rapport n° 13069, du 08 novembre 1938.

[3] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الاصلاحية ...، المصدر السابق، ص84.

[4] A.O.M, boite 3cab28, Rapport n° 13069, du 08 novembre 1938.

[5] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الاصلاحية ...، المصدر السابق، ص84.

- **مدرسة الشيخ سماحي محمد.**

اهتم التلمسانيون بتلقين ابنائهم القرآن الكريم واللغة العربية، ويظهر هذا في العدد الكبير للتلاميذ داخل المدارس القرآنية، فمنها ما كانت مرخصة من طرف الإدارة الاستعمارية تنشط بشكل عادي، ومنها مدارس قرآنية غير مرخصة من الإدارة الاستعمارية، كانت تنشط بشكل سري وهذا ما تظهره بعض التقارير الفرنسية[1]، والملاحظ أن الإدارة الاستعمارية حتى ولو أعطت رخصة فتح مدرسة قرآنية إلا أنها كانت تضعها تحت المراقبة، والتي لم يرخص لهم بالنشاط فإنها تغلق بمجرد اكتشاف نشاطها، وكان التلمسانيون دائمي المطالبة بفتح المدارس القرآنية، ومن هؤلاء سماحي محمد الذي تقدم بطلب لفتح مدرسة قرآنية سنة 1932م بمدينة تلمسان[2].

- **مدرسة طاهر الحصار.**

فتحت مدرسة قرآنية سنة 1931م بمدينة تلمسان من قبل الطاهر الحصار[3]، وهو صاحب 28سنة ينتمي إلى طائفة الحضر[4]، وهو مصاب بعمى كلي (كفيف)، ولا يزاول أي نشاط، تقدم بطلب للإدارة الاستعمارية بفتح مدرسة القرآنية، وهو حائز على مهارات كافية لتعليم القرآن حيث

---

[1] A.W.O, boite 4064, Rapport n° 2628, du08 mars 1932.

[2] A.W.O, boite 4064, Rapport n°4278, du 01 juillet 1932.

[3] ينظر الملحق رقم:11.

[4] الملاحظ أن الاستعمار كان دائما يؤجج كل ما يدعو إلى التفرقة بين الشعب الجزائري، وهذه تلمسان ذات التنوع الثقافي والاجتماعي، كان الاستعمار منذ عهد الأمير بتلمسان، يسعى إلى التفرق بين الحضر والكراغلة، وهذا التقرير يبين لنا استحضار مصطلح الحضر لا لشيء، إلا بهدف ترسيخ سياسة استعمارية قمعية في كل المجالات تسعى إلى التفرقة وضرب وحدة الجزائريين للبقاء في الجزائر واستغلال خيراتها.

كان يعلم 19 طالبا، كان يعلمهم في غرفة بمسجد سيدي الجبار، حيث استغلها الحصار كمدرسة قرآنية مقابل 25 فرنكا يدفعها للإدارة الاستعمارية في السنة[1].

عرفت نواحي تلمسان هي الأخرى انتشارا كبيرا للمدارس القرآنية، فهذه مدينة ندرومة والمناطق المجاورة لها، عرفت انتشارا لهذه المؤسسات التعليمية، كما عرفت اقبالا من طرف أطفال المنطقة ليكونوا تلاميذ هذه المدارس، ولعلنا سندرج هذه المدارس في جدول لإحصائها، واحصاء الطلبة بها، وأسماء المعلمين بهذه المدارس بالإضافة إلى اسم المدرسة التي حملت اسم المنطقة.

ب- مدارس نواحي تلمسان.

- **مدارس ندرومة:** قدرت الادارة الاستعمارية أن عدد المدارس القرآنية بمنطقة ندرومة سنة1903 هو كالآتي[2]:

المنطقة	اسم المدرسة	اسم المعلم	عدد الطلبة
مدينة ندرومة	سيدي بلغيث	محمد بنأحمد	45
		خضير رحال محمد	13
	سيدي مسهل	غرناطي محمد بنأحمد	23
	سيدي السياج	رحالأحمدبن عباس	9
		غرناطي بن محمد	16
	لالة الزهرة الشريفة	سنوساوي السعيدي	24
		أحمدبوزيان بلحاج	8
		خيال محمد بن الطيب	3
	جامعالعالية	مهياويأحمد	4
المجموع	05	09	145

[1] A.W.O, boite 4064, Rapport n° 8476, du 28 décembre 1931.

[2] A.W.O, boite 4064, Rapport n° 2894, du 25 juin 1903.

الملاحظ أن مدينة ندرومة كانت بها مدراس قرآنية يرتادها عدد معتبر من الطلبة، والمرجح أن هذه المدارس تابعة إما للزوايا أو المساجد المنتشرة بالمدينة.

اختلفت مساحة المدارس القرآنية، من كتَّاب إلى اخر، والغالب عليها انها كانت تشتمل على أربع حجرات، واحدة لتعليم الصبيان، والثانية مكان إقامة الطلبة الآفَاقِيّين[1] -الطلبة المسافرين- والثالثة للصلاة، والرابعة للمؤونة والأدوات الضرورية، زيادة على مرافق الوضوء والوقود والطبخ[2].

والجدول التالي يوضح لنا انتشار المدارس القرآنية في بنواحي ندرومة كما يلي[3]:

المنطقة	اسم المدرسة[4]	اسم المعلم	عدد الطلبة
	زاوية اليعقوبي	بوشنتوف أحمد ولد بوسعيد	16
	أولاد سي الطيب	سيالي بوجنان	17
	احوارش	درار حبيب	22
جبالة	أولاد العباس	بن علي أحمد ولد محمد	14
	أولاد طالب	بالعربي محي الدين	15
	حوانت	قميش بوعزة	6
	بخاتة	سي محمد ولد القندوز	11
	العروس	سي حمو ولد محمد	9
	ترنانة	ترنان رابح ولد محمد	16
	الرديم	بوحجلي أحمد	5
	الجرف	مسعودي بالحاج	5
	مسيفة	بن عبد القادر ولد أحمد	23
	أولاد الرياح	بن عبد الله زيان ولد محمد	6

---

[1] الآفاقيّين نسبة إلى الآفاق، وتطلق هذه الكلمة على الطلبة الذين يدرسون في الكتاب، وليسوا من سكان ندرومة. ينظر، الطالب عبد الرحمن، المرجع السابق، ص19.

[2] نفسه، ص ص 19-20.

[3] A.W.O, boite 4064, Rapport n° 2894, du 25 juin1903.

[4] هذه الأسماء حسب اسم القرية التي وجدت بها.

	السومرية	بن داود محمد ولد أحمد	8
	العجائجة	رابح ولد محمد	7
	مدرسة قرآنية	عتيقي الطيب ولد محمد	5
	مدرسة قرآنية	بن حمو على	6
	زورانا	قرميش جيلالي	6
	بحرون	بلغيث رابح	9
	القبة	حوات العربي ولد الطاهر	10
	دار النصر	ضراريس علي بن سعيد	12
المجموع	21	21	228

عرفت نواحي ندرومة انتشار كبيرا للمدارس القرآنية، وإقبال الطلبة عليها لحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية.

جدول للمدارس القرآنية في باقي مناطق ندرومة[1]:

المنطقة	عدد المدارس	عدد المعلمين	عدد الطلبة
بني خلاد	04	04	45
بني مسهل	15	15	129
بني منير	15	15	67
بني عابد	06	06	35

[1] A.W.O, boite 4064, Rapport n° 2894, du 25 juin 1903.

- **مدارس منطقة السواحلية.**

جدول آخر للمدارس القرآنية بمنطقة السواحلية[1]:

المنطقة	اسم المدرسة	اسم المعلم	عدد الطلبة
السواحلية	توانت	مسطاري محمد بن محمد	**15**
	غيران الدشر	سطيلة عبد الرحمان بن حمد	**9**
	باب بوحسون	بنعماري بن قندوز	**4**
	عين زمور	بني بشير بن عمر	**9**
	فدان صالح	عسري عبد القادر بن علي	**7**
	دار بن عيش	بختي محمد بن محمد	**9**
	تيانت	شريقن حبيب بن محمد	**21**
	بيايض	عبده محمد بن محمد	**10**
	قعدة	قباطي محمد بن البشير	**4**
	قنادز	بوداري محمد بن عبد القادر	**10**
	أولاد علي	عربي أحمد بن الحاج العربي	**32**
	أولاد حمو	لخضر بن محمد	**5**
	بغاون	بوتشيش أحمد ولد محمد	**15**
	بغاون	حسين علي بن البكاي	**13**
	صفرة	قدور بن نعوم	**7**
	الدشرة الكبيرة	بوشارب لمحمد بن محمد	**16**
	كدية	تاشفين أحمد بن تاشفين	**2**
	بوريش	منور ولد أحمد حسين	**12**
	بلغيدة	بن الصغير محمد ولد منور	**7**
المجموع	**19**	**19**	**207**

[1] A.W.O, boite 4064, Rapport n° 2894, du 25 juin 1903.

كما كان هناك طلب فتح مدرسة قرآنية، من طرف بوطوبة عمر بتاريخ 17ديسمبر1931م، بالسواحلية قرية أولاد علي[1]، كما وجد بقرية عين القلة هي الأخرى بنواحي السواحلية مدرسة قرآنية، بها 12 طالبا، القائم عليهم سجعي علي ابن رابح وهو مقعد، من مواليد 1903م[2].

ومن المدارس القرآنية الموجودة بزاوية الميرة[3]:

المنطقة	اسم المدرسة	اسم المعلم	عدد الطلبة
زاوية الميرة	الدشرة الكبيرة	رحماني محمد بن محمد	10
	عجاجن	هينون محمد ولد محمد	6
	دار بومدين	بن سعيد	7
المجموع	**03**	**03**	**23**

- **مدارس الغزوات.**

عرفت منطقة الغزوات -نمورز- هي الاخرى انتشارا للمدارس القرآنية وحسب الاحصائيات التي بين أيدينا التي ترجع إلى 20 جوان 1903م وهو تاريخ إعطاء رخصة لفتح هذه المدارس، ومنها مدرسة قرآنية بسيدي عمر كان يدرِّس بها " الصغيري محمد بن منور" بين 12 و15 طالبا، بالإضافة إلى وجود مدرسة في مدينة الغزوات حيث كان يدرِّس بها محمد بن الشريف 23 طالب، بالإضافة إلى مدرسة قرآنية أخرى بأولاد زيري، وكان بها المعلم "مرابط بشير بن عبد الرحمن "وتراوح عدد الطلبة بها بين 10 و14 طالب [4]، ومن بين الطلبة الذين تعلموا القرآن بهذه المدرسة، وحسب شهادة الغوتي

[1] A.W.O, boite 4064, Rapport n° 4979, du 11 décembre 1931.

[2] A.W.O, boite 4064, Rapport n° 2961, du 02 mai 1932.

[3] A.W.O, boite 4064, Rapport n° 2894, du 25 juin 1903.

[4] A.W.O, boite 4064, Rapport n° 783, du 09 juillet 1903.

المهيدي في مذكراته وهو من مواليد1935م، تعلم بهذه المدرسة من سنة 1941م إلى غاية1950م على يد الشيخين بن اعمر بن تاشفين، وحماد الصلاني[1].

كما عرفت مدينة الغزوات تأسيس مدرسة قرآنية بموجب قرار 18جوان 1907م، وعرفت هذه المدرسة اقبالا كبيرا عليها من قبل الطلبة، والدليل على هذا طلب ترخيص بزيادة عدد الطلبة فكان قرار 03جوان1933م يقضي بذلك، هنا نلاحظ أن سكان الغزوات خاصة، كانوا مهتمين بتعليم أبنائهم القرآن واللغة العربية، والقائم عليها هو محمد بن البشير القباطي[2].

- **مدارس الرمشي.**

كما انتشرت بالبلدية المختلطة الرمشي سنة 1903م مجموعة من المدارس القرآنية، وكان في كل مدرسة معلم وذلك عبر مداشرها[3] وهي:

المنطقة	عدد المدارس	عدد الطلبة	المنطقة	عدد المدارس	عدد الطلبة
تافنة	01	08	أولاد علّا	02	21
بني وزان	02	14	أولاد سيدي علي	01	07
الفحول	01	21	بني وارسوس	02	15
بني مستار	01	23	جبل ترارة	04	38
سبع شيوخ	01	09			
المجموع				15	156

[1] المهيدي غوتي، رحلة المصير مذكرات مجاهد، منشورات دار الاديب، وهران، الجزائر، 2007م، ص145.

[2] A.O.M, Boîte 3CAB/28, Rapport n° 12105, du 17 juin 1938.

[3] A.W.O, boite 4064, Rapport n° 1257, du 30 juin 1903.

عرفت منطقة بن سكران -Pont de l'issir- هي الأخرى وجود مدارس قرآنية حسب التقرير الفرنسي الصادر بتاريخ 01جويلية 1932م،[1] وجاء في تقرير الإدارة الاستعمارية طلب أحد سكانها وهو مرزوق ميلود بترخيص لفتح مدرسة قرآنية بالمنطقة[2].

- **مدارس سبدو.**

عرفت البلدية المختلطة سبدو هي الأخرى وجد إحصاءات للمدارس القرآنية بها سنة 1903م[3]:

المنطقة	اسم المدرسة	عدد الطلبة	المنطقة	اسم المدرسة	عدد الطلبة
عزايل	تليتة	12	اهل بلغافر	أولاد أحمد	9
	بني بحدل	13		بوشريقة	4
	الزهرة	4		حوارش	3
	تافسرة	4		بلغافر	8
بني هديل	مطيور	8	قريان	أولاد مسعود	**6**
	أولاد بولنوار	4		دشيرة الخوابي	**7**
	أولاد سيدي خالد	5	تامقصلت	أولاد عمر	**5**
				أولاد لحسن	**15**
أولاد ورياش	أولاد زياسة	6	شريعة	أولاد حاج الشريف	**7**
تيرني	طبابلة	7			
المجموع				18	**127**

[1] ينظر الملحق رقم 12.

[2] A.W.O, boite 4064, Rapport n° 4276, du 01 juillet 1932.

[3] A.W.O, boite 4064, Rapport n° 2894, du 26 juin 1903

اطلعنا على إحصاء بتاريخ 22جوان 1903م بمنطقة عين فزة، فوجدنا انتشار مجموعة من المدارس القرآنية، بلغ عددها 12 مدرسة، بها 86طالبا[1]، وما نلاحظه من خلال التقارير أن سكان بلدية سبدو، كان اهتمامهم كبيرا بالمدارس القرآنية، فبتاريخ 17افريل1913م، قدم السيد غمري محمد بن الغماري، طلب ترخيص فتح مدرسة قرآنية لتعليم الطلبة القراءة والفقه والنحو والقرآن الكريم، وحدد العدد بثمانية طلبة[2].

- **مدارس بني صاف.**

بلدية بني صاف هي الأخرى شهدت انتشارا للمدارس القرآنية، فبتاريخ 9 ديسمبر 1919م صدر قرار افتتاح مجموعة منها، ومن بين المناطق التي انتشرت فيها هذه المدارس هي[3]:

المنطقة	أسماء المدرِّسيين
بني صاف	بني صافي سي قدور ولد محمد
قرية أولاد بوجمعة	الشيخ سي عبد القادر ولد الصافي
قرية سيدي صافي	بن صافي سي عمر ولد أحمد
قرية مقديد	بلهاشمي سي بومدين ولد بن علي
قرية بوكرشة	فقيه سي برحو ولد أحمد
قرية الدوايمة	يخلف محمد ولد بوزيان
قرية أولاد بن يطو	مداح السي محمد ولد مصطفى
قرية بوكوردان	بوحميدي سي بوسيف ولد يخلف
قرية مقيل البقور	خالدي سي عبد السلام بن محمد

[1] A.W.O, boite 2098, Rapport n° 2098, du 22 juin 1903

[2] A.O.M, Boîte 4S16, Rapport n° 3879, du 10 mai 1913.

[3] A.O.M, Boîte 4S16, Rapport du 07 avril 1921.

عرفت منطقة تلمسان انتشارا واسعا للمدارس القرآنية، في مدنها وقراها، وهذا يدل على تمسك الجزائريين عامة والتلمسانيين خاصة، بمبادئهم الإسلامية العربية، فالتعليم القرآني هو بمثابة مقاومة ثقافية لسياسة كانت ترمي إلى طمس هويتهم، فبالرغم من منح بعض المجال للتلمسانيين، إلا أن هذه المدارس تعرضت لكثير من المضايقات مثل المراقبة، وتصل في بعض الأحيان إلى غاية الغلق، أما ما كان ينشط سرا وتم كشفه، فالاستعمار يسلط أقصى العقوبات على مخالفة القوانين الاستعمارية.

2- الدور التعليمي للطرق الصوفية والزوايا بتلمسان.

أ- تعريف الطريقة الصوفية.

اختلفت التعريفات حول التصوف، ونذكر ما جاء به " ابن خلدون "، إذ قال :" وأصله أن طريقة هؤلاء القوم، لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم، طريقة الحق والهداية، وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد في ما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة، وكان ذلك عامًّا في الصحابة والسلف، فلما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده، وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا، أختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة"[1].

للطرق الصوفية بالقطر الجزائر حظوة كبرى ونفوذ عظيم كما هو الشأن في بلاد المشرق حيث تنال الطرق الصوفية مكانة رسمية، كما لبعض الطرق الصوفية بقطرنا هذا مزية تاريخية لا يستطيع أن ينكرها حتى المكابر، تلك هي انها استطاعت أن تحافظ على الهوية الإسلامية بالجزائر، بهذه البلاد في عصور الجهل والظلمات وعمل رجالها الاولون على تأسيس الزوايا فانتشرت في الجزائر، مهمتهم تعليم الناشئة وبث العلم في صدور الرجال[2].

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج01، المصدر السابق، ص467.

[2] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص275.

عرفت الجزائر انتشارا للطرق الصوفية، والتي حملت مشعل المقاومة ضد الاستعمار، وذلك بعد فشل السلطة الزمنية في التصدي لهذا العدو، وكان لها دور مهم في الجانب الثقافي والديني والاجتماعي والسياسي والعسكري[1].

ب- تعريف الزاوية.

هي عبارة عن غرفة للصلاة بها محراب، وضريح لأحد المرابطين أو ولي من الأشراف تعلوه قبة، وغرفة قصرت على تلاوة القرآن، ومكتب أو مدرسة لتحفيظ القرآن، وغرف مخصصة للمسافرين والطلبة، ويلحق بالزاوية عادة قبور أولئك الذين أوصوا في حياتهم بأن يدفنوا فيها[2]، ومن حيث الشكل يذكر أبو القاسم سعد الله أن بناءها يختلف عن بناء المسجد والمدرسة، فالزاوية جمعت بين هندسة المسجد والمنزل، حيث أنها قصيرة الأسوار منخفضة القباب قليلة النوافذ، وإذا كان لها مسجد فيكون بدون مئذنة[3].

يعرِّف ايفون تيران الزوايا، أنها مدفن عائلة المرابطين، أي عائلة تملك الأصالة الدينية الوراثية، ويأتي إليها الناس لأداء الصلاة، والتعليم والعلاج، وتحظى تعليماتها بثقة كبيرة خصوصا وأنها تقوم على أسس خرافية و غير عقلانية[4]، والملاحظ أن إيفون تيران قد أشار إلى دورها الديني والتعليمي، بالإضافة إلى دورها العلاجي، الذي هو معتقد لدى الجزائريين بأن هذه الزوايا التي دفن فيها أولياء عرف عليهم الصلاح في حياتهم، لها خصائص علاجية عند زيارتها والتبرك بها، وهذا هو الأساس الخرافي واللاعقلاني في معتقد الجزائريين.

---

[1] عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية والعزابة الاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ص99.

[2] كمال الشريف، أشراف الجزائر ودورهم الحضاري في المجتمع الجزائري، ط1، دار الخلدونية، الجزائر،1430هـ-2009م، ص92.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ...، ج 1، المرجع السابق، ص ص269-270.

[4] إيفون تيران، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس والممارسات الطبية والدين1830م-1880م، تر، محمد عبد الكريم أوزغلة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005م، ص 132.

كما يبين محمد بن ميمون الجزائري في كتابه التحفة المرضية أن الزوايا كان لها دور مثل المراكز الثقافية الأخرى في عملية التثقيف ويقسمها إلى قسمين:

- القسم الأول: يقوم بتحفيظ القرآن الكريم، ويؤمُّه الغرباء الذين سبق لهم أن تعلموا الحروف الهجائية أو حفظوا بعض السور من القران الكريم.

- القسم الثاني: يقوم على تدريس الفقه، العقائد، قواعد النحو والصرف وفنون البلاغة والمنطق وبعض مبادئ علم الفلك، ويؤمه من كان حافظا لكتاب الله تعالى[1].

وقد فرق ديفوكس بين زوايا الارياف وزوايا المدن، فقال إن الأولى مبنية حول قبر لمرابط غير معروف أحيانا، ويوجد القبر في قرية يقطنها إحدى القبائل، وفي القرية أبناء المرابط، وقال أن هذا التجمع يطلق عليه زاوية، وللزاوية أوقاف كثيرة من أراضي وبساتين، تطعم منها الطعام للفقراء والضيوف، وحق الزاوية هو العشر (العشور) من غلة الجيران وهذا نصاب، الزكاة، ومن العادة أن القائم على الزاوية هو حفيد المرابط، ومن احتمى بها فهو آمن ولا يتابع، ولا يقوم المرابطون ولا أحفادهم بالأعمال اليدوية لأنهم متخصصون في التعليم وتربية الأطفال، وهذا النوع من الزوايا منتشر بكثرة في الأرياف، أما في المدن فالزاوية عبارة عن بناية كبيرة لإيواء عابري السبيل، والطلبة والعلماء العزّاب، وقد تصبح الزاوية مدرسة عليا إذا خصص لها أو التحق بها مدرس معروف لتدريس العلوم العالية[2].

على الرغم من أن ظهور الزوايا يرجع إلى القرن الثامن الميلادي في عهد المرأة المتصوفة رابعة العدوية، إلا أنها انتشرت بشكل واسع ومكثف في القرن السابع عشر، وما بعده خاصة أيام الاحتلال الفرنسي في القرنين التاسع عشر والعشرين، حيث بلغ عددها في كل القطر الجزائري بحسب

---

[1] محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص ص58- 59.

[2] كمال الشريف، المرجع السابق، ص ص 94- 95.

إحصاء 1871م نحو 2000 زاوية، تشرف على تعليم وتثقيف نحو 28ألف طالب من الجزائريين[1]، هؤلاء الطلبة سيكونون هم المعلمين في المؤسسات التعليمية.

ت- الطرق الصوفية والزوايا بتلمسان.

اشتهرت تلمسان ونواحيها بانتشار الطرق الصوفية، والتي كانت لها زوايا تأخذ اسمها، فالطريقة هي الفكرة التي تجمع عدة زوايا، والزاوية هي الفرع الذي يمثل الطريقة[2]، حيث بلغ عددها أواخر العهد العثماني حوالي الثلاثين زاوية[3]، ونذكر منها: الزاوية اليعقوبية، وزاوية ابي مدين شعيب والتي اهتمت بالتعليم واستقبال الطلبة، وزاوية سيد الحلوي[4]، وزاوية محمد السنوسي، وزاوية أحمد الغماري، وزاوية عين الحوت[5].

عرفت تلمسان انتشارا للزوايا حالها حال الكثير من مناطق الوطن، ففي سنة 1881م وجدت بها 12زاوية، بها 1690 من الاخوان[6]، وكانت هذه الزوايا تابعة للطرق الصوفية وهي الطريقة القادرية، الشاذلية، العيساوية، الكرزازية، الشيخية، الطيبية، الزيانية، التجانية، كما وجد بمدينة ندرومة 09 زوايا بها 397 من الاتباع، التابعة للطريقة القادرية، الشاذلية، العيساوية، الرحمانية، الشيخية، الطيبية، الزيانية، التجانية، والطريقة المدنية، بالإضافة إلى مدينة مغنية التي وجد بها 07زوايا

---

[1] لحسن جاكر، المرجع السابق، ص 260.

[2] محمد قنانش، مذكرات قنانش، جمع خالد مرزوق، الدار العثمانية، الجزائر، 2016م، ص47.

[3] صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت لبنان، 2002م، ص 316.

[4] عبد الرحمن بالاعرج، **الحياة الثقافية بتلمسان خلال العهد العثماني**، مجلة القرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، ع02، مخبر الدراسات الحضارية والفكرية، جانفي2015م ، ص129.

[5] صالح بن نبيل فركوس، الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال، مطبعة المعارف، سنة 2015م، الجزائر، ص 171.

[6] المقصود بالإخوان أتباع الطريقة الذين ينتسبون إليها.

تضم4500تابع من الاخوان، كما عرفت منطقة أولاد ميمون-la moricière- انتشارا لعدد من الزوايا قدر حوالي 09زوايا، بها 397 من الاتباع، وهذه الزوايا تابعة للطرق الصوفية، القادرية، الشاذلية، العيساوية، الشيخية، الطيبية، الزيانية، التجانية، الرحمانية، والطريقة المدنية، كما عرفت منطقة الرمشي هي الأخرى انتشار الزوايا فكان عددها 07زوايا، ينتمي اليها حوالي998 من الاتباع، وهي تابعة للطريقة القادرية، الشاذلية، العيساوية، الكرزازية، الطيبية، الزيانية، التجانية، بالإضافة إلى منطقة سبدو، وجد بها 06زوايا و421من الاتباع، هذه الزوايا تابعة ، للطريقة القادرية، الشاذلية، الشيخية، الكرزازية، الطيبية، الزيانية[1].

ويذكر لنا الباحث بشير يلس شاوش حول انتشار الزوايا في تلمسان سنة 1910 عن احصاء من السلطات الاستعمارية، انه توجد سبع زوايا، وهذه الزوايا هي الزاوية القادرية، مقدمها قارة وزان حمو بن محمد، الزاوية المدنية، مقدمها بورصالي العربي ولد محمد ولد جلول، الزاوية الدرقاوية مقدمها يلس شاوش حاج محمد بن الحاج علال، الزاوية الدرقاوية الهبرية المقدم[2] اوزين الحاج عبد القادر، الزاوية العيساوية تم منعها من مزاولة شعائرها 1909م ذلك لأنها كانت تقلق السلطات الاستعمارية بنشاطاتها، وكذلك الزاوية الطيبية، الزاوية التجانية و الزاوية الكرزازية[3]، ويذكر لنا محمد قنانش في مذكراته أنه بمدينة تلمسان يوجد عشر زوايا[4] هذه الزوايا لم تقتصر على مدينة تلمسان بل وجد لها انتشار في باقي النواحي.

---

[1] Louis RINN, Marabouts et Khouans Étude sir l'Islam en Algérie, Adolphe Jourdan. Libraire Éditeur, ALGER,1884, P P545-546.

[2] المقدم هو القائم على شؤون الزاوية.

[3] بشير يلس شاوش، **تقرير باربديثBarbedette حول هجرة تلمسان لسنة 1911م**، مجلة أفكار وآفاق، ع 3، جانفي-جوان 2012م، ص 82.

[4] محمد قنانش، مذكرات ...، المصدر السابق، ص ص63-65.

- **الطريقة القادرية.**

تنسب هذه الطريقة إلى مؤسسها الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني المولود بمدينة جيلان في بلاد فارس سنة1079م، والمتوفى ببغداد سنة 1176 م[1].

توجد بتلمسان زاويتان تابعتان للطريقة القادرية الأولى مقرها بشارع ابن خلدون، والثانية قرب حي باب الجياد[2]، الزاوية القادرية الفوقية، الخاصة بالحضر والزاوية القادرية التحتية الخاصة بالكراغلة[3]، يجتمع بالزاوية كل جمعة الوجهاء وأصحاب العلم، والمؤيدون لها، في حفل ديني يدوم من المغرب إلى صلاة العشاء، تعقبه دروس يبثها الشيخ محمد بن مرزوق، يحضر مؤيدو الزاوية على العموم بهدايا، تهدى للمقدّم، وصدقات إلى زملائهم في الدراسة[4].

انتشرت هذه الطريقة بندرومة، لتكون زواياها مؤسسة للتعليم، وكانت تضم مجموعة من المقدمين والإخوان، والجدول التالي يبين عدد الزوايا والمقدمين والاخوان[5].

السنة	1903	1904	1906	1910	1911
عدد الزوايا	01	01	01	01	01
عدد المقدمين	04	04	04	04	03
عدد الإخوان	539	543	540	555	585

---

[1] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص378.

[2] محمد قنانش، مذكرات ...، المصدر السابق، ص54.

[3] محمد القورصو، الحركة الإصلاحية الجزائرية تأسيس ونشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عمالة وهران، رسالة الدراسات المعمقة، جامعة وهران، جوان 1977م، ص20.

[4] محمد قنانش، مذكرات ...، المصدر السابق، ص ص 54-55

[5] عبد القادر ولد أحمد، الطرق الصوفية والإدارة الاستعمارية في منطقة تلمسان1901م-1954م، أطروحة دكتوراه في العلوم تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2017م-2018م، ص ص107-111.

الملاحظ أن الزاوية القادرية بندرومة عرفت توافدا للاتباع وارتفاع العدد بين 1903 إلى 1911، وهذا دليل على اهتمام سكان ندرومة بالانخراط في هذه الزوايا.

كان في منطقة بن سكران انتشار للزاوية القادرية، وأدت مهمة التعليم في المنطقة من طرف أحد اتباعها وهو ميلود مرزوق الذي قدم طلب فتح مدرسة قرآنية تابعة للزاوية القادرية، حيث جاء في تقرير الإدارة الاستعمارية بتاريخ 1 جويلية 1932م.[1]

وفي منطقة الغزوات قام حمي محمد[2] أحد أتباع الطريقة القادرية بتقديم طلب فتح مدرسة قرآنية تكون تابعة لهذه الزاوية،[3] والملاحظ أن هذه الزوايا كان لها دور تعليمي في المنطقة.

- **الطريقة الطيبيّة.**

قام بتأسيس هذه الطريقة الصوفي المغربي المعروف مولاي عبد الله بن ابراهيم الوزاني من أشراف المغرب الأقصى الملقب بالشريف والمتوفى سنة 1089هـ الموافق لـ 1678م، غير أن الطريقة نسبت إلى أحد أبنائه مولاي الطيب، أخذ تعليمه في تطوان ثم فاس حيث انخرط في سلك طلبة جامع القروِيّين وأخذ عن كبار علمائه[4].

لقد انتشرت الزاوية الطيبية قبل الدرقاوية، في أحياء مدينة تلمسان، وكان أتباعها جلهم من البسطاء[5].

---

[1] A.W.O, boite 4064, Rapport n°4276, du 01 juillet 1932.

[2] ينظر الملحق رقم:13.

[3] A.W.O, boite 4064, Rapport n°8422, du01 juillet 1932.

[4] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 227.

[5] محمد قنانش، مذكرات ...، المصدر السابق، ص55،

كما كان لها انتشار أيضا بمدينة بمغنية[1]، ومدينة ندرومة حيث عرفت عبر مراحل، تزايد التابعين لها والجدول التالي يوضح ذلك[2].

السنة	1902	1903	1904	1906	1910	1911
عدد الزوايا	01	01	01	01	01	01
عدد المقدمين	03	03	01	02	02	02
عدد الإخوان	605	598	710	725	740	744

- **الطريقة الدرقاوية.**

إن مؤسس هذه الطريقة هو الشيخ محمد العربي بن أحمد الدرقاوي الإدريسي، المولود حوالي 1737م والمتوفى سنة 1823م[3]، وهي منبثقة عن الشاذلية، نشأ بنواحي مرّاكش وشبّ بقرية درقة قرب فاس حيث مارس التعليم كأستاذ في العلوم الإسلامية.

وهو مشهور بالنزاهة ولا يهتم بالمراتب ذات الشهرة الواسعة، انتشر نفوذ الزاوية الدرقاوية في غرب الجزائر عن طريق عبد القادر ابن شريف، الذي نال شهرة كبيرة خلال فترة حكم البايات، وكانت هذه الطريقة من الطرق المناوئة للحكم العثماني.

---

[1] علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925م إلى 1940م، تر، محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص 66.

[2] عبد القادر ولد أحمد، المرجع السابق، ص ص106-111.

[3] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 230.

وانطلقت الزاوية مرّة ثانية في أواخر القرن التاسع عشر بفضل الشيخ محمد بن قدور لوكيلي، ومن أتباعه الشيخ الهبري والشيخ البوزيدي من مستغانم، هذا الأخير سيسلم المشعل إلى الشيخين ابن يلس وابن عليوة.

بدأت الزاوية الدرقاوية نشاطها مطلع القرن العشرين تحت مسمى "الهبرية"، بفضل الشيخ الدكالي الذي أقام في تلمسان ليدرّس بها[1].

كان للزاوية الدرقاوية انتشار بندرومة، ولها عدد معتبر من الاتباع[2].

السنة	1902	1903	1904	1906	1910	1911
عدد الزوايا	01	01	01	01	01	01
عدد المقدمين	02	02	02	02	02	03
عدد الإخوان	350	353	365	372	390	205

انتشرت الزاوية الدرقاوية أيضا بمنطقة السواحلية، فقد جاء في أحد التقارير الفرنسية بتاريخ 17 ديسمبر 1931، أنه كان بقرية أولاد علي ممن ينتمون إلى الطريقة الدرقاوية وهو بوطوبة عمر، الذي طلب فتح مدرسة قرآنية[3].

[1] محمد قنانش، مذكرات ...، المصدر السابق، ص ص55-56.

[2] عبد القادر ولد أحمد، المرجع السابق، ص ص106-111.

[3] A.W.O, boite 4064, Rapport n°4979, du 17 décembre 1931.

- **زاوية الشيخ بن يلس.**

أنشأها الشيخ بن يلس[1] سنة1908م، الزاوية المسماة باسمه بحي "المدرس"، ثم بحي "مصطفى"، وهي تابعة للطريقة الدرقاوية[2]، كانت تؤدي وظيفة التعليم، إلى غاية سنة1911م حيث هاجر الشيخ بن يلس إلى الشام في إطار الهجرة الجماعية للتلمسانيين، وكلف الشيخ ابن عودة بورصالي بتسيير شؤون الزاوية، والذي طور التعليم بها، واهتمت الزاوية بتعليم المرأة، فكلِّفت امرأة من أسرة الشيخ ابن عودة بورصالي بتعليم النساء في داره، واستمرت الدروس بها إلى غاية 1954، بعد الشيخ بورصالي خلفه الشيخ غوثي بغدادي، فأقيمت بالزاوية دروس في النحو وتعليم القرآن، وبها قسم لتعليم الكبار، يشرف عليهم معلم حامل لشهادة التعليم، ويذكر محمد قنانش في مذكراته عن التعليم بهذه الزاوية وهو أحد طلبتها :"وقتها كنا فِتْيَانًا كان الشيخ تركي حساين رحمه الله هو الذي يزوّدنا بمبادئ الدّين وبعض المديح والتسبيح لله، بعد الدروس تفتح مناقشة على كل طالب أن يلقي الأسئلة التي يريد... فيجيبها الشيخ بكل هدوء وبعبارات بسيطة في مستوى أدمغتنا نحن الطلبة، كنّا نحس في غضون دروسه بانفراج وطمأنينة الروح والفكر... كان يجهز شعارا مركبا من هلال ونجمة منسوجين من خيوط بلون الذهب، ويهديه إلى أفضل طالب في القسم، ثم تختم الجلسة بالأناشيد الدّينية، التي كانت تخفف عن الجو العائلي الثقيل وعدم فهم بعض من آيات من القرآن الكريم"[3].

وبعد الشيخ التّركي خلفه السيّد قدّور بوعيّاد الذي كان يعلم القرآن الكريم، ثم خلفه الشيخ محمد مرزوق ، فاهتم بتعليم القرآن الكريم والنحو العربي، وهذا منذ سنة1923م إلى غاية 1932م،

---

[1] لنا ذكر لهذه الشخصية في الفصل الثاني الخاص بالنخب التلمسانية، حيث سنبرز دور الشيخ بن يلس الثقافي.

[2] محمد القورصو، المرجع السابق، ص19.

[3] محمد قنانش، مذكرات ...، المصدر السابق، 56-57.

كان يحفز الطلبة على التعلم وبذل الجهد بإعطائهم قِطَعًا من الشكولاطة وهدايا أخرى. ومن الذين تكوّنوا في هذه الزاوية شخصية كان لها الأثر الكبير في الحركة الوطنية الجزائرية وهو "مصالي الحاج"[1].

عرفت هذه الزاوية اقبال أتباع كُثُر بين سنوات1908م – 1924م، محمد مرزوق، عبد الله بختي، غوتي صاري علي حاج، محمد سنوسي بريكسي، حسين بوشناق، عبد القادر مشاوي، محمد ويس، الصغير بن ديمراد، الجيلالي بن تشوك، مصطفى ويس، بلحسن ويس، العربي نبية، حميدة بريكسي، محمد بريكسي، عبد الله بريكسي، محمد يلس شاوش، بومدين دالي يوسف، مصطفى أبي عيّاد، غوتي ديب، حسين ديب، جيلالي فخارجي، علي بابا أحمد، غوتي بغدادلي،[2] والملاحظ أن لهذه الأسر التلمسانية اهتمام بالانتماء إلى الزوايا.

- **الزاوية الهبرية.**

تقع هذه الزاوية بشارع بني زيان بزقاق يؤدي إلى جامع سيدي الجبار، أسسها الشيخ محمد الهبري العزوي، عرفت هذه الزاوية إقبالا عليها، ففي سنة 1902م، وجد بها أربعة مقدّمين[3]، ولها 536 من الاتباع، أما في سنة 1911م تراجع عدد المقدّمين بها إلى مقدّميْن اثنين، و340من الاتباع[4] .

---

[1] محمد قنانش، مذكرات ...، المصدر السابق، 56.

[2] نفسه، ص68.

[3] المقدم هو القائم على شؤون الزاوية من الناحية التنظيمية.

[4] عبد القادر ولد أحمد، المرجع السابق، ص ص106، 111.

- **الطريقة العيساويّة.**

انتشرت هذه الطريقة بتلمسان[1]، وهي تنسب إلى الشيخ أحمد بن عيسى الذي توفي ودفن في مكناس سنة 940هـ/1534م، لها زاويتان: إحداهما قرب مسجد سيدي الجبار، والثانية بجوار العباد.[2]

توافد على هذه الطريقة مجموعة من الإخوان بمدينة ندرومة، والتي وجدت بها زاوية تابعة للطريقة العيساوية، والجدول سنوضح من خلاله إحصائيات لها[3].

السنة	1902	1903	1904	1906	1910	1911
عدد الزوايا	01	01	01	01	01	01
عدد المقدمين	01	01	01	01	01	01
عدد الإخوان	126	127	143	145	152	156

- **الطريقة التيجانية.**

تتّخذ أصلها من الشيخ أبي العباس أحمد التيجاني من عين ماضي، (دائرة الأغواط)، ولد سنة 1150هـ/1737م[4]، توفي في 1228هـ/1813م ودفن بمدينة فاس، كان محل الزاوية هذه على

[1] Edmonte Doutte. Les Aissaoua Tlemcen. Chalons Sur Marne Martin Frères –Imprimeurs Éditeurs. Place De Larepublique.50. 1900.P 06.

[2] محمد قنانش، مذكرات ....، المصدر السابق، ص63.

[3] عبد القادر ولد أحمد، المرجع السابق، ص ص106، 111.

[4] بن يوسف تلمساني، الطريقة التيجانية موقفها من الحكم المركزي بالجزائر (الحكم العثماني الأمير عبد القادر الإدارة الاستعمارية)1782م-1900م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1997م-1998م، ص63.

مقربة من جامع سيدي القلعي بتلمسان[1]، عرفت هذه الزاوية نشاطا ثقافيا بتلمسان، فقد زارها "الحافظي" رئيس جمعية علماء السنة الجزائريين[2]، وذلك بتاريخ 21ماي 1933م، والقى محاضرة بهذه الزاوية[3].

- **الطريقة الكرزازية.**

ظهرت هذه الطريقة في الجنوب الغربي للجزائر، وهي فرع اخر من الشاذلية، وتسمى أيضا "الأحمدية"، نسبة إلى مؤسسها الشيخ أحمد بن موسى الحسيني مولى كرزاز، المتوفى عام 1016هـ/1608م. والشيخ أحمد أحد الأشراف في المنطقة، اشتهر بالعلم والورع، إلى أن أصبح مقدما للشاذلية، التي أخذها على شيخيه أحمد بن يوسف الملياني، وأحمد بن عبد الرحمن السهيلي، وكان مقدما للشاذلية في وقته[4].

---

[1] محمد قنانش، مذكرات ...، المصدر السابق، ص63.

[2] تأسست جمعية علماء السنة رسميا بتاريخ 32سبتمبر 1932م، وكان الساعي إلى تأسيسها الشيخ المولود الحافظي الأزهري الذي كان عضوا في المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عند تأسيسها سنة 1931م، وهو يمثل اتجاه الطرقيين في الجمعية في ذلك الحين، لكن بتاريخ 11ماي 1932م اجتمع رؤساء الزوايا والموظفين الدينيين في الإدارة الفرنسية وأسسوا هذه الجمعية، ومن مبادئها التي أعلنوها في قانونها الرسمي أنها (جمعية إسلامية تعليمية خيرية.. وأنها تمتنع عن الخوض في الأمور السياسية، وعن كل ما يمكن أن يثير الاضطراب بين الفئات الدينية، والعصبية.. وأنها تهدف إلى إحياء السنة، والتقاليد، ونشر لفضيلة والتمسك بالأخلاق وفقا لما جاء في الكتاب والسنة، وتعاليم المذاهب الأربعة، ومبادئ الفقه والتصوف والدين الإسلامي). ينظر، أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص180.

[3] A.W.O, boite 4063, Rapport n°4936, du 23 mai 1933.

[4] عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص117.

انتشرت الزاوية الكرزازية بتلمسان على يد الشيخ بوفلجة الذي توفي سنة 1935م[1]، فزاويته بحيّ باب الجياد، وكان له مشايعون عديدون من قبيلة "داوي" يحي القاطنين بجوار قرية عين صبرة، وهي ما يعرف حاليا صبرة، ولهذه الزاوية وجود أيضا بندرومة ولها اتباع نبيّنها من خلال الجدول.[2]

السنة	1903	1904	1906	1910	1911
عدد الزوايا	01	01	01	01	01
عدد المقدمين	01	01	01	01	01
عدد الإخوان	64	68	70	62	94

- **الطريقة العلاوية.**

أسست هذه الطريقة من طرف الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي المتوفى سنة 1333هـ/ 1914م، في مدينة مستغانم المقر المركزي للطريقة العلاوية، والطريقة العلاوية هي أحدث الطرق الصوفية عهدا، وآخرها تأسيسا وأكثرها دقة وتنظيما، فقد استعملت منذ تأسيسها أحدث وسائل الاتصال العصرية، وأحسن الأساليب النظامية في نشر العلم وهداية الناس، والدعوة إلى الإسلام، وبث تعاليم الطريقة ومبادئها ، كطبع الكتب، وتنظيم الملتقيات، وإلقاء المحاضرات، وإنشاء النوادي، والجمعيات[3]، وأسست جريدة تابعة لها وهي جريدة "البلاغ الجزائري"[4] بمستغانم[5].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص ص 115-116.

[2] عبد القادر ولد أحمد، المرجع السابق، ص ص106، 111.

[3] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص263.

[4] جريدة البلاغ الجزائري هي جريدة علمية إرشادية دفاعية، صدر عددها الأول بتاريخ 18جمادى الثانية1348هـ/ 24ديسمبر1926م، كانت تصدر كل يوم جمعة، ومديرها هو حدوني محمد بن محي الدين، ثمن الاشتراك بها 20فرنك، ينظر، جريدة البلاغ، ع1، 18جمادى الثانية1348هـ/ 24ديسمبر1926م، ص01.

[5] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص371.

كان لها زاوية بتلمسان مجاورة لمسجد بن مرزوق الكفيف، المعروف بجامع الكرمة[1]، وجاء في تقرير للإدارة الاستعمارية بتاريخ 25جويلية 1938م أن هذه الزاوية أدت وظيفتها التعليمية بتلمسان، ومن بين الطلبة الذين كانوا يزاولون الدراسة بها بوديلمي سي علي ابن محمد. [2]

- **الطريقة الرحمانية.**

انتشرت هذه الطريقة بتلمسان[3]، وهي طريقة أسسها سيدي محمد بن عبد الرحمان القشتولى الجرجري، المولود1720م، من قبيلة ايت اسماعيل بجرجرة، توفي بمسقط رأسه 1794م، ثم نقل ودفن بضريحه المعروف في -حي بلكور-[4]، كان لها الفضل مثل الكثير من الطرق الصوفية في المقاومة الوطنية ضد الاستعمار[5].

- **زاوية حاج علي بوديلمي.**

أسس هذه الزاوية علي بوديلمي وأصله من مسيلة، توفي في تلمسان سنة 1989م، كانت زاويته الأولى بحيّ "الربط"، والثانية في"راس البحر"، واتباع الحاج علي بوديلمي في قرية أوزيدان الواقعة بأحواز تلمسان. [6]

---

[1] محمد قنانش، مذكرات ...، المصدر السابق، ص64.

[2] A.O.M, boite 3cab28, Rapport n° 8560, du 25 juillet 1938.

[3] محمد القورصو، المرجع السابق، ص20.

[4] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص371.

[5] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص155.

[6] محمد قنانش، مذكرات ...، المصدر السابق، ص64.

- **زاوية المامشاويّة.**

هي زاوية حديثة تنسب إلى حاج ابن عودة بن مامشة، توفي سنة 1983م[1].

- **زاوية الشيخ البوعبدلي.**

امتد نفوذها بنواحي تلمسان في قرية برية، وندرومة والغزوات[2].

- **الزاوية الجزولية.**

تأسست الزاوية في أوائل القرن 11 هجري أي القرن 15 ميلادي، جاء من الريف المغربي فالمؤسس هو محمد بن علي بن عبد الله بن موسى بن أحمد المكنى بالجزولي الشريف الحسني الذي تمركز مع عائلته وسط قبائل الغرابة بولهاصة قرب جبال طرارة بعد رحلة التنقل التي قاموا بها.

وقد توالت المشيخة على الزاوية بعد مؤسسها على نفس النشاط المتداول وبنفس الروح إلى أن وصلت إلى أحفاده سيد الحاج العابدين الذي وافته المنية سنة 1939م، ثم خلفه ابنه الشهيد "العابدين الجازولي" الذي استشهد إبان الثورة التحريرية، بعد ذلك خلفه أخوه الأكبر الشيخ عبد الكريم العابدين الجازولي، وهو من مواليد1933م أحد الأسلاف العيساويين الذي تولى المشيخة؛ وباعتبار أن الزاوية كانت مركز للمجاهدين أثناء الثورة والشيخ كان آنذاك مجاهدا بالمنطقة طلب منه تولي شؤون الزاوية سنة 1957م[3].

---

[1] محمد قنانش، مذكرات ...، المصدر السابق، ص64.

[2] محمد القورصو، المرجع السابق، ص 19.

[3] بن حدو فاطمة الزهراء، دور الزاوية في المدينة مقاربة سوسيوأنتروبولوجية لزاوية سيدي الجازولي بولهاصة ولاية عين تموشنت، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2011م-2012م، ص55.

- **الطريقة الشاذلية.**

مؤسس هذه الطريقة هو الشيخ أبو الحسن علي ابن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي، المولود بالمغرب الأقصى في بلدة غمارة القريبة من مدينة سبتة سنة 593هـ/1197م، وفي مسقط رأسه حفظ القرآن الكريم ودرس العلوم الدينية واللغوية التي برع فيها براعة كبيرة، وكان من أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم علوم الظاهر والباطن، الشيخ عبد السلام بن مشيش، انطلقت الطريقة الشاذلية من المغرب لتنتشر بعدها في الجزائر[1].

كما عرفت الطريقة انتشارا بندرومة، ففي سنة 1902م وجدت بها زاوية واحدة، بها مقدَّمِيْن، و263 من الاتباع، وفي سنة 1903م سيتراجع عدد الاتباع إلى 243، ثم سنة1904م يرتفع العدد إلى 312 من الاتباع، وفي سنة 1910م يصبح العدد334 [2].

- **الطريقة الزيانية.**

مؤسس هذه الطريقة محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن ابي زيان الإدريسي الحسني المعروف بالقندوسي نسبة إلى القنادسة، واحة في الجنوب الغربي لمدينة بشار[3]، وكان لهذه الطريقة انتشار بندرومة[4].

السنة	1902	1903	1904	1906	1910	1911
عدد الزوايا	01	01	01	01	01	01
عدد المقدمين	07	07	07	07	07	03
عدد الإخوان	305	307	408	408	405	367

[1] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص ص149- 150.

[2] عبد القادر ولد أحمد، المرجع السابق، ص ص106، 111.

[3] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 206.

[4] عبد القادر ولد أحمد، المرجع السابق، ص ص106، 111.

الملاحظ أن سنة1911م تراجع عدد المقدمين بالزاوية، وعدد الاتباع أيضا، ولعل السبب في هذا التراجع الهجرة التي وقعت بتلمسان بسبب رفض التجنيد الإجباري[1]

- **زوايا منطقة مسيردة.**

عرفت منطقة مسيردة هي الأخرى نشاط للزوايا، وهذا ما جاء في التقارير الفرنسية، فكان بقرية بيدر زاوية تأسست حوالي 1207م، وزاوية سيدي محمد بن يحي (أولاد بن يحي) عام1607م، وزاوية أولاد بورزين، وزاوية أولاد بويعقوب، وزاوية بالحوالف، وأولاد حمو، واشتهرت لدى قبيلة مسيردة سي مختار بن عمر وهو باش عادل في المنطقة، الذي ينحدر من عائلة مثقفة من زاوية الميرة القريبة من مسيردة، وهو العالم الذي درس بمازونة ووجدة وفاس[2].

أدت الزوايا دور بارزا في الحفاظ على الشخصية العربية الاسلامية الجزائرية، وحمايتها من السياسة الثقافية الفرنسية الرامية إلى فرنسته بكل الطرق، فالزوايا عملت على تعليم القرآن الكريم وتحفيظه ونشره بين الجزائريين وتعليم العلوم الدينية واللغوية ولو بصورة ثانوية في بعض الأحيان واحتضنت الفقهاء، وأوت المساكين وقدمت لهم العون والمساعدات المجانية الممكنة ماديا وثقافيا، فتخرج منها أجيال من المثقفين وارتبط البعض منهم بحركة النهضة الفكرية والاصلاحية في الجزائر مطلع القرن العشرين[3].

كانت السياسة القمعية الفرنسية تسعى إلى هدم كل ما من شأنه أن يجعل الجزائريين مثقفين واعيين بانتمائهم الإسلامي العربي، وقد استبشر الفريد بيل بتدهور حركة التعليم في زوايا بإقليم وهران

---

[1] سيكون لنا ذكر للهجرة التلمسانية في الفصل الثاني.

[2] إبراهيم مهديد، القطاع الوهراني...، المرجع السابق، ص ص 78-79.

[3] خثير عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية1830م-1954م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، المطبعة الرسمية، الجزائر،2007م، ص78.

بحلول القرن العشرين، فذكر أن الزوايا التي كانت تعلم العلوم كالنحو والأدب والتوحيد والفقه بالإضافة إلى تحفيظ القرآن، ولكنه لاحظ (سنة 1908م) أن هذا النوع من الزوايا اخذ يضمحل ويختفي ولم يبق إلا النوع الذي لا يعلم إلا القرآن، أي أن الزوايا أصبحت مجرد كتاتيب[1].

على الرغم من هذه السياسة القمعية إلا أنه كان لهذه الزوايا دور وأثر بليغ على الشعب الجزائري، خصوصا إذا تتبعنا نشاطها التثقيفي المتمثل في تعليم القرآن واللغة العربية.

3- سياسة فرنسا التعليمية بتلمسان.

قبل التطرق إلى التعليم الفرنسي بتلمسان لابد من التطرق إلى المراحل الأولى لظهور التعليم الفرنسي للجزائريين وأهدافه، وعليه كان لزاما علينا التطرق إلى الفترة التي سبقت سنة1900م، وهو خارج الإطار التاريخي لأطروحتنا.

أ- التعليم الفرنسي بالجزائر.

لم يفكر الفرنسيون في إنشاء تعليم في المستوى المتوسط والثانوي للجزائريين، إلا منذ1850م أي بعد عشرين سنة من الاحتلال، وقد تزامن ذلك مع ظهور المدرسة العربية الفرنسية الابتدائية لينشأ منها ست مدارس فقط إلى السنة المذكورة[2].

بعد الاحتلال مباشرة حاول الاستعمار الفرنسي تنظيم تعليم خاص بالجزائريين لتكوين أفراد موالين لها، فكانت مراسيم تأسيس المدارس والمعاهد العربية الفرنسية، والإشراف على التعليم العربي الإسلامي ووضعه تحت سلطة الإدارة الاستعمارية، وهذا التعليم خصص لأقلية معينة من المجتمع بينما كانت الأغلبية منه تعيش في الجهل، فحتى سنة1882 نسبة تعليم الجزائريين ضعيفة[3].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج 3، ص238.

[2] نفسه، ص367.

[3] عبد القادر حلوش، المرجع السابق،47.

كانت السياسة التعليمية الفرنسية تهدف إلى فرنسة المجتمع الجزائري، والقضاء على الهوية الوطنية، بغرض إلحاق الجزائر مباشرة بفرنسا، واعتبارها امتدادا طبيعيا لجنوب فرنسا، وأن الجزائر مستعمرة من نوع خاص تختلف عن المستعمرات الفرنسية.

انتهجت الحكومة الفرنسية سياسة الفرنسة أسلوبا والإدماج غاية لتحقيق أهدافها الاستعمارية، ورأت في المدرسة والتعليم عامة أنجع وسيلة لتحقيق سياستها بدعوى إزالة الأمية والجهل لدى الجزائريين، وصرح الدوق دومال قائلا أن:" بناء مدرسة أحسن وأفضل من فيلق عسكري لإقرار الأمن"[1].

كما جاء في مراسلة وزير الحرب راندون Randon المؤرخة في 16نوفمبر1847م، التي جاء فيها:" إن إقامة مصلحة للتعليم العمومي في الجزائر لهو من الأهمية بما كان، فهي تسهل الاستعمار وجلب واستقرار العائلات وتقوية الحضارة الأوروبية وانضباط وترويض العرق العربي، وبسط تأثير سخي على كل إفريقيا، واعتقد أن التعليم هو الأداة الأكثر فعالية للغزو"[2]، وتصور الفرنسيون مقتنعين أن التعليم وحده كاف لمزج العناصر البشرية المختلفة بفضل اختلاط الأطفال في المدارس.

وبدأ العمل بهذه الصورة لتطبيق هذه السياسة في مراحل التعليم خصوصا الابتدائي، فتأسست المدارس العربية الفرنسية وتمت السيطرة على التعليم الديني ومؤسساته ورجاله مع توجيهه الوجهة التي تخدم أغراض المستعمر[3].

جاءت مراسيم فرنسية بين سنتي 1848م إلى غاية 1852م، في عهد الجمهورية الثانية، لتنفيذ سياستها التعليمية، فكان في العهد الجمهوري مرسوم مؤرخ 14-07-1850م، ويخص

---

[1] عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص48.

[2] فريد حاجي، السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر المنطلق السيرورة المآل 1837م-1937م، دار الخلدونية، الجزائر، 2013، ص ص 238- 237.

[3] عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص48.

المدارس العربية الفرنسية التي أصدرها راندونRandon وزير الحرب الفرنسي، وينص المرسوم على تأسيس 10 مدارس عربية فرنسية[1]، 6 مدارس للذكور و4 مدارس للإناث في كل من مدينة الجزائر ووهران وعنابة و قسنطينة و مستغانم و البليدة، ويقوم بالتدريس فيها مدرسان الأول جزائري ويداوم صباحا، والثاني أوروبي ويداوم مساءا، يعطي المرسوم الحق للحاكم العام بتأسيس مدارس أخرى عندما يرى ذلك ضروريا[2].

شمل هذا التعليم اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا واللغة الفرنسية والحساب باللغة الفرنسية[3]، وكان على رأس كل مدرسة عربية فرنسية مدير فرنسي يشترط أن يكون حامل شهادة الكفاءة لتعليم اللغة العربية يتم اختياره من المدرسين الأوفياء، فيعين الحاكم العام هؤلاء الموظفين باقتراح من الوالي وذلك بعد معرفة انتمائه السياسي وهل هو معادٍ للاستعمار[4].

وجاء في مقالة بجريدة المبشر يوم 15اوت1849م، أوضحت اهداف الإدارة الفرنسية من اهتمامها بتعليم الجزائريين:"...حيث أن الدولة الفرنسية فائزة بالعلوم وجب عليها الوقوف على إصلاح حال المدارس وعمارتها إذ كانت منابع العلماء وفحول الرجال ...ويمكن للدولة الاشتغال بانتشار فوائد العلوم ...وها هي الآن تشرع في فتح مدرسة جديدة في كل عمالة لأولاد المسلمين"[5].

---

[1] عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص50.

[2] جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في العهد الاستعمار 1830م-1944م، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، دار هومة، الجزائر،2007م، ص 40.

[3]A.O.M, département d'Oran, Boîte 2538, de conseil de surveillance et perfectionnement afférent en deuxième trimestre de l'année scolaire 1880-1881.

[4] عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص50.

[5] جريدة المبشر، ع47، 26رمضان1265هـ/15أوت1849م، ص01.

ونص المرسوم كذلك على إعطاء 3 شهادات كفاءة لتلاميذ هذه المدارس وهذه الشهادات هي:

1- شهادة الدرجة الأولى تعطى للجزائريين الذين يتكلمون ويقرأون اللغة الفرنسية مع معرفة الحساب والتاريخ والجغرافيا.

2- شهادة من الدرجة الثانية تقدم للجزائريين الذين يتكلمون ويقرأون اللغة الفرنسية.

3- شهادة من الدرجة الثالثة تقدم للجزائريين الذين يتكلمون اللغة الفرنسية.

وجاء المرسوم الثاني بتاريخ 30 سبتمبر1850م بتأسيس وتنظيم المدارس العربية الإسلامية.[1]

عرفت تلمسان ونواحيها انتشار المدارس العربية الفرنسية، ففي سنة1853م فتحت مدرسة بتلمسان، وأخرى في لالة مغنية في نفس السنة، وبندرومة فتحت المدرسة سنة1878م، وبسبدو في نفس السنة لتتحول سنة1880م إلى مدرسة مختلطة[2].

أما التعليم المتوسط فقد أسست له ثلاث مدارس فقط في كل من البليدة وقسنطينة وتلمسان، وتسمية هذه المدارس خضعت لعدة اعتبارات، فمن حيث الإشراف عليها هي مدارس حكومية رسمية، ولذلك كانت تسمى في أغلب الأحيان بالمدارس الحكومية الثلاث أو المدارس الرسمية، وكان يطلقون عليها الاسم العربي وهو (المدارس) Les Medersas، ولم يطلقوا عليها التسمية الفرنسية، بل انطلقوا في التسمية من التقاليد الإسلامية التي تطلق اسم المدرسة على المكان المخصص لتدريس العلوم بالمستويات الثانوية والعالية[3]، وجاء تأسيس هذه المدارس وإطلاق التسمية العربية، لاستمالة الجزائريين لإلحاق أبنائهم بهذه المدارس.

---

[1] عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص ص 50 -51.

[2] إيفون تيران، المرجع السابق، 284.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص367.

ب- المدرسة الفرنسية الإسلامية بتلمسان.

تعتبر مدينة تلمسان من المدن القديمة والعتيقة، والتي شهدت استمرار الدولة الزيانية وهي عاصمتها وهي ذات ماض عريق[1]، وعمدت السلطات الاستعمارية إلى تأسيس المدرسة الفرنسية الاسلامية بتلمسان[2] بقرار رئاسي في30سبتمبر1850م، وتم اختيار مدينة تلمسان دون سواها نظرا للتاريخ الحضاري الذي تزخر به لأنها كانت عاصمة الدولة الزيانية[3]، هذه المدرسة بناه المرينيون، فهي من المدارس التي بقيت وسلمت من الهدم، فقد قام الاستعمار بهدم مدرستين كانتا في تلمسان وهي المدرسة التاشفينة والمدرسة اليعقوبية، وأبقى على مدرسة العباد، ففي سنة 1873م جاء قرار هدم المدرسة التاشفينية، ثم هدمت المدرسة اليعقوبية بعد التاشفينة، والإبقاء على مدرسة العُبّاد وتأسيس المدرسة الشرعية بها لمقاصد سياسية خبيثة، وهي زرع الفرقة بين الشعب الواحد سكان المغرب الإسلامي(تونس، الجزائر، والمغرب الاقصى)، وذلك بتذكير الجزائريين لما حصل من فتن وقعت للمسلمين بينهم[4].

كان الهدف من تعليم الشباب في المدارس الفرنسية هو منع توجيههم إلى زوايا المنطقة أي، وتخريجهم موظفين تحتاجهم الإدارة الفرنسية كالمفتي والعدول والمترجمين ومدرسي اللغة العربية، وكانت تدار من قبل مسؤول فرنسي ، وبرنامج المدرسة التعليمي ذو طابع إسلامي الهدف منه، إبعاد السكان الجزائريين عن التأثيرات التي كانت من قبل شيوخ الزوايا والمساجد والمدارس الحرة، ومن ناحية

---

[1]Pélissier de Reynaud, Annales Algériennes, T2, libraire bastide, Alger, 1854, P46.

[2] ينظر الملحق رقم15.

[3] Charles Janier, les medersas Algériennes de1850-1960, monographie écrite en juin 2010, pp11-12.

[4] سيدي محمد نقادي، سر المدارس، أعمال ملتقى الذكرى المئوية لمدرسة تلمسان1905م-2005م، تنظيم جمعية قدماء تلاميذ المدرسة الابتدائية العليا ومؤسسة دوسلان وثانوية البنين والمدرسة الفرنسية الإسلامية تلمسان بتاريخ04-05ماي2005م، جامعة تلمسان، ص ص07-08.

أخرى لمنافسة الزوايا الموجودة في المغرب الأقصى وتونس حتى يتناقص عدد الطلبة الجزائريين الوافدين إليها وإبقائهم في الجزائر، وكان الطلبة الذين يتعلمون فيها من العائلات التي تظهر ميولا لفرنسا[1]، أو تأثرهم بهذا التعليم الجديد الذي يختلف عن التعليم العربي الحر ورغبتهم في التعرف على هذا التعليم.

ومن ناحية المواد التي كانت تدرس بهذه المدارس الإسلامية شملت مواد التوحيد والفقه الشرعي والنحو واللغة الفرنسية والتاريخ والجغرافيا والحساب. [2]

جاء مرسوم 21 نوفمبر 1883م الذي أعفى حكام المقاطعات العسكرية من مراقبة المدارس الإسلامية، وإرجاعها إلى الحكام المدنيين ، بالإضافة إلى نقل تسيير هذه المدارس والإشراف عليها من طرف مديرية التربية، ثم جاء مرسوم 23 مارس 1895م الذي يوضح وضعية التعليم للجزائريين والذي جاء بإصلاحات وتحديد مدة الدراسة في هذه المدارس بأربعة عوض ثلاث، وتأسيس إلى جانب ذلك، قسم عالي **la division supérieure** ، تكون مدة الدراسة فيه سنتان، وهو ملحق بمدرسة العاصمة أي ما يعادل ست سنوات.[3]

في ظل السياسة القمعية والتعسفية التي اتبعتها فرنسا تجاه الجزائريين عقب ثورتي عين التركي سنة 1901م، وعين بسام سنة 1906م، والإجراءات الاستثنائية التي اتخذتها من خلال إنشاء المحاكم الزجرية سنة1902م، إلا أن الإدارة الاستعمارية راحت تتقرب منهم في عهد الحاكم العام

[1] إبراهيم مهديد، القطاع الوهراني ....، المرجع السابق، ص89.

[2] Charles Janier, op.cit., p12.

[3] إبراهيم مهديد، المثقفون الجزائريين في عمالة وهران (دراسة تاريخية واجتماعية) 1850م-1912م، منشورات دار الأديب وهران ،2006م، ص36.

شارل جونار Charles Jonnar [1]، كان جونار قد شجع الخدمات الاجتماعية والدراسات العربية بإنشاء مدرستي الجزائر سنة 1904م وتلمسان سنة 1905م[2].

بعد نقل مقر المدرسة ستة مرات بين 1850-1905[3]، تم افتتاح المقر الجديد للمدرسة بتاريخ 06-05-1905م، من قبل الحاكم العام شارل جونار Charles Jonnar، ووزير التعليم مارتن بيانفونوي Bienvenu Martin [4]، وهذا بعد تحويله إلى وسط المدينة بعدما كان بقرية العباد، وهي بناية على الطراز العربي الاسلامي [5].

كان للمدرسة التلمسانية دور في الفترة بين 1848م-1912م في استقبالها للطلبة وتكوينهم، وتميز البرنامج البيداغوجي المطبق في المدارس بالحداثة[6].

---

[1] شارل جونار ولد في27ديسمبر 1857م بفليشن اونارتواز Fléchin-en-artois، من عائلة بورجوازية، عضو مجلس الشيوخ الفرنسي، تولى شؤون الجزائر ثلاث مرات، (1900م-1901م و1903م-1911م و1918م-1921م)، ومن أنصار الجزائر المستعمرة، مات في 30سبتمبر1927م، ينظر charles www.acadimie-française.fr// 15/9-7-2019: jonnar.22.

[2] لحسن جاكر، نفسه، ص227

[3] Charles Janier, op.cit., p12.

[4] مؤلف جماعي، أعمال ملتقى الذكرى المئوية لمدرسة تلمسان1905م-2005م، ص254.

[5] لازالت قائمة إلى يومنا هذا وهي اليوم مقر متحف الآثار الإسلامية.

[6] إبراهيم مهديد، **النخبة التلمسانية ودورها الثقافي والسياسي والاجتماعي نهاية القرن التاسع عشر إلى نهاية الحرب العالمية الأولى**، مجلة افكار وافاق، ع 3، جانفي- جوان 2012م، ص92.

وهذا جدول سندرجه حول الطلبة المسجلين بالمدرسة الإسلامية العليا بتلمسان بين سنتي 1900م-1912م[1]:

السنوات	1900	1901	1902	1903	1904	1905	1906	1907	1908	1910	1911	1912
الطلبة النظاميون	37	35	33	38	43	47	47	57	64	54	54	60
المتوَّجون بالشهادة	08	08	/	08	06	08	08	06	08	02	02	01
تلاميذ مستمعين أحرار	05	05	05	08	07	06	04	07	14	12	10	08

من خلال الجدول نلاحظ أنَّ التلمسانيين كان لهم شغف بالعلم، والدليل على ذلك أنهم كانوا مستمعين أحرار بهذه المدرسة، أمثال محمد قنانش[2] الذي سيكون له شأن في النضال الوطني ضد المستعمر، فهو من بين الذين تقبلوا التعليم الفرنسي وكان أحد تلاميذ المدرسة الاحرار، كما نلاحظ أنهم لم يتحصلوا على شهادة، في حين أن الطلبة النظاميين يتوجون بشهادة عند نهاية دراستهم، أضف إلى هذا أن المتوجين بالشهادة عددهم قليل مقارنة مع عدد الطلبة النظاميين[3].

ومنذ سنة 1905م أشرف على المدرسة أساتذة متخرجون من القسم العالي بمدرسة الجزائر، حاملين لدبلوم اللغة العربية، وشهادة الأهلية للتعليم من مدارس المعلمين، ومن هؤلاء المعلمين: ومن المترجمون أمثال، بيلارPilard، ريكاتRicat، ومعلموا اللغة الفرنسية أمثال ديسيوDecieux، ريندامكRindemk إدمان دوتيE.Douté، وليام مارسيW.Marçais، والفرد

[1] Réda BENKALFAT, notes d'archives concernant la medersa de Tlemcen, actes des journées d'étude, 04-05mai2005, centenaire de la medersa de Tlemcen 1905 2005, pp 169 171.

[2] محمد قنانش، مذكرات قنانش، المصدر السابق، ص13.

[3] ينظر الملحق رقم 16.

بلA.Bel [1]، بالإضافة إلى التلمسانيين الذين تم تعيينهم سنة 1851م، أمثال سي محمد بن طالب وهو قاضي تلمسان عين مديرا بالمدرسة، والأساتذة سي طالب بن عزة، سي محمد بن محمد بن عبد الله وهو إمام مسجد سيدي بومدين، سي المكي بن طالبي، سي الحاج مبارك[2].

ومن الذين شغلوا منصب مديرا للمدرسة هم: أبو محمد بن عبد الله الزقاي والطاهر بن غراس، وفي سنة 1857م تولى إدارتها بن حمزة سيد أحمد، ثم بن بشير سي أحمد سنة1884، ثم قودفروي دسمومبينGodefroy Desmombynes سنة1895م، وفي سنة 1898م تولاها وليام مارسيه، ثم عين ألفريد بال مديرا على المدرسة سنة1904م [3]، ثم موريس فوندرهايدن Maurice Vonderheyden سنة 1935، بعده فليب مارسيه Philippe Marçais سنة1938، ثم إميل جارنيي Emile jarnieسنة 1945م.[4]

ت- المدارس الفرنسية الأخرى.

- **مدرسة ديسيوDecieux**.

تأسست مدرسة ديسيو سنة 1872م، تزامنا مع هدم المدرسة تاشفينية، المدرسة تتكون من عشرُ قاعات، ففي سنة 1921م قد تم قبول 5 من أصل 16 مترشحا، وفي سنة 1931م تم توسيع المدرسة وإضافة 10 أقسام أخرى، كان بهذه المدرسة مجموعة من المعلمين أبرزهم، قادة كلوش عبد الرحمن فكار، مصطفى عبورة، مصطفى مصلي، وكلهم تحصل على شهادة التعليم المتوسط، بالإضافة إلى التحاق معلمين آخرين بالمدرسة بين 1940م-1950م وهم، محمد وسيد أحمد بخوش، عبد القادر خروبي ، غوتي ساري باي، مولاي عدو، عمر عمري، جدي دامرجي، ومصطفى بربار،

---

[1] إبراهيم مهديد، القطاع الوهراني ما بين (1850م-1919م)، المرجع السابق، ص 93.

[2] A.O.M, Boîte 2538, rapport du16 mars 1851.

[3] حسين مدني، التعليم الرسمي الفرنسي في الجزائر 1884-1914الغرب الجزائري أنموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ الثقافي والتربوي للجزائر، جامعة وهران2012-2013، ص66.

[4] حنفي هلايلي، **المستعربون الفرنسيون في مدرسة تلمسان الرسمية**، مجلة الحوار المتوسطي، ديسمبر2017، ص52.

بالإضافة إلى أوروبيين مثل الزوج بوتي petit، كما عرفت المدرسة مطلع القرن العشرين إدخال التعليم المهني بها، وكانت نهاية التمدرس بهذه المدرسة، تتوج بالحصول على شهادة الدروس الابتدائية[1].

- **مدرسة دوسلان de slane.**

يصف لنا محمد المقامي في مذكراته عن مدرسة دوسلان [2]وهو ممن درسوا بها، فيقول:" انها بناية معتبرة مؤثرة خالية من أي زينة، وهي مبنية بالحجارة المنحوتة، وتحيط الأقواس بفنائها الكبير الذي غرس فيه الأشجار، وتمتد الأقسام شرقا وغربا حول الفناء، على طابقين طابق أرضي وآخر علوي، للمدرسة إطلالة رائعة على سهل تلمسان، الممتد بعيدا في الجهة الشمالية، وذلك أن الثانوية قائمة في اعلى منحدر طويل يصل إلى سور المدينة[3] تأسست سنة 1882م، تضم هذه المؤسسة الكوليج والمدرسة الإبتدائية العليا، وهي مسيرة من قبل البلدية، كانت مهمتها التحضير لشهادة البكالوريا الجزء الأول والثاني، وبهذه المدرسة 10 أساتذة كلهم أوروبيين، حتى أولئك الذين درَّسوا اللغة العربية[4].

انتشر التعليم الفرنسي في باقي المناطق مثل مدينة ندرومة حيث كان بها مدارس فرنسية[5]، بالإضافة إلى الغزوات هي الأخرى أسست بها مدرسة فرنسية ويذكر المجاهد غوثي المهيدي أحد مجاهدي مدينة الغزوات، أنه تابع دراسته في المدرسة الفرنسية من سنة 1941م إلى غاية 1950م[6].

---

[1] جيلالي صاري، تلمسان والنخب التلمسانية ...، المرجع السابق، ص ص 54-59.

[2] ينظر الملحق رقم17.

[3] محمد لمقامي، رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، تر، على ربيب، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، 2005م، ص85.

[4] جيلالي صاري، تلمسان والنخب التلمسانية ...، المرجع السابق، ص ص 54-59.

[5] A.W.O, boite 4064, Rapport n°386, du 28 janvier 1935.

[6] غوثي المهيدي، المصدر السابق، ص 145.

ان هذه المدارس ستعرف تخرج العديد من النخب التي نهلت العلم من هذه المدارس، وكانت واعية بالواجب الوطني فلم تتحكم فيها السياسة الفرنسية، الرامية إلى استغلالها للتأثير على الجزائريين.

فهذه منطقة تلمسان عرفت نشاطا تعليميا للمساجد التي كانت متواجدة بها، من خلال إلقاء دروس الفقه والتوحيد بالإضافة إلى تعليم القرآن الكريم واللغة العربية.

كما عرفت منطقة تلمسان انتشارا للمدارس القرآنية أو ما يعرف بالكتاتيب، وكانت إما تابعة لمسجد من المساجد أو زاوية من الزوايا، هذه المدارس القرآنية كانت تؤدي وظيفة تعليم اللغة العربية والقران الكريم.

كما كان للطرق الصوفية في تلمسان دور في التعليم وذلك من خلال الزوايا التي كانت تقوم بتحفيظ القران الكريم، بالإضافة إلى تدريس الفقه والعقائد وقواعد النحو والصرف والبلاغة والمنطق، وعلم الفلك، ومن هذه الزوايا ما كان تابعا للطريقة القادرية، الطريقة الطيبية، الطريقة الدرقاوية، زاوية الشيخ بن يلس، الزاوية الهبرية زوايا الطريقة العيساوية الطريقة التجانية والكرزازية الطريقة العليوية، وغيرها من الزوايا، التي انتشرت في منطقة تلمسان.

سعت فرنسا إلى فرض سياسة تعليمية بتلمسان، وذلك بإنشاء مدارس فرنسية، ومنها المدرسة الإسلامية العليا بتلمسان، والتي كانت من بين ثلاث مدارس منتشرة في الجزائر، ومن المواد التي درِّست فيها هي مواد التوحيد والفقه الشرعي والنحو واللغة الفرنسية والحساب والجغرافيا والتاريخ، إضافة إلى مدرسة ديسيو، ومدرسة دوسلان ومدارس أخرى منتشرة في منطقة تلمسان، وكان الغرض من هذا التعليم تكوين موظفين جزائريين، يساعدون فرنسا على التواصل مع الشعب الجزائري.

الفصل الثاني: الدور الثقافي للنخبة التلمسانية والمستشرقين الفرنسيين في تلمسان.

1- تعريف النخبة.

2- القضاة والفقهاء بتلمسان.

3- دور النخبة التلمسانية في التعليم.

4- دور النخبة التلمسانية في الشعر والأدب والفن.

5- النخبة التلمسانية في مجال الصحة.

6- هجرة النخبة التلمسانية وأثرها على الواقع الثقافي.

7- نشاط المستشرقين الفرنسيين بتلمسان.

الفصل الثاني: الدور الثقافي للنخبة التلمسانية والمستشرقين الفرنسيين في تلمسان.

عرفت تلمسان خلال فترة الاستعمار ظهور نخبة وطنية مثقفة، عملت جاهدة في سبيل تحقيق مطالب الجزائريين لتغير الوضع المزري الذي لحق بهم، فكان على عاتقها الكفاح والنضال كل حسب استطاعتها.

1- تعريف النخبة.

اختلفت الآراء حول تعريف النخبة في تاريخ الجزائر المعاصر، رغم وضوح المعنى اللغوي حيث تعني الصفوة والأفضل، وهي ذات عدد محدود من الأفراد يتميزون عن أقرانهم ولهم أفضلية في مجال معين، وهم منتجون للأفكار والمعرفة، ولعل الإشكال الحاصل، هو التمييز بين هاته النخبة، ويصفها جورج مارسيه: "انها تلك الفئة المتخرجة من ثانوياتنا ومدارسنا، وهي مكونة من بعض الأطباء الشرفاء، وبعد المحامين النشيطين وبعض الصحفيين اللامعين وكذلك المعلمين" وكان يعتبرها مارسيه انها تبدو العنصر الأكثر فائدة للوحدة بين الشعوب لأنها تغذت من الثقافة العربية وبإمكانها أن تتخلق بالآداب الفرنسية، ويذكر القاضي الشريف بن حبيلس أن عدد أفراد النخبة في الفترة الممتدة ما بين 1870م و1911م، بلغ 450 مثقفا من مجموع خمسة ملايين مسلم[1].

انقسمت النخبة الجزائرية إلى قسمين الأولى كتلة المحافظين والثانية الشبان الجزائريين، ويعرف لنا أبو القاسم سعد الله هذه الفئة أنها المعارضة للأفكار الغربية والتجنيس والتجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي، وكل الخطط التي قد تدخل تغييرات متطرفة إلى المجتمع الجزائري، وكانت تريد الإبقاء على النظم الإسلامية والتعليم العربي والقيم القديمة، وهذه الفئة تتكون من المثقفين التقليديّين والعلماء

---

[1] نفيسة دويدة، النخبة الجزائرية مسار وأفكار، ملامح التكوين، النشاط والمواقف، منشورات ثالة، الجزائر، 2014م، ص ص 20-21.

والمحاربين القدماء، ومن زعماء الدين وبعض الإقطاعيين والمرابطين، وقد كان بعض هؤلاء معلمين وممثلين نيابيين معيَّنين تعيينا، ومؤمنون بالجامعة الإسلامية[1].

أما الفئة الثانية فلها مجموعة من الإصطلاحات فمنها الشبان الجزائريون أو الانتلجنسيا أو المتطورين وهي النخبة الجزائرية المثقفة ثقافة فرنسية، وكانوا منجذبين نهائيا إلى نمط وتفكير ومعيشة الفرنسيين، حاولت هذه الفئة الدفاع عن مصالح الجزائريين بأسلحة وشعارات الاستعمار التي استلهمتها من المدارس والمعاهد والجامعات التي تخرجت منها، طرحت هذه الفئة بعض القضايا السياسية المتعلقة بالمسلمين الجزائريين مطلع القرن العشرين[2].

وقد مثل هذه الفئة مجموعة من الشباب ومن بينهم، محمد بن بريهمات، مجذوب بن قلفاط، وربيع الزناتي، وسعيد الفاسي، ومحمد صوالح، وعباس بن حمانة، واسماعيل حامد، وأحمد بوضربة، وبلقاسم بن التهامي، والشريف بن حبيلس، ومحمد الصالح بن جلول، وفرحات عباس، وغيرهم ممن تأثروا بالثقافة الفرنسية[3]، بين هاتين الفئتين كان أغلبية الشعب الجزائري يعيش في جهل وشك، فأقلية من استجابوا لهذه النخبة[4].

والظاهر لنا أن النخبة هي تلك الفئة الجزائرية التي تميزت عن باقي الجزائريين، فإما تشبعت بمختلف المعارف العربية الإسلامية فمنهم من تكون في الجزائر ومنهم من زاد عن ذلك، فتكون في جامع القرويين بفاس أو بجامع الزيتونة بالقيروان، ومنهم من وصل إلى مصر فنهل العلم من الأزهر، أو التي تكونت في ظل الثقافة الفرنسية، فهي واحدة ولكن تختلف في توجهاتها وطرحها لواقع الجزائريين في تلك المرحلة الصعبة من تاريخ الجزائر.

---

[1] سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900م-1930م، ج 1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ص 145.

[2] مصطفى أوعامري، المقاومة السياسية، فلسفة المقاومة، المرجع السابق، ص 108.

[3] أحمد مريوش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج 1، ط1، الجزائر 2013م، ص 111.

[4] علي مراد، المرجع السابق، ص52.

2- القضاة والفقهاء بتلمسان.

معروف أن القضاء عصب حيوي للدولة، وإن أرض الجزائر أرض إسلام، تطبق فيها شريعة الله سبحانه، فلما خضعت للاحتلال الأجنبي وأول ما واجهه هو تطبيق الأحكام الشرعية، وكان اتفاق 1830م بين الداي حسين وبورمون قد نص على احترام الدين الإسلامي، ما يجعل تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على أيدي القضاة المسلمين، وبهذا أيقن الفرنسيون أنهم ما لم يسيطروا على القضاء الإسلامي فإن شخصية الجزائر تظل قائمة والمقاومة بمختلف أشكالها تبقى مستمرة، فالقاضي هو رمز السلطة الشرعية والساهر على تطبيق أحكام الدين، وبإمكانهم من هذا الموقع أن يعارض السلطة الفرنسية مباشرة أو غير مباشرة باعتباره مؤثرا في الشعب، وهنا يصبح دور القاضي أخطر من دور إمام المسجد، كان القضاة في الماضي يتكونون في نفس المدرسة التي يتكون منها العلماء والفقهاء، فهم من رجال الدين بالمفهوم الواسع ، وهم من العلماء المفسرين للأحكام والفقهاء المصدرين لها، وكبار العلماء والنزهاء يفرُّون من منصب القضاء إذا عرض عليهم، ويعتذرون عن المنصب لخطورته في نظرهم عند الله وعند الناس.[1]

أ- القاضي شعيب.

هو أبو بكر شعيب علي بن الشيخ محمد فضل الله القاضي بن الشيخ عبد الله ابن مشيش أبي بكر سليل محمد بن عبد الله الجليلي مؤلف كتاب "**تنبيه الأنام**" قاضي القيروان[2]، أصله من قرية سبع شيوخ، قرب الفحول من ناحية تلمسان، ولد سنة 1259هـ/1843م[3]، ويرى أبو القاسم سعد الله أن مولده في سنة 1835م،كان والده من الأغنياء حيث دخل مدينة تلمسان وأصبح فيها معلماً

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص ص420-421.

[2] جولة نائبنا بالغرب الجزائري، جريدة النجاح، ع 34، 4 جانفي 1924م، ص02.

[3] محمد شاوش، باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995م، ص532-533.

ومالكاً للأرض، وعند وفاته ترك لابنه عددا من المنازل والبساتين، درس شعيب في المدرسة الإسلامية الفرنسية بتلمسان أثناء مرحلتها الأولى عندما كانت لا تعلم إلا باللغة العربية، واكتفى الفرنسيون بمراقبتها ووضع برامجها التعليمية فقط، ومن مدرسيها عندئذ محمد الزقاي ، فأخذ العلم عنه وعن غيره، كما أخذ شعيب العلم بطريقة الإجازة حيث أجازه الكثير من الشيوخ، تعلم القاضي شعيب عدة علوم، وهذا ليس باليسير، فقد قرأ القرآن الكريم، وأخذ مختصر الشيخ خليل على يد محمد بن دحمان ومحمد بن العيدوني، والألفية والفقه على القاضي محمد بن سعد وهو قريبه، والمنطق والبلاغة على القاضي أحمد بن أبي مدين بن الطالب، ومنظومة الاستعارات للطيب بن كيران على يد القاضي إدريس بن ثابت، والتوحيد وغيره على محمد الزقاي، والفلك عن محيي الدين شبي العامري ، أما الإجازات فله منها نصيب وافر، تولى قضاء تلمسان سنة1873م[1]، وبقي قاضيا لمدة طويلة حتى سمي قاضي القضاة [2]، وكان القاضي شعيب يستند في احكامه إلى الفقيه الخبزاوي[3]، ومَثَّلَ الجزائر وتونس[4] في مؤتمر المستشرقين بعاصمة السويد ستوكهلم عام 1307هـ/1889م[5].

وقد ألف القاضي شعيب عدداً من المؤلفات، هي بين علم التوحيد وعلم الموسيقى، وشارك في نظم الشعر ولكنه لم يكن شاعراً، وإنما استعمل الشعر على عادة الفقهاء القدماء، وقد حافظ على تقاليد جيدة في ذلك، فكان حالة فريدة بين معاصريه، وله رسائل عديدة متينة الأسلوب لكن لا ترقى إلى الإبداع في النثر[6].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، المرجع السابق، ص507.

[2] محمد شاوش، المرجع السابق، ص532-533.

[3] أبو القاسم محمد الحفناوي، المصدر السابق، ج2، ص147.

[4] محمد شاوش، المرجع السابق، ص532-533.

[5] هو مؤتمر علمي عقد بستوكهولم شارك فيه ثلة من النخبة المثقفة خصوصا تلك المتخرجة من المدرسة الثعالبية، جيلالي صاري، تلمسان والنخب التلمسانية ..، المرجع السابق، ص ص 98-99.

[6] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، المرجع السابق، ص ص 513-514.

نَسَبَ إليه بعض الأدباء قصيدة حول تلمسان يصف فيها الدور الذي لعبته قديما في العلم، وتكوين العلماء، كما له مؤلفات منها: " المعلومات الحسان في مصنوعات تلمسان"، "زهرة الريحان في علم الألحان"، "بلوغ الإرب في موسيقى العرب"،" ميراث تلمسان"[1]، "الرمز الكفيل بعقائد أهل الدين"، الذي شرحه محمد بن عبد الرحمن الديسي[2]، ومدحه الشيخ محمد عبده [3]على هذا الكتاب[4].

بعد هذا التحصيل العلمي، والإجازات المقدمة له، أصبح القاضي شعيب بدوره يقدم الاجازات، منهم الشيخ الطيب المهاجي[5]، حيث أجازه نظما في ابيات يقول في مطلعها:

---

[1] محمد شاوش، المصدر السابق، ص 532-533.

[2] محمد بن عبد الرحمان الديسي، ولد سنة 1270هـ/1854م، تربى يتيما، حفظ القرآن بالقراءات السبع، وهو نحوي وفقيه مالكي، ولد بقرية الديس بالصحراء الجزائرية تعلم في زاوية الهامل، ثم اشتغل بالتدريس فيها وله مؤلفات عدة منها " فوز الغانم" و"الزهرة المقتطفة" توفي سنة 1340هـ/1922م، ينظر، محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م، ص 399. ينظر أيضا، عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان، 1980م، ص 142-143.

[3] هو محمد بن حسين خير الله ولد سنة 1266هـ/ 1849م، نشأ بقرية " محلة نصر" بمصر، تعلم بجامع الأزهر، وتتلمذ على يد جمال الدين الأفغاني سنة 1871م، ساعد جمال الدين الأفغاني على إصدار " العروة الوثقى" ثم انقطع لشؤون الإصلاح في ذلك الوقت توفي سنة 1323هـ/1905م، ينظر عبد الوهاب كيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ص 91-92.

[4] بشير ضيف بن عمر الجزائري، فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث نماذج متنوعة للمعلوم والمجهول، مر، عثمان بدري، ط2، منشورات ثالة، الجزائر،2007م، ص23.

[5] هو الطيب بن المولود بن مصطفى بن محمد بن الفريح ولد في ربيع الأول سنة 1300هـ/1881م، تعلم القرآن على يد مشايخ كبار وأخذ عنهم الإجازات منهم الشيخ عبد السلام بن صالح الغريسي المتوفى سنة 1902م، تصدر التعليم بوهران سنة1907م، ساهم الطيب المهاجي كغيره من الجزائريين في مواجهة الاستعمار، وهو من الذين ساهموا في تأسيس جمعية علماء المسلمين، وكان من أعضائها الدائمين، توفي يوم 14 أكتوبر 1969م بوهران عن عمر يناهز 88سنة، ينظر، الهواري ملاح، الآثار العلمية للشيخ الطيب المهاجي الجزائري 1881م-1969م، مر، عبد المجيد بن نعيمة، ط1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م، ص 06-16.

إلى بُنَيَّ الأَطْيَب المهَّاجِي مَنْ عِلْمُهُ فِي النَّفْعِ كالثُّجَاجِ[1]

كان للقاضي شعيب دور ثقافي بتلمسان هو ومجموعة من الفقهاء، فمن بين الكتب التي تدل على هذا، كتاب ينظِّم أحوال الجزائريين عامة والتلمسانيِّين خاصة، وهو تحت عنوان: "إصلاح الأمة برفض العوائد المذمومة"، وهو عبارة عن مجموعة من الأحكام الشرعية في مختلف مجالات الحياة اتفق عليها القاضي شعيب ومجموعة من الفقهاء والأئمة في اجتماع حضره أعضاء اللجنة البلدية الانتخابية التلمسانية وعلى رأسهم طالب عبد السلام وباقي الاعضاء، وذلك يوم الخميس 03 شعبان 1338هـ الموافق 22 أبريل 1920م، وجاء في هذا الكتاب، إبْطال بعض العادات المضرة والمحرمة شرعا، وتعويضها بتدابير أخرى، مثل تسهيل الزواج وأمور الاحتفال به، إضافة إلى المولود والعقيقة والختان، وإلغائهم لما جاء من عادات قديمة ومحرمة في الجنازة والمقبرة والدفن كما وضعوا تسعيرة محددة للحمام[2].

والقاضي شعيب من بين الذين رفضوا التوقيع على قانون التجنيد الإجباري[3]، مع المفتِيَيْنِ الحاج جلول شلبي والشيخ محمد بن يلس، كانت وفاته بتلمسان سنة 1347هـ/1928م، ودفن أمام ضريح أبي مدين شعيب بالعباد.[4]

---

[1] نفسه، ص14.

[2] القاضي شعيب وآخرون، إصلاح الأمة برفض العوائد المذمومة، المطبعة الجديدة، تلمسان، 1920م، ص ص 1-10.

[3] هو قانون ينص على تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي، سبق هذه القانون صدور مرسوم في 17جويلية1908م وهو متعلق بإحصاء واعداد القوائم الرسمية للجزائريين البالغين18سنة، صودق عليه يوم 3 فيفري 1912م من قبل البرلمان الفرنسي الذي اتخذ قرارا بإجبار الجزائريين على الخدمة العسكرية بصفتهم تابعين إلى فرنسا، ينظر، عبد الرحمن بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الاولى 1920م-1936م، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 33.

[4] محمد شاوش، المصدر السابق، ص 532-533.

ب- الحاج جلول شلبي.

هو الحاج جلول بن قادة شلبي ولد بتلمسان عام 1260هـ/1844م، نشأ في كفالة أخته لأبيه فقامت بتربيته وتعليمه وصاحبته إلى الحج وهو صغير، حفظ القرآن منذ صغره، كما تعلم اللغة العربية والعلوم الشرعية على يد كبار علماء تلمسان في ذلك الوقت، كان له نشاط في الزراعة حيث تكفل بكل الأراضي التي تركها له أبوه، واشترى أخرى واهتم بها.

لما بلغ الأربعين أعطيت له مهمة الإفتاء من قبل الادارة الاستعمارية في تلمسان، وقام بهذا الدور على أكمل وجه حتى وفاته، ويعتبر المفتي شلبي من بين الأوائل الذين طالبوا باستقلال البلاد، كما رفض التوقيع على قانون التجنيد الإجباري، وهو من حرض الناس على الهجرة من تلمسان وعدم الرضوخ لهذا القانون سنة 1912م[1].

كان يلقي خطب الجمعة ارتجالا على المنبر، وله مهمة في شهر رمضان وشوال، بمراقبة الأهِلَّة وثبوتها من عدمه[2].

أوقفته السلطات الاستعمارية عن العمل لمدة ثلاث أشهر، ذهب إلى العاصمة، ثم رجع مرة أخرى إلى تلمسان سنة 1916م، وفي آخر حياته فمنحته السلطات الاستعمارية وسام الشرف"légion d'honneur"، وآخر للفلاحة، ووسام للآداب والعلوم والفنون.[3]

ت- محمد بن مصطفى بن الحاج علال.

ولد بتلمسان ودرس بالمدرسة العربية الإسلامية، وتولى منصب العدالة بمدينة مغنية، تولى التدريس بالجامع الكبير بمستغانم، حيث بقي به ستة وعشرين سنة، وذلك قبل ارتقائه لمنصب

---

[1] نفسه، ص 448.

[2] بن عيسى التيجيني، معجم أعلام تلمسان، كنوز للنشر والتوزيع، 2011م، ص141.

[3] خالد مرزوق، المختار بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية....، المصدر السابق، ص 32-34.

الإفتاء بتلمسان الذي بقي به إلى أن توفي1931م، ساهم في عدّة علوم نقلية وعقلية ولا سيم الفقه والأصول والتوحيد، وامتاز بحسن السيرة ومكارم الأخلاق[1].

كان لهؤلاء القضاة والفقهاء دور فعال في حياة الجزائريين، ومنهم أيضا، الشيخ الفقيه محمد ويس امام المسجد الأعظم، والمدرس بالمدرسة التلمسانية البغدادي بن يوسف، والامام الهاشمي بن عزة، والفقيه الأديب سيد الحاج أحمد بن قارة، والإمام محمد بن صاري، والإمام أحمد بن غبريط، والإمام أحمد بن أشنهو، والفقيه محي الدين الهدام، والإمام محمد الدحاوي، والإمام إبراهيم المرابط، والإمام الغوثي بن مزيان، والإمام محمد أبو عياد، والطالب الغوثي ابن محمد الحصار[2]، وكانت مهمة القضاء والإفتاء تكون بالتعيين ممن ترضى عنهم الإدارة الفرنسية، وليس بالإمتحان، فظهر هذا الامر عند وفاة مفتي تلمسان الغوتي بن مزيان، فبوفاته سيسعى الكل إلى الظفر بهذا المنصب[3]، ليخلفه مفتي وهران الحبيب بن عبد المالك[4].

وفي سنة 1938م تم تعيين مفتي جديد بتلمسان، وهو محمد بن الحاج أحد طلبة العلم في المدرسة الإسلامية الفرنسية التلمسانية، ومن أساتذته السيد الامام الحاج بن احمد بن البشير، القاضي شعيب، الفقيه بن الشيخ، والامام النحوي مولاي إدريس، كان له الأثر البليغ على التلمسانيين عندما ألقى خطبته الأولى يوم الجمعة في الحادي عشر من رمضان 1357هـ[5].

والظاهر أن من خلف المفتي محمد بن الحاج، هو المفتي بن دحمان عبد السلام، وهذا ما يلاحظ في ختم أحد الطلبات المقدمة من قبل المفتي بن دحمان إلى السلطات الاستعمارية بتاريخ

---

[1] بن عيسى التيجيني، المرجع السابق، ص355.

[2] القاضي شعيب واخرون، المصدر السابق، ص 04.

[3] **وفاة مفتي تلمسان**، جريدة النجاح، ع1437، 19أفريل1933م، ص02.

[4] **تنصيب المفتي الجديد**، جريدة النجاح، ع1465، 16جويلية1933م، ص02.

[5] **المفتي الجديد**، جريدة النجاح، ع 2211، 10نوفمبر 1938م، ص2

09أفريل1942م، يوضح فيه الضرر الذي لحق بمسجد سيدي زيد بتلمسان، وضرورة صيانته[1]، وهذا راجع إلى أن المساجد بتلمسان عتيقة، وكانت تابعة إلى الإدارة الفرنسية، ونلاحظ اهتمام المفتي بالمسجد، وهذا نابع من الهوية الإسلامية، معرفته لقداسة بيوت الله عز وجل.

ث– طالب عبد السلام.

طالب عبد السلام من أصول كرغلية، ولد في 21 اوت 1882م، جده كان قاضيا بتلمسان إبان الحكم العثماني، وأبوه كان عدل بمحكمة تلمسان، توفي أبوه سنة 1913م، وهو من عائلة جلها في مناصب رفيعة، فأحد إخوتهم مفتي بسيدي بلعباس، وآخر قاضي بمدينة تيارت، وثالث قاضي بسبدو[2].

بدأ تعليمه بمدرسة تلمسان، تحصل على منحه لمدة 4 سنوات وهذا نظرا لتفوقه ونتائجه الطيبة، بالإضافة إلى سنتين كاملتين بمدرسة الجزائر، تخرج سنة 1905م بدبلوم الدراسات العليا، ودبلوم اللغة العربية من المدرسة العليا للآدب بمدينة الجزائر، وفي ديسمبر 1905م تحصل على منحة جديدة، لينال بعدها شهادة البكالوريا التقليدية، ويحضِّر بعدها شهادة الليسانس في الدراسات القانونية، حيث سيفتح سنة 1909م مكتب للمحاماة، أكمل دراسته العليا بجامعة السوربون، واشتغل على موضوع اقتصادي حضاري، بعنوان النظام المالي بالمغرب الأقصى، حصل بعدها على شهادة الدكتوراه.

لطالب عبد السلام مساهمات ثقافية في عدد من المجلات منها المجلة الأهلية الباريسية، وأوروبا الجديدة، والمرافعات[3].

---

[1] A.O.M, boite 2U12, n°5643, du 05 mai1942.

[2] خمري الجمعي، الأنتلجنسيا الجزائرية مهمات ثقافية وأخرى سياسية طالب عبد السلام انموذجا، ملتقى الذكرى المئوية لتأسيس مدرسة تلمسان، 04- 05ماي 2005م، ص ص 128-131.

[3] نفسه، ص 131.

3- دور النخبة التلمسانية في التعليم.

أ- أمحمد بن الحاج بن رحال.

ولد أمحمد بن الحاج بن رحال[1] بندرومة عام 1272هـ/1856م، كان أبوه قاضيا، بعد إتمام دراسته في الجزائر وفرنسا سمي قائدا[2]، باش عادل[3]، ولكن هذا المنصب لم يقبل به، فانتقل إلى مسقط رأسه، واشتغل بالفلاحة ثم ترشح للانتخابات فنجح بها وصار عضوا مستشارا في النيابة المالية ومثّل دائرة تلمسان أحسن تمثيل نحو الثلاثين سنة من 1880م-1910م[4].

لما بلغ محمد بن رحال سن 33 كان ينتمي إلى فئة الوجهاء، حيث اشتغل أبوه بوظيفة قائد بندرومة، درس محمد بن رحال في المدرسة الابتدائية ثم الثانوية وحاز على شهادة البكالوريا سنة 1874، أخذ تعليمه باللغتين العربية والفرنسية، وفي سنة 1876م عين خليفة الآغا، ليصبح سنة 1870م قائدا على ندرومة بعد استقالة أبيه، سافر إلى باريس وزار المعرض العالمي، فتأثر بذلك المعرض، عند رؤيته لذالك التقدم في العلوم والإنجازات العمرانية، ومقارنته بأوضاع الجزائر، التي كان يعيشها الشعب الجزائري جراء القمع الاستعماري، ليعود إلى الجزائر وكله امل وطموح لخدمة الجزائر، فاستقال سنة 1884م لما كان هذا المنصب يعرقل تحركاته وحريته[5].

---

1 ينظر الملحق رقم18.

2 محمد شاوش، المصدر السابق، ص 448-449.

3 **جولة نائبنا بالغرب الجزائري**، جريدة النجاح، ع 34، 4 جانفي 1924م، ص02.

4 محمد شاوش، المصدر السابق، ص 448-449.

5 عبد الحميد حاجيات، **قراءة لوثيقة محمد بن رحال حول المطالب الإصلاحية 1891م**، مجلة أفكار وآفاق، ع 3، ص ص 53.

وفي 18جولية 1891م عرض على مجلس الشيوخ الفرنسي مطالب بالإصلاحات[1]، ومن بينها مطالب ثقافية، تمس جانب التعليم، فكان أول محور حول تعميم التعليم وتسهيل ايصاله إلى الجزائريين، ويعبر عن ذلك بقوله "ولو بتجول المعلمين والمدرسين اثناء القبائل والعروش، ودون جعله اجباريا"، كما برَّأ امحمد بن رحال الإسلام من احجام الجزائريين على إرسال ابنائهم إلى المدارس الفرنسية، وأن الإسلام يحث على العلم والمعرفة، وقدم مقترح في هذا الشأن، حيث يكون اتصال الجزائريين مع هيئات اعضاؤها جزائريون، اهتم بن رحال بالعلم وتعليم الجزائريين حيث يعتبر العلم عنصرا هاما لتحسين أوضاع الجزائريين فيقول :"لابد من الترقي في المعارف إلى درجة سامية"، كما يرى تعليم الصنائع والحرف في التعليم الابتدائي ضروريا، وطالب بضرورة الإعتناء بتعليم اللغة العربية وأصول الفقه وجعلهما في مكانة مرموقة وهذا لجذب اهتمام الطلبة[2].

بالإضافة إلى دوره التعليمي كان له نشاط آخر تمثل في ترجمة كتاب السودان في القرن 16م، وقد قام بترجمة نص من كتاب نزهة الحادي للإفراني، ونشره في نشرة جمعية وهران[3]، وتطرق الكتاب إلى تاريخ السودان القديم في عهد الحكم المغربي[4].

ونشر سنة 1901م مقالة بالفرنسية عن (مستقبل الإسلام)[5]، في مجلة (المسائل الدبلوماسية والاستعمارية)، وذهب في بحثه هذا إلى أن الإسلام يتبع نبض الحضارة العالمية في كل شيء ما عدا العقيدة والأخلاق والأسرة، ونوه بالمسلمين القدماء الذين خدموا الحضارة فما كان على الأوروبيين إلا أن نقلوها إليهم، وأنه بإمكان المسلمين أن يأخذوا مكانهم من جديد إذا سمحت لهم الظروف،

---

[1] M'hamed ben Rahal, l’avenir de l’islam et autres écrits, éditions ANEP, Algérie, p 11.

[2] عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص54-55.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، المرجع السابق، ص179.

[4] نفسه، ج7، ص 316.

[5] M'hamed ben Rahal, op, cit., p p 20-41.

وقال إن المسلم يملك طاقة جبارة للمقاومة، وهي التي تمده بالقدرة على الانتظار دون المدافعة ودون الموت[1].

وفي سنة 1921م وقف محمد بن رحال أمام مجلس الوفود المالية[2]، ونادى بضرورة تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ، وهي اللغة الأم لملايين الأطفال المسلمين، وتساءل بن رحال: "كيف يعبر شعب بدون لغة عن أفكاره أو يتصور أفكار الآخرين، أو يثقف نفسه ويصلح أخلاقه وسلوكه؟"، وهاجم أولئك الذين يرون آلاف الأطفال وهم لا مدارس لهم سوى كتاتيب فيها ألواح يحفظون بها القرآن وبعض الحروف العربية، ويزعمون مع ذلك أن الأطفال لا يتعلمون إلا التعصب، ويطالبون من أجل ذلك بغلق هذه الكتاتيب، ولذلك نادى بن رحال لدعم التعليم الإسلامي الابتدائي[3].

والظاهر أن محمد بن رحال كان له وعي ثقافي عالٍ، والدليل على هذا مطالبه لتحسين أوضاع الجزائريين، خصوصا في مجال التعليم، وهذا الوعي ولا يكون إلا من شخصية ذات تكوين عربي إسلامي لم تنكر أصلها، مع الاعتراف بواقع الجزائريين المعاش، الذي عرف اضطهادا في كل المجالات، فبذل جهدا في سبيل تغيير هذا الواقع، من خلال المناصب التي تقلدها، والمطالب التي قدمها.

إن امحمد بن رحال" بحكم تكوينه المزدوج والمناصب التي شغلها وتدخلاته في المجالس، ومشاركته في الوفود إلى العاصمة الفرنسية، برز كواحد من الوجوه الكبيرة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، كناطق رسمي عن المجتمع الجزائري المستعمر". [4]

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، المرجع السابق، ص427.

[2] M'hamed ben Rahal, op cit., p44-49.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، المرجع السابق، ص22.

[4] مصطفى أوعامري، **المقاومة السياسية**: فلسفة المقاومة (مشروع وطني للبحث)، المرجع السابق، ص108.

بالإضافة إلى هذا ما يصفه لنا مصالي الحاج في مذكراته عن صفات امحمد بن رحال قائلا:" كان رئيس عائلة كبيرة ومشهورة في الجزائر والمغرب، كان كبير القامة، طلق المحيا، له ثقافة عربية وفرنسية واسعة، وقد كانت له أناقة رئيس عربي حقيقي"[1].

كما يذكر لنا الشيخ البشير الابراهيمي، واصفا لنا الحاج محمد بن رحال قائلا:" كان رجلا بعيد النظر، واقعيا ينظر إلى الأشياء بعين الحكيم لا بعين السياسي، وينظر إلى الجزائريين بعين المسلم، فيرى انهم بلاء على أنفسهم قبل بلاء الاستعمار، وأن الواجب أن يصلحوا انفسهم بجمع الكلمة والمحافظة على الدين، إلى غير ذلك من أنواع الإصلاح الداخلي الممكن، وكان – رحمه الله – محترما من جمع العناصر، يتمتع بجلال البيت، وجلال السن، وجلال الدين، وجلال العلم، وكان وقور الطلعة، نير الشيبة ، محافظا على تقاليد البيوتات في اللباس العربي والعمامة وجمع طُرُزَ الحياة، وكان خطيبا مفوها باللغة الفرنسية ، جهيرا بكلمة الحق، مسدد الرأي، ولم تزل خطبه الفرنسية محفوظة كنماذج عالية من الأدب وأنماط غالية في الرأي"[2].

بعد هذا النضال السياسي والثقافي الذي قام به محمد بن رحال، زهد عن الدنيا وانقطع للعبادة، توفي سنة 1347هـ[3]الموافق ل06اكتوبر 1928م[4].

ب– محمد بن يلس شاوش.

---

[1] مصالي الحاج، مذكرات 1898م-1938م، تر، محمد المعراجي، منشوراتANEP، الجزائر، 2007، ص 104.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الامام محمد البشير الإبراهيمي 1954م-1962م، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997م، ص129.

[3] محمد شاوش، المصدر السابق، ص 448-449.

[4] Cheurfi achour, dictionnaire encyclopédique de l'Algérie, culture politique société histoire personnalités lieux évènements, éditions ANEP, l'Algérie, 2007, p238.

ولد الشيخ محمد بن يلس الملقب بالشاوش سنة 1854م، عاش تحت كفالة عمه الشيخ بن يلس وكان محبا للعلم، أخذ العلم عن الشيخ أحمد الدكالي المتوفى سنة 1915م، كما أخذ العلم أيضا عن الشيخ محمد الحرشاوي بالجامع الكبير المتوفى سنة 1890م، والشيخ محمد بن دحمان العبادي المتوفى سنة 1886م، كان الشيخ بن يلس يدرس التوحيد واللغة والشريعة والتفسير والنوح والصرف والفلسفة والشعر. [1]

حج سنة 1887م، وعند عودته بدأ التعليم حتى اشتهر أمره وكان له الفضل في نشر الطريقة الدرقاوية بتلمسان، ثم انتقل إلى وهران ومكث بها ثلاث سنوات قضاها في الإرشاد والوعظ، ومن بين تلاميذه الطيب المهاجي شيخ الطريقة السنوسية، ثم سافر إلى مستغانم وأخذ وِرْده عن الشيخ حمو البوزيدي، أذن له بالتعليم وأنشأ مدرسة بسيدي حمو، كما أخذ عن الشيخ العزاوي الهبري، وبعد موت الشيخ حمو، طُلِبَ من الشيخ بن يلس ترأس الزاوية، لكنه اعتذر عن ذلك بأنه لا يستطيع ترك الزاوية بتلمسان، لقي بن يلس مضايقات عديدة من قبل الاستعمار الفرنسي الذي كان يمنع التعليم بغير رخصة[2]، وعلى الرغم من هذا كان للشيخ بن يلس دور فعال في التعليم بتلمسان من خلال زاويته.

والشيخ بن يلس ممن أفتوا بضرورة الهجرة، وعدم الرضوخ لقانون التجنيد الاجباري[3]، فهاجر إلى الشام يوم13أكتوبر 1911م[4]، حيث أقدم الاستعمار قبل ذلك بإنشاء فرقة الزواف[5]،

---

1 محمد شاوش، المصدر السابق، ص 532.

2 عادل نوهض، المرجع السابق، ص 356.

3 خالد مرزوق، مسيرة الحركة الإصلاحية..، المصدر السابق، ص33.

4 عادل نوهض، المرجع السابق، ص 356.

5 فرقة الزواف هي فرقة عسكرية، تتكون من الجزائريين المنشقين عن المقاومة الشعبية، قامت فرنسا بتجنيدهم في الجيش الفرنسي، واستغلت خبرتهم ومعرفتهم لتضاريس الجزائر، تعمل هذه الفرقة على حرق المحاصيل والمنازل وتقوم بقطع الأشجار، قام بتأسيس

والصبايحية[1]، وأدخلت الجزائريين في صراع ضد بعضهم لشق الوحدة الوطنية، وأنه آن الأوان لفرض قانون التجنيد الإجباري على الجزائريين[2]، عندما فرض قانون التجنيد الإجباري بحيث سافر سرا عن طريق المغرب الأقصى، استقر بالشام واتصل بالشيخ أبو الشامات شيخ الطريقة اليشروطية،[3] واتخذ مقره في مسجد عز الدين، وكان يقيم فيه حلقات الذكر، فشاع خبره فجعلوا له راتبا شهريا، كما اتصل بعدة علماء هناك حتى أصبح مفتي الديار الشامية، مر الشيخ بن يلس بمحنة في الشام، حيث تم القبض عليه أثناء قيام الثورة السورية 1925م بتهمة التواطؤ مع المقاومة، فوقف معه الكثير من أهل الشام في محنته، تم تعذيبه هو وولده أحمد وفي هذه الفترة بقي طريح الفراش بسب مرضه حتى توفي يوم 03 نوفمبر 1927م، ودفن بمقبرة الباب بدمشق أمام قبر سيدنا بلال بن رباح رضي الله عنه. [4]

ت- عبد القادر المجاوي.

هو ابن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عيسى بن داوود بن أبي حناش بن خميلش بن علي بن محمد بن عبد الجليل الحسني[5]، ولد في تلمسان سنة 1848[1]، وتوفي

هذه الفرقة الجنرال كلوزيل وفق قانون 10 اكتوبر 1830م، ينظر، عبد القادر سلاماني، الاستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الحديثة 1830م-1847م، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 160.

[1] كانت فرق الصبايحية تتألف من المتطوعين الجزائريين في الجيش الفرنسي، يطلق عليهم اسم الحركة أو الأورطة، والصبايحية استحدثها الفرنسيون في القرن 19م، لمساعدتهم على تثبيت الاستعمار، كلفوا بمراقبة السكان والمناطق التي كانوا يسكنونها، ويتقاضون مرتبات شهرية، ينظر، يحي بوعزيز، **مواقف الرسميين التونسيين من ثورة الصبايحية والكبلوتي في منطقة الحدود الشرقية عام 1871م**، مجلة الأصالة، الجزائر، ع60-61، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، 1978م، ص157.

[2] سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، ط1، دار الامة، 1997م، ص 38.

[3] الطريقة اليشروطية، هي طريقة صوفية سنية، متفرعة عن الطريقة الشاذلية. مقرها الرئيسي الحالي في عمان بالأردن، ولها عدة زوايا في عدد من المدن الأردنية، أسس الطريقة، الشيخ " علي نور الدين اليشرطي" 1846م-1899م في عكا، وشيخ الطريقة الحالي هو "أحمد اليشرطي" منذ عام 1980م، ينظر Http//yashruti.wordpress.com, 12mai2017

[4] عادل نوهض، المرجع السابق، ص 356.

[5] ينظر الملحق رقم18.

في06اكتوبر1914م[2]، نشأ بمسقط رأسه تلمسان، حيث تلقى بها دروسه الأولى وعلى رأسها حفظ القرآن الكريم، ومبادئ القراءة والكتابة، لينتقل فيما بعد إلى المدن المغربية لإكمال تعليمه بين سنتين 1855م- 1868م[3].

وانتقل إلى تطوان فتعاطى هناك مبادئ العلوم على العالم الشيخ مفضَّل أفلال العَلَمي، والشيخ أحمد النجار، والشيخ الطيب اليعقوبي، ومنها انتقل إلى فاس فدخل جامع القرويين حيث قرأ على الشيخ مولاي محمد العلوي قاضي فاس، والفقيه الشيخ محمد ڤنون محشي الرهوني، والشيخ الحاج محمد بن سودة خطيب جامع الأندلس بفاس، والشيخ أحمد بناني، والشيخ الحاج صالح الشاوي، والشيخ مهدي بن الحاج، والشيخ أحمد بن الحاج محشي المكودي، والشيخ مولاي أحمد العراقي الحسني الخطيب بجامع مولاي إدريس، والشيخ جعفر الكتاني[4].

وخلال مساره التعليمي بالمغرب أخذ من الآداب العربية وعلوم الشريعة الإسلامية من فقه وفرائض وحديث وتفسير بالإضافة إلى المنطق والتصوف والتاريخ والحساب والفلك [5]، لينتقل بعدها إلى دمشق[6].

عاد الى الجزائر سنة 1869م استقر بمدينة قسنطينة، حيث تم تعيينه من قبل السلطات الاستعمارية واعظا بمسجد سيدي الكتاني بقسنطينة، وكانت فرصته لنشر ما تعلمه، بعدها تم تعيينه سنة

---

[1] تم وضع ترجمة عبد القادر المجاوي في بداية الكتاب من قبل علي تابليت، ينظر، عبد القادر المجاوي، المرصاد في مسائل الاقتصاد، تقديم وإشراف علي تابليت، منشورات خمسينية جامعة الجزائر، 2012م، ص07.

[2] Cheurfi achour, op, cit., p794.

[3] نفيسة دويدة، **ملامح الريادة عند المجاوي**، أعمال الملتقى الوطني بتلمسان حول الشيخ عبد القادر المجاوي 27-28 نوفمبر 2011م، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، دار الجائزة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 13.

[4] عبد القادر المجاوي، المرصاد في مسائل ..، المصدر السابق، ص 07.

[5] نفيسة دويدة، المرجع السابق، ص13

[6] عبد القادر المجاوي، المرصاد في مسائل ..، المصدر السابق، ص 07.

1878م بالمدرسة الإسلامية الشرعية بقسنطينة، وبهذا سيَتَكون على يديه عدد معتبر من الطلبة في قسنطينة، أمثال حمدان الونيسي أحد رواد النهضة الجزائرية، والشيخ عبد الحميد بن باديس، والمولود بن الموهوب، وغيرهم كثير، ثم يعين فيما بعد سنة 1898م بالمدرسة الثعالبية بمدينة الجزائر، حيث سيكون له تأثير على طلبة القسم العالي للدراسات العليا، وجعل فيه توازن خصوصا أن التيار الاستشراقي استحوذ على هذا القسم، كما أوكلت له مهمة الإمامة والوعظ بمسجد سيدي رمضان سنة 1908م[1].

اهتم الشيخ عبد القادر المجاوي بالعلم وتعليمه، خصوصا لما رأى الحالة التي آل اليها المجتمع الجزائري من تراجع ثقافي، حيث حاول الشيخ المجاوي وكغيره من الأعلام الجزائريين الذين حملوا على عاتقهم ضرورة النهوض الثقافي للمجتمع الجزائري، ومن هذه الجهود تأليف كتاب "إرشاد المتعلمين".

الكتاب يحتوي على مقدمة: في فضل العلم والتعلم وما يجب على كل شخص أن يتعلمه، وأما الفصول، فالأول: في علوم اللسان، والثاني: في علوم الأديان، والثالث: في علوم الأبدان، والرابع: في المعاش، وأما الخاتمة فتحتوي على آداب وأمثال وحكم وأبيات[2]، هذا الكتاب طبع بمصر[3]، سنة1294هـ/1877م بالمطبعة الوهبية [4].

ولنا مقتطف مما قال حول التعليم في كتابه إرشاد المتعلمين حيث يقول:" إن من أشرف ما تميّز به الإنسان على سائر الحيوان، النطق ولا نطق إلا بالعلم كما لا علم بدون معلّم، ولقد ساءني ما رأيت في هذا الزمان من فتور المعلمين والمتعلمين حتى أهل قطرنا من إخواننا المسلمين القسنطينيين والجزائريين والوهرانيين قد تراكم عليهم الجهل فإذا تباعدوا ضبحوا ضبوح الثعالب، وإذ تقاربوا قبعوا قبوع القنافذ...،

[1] عبد القادر قوبع، **<u>الشيخ عبد القادر المجاوي ونشاطه الإصلاحي</u>**، الملتقى الوطني بتلمسان حول الشيخ عبد القادر المجاوي، ص26-27.

[2] عبد القادر المجاوي، إرشاد المتعلمين، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2008م، ص29.

[3]عبد القادر المجاوي، المرصاد في مسائل ..، المصدر السابق، ص 08.

[4] عبد القادر المجاوي، إرشاد المتعلمين، المصدر السابق، ص18

وسبب ذلك هو عدم اعتنائهم بالعلوم التي بها تهذيب أخلاقهم وإصلاح منطقهم، فلما رأيت بعض الطلبة الذين لهم ميل إلى تعلم بعض العلوم الشرعية والأدبية، أردت أن أجمع لهم رسالة في مبادئ بعض العلوم لتكون لهم تبصرة يهتدون بها إلى العلوم الشريفة سميتها: "إرشاد المتعلمين"[1]، والملاحظ أن الشيخ عبد القادر المجاوي قد شرح لنا الواقع الذي كان لابد من تغييره، وضرورة الاخذ بالعلوم، التي هي سبب التقدم والتطور.

ومن هذه العلوم التي أوصى بها الشيخ المجاوي قائلا:" ثم إن العلوم أكثر من أن يحاط بها، فعلى العاقل أن يأخذ من كلٍّ أحسنه، قالت العلماء: أول ما يجب على الإنسان أن يتعلم القرآن أو ما تيسر منه ثم الحديث النبوي لأنه يليه في الفضيلة، ثم علم الفرائض لأنه ثالث علوم الدين ثم علم الفقه لأنه علم الحلال والحرام وبه العصمة في الدين والزينة في الدنيا، وينبغي له أيضاً أن يتعلم علوم العربية كالنحو والصرف والبيان واللغة وغير ذلك، وكذلك المنطق الذي به العصمة عن الخطأ في الفكر، وعلم الطب الذي به حفظ الصحة ومعالجة الأسقام، وعلم الكتابة والحساب والهندسة والزراعة والمساحة والجغرافية والهيئة وعلم الرماية والسباحة والفروسية، وغير ذلك من العلوم التي هي صفة كمال للإنسان، وعلى المتعلم أن يختار معلماً عالماً بحقائق الأشياء مُجدًّا فصيحًا، ويجب عليه أن يراعي حقوقه"[2].

وللشيخ المجاوي مجموعة أخرى من المؤلفات، ومنها "القواعد الكلامية"، وهو كتاب حول القواعد الكلامية في فنون التوحيد -علم التوحيد- وما يرتبط به، يتكون من مقدمة وعشر فصول[3]، وخاتمة. [1].

---

[1] نفسه، ص29.

[2] عبد القادر المجاوي، إرشاد المتعلمين، المصدر السابق، ص ص31-32.

[3] احتوت هذه الفصول على، الفصل الأول: في الحكم العقلي وأقسامه، الفصل الثاني: في بيان التوحيد بالاستدلال، الفصل الثالث: في أن ذات الباري لا تكتنه واستحالة تولد الخلق من ذاته تعالى، الفصل الرابع: في الإلهيات، الفصل الخامس: في بعض ما

فلم يكتف الشيخ المجاوي بهذا فله كتاب في الاقتصاد، بعنوان:" المرصاد في مسائل الاقتصاد"، وهو كتاب حول الاقتصاد، يحتوي على مقدمة وأربعة أبواب[2] وخاتمة.[3].

بالإضافة إلى مجموعة من المؤلفات وهي:

- شرح منظومة ابن غازي في الوقت: كتاب في علم الفلك.
- اللمع في نظم البدع: وهو شرح لمنظومة طالبه وزميله الشيخ المولود بن الموهوب.
- الإفادة لمن يطلب الاستفادة: طبعه في الجزائر عام 1901م.
- شرح شواهد القطر: في النحو، طبعه في قسنطينة.
- شرح اللامية المجرادية في المسائل النحوية: طبعه في المطبعة البونية عام 1894م، والمجرادية لأبي عبد الله محمد بن مجراد، كتاب في النحو.
- الدرر النحوية شرح الشبراوية: طبعه في الجزائر في عام 1907م، كتاب في النحو.

ذهب إليه الفلاسفة، الفصل السادس: في ذكر العقائد مجملة، الفصل السابع: في أنه تعالى لا خالق سواه، الفصل الثامن: في بعثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الفصل التاسع: في أنه تعالى يرى، والفصل العاشر: في مسائل من السمعيات -إرسال الرسل-، ينظر، عبد القادر المجاوي، القواعد الكلامية، المطبعة الشرقية فونتانا، الجزائر، 1328هـ/ 1911م، ص ص154-157.

[1] نفسه، ص ص154-157.

[2] جاء في الباب الأول: في الغنيمة، الباب الثاني: في توزيع الغنائم، الباب الثالث: في انتقال الغنائم، الباب الرابع: في استعمال الغنائم، والكتاب حول الغنيمة والخدمة والحرفة، والإجاراءات والمعاملات، المالكون، المقارضون، الأجراء، وما يتعلق بالاقتصاد، ينظر، عبد القادر المجاوي، المرصاد في مسائل ..، المصدر السابق، ص ص74-75.

[3] نفسه، ص ص74-75.

- نصيحة الإخوان: وهي شرح لقصيدة محمد المنزلي في التصوف"القادرية"، طبعها في تونس، عام 1313ه[1].
- تحفة الأخيار في الجبر والاختيار وهو في علم الكلام.
- منظومة في التوحيد.
- الفريدة السنية في الأعمال الجيبية: طبعه في الجزائر في 1904م وهو في علم الفلك.[2]
- نزهة الطرف في المعاني والصرف[3].

كان للشيخ المجاوي نشاط صحفي أيضا، تمثل في نشر مجموعة من المقالات في جريدة المغرب[4]، تناولت مواضيع متنوعة تمحورت حول مشاهير العرب الذين تضرب بهم الأمثال، المعاش، العلم، العادة، الطب العربي قبل الإسلام، الحلم، التربية، شهر المولد النبوي، الكبر والعجب، سماحة النفس، عيد الأضحى أو موسم الحج، تعليم الأطفال، سلامة الإنسان في حفظ اللسان.

---

[1] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، المرجع السابق، 146.

[2] نفسه، ج7، 279.

[3] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، ص66.

[4] جريدة نصف شهرية، تصدر باللغة العربية في مدينة الجزائر، أول عدد كان يوم10افريل1903م، وآخر عدد كان 28اوت1903م، ينظر

Zahir IHDADEN, histoire de la presse indigène en Algérie des origines jusqu'à 1930, éditions ANEP, 2010, p9.

وفضلا عن ذلك كان الشيخ المجاوي يلقي محاضرات في النوادي والجمعيات المعاصرة التي نشطت في أوائل القرن العشرين، وكانت جريدة (كوكب أفريقيا) [1]للشيخ محمود كحول تنقل محاضراته وكتاباته إلى قرائها[2].

وبهذا يكون الشيخ المجاوي ساهم بقسط كبير في نشر العلم والثقافة بين أوساط الجزائريين، الذين كانوا بأمس الحاجة إلى هذه الدفعة العلمية، فإنجازاته في التعليم والتأليف وإلقاء المحاضرات والكتابة الصحفية، كان لها الأثر في تكوين جيل واع وغيور على وطنه

ث- ابن علي فخار.

ابن علي فخار من مدينة تلمسان، ذو أصل أندلسي، درس في المدرسة الإسلامية الفرنسية بتلمسان، ثم أكمل دراسته في مدرسة الآداب العليا بالجزائر، فدرس على يدي رينيه باسيه RENE BASSET وفانيانVANIAN، ومنذ 1901م ذهب إلى فرنسا حيث كان يعلم اللغة العربية الدارجة في الغرفة التجارية، بمدينة ليون، وبها درس القانون وتخصص في الشريعة، وقدم سنة 1908م، أطروحة دكتوراه حول موضوع:" **الربا في الشريعة الإسلامية وعواقبه العملية**"، وبها سيتحصل على شهادة الدكتوراه في القانون من كلية الحقوق بمدينة ليون، فيكون أول جزائري يتحصل على الدكتوراه في هذا التخصص[3].

كان ابن علي فخار من كتاب مجلة العالم الإسلامي، ومن موقعه في ليون كتب عن الشريعة الإسلامية وعن مدينة تلمسان ولهجتها، كما كتب أيضاً كتاباً مدرسياً عن لهجة تلمسان والمغرب،

[1] هي جريدة أسبوعية باللغة العربية تهتم بمختلف الأخبار، صدر اول عدد شهر ماي 1907م وكان آخر عدد شهر جويلية1914م، كان يسيرها محمود كحول، ينظر، Zahir IHDADEN,op.cit., p215

[2] عبد القادر المجاوي، ارشاد المتعلمين، المصدر السابق، ص24.

[3] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج06، المرجع السابق، ص ص241-242.

كما اهتم أيضاً تدوين مواضيع الفقه الإسلامي، وكتب مقالا سنة 1909م، عن تلمسان قدم فيها طرحه حول معاملة الاستعمار للجزائريين، وفرق بين أهل المدينة والريف، حيث طرح فكرة أن اهل المدينة اقرب إلى التعايش مع الفرنسيين من أهل الريف[1]، والملاحظ أن بن علي فخار كان طرحه الاجتماعي قائما على المصلحة الاقتصادية لأهل المدينة فقط، وطرحه هذا فيه نقص حيث طالب بالتفريق في المعاملة بين أهل الريف والمدينة، وهذا لا يستقيم في أركان الدول حيث أن العامل البشري كيف ما كان فله فاعلية إما الإيجابية أو السلبية. [2]

ج- محمد بوكلي حسن المعروف ببوشناق التلمساني.

ولد بتلمسان في 12أفريل من سنة 1882م، خدم العلم منذ صغره، خاصة وأنه كان كفيفا، وبعد أن حفظ القرآن الكريم وتحصل على علوم كثيرة، تصدّر التدريس وتربية المريدين بالزاوية العلاوية بتلمسان، كان يحث على العمل بالكتاب والسنة النبوية الشريفة وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ توفي سنة1965م[3].

ح- عبد السلام مزيان.

ولد الشيخ عبد السلام مزيان يوم 12جويلية 1898م [4]بقرية أولاد سيدي الحاج، أين حفظ فيها القرآن الكريم وسنه لا يتجاوز عشر سنوات، وكان والده مولاي أحمد مزيان يشتغل في سلك القضاء، وفي سن الثالثة عشر قام بتسجيله في مدرسة دوسلان، تعلم اللغة الفرنسية إلى جانب الحساب والعلوم ثم

---

[1] نفسه، ص ص242-243.

[2] بن عيسى التيجيني، المرجع السابق، ص378.

[3] نفسه، ص378.

[4] أنوار مزيان، **لنتذكر الشيخ عبد السلام مزيان**، الذكرى المئوية لمدرسة تلمسان، ص237.

انتقل إلى مدرسة تلمسان الشرعية فدرس بها اللغة العربية وادبها، والفقه وأصول الدين الإسلامي، إلى جانب الأدب الفرنسي[1]، وما نلاحظه أن الشيخ عبد السلام مزيان، كان مزدوج الثقافة.

تميَّز بمواظبة البحث في نصوص الثقافة العربية، حيث كان يلزم نفسه في العطل بحفظ ألفية ابن مالك والأجرومية والسنوسية، هذه المتون كانت تعد المرجع الأساسي لكل طالب في ذلك العهد، بالإضافة إلى حفظ أحاديث الرسول صل الله عليه وسلم، وكان له مبدأ في طلب العلوم حيث لم يكتف بالحفظ فقط بل كان يحث أقرانه على فهم ما يحفظون، تخرج من مدرسة تلمسان سنة 1922م، ليرتحل إلى مدينة الجزائر وتحصل بها على شهادتين، الأولى من كلية الآداب والثانية الشهادة العليا للمدارس الجزائرية، وبعد تخرجه عاد إلى تلمسان، وعيِّن لأول مرة أستاذ بها، سعى إلى تغيير منهجية تدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية، التي عرفت طريقة الحفظ فقط، ليركز الشيخ عبد السلام مزيان على الفهم الجيد ومراعاة المنهجية إضافة إلى الحفظ طبعا، برع في هذه الطريقة في إيصال العلم، ودليل على هذا شهادة ألفرد بلALFRED BEL، الذي قدم تقريرا إلى الحكومة الفرنسية، يشيد فيه بطريقة عبد السلام مزيان في التدريس[2].

عين سنة 1934م أستاذ في معهد الدراسات العليا الإسلامية، ليقع عليه الاختيار بعدها مدير لثانوية التعليم الفرنسي العربي بقسنطينة سنة 1950م، ومع هذا لم يقتصر عمله على الجانب الإداري بل استمر بنشاطه التعليمي والتثقيفي[3].

---

[1] أنوار مزيان، لنتذكر الشيخ عبد السلام مزيان، الذكرى المئوية لمدرسة تلمسان، ص237-238.

[2] نفسه، 238-239.

[3] نفسه، ص237-238.

خ- جلول بن قلفاط ولد حمادي.

ولد في 25أكتوبر 1903م، أخذ دروسه الأولى في المدرسة القرآنية بحيّ سيدي الوزان بتلمسان، ثم دخل المدرسة الابتدائية وعمره ثمان سنوات، وقد كانت له حافظة قوية جعلته يتفوّق في كثير من المواد العلمية، درس على شيوخ ذلك الوقت منهم حميدو وقلوش وعبورة وغيرهم من المعلمين.

نجح سنة 1921م، في مسابقة الدخول إلى مدرسة المعلمين ببوزريعة بمدينة الجزائر، وكانت هذه المدرسة الوحيدة التي تكوّن الأساتذة والمعلّمين وتخرّج منها سنة 1924م، ثم التحق بسلك التعليم في مدينة الغزوات بتلمسان، وفي أكتوبر 1930م انتقل إلى مسقط رأسه ليعمل في مدرسة ديسيو DÉCIEUX، وفي سنة 1932م درَّس بمدرسة محطة القطار ثم متوسطة البنات JULES BOUTY.[1]

د- مولاي سليمان.

هو محمد بن بومدين ولد يوم 3 نوفمبر 1932م بتلمسان، تعلم في مدرسة ديسيو بين 1939م- 1948م، لينتقل إلى التعليم الإسلامي ما بين 1948م-1954م، ثم إلى معهد الدراسات الإسلامية العليا بين 1954م- 1955م، وعاد اليه كأستاذ على مدى سبع سنوات، تخرج على يديه الكثير من الطلبة وكان منهجه في التعليم قائما على مجموعة من المواد والوسائل وهي، تدريس الشعر والعروض، ودراسة منتقيات نثرية ومطالعة النصوص، وإنجاز الواجبات ومحاولة نظم الشعر كفروض شبه

[1] Djelloul Benkalfate, il était une fois Tlemcen récit d'une vie récit d'une vie, hommage a si djelloul benkalfate 1903-1989, éditions ibn Khaldoun, Tlemcen, 2002, p 07.

حرة، بالإضافة إلى التمثيل في المسرحيات خارج الأقسام، فضلا عن النقد الأدبي، وتعلم المفردات اللغوية، وحفظ مقاطع شعرية من المعلقات والخطب[1].

ذ- محمد بن رمضان شاوش.

هو الحاج محمد بن الغوث بن رمضان شاوش ولد بتلمسان سنة 1329هـ/ 1911م درس بها وتعلم العلوم الأولية في مدارسها، ثم انتقل إلى الجزائر فأتم دراسته العليا بالمدرسة الثعالبية، التحق بسلك التعليم سنة 1934م مدرسا في مدينة وهران ثم في الغزوات وفي القل وتيارت وقسنطينة وتلمسان كان واسع المعلومات في الفقه والتاريخ والأدب؛ توفي1991م[2].

ر- محمد الهبري بن البشير مول السهول الشافعي.

محمد الهبري بن البشير مول السهول الشافعي هو أحد الأخوة الخمسة في عائلة مول السهول الشافعي، ينتمي إلى عائلة عريقة في تلمسان، اشتغل مدرِّسا في مدرسة الشبيبة من سنة 1921م إلى 1923م مع الشيخ احمد بلخوجة، ومصطفى بن يلس، وجيلالي فار الذهب الذي كان يدرس الفرنسية[3].

ز- عبد الرحمن بن محمد بوجنان.

---

[1] جمال الدين بوقلي حسن، **منهجية التعليم الفرنسي الإسلامي منهجية الأستاذ مولاي سليمان كنموذج**، ملتقى الذكرى المئوية لمدرسة تلمسان، ص ص226-227.

[2] محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن دحمان، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، مج2، دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر، 2011م، ص 532.

[3] خالد مرزوق، مسيرة الحركة الإصلاحية..، المصدر السابق، ص310-311.

هو الحاج عبد الرحمن بن محمد بوجنان ابن الحاج العيدون الاوزيداني، من أسرة نبيلة. العالم الفقيه، الأديب الناظم والنحوي اللغوي والمحدّث الفرضي، من أهل تلمسان حفظ القرآن وهو دون الخامسة من عمره، وفي عام 1902م قصد البقاع المقدّسة حيث مكث بها سنة كاملة، تلقى فيها علوما شرعية، ثم رجع منها وحط رحاله بالقاهرة، وأقام بما حوالي ستة أشهر زاول خلالها دراسته على يد علماء بارزين، ثم رجع إلى موطنه الأصلي "أوزيدان" بنواحي تلمسان، لكن سرعان ما حنّ إلى الانتقال إلى وجدة بالمغرب، حيث حمل العلوم والمعارف على أيدي أشهر علمائها، ثم رجع إلى تلمسان ليرتحل من جديد إلى تاوريرت بالمغرب الاقصى حيث مكث بما سبع سنوات ثم عاد إلى تلمسان، فتولى امامة مسجد بني مطرف بأولاد ميمون، حيث تفرغ للتدريس به والوعظ والإرشاد؛ توفي سنة 1966م [1].

ونضيف أمثلة عن النخبة التلمسانية التي كانت في سلك التعليم، فمنهم المتخرجون من مدرسة (ديسو)، والذين اشتغلوا في مدارس بنواحي تلمسان، ومنم جيلالي فارالدهب1901م-1957م، خريج هذه المدرسة دفعة 1920م، بدأ مشواره المهني بقرية بني سنوس حيث اتخذ دارا فجعلها مدرسة ومسكنا في نفس الوقت، ومن المتخرجين الذين أصبحوا معلمين على غرار، أحمد إينال (1931م-1957م)، عبد القادر قروج، وسيد احمد ابي عياد، هذا الأخير تم تعيينه سنة 1952م في قرية الكاف قرب مغنية، حيث يصف الظروف القاسية التي عاناها عندما بدأ التعليم بهذه المنطقة، فيقول:" هي مجموعة أكواخ ابتلعتها أغوار البلد حتى وإن كانت غير بعيدة عن مدينة مغنية، ياله من خراب يا له من بؤس، كل شيء هنا يتجرع أنفاس الفقر، عند بداية عملي في هذا الوسط المتقشف، كنت أعتقد أن المدارس كلها مماثلة لمدرسة تلمسان، خاب ظني لكن كان علي القيام بواجب تدريس تلاميذ هذه المنطقة، فسخَّرت جهودي كلها لذلك، لم يكن الأمر سهلا، فكان علي تدريس ثلاث مستويات في

---

[1] بن عيسى التيجيني، المرجع السابق، ص158-159.

قسم واحد، وهو التحضيري، الابتدائي، والمتوسط، كنت أقوم بتحضير الدروس ليلا بشمعة مثبتة في عنق زجاجة"[1].

من بين الذين تحصلوا على شهادة البكالوريا من مدرسة دوسلان، سنة 1934م هم محمد شلبي[2] وعلي المختار الهدام[3]، بالإضافة إلى محمد بن عمار جباري الذي تحصل على الشهادة سنة 1937م، وأحمد إينال المتحصل على الشهادة سنة 1947م وهو أول من تحصل على شهادة الليسانس من مدينة تلمسان في تخصص التاريخ، وعبد العليم المجاوي المتحصل على شهادة البكالوريا فرع العلوم التجريبية في دورة جوان 1954م، وهو من منطقة مونتانياك الرمشي حاليا، ليصبح في السنة الموالية طالبا متفوقا في كلية الكيمياء و الفيزياء بجامعة الجزائر [4]، كان لهاته الشخصيات دور فعال في النضال الوطني ضد المستعمر الفرنسي.

4- دور النخبة التلمسانية في الشعر والأدب والفن.

أ- محمد بن الأعرج التلمساني.

هو ابو عبد الله محمد بن محمد بن الأعرج بن يحيى المغراوي المنشأ الغريسي الأصل، أخذ العلم بمسقط رأسه حيث واصل دراسته بجامع القرويين ثم هاجر إلى تلمسان موطن أجداده، حيث أقام بها وساهم في إنشاء تجمع لأهل الثقافة والعلم يعرف بنادي الشبيبة الجزائرية، كان يحذر من خطر الاستعمار عبر قصائده التي تدل على شعوره الوطني، وموقفه المعادي للاستعمار، ساهم سنة 1922م

---

[1] جيلالي صاري، تلمسان والنخب التلمسانية ...، المرجع السابق، ص62.

[2] نفسه، ص ص 54-59.

[3] محمد المقامي، المصدر السابق، ص88.

[4] جيلالي صاري، تلمسان والنخب التلمسانية ...، المرجع السابق، ص ص 54-66.

بإنشاء مدرسة حرة عند عودته إلى فاس، بقي على موقفه الرافض للاستعمار، والدليل على هذا تلك الابيات الشعرية التي اشاد فيها ببطولات الرجال في ثورة الريف بالمغرب الاقصى[1]يقول فيها:

دع الفتيان تمرح في القصور ويمم مسعدا [2]وادي النكور[3].

لابن الأعرج مؤلفات منها:"زبدة التاريخ وزهرة الشماريخ" كتاب آخر "اللسان المعرب عن تهافت الأجنبي حول المغرب" وهو تلخيص كتابه الأول، وكتاب آخر "تسهيل المطالب لبغية الطالب" وهو كتاب تراجم أعيان غريس وعلمائها بالإضافة إلى مجموعة من القصائد الشعرية؛ توفي سنة 1925م.[4]

ب- الغوثي بن أبي علي.

ولد الغوثي بن أبي علي سنة 1297هـ/1880، وتوفي سنة 1351هـ/ 1932م.

هو الغوثي بن محمد بن أبي علي التلمساني أصلا ودارا ومنشأ، تلقى بتلمسان دروسه في المدرسة الإسلامية الفرنسية ثم بمدينة الجزائر في المدرسة الثعالبية، شغل منصب مدرس بالجامع الأعظم بتلمسان ثم عُيِّن أستاذ اللغة والآداب العربية بالمدرسة الإسلامية الفرنسية، كان من الأدباء البارعين، له شعر جيد وتصانيف مفيدة منها، **"كشف القناع عن آلة السماع"** في علم الموسيقى طبع عام 1904، وكتاب آخر "**الرسالة البرقية في تقريب الخزرجية**" في علم العروض طبع عام 1924م، كما له شرح ألفية ابن مالك عنوانه "**الآلة الفوتوغرافية في تصوير محاسن الألفية**"، غير أنه لم يكمله[5].

---

[1] ثورة الريف قادها عبد الكريم الخطابي ضد الاحتلال الإسباني وكانت أشهر معركة فيها معركة أنوال سنة1921م، حيث ألحق هزيمة نكراء بالإسبان، ينظر، إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م، ص304.

[2] محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، مج 2، المصدر السابق، 198.

[3] وادي النكور هو واد يقع بالمغرب الأقصى بمنطقة الريف التي احتضنت ثورة عبد الكريم الخطابي.

[4] محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، مج 2، المصدر السابق، 198.

[5] محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن دحمان، إرشاد الحائر..، مج2، المصدر السابق، ص237.

ت- عبد القادر الزناقي.

عبد العزيز بن محمد الزناقي[1] أصلا، التلمساني منشأ، ولد سنة 1932م، أخذ تعليمه بمدرسة تلمسان والجزائر ليتقلد بعدها مناصب تعليمية وقضائية، غير أنه عزل من الوظيفة، ليستقر بعدها في تلمسان وله من الشعر ما يعكس وطنيته، ومن هذا الشعر عتابه للاستعمار الفرنسي في نقض عهده الذي قطعه على الجزائريين، في تحسين أوضاعهم ومنحهم الحقوق إذا تمت هزيمة الألمان، فيقول في هذه القصيدة:

أَجَبتُ دَعوَتَكُم لأَجْلِهَا عِنْدَمَا أَغَارَ أَرْضَكَم الأَلمان يَنْتَقِمُ

فالشاعر ذَكَّر الاستعمار أنه أجاب الدعوة للحرب ضد الالمان، ويكمل قائلا:

تالله مَا عَطَفَت نَحْوِي ولَا طَلَقَت لِسَانَهَا كَيْفَ وَالصُّفُوفُ تَصْطَدِمُ

أَيْقَنْتُ مِنْ لَحَظَاتٍ أَنَّهَا اشْتَرَطَت فِي مَهْرِهَا مَوْتَتِي وَالشَّرْطُ مُنْحَتِمُ

كُلِّفْتُ مَا لَمْ أُطِقْ رَجَاءَ مَا وَعَدَت أَنْ قَالَت: الشَّمْلُ بَعْدَ النَّصْرِ يَلْتَئِمُ

وهنا الشاعر يذكر المشاركة في حرب لا ناقة له فيها ولا جمل، حاله حال الجزائريين، وأنه شارك في هذه الحرب من أجل نيل الحقوق وتحسين أوضاع الجزائريين، فيكمل الشاعر قائلا:

أيْقَنْتُ أنَّ أُمَيْمَةُ الوَفَا نَقَضَتْ وُعُودَهَا وَاسْتَمَالَ قَلْبَهَا اللُّؤَمُ

يؤكد هنا أن الاستعمار كانت وعوده كاذبة[2].

---

[1] الزناقي نسبة إلى زناقة وهي قصر من قصور واحة فيقيق المغربية المتاخمة للجزائر، ينظر هامش، محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن دحمان، إرشاد الحائر..، مج2، المصدر السابق، ص243.

[2] محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن دحمان، إرشاد الحائر..، مج2، المصدر السابق، ص243 -245.

ث- عبد الحميد حميدو التلمساني.

ولد سنة 1318هـ/1900م، وتوفي سنة 1370هـ/1951م، هو الحاج عبد الحميد بن الحاج بن عودة حميدو، وهو والد الشهيدة مليحة حميدو، ولد بتلمسان ونشأ بها وهاجر مع أهله إلى الشام، وتعلم هناك اللغة التركية، ولما عاد إلى تلمسان تلقي دروسه بها، ثم انتقل إلى القسم العالي بالمدرسة الثعالبية بالجزائر، ثم يلتحق بعدها بكلية الآداب بجامعة الجزائر، اشتغل ترجمان شرعيا بمدينة مراكش، ثم عاد إلى تلمسان واشغل أستاذ اللغة العربية، كان مهتمًا بالأدب العربي المعاصر وشعره، وبارعا في فن الترجمة، حيث ترجم إلى الفرنسية قصائد من الشعر، كما ترجم إلى العربية كتابا لفولتير عنوانه "**صديق أو القدر**" وضع مقدمة للكتاب، وترجم لحياة الكاتب، بالإضافة إلى ترجمة "**أنشودة رولاند**" هي ملحمة فرنسية من ملحمات القرون الوسطى بطلها رولاند، مع توضيحات تاريخية، كما ألَّف كتابا تحت عنوان "**السعادة الأبدية**" طبع بفاس عام 1935م[1].

ج- مصطفى بن يلس.

ولد بتلمسان سنة 1900م، وتوفي سنة 1963م، هو الحاج مصطفى بن أحمد بن يلس التلمساني منشأ الجزائري الدار، تلقى دروسه في المدرسة الإسلامية بتلمسان، ثم بالمدرسة الثعالبية بمدينة الجزائر، تولى التدريس بالجامع الأعظم بمدينة الجزائر، وبقي بها إلى أن توفي، له قصائد كثيرة منها "**صرخة إلى الشعب**"، حيث عاتب من خلال هذه القصيدة، الشعب الجزائري على تخلفه وتقدم باقي الشعوب في مختلف العلوم والمجالات، ويقول في هذه القصيدة:

عَلَا صَوْتُ الحَقِيقَة يَبْتَلِينَا بِهِ المَوْلَى فَهَل مِنْ سَامِعِينَا

ألا يَا قَوْمُ وَيْحَكُم اسْتَفِيقُوا فَقَد بَزَغَت شُمُوسُ العَالَمِينَا

[1] محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن دحمان، إرشاد الحائر..، مج2، المصدر السابق، ص330-331.

أَرَى الأَقْوَامَ قَد سَادُوا وشَادُوا وَأَعْلَوا لِلْعُلَا صَرْحًا مَتِينَا

تَدْبِيرٌ وَعِلْمٌ وَاخْتِرَاعٌ وآلَاتٌ كَأَيْدِي المعْجِزِينَا

وَمِنْطَادٌ يَشُقُّ الجَوَّ شَقًّا وَمَا بَرَدَت صُدُورُ الطَّائِرِينَا

وَغَوَّاصٌ يَغُوصُ البَحْرَ عُمْقًا وَيَبْعَثُ سَابِحًا بالسَابِحِينَا

فَلَوْ كنَّا أَصَبْنَا السِّرَ مِنْهَا لَأَدْرَكْنَا ضَجِيجَ الطَّائِفِينَا

وَلَكِنَّا أَضَلُّ النَّاسِ جَهْلًا وَمَنْ لَكَ بِالعُمَاةِ الجَاهِلِينَا

أَلَا نَظَرًا لِتَارِيخٍ مَجِيدٍ لِنُرْجِعَ بَعْضَ مَجْدِ الأَوَّلِينَا[1]

ح- الشاعر ابن داني الندرومي.

أحمد بن محمد بن عبد الله الحسني الإدريسي الرحموني الشهير بابن داني الندرومي مولدا ومنشأ، الفاسي قراءة، المراكشي دارا وقرارا المتوفى بمراكش 1913م، هو محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله الحسني الإدريسي الرحموني الندرومي، حفظ القرآن بها وعلوم الدين، انتقل إلى فاس في السنوات التي عرف فيها الجزائريون هجرة إلى المشارق والمغارب رفضا للتجنيد الإجباري، لما نزل بفاس درس بجامع القرويّين، على يد علمائها منهم، محمد بن عبد الرحمن الحجرتي الفلالي السجلماسي، الذي كان يدرس رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ومختصر الشيخ خليل وشروحه وحواشيه، ولامية الزقاق ، ودرس على يد الفقيه النحوي أحمد المرنيسي، وغيرهم، ويذكر الشاعر شيوخه بكل احترام وتقدير، دون أن يحددهم، فيقول:

وَإِنْ تَسْأَلْهُم عَن أَيِّ عِلْمٍ تَجِدْهُم كَالغُيُوثِ الهَامِيَاتِ

[1] محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن دحمان، إرشاد الحائر..، مج2، المصدر السابق، ص ص 421-423.

فَهُم أَخْبَارُنَا أبْصَارُنَا بَل مَصَابِيحُ اللَّيَالِي المظْلِمَاتِ

ويقول في قصيدة أخرى:

أَخْذُ الآدَابِ وَالأَشْعَارِ مِنْ سَادَاةٍ غُرٍّ كِرَامٍ نُجَبِ[1].

بعد تحصيله للعلم بفاس، انتقل إلى مراكش ليتولى بها منصب القضاء، الملاحظ لنا أن ابن داني كان متمكنا حتى تولى القضاء بمراكش، كان ابن داني يحن إلى موطنه والدليل على هذا رسالة إلى أهله في ندرومة، فيقول في هذا الشأن: "فقد طالما هممنا بزيارتكم، وعزمنا على التوجه لناحيتكم، للتداوي من ألم النوى بمشاهدتكم، والإكتحال من رمد الجوى بإثمد محادثتكم"[2].

لابن داني الندرومي مؤلفين، الأول هو ديوان شعره، والثاني هو كتاب "**الدرة السنية في ذكر الدولة الحسنية**" وهو في تاريخ الدولة العلوية[3].

خ- محمد ديب.

ولد محمد ديب في 21 جويلية 1920م، أخذ تعليمه الابتدائي والثانوي في تلمسان[4]، وسنة واحدة في ثانوية وجدة، عمل كأستاذ في منطقة زوج بغال على الحدود[5] الجزائرية المغربية بين 1939م- 1940م، عاد إلى تلمسان سنة 1945م وعمل بها صانع للزرابي، التقى بمجموعة من الأدباء الفرنسيّين منهم جون كايرول، جون سيناك، البرت كامو،[6] ابتداء من الخمسينيات اشتغل محمد ديب

---

[1] محمد سعيد حنشي، **ابن داني الندوومي ومضات من سيرة منسية**، مجلة آفاق الثقافة والتراث، ع60، جانفي 2008م، مركز جمعة الماجدي للثقافة والتراث، ص ص130 -134.

[2] محمد سعيد حنشي، المرجع السابق، ص ص134 -136.

[3] نفسه، 146.

[4] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة 1954م- 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2007م، 160.

[5] منطقة بالمغرب الأقصى على الحدود بين الجزائر والمغرب.

[6] Cheurfi achour, op, cit., p417.

صحفي في جريدة الجزائر الجمهوريةLA RÉPUBLIQUE ALGÉRINNوهي ذات توجه شيوعي، كما كتب في جريدة الحريةLA LIBERTÉ ، وهي لسان حال الحزب الشيوعي الجزائري.

لمحمد ديب أعمال أدبية كثيرة، وصلت إلى 24 عنوانا، بين رواية وقصة وقصيدة، خلال الفترة الممتدة ما بين 1952م-1962، أولى رواياته هي الدار الكبيرة التي صدرت سنة 1952م، ثم الحريق 1954م، والجزء الثالث المنسج1957م، وهي ما يعرف بالثلاثية[1]، وسنتطرق لروايتين وهي الأولى والثانية، بحكم أنه كتبها في الفترة التي نحن بصدد دراستها، أي قبل الثورة التحريرية.

رواية الدار الكبيرة التي صدرت سنة 1952م فيها وصف لحالة الفقر في مدينة تلمسان للعمال الذين لم يقدروا على العيش المحترم، بطل الرواية وهو عمر نفس شخصية محمد ديب، والرواية الحريق التي ظهرت سنة 1954م،[2] ينقلنا محمد ديب من خلال مغامرات عمر من المدينة إلى الريف، ليصف لنا البؤس والفقر، الذي عاناه الجزائريون تحت ويلات الاستعمار، وهذا مقتطف من الرواية فيقول:" لقد التقى عمر هنالك بأطفال كأنهم الجراد من فرط هزالهم ونحولهم، إن ملابسهم لا تعدو أن تكون خرقا مجمعة، أما أقدامهم فتحميها نعال من جلود الشياه مربوطة بحبال الحلفاء، وربما ركضوا حفاة بغير شيء في الأقدام أكثر الأحيان".[3]

لقد ركز محمد ديب في رواياته على مطلب الشعب الجزائري في استرجاع كرامته، أكثر من أي شيء آخر، من خلال وصفه لحالة البؤس، وهو مؤشر على رد فعل قوي على هذا الوضع، ويقول في هذا الصدد:" إن الخوف والإهانة والشرف قد أنهكت قوانا، فلم نعد نبدوا كبني آدم"[4].

د- بشير يلس شاوش

---

[1] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة..، المرجع السابق، ص164.

[2] سعد الله أبو القاسم، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط5، دار الرائد للكتب، الجزائر، 2007م، ص ص98- 99.

[3] محمد ديب، الحريق، تر، سامي الدروبي، دار الوحدة، بيروت، لبنان، ص8.

[4] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة..، المرجع السابق، ص165.

بشير يلس شاوش ولد في 12 سبتمبر 1921م بتلمسان في حي الرحيبة، زاول دراسته في المدرسة القرآنية بسيدي الوزان، كما تابع دراسته في مدرسة عربية حرة تابعة لأحد الأقارب وهو مصطفى يلس شاوش، تعلم بها مبادئ اللغة العربية، والتاريخ والجغرافيا، كما تلقى تعليمه الفرنسي مع نهاية الثلاثينيات في مدرسة دوسلان، ليكمل تكوينه في مدرسة الفنون بمدينة الجزائر، وتكون على يدي اساتذة متمكنين في الفن وهما أندري دوباركANDRÉE DUBARK 1891م- 1970م، ولويس فيرنيزLOUIS VERNIS 1900م-1984م.

كما أخذ تعليمه سنة 1947م في ورشات أوجين مربونEUGÈNE MORBON 1885م-1966م، وهو أستاذ بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس، ونيكولاس أنتيرستيليرNICOLAS INTILISTILLER 1900م-1967م، أستاذ في أكاديمية جوليان وعضو في أكاديمية الفنون الجميلة[1].

شارك سنة 1944م في معرض تم تنظيمه من قبل الرسّامين والمَنَمْنَمِين المسلمين في الجزائر، حيث قدم بشير يلس شاوش، أولى أعماله الفنية[2]، وهي صورة رسمها للقاضي شعيب أبو بكر، وصورة أخرى لحفل زفاف في تلمسان، بالإضافة إلى منظر طبيعي من تلمسان وأخرى لمسجد سيدي الحلوي، بالإضافة إلى لوحة رسم فيها الشيخ عبد الحميد بن باديس حيث تم نسخ 5000 نسخة منها موجهة إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما شارك في معرض سنة 1947م، وكانت منجزاته حول معالم تلمسان خاصة، ومنها لوحة لمسجد سيدي بلحسن، المجاور للمسجد الكبير بتلمسان، بالإضافة إلى

[1] الجيلالي صاري، تلمسان والنخب التلمسانية ...، المرجع السابق، ص 246- 249.
[2]ينظر الملحق رقم:19.

لوحة لمنارة مسجد المنصورة، وتوجت هذه الإنجازات بنيل جائزة شرفية للفنون الجميلة التي سلمت له من قبل الحاكم العام للجزائر[1].

5- النخبة التلمسانية في مجال الصحة.

يعد الطب أمرا مهما للإنسان، فهو ميدان يساهم بشكل كبير في استقرار المجتمع، فكلما كان الطب متطورا كان المجتمع مستقرا، إلا أن الانسان يتوجس خيفة من بعض الأمور الطارئة على هذا المجال، ويصل إلى رفضه في بعض الأحيان، ويذكر لنا أبو القاسم سعد الله أن الجزائريين إلى غاية 1908م، كانوا يرفضون الذهاب إلى الأطباء الفرنسيين، حيث يعتبرونه مظهرا من مظاهر الاستعمار، ويكتفون بالتداوي بالأعشاب الطبيعية ذات المفعول الطبي[2]، في حين يعطينا الطبيب محمد نقاش رأي آخر -الذي نحن بصدد الترجمة له- فهو يؤكد على أن الجزائري يثق في الطب الفرنسي.[3]

أ- محمد نقاش الندرومي.

ولد محمد نقاش الندرومي[4] بمدينة ندرومة سنة 1854م، تعلم بالمدرسة الابتدائية بالمدينة التي تأسست سنة 1865م، واصل تعليمه الإكمالي والثانوي بعدها في مدينة الجزائر، لينتقل إلى باريس سنة 1870م ليدرس الطب، كان يراجع دروس الأساتذة المشهورين ويستمع إلى البعض منهم أمثال لويس باستورLOUIS PASTEUR، كلود برناردCLAUDE BERNARD، وفيكتور

[1] الجيلالي صاري، تلمسان والنخب التلمسانية ...، المرجع السابق، ص ص 250- 254.

[2] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، المرجع السابق، ص ص 226-227.

[3] جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850م-1950م، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م ، ص ص 132-136.

[4] ينظر الملحق رقم18.

هوجوVICTOR HUGO[1]، سنة 1880م تقدم محمد بن سي الحاج بن عمر النقاش، بأطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الطب تحت عنوان:

QUELQUES MOTS SUR LE RÉTRÉCISSEMENT DE L'OESOPHAGE ET DE CATHÉTÉRISME DE CET ORGANE PAR LA SONDE COLLIN

وهي حول مرض البلغم وتأثيراته، هذه الأطروحة موجودة في المكتبة الوطنية بفرساي[2].

بعد مناقشته لأطروحة الدكتوراه، أشرف على عملية جراحية لأحد الأعيان بمدينة باريس، وانتهت العملية بنجاح برهن فيها محمد نقاش على قدرة الجزائريين وتفوقهم في مختلف المجالات، ليعود بعدها إلى الجزائر، ويعمل بالناحية الوهرانية، ثم ينتقل بعدها إلى مدينة الجزائر ويعمل بقراها، ومنذ سنة 1906 إلى غاية الحرب العالمية الثانية، كان مرتبطا بمرضاه في المستشفى العسكري المتواجد قرب المشور في تلمسان، كما كان له دور في علاج التسمم حيث عالج الكثير من الحالات في ناحية طرارة بندرومة، ومن آراء محمد النقاش حول قضية موقف الجزائريين من العلاج عند الأطباء الفرنسيين، فيقول:" أن للعربي ثقة كبيرة بالطب والأطباء الفرنسيين فهو يميل إلى العلاج متى استطاع ذلك، وللأسف ما يبعده ويجعله لا يتوجه إلى الطبيب مع انه موجود هو غلاء العلاج، فالعربي لا يقبل أن يدفع الثمن مرتين، لأنه لا يفرق بين الطبيب والصيدلي، حسب رأيي لابد أن يطلب الأطباء من الاهالي عدم دفع اجرة الفحص"، كان للطبيب محمد نقاش دور فعال في الحياة الاجتماعية للجزائريين، فهو يعتبر من النخبة القليلة التي ظهرت في تلك الفترة وأثبتت وجودها؛ توفي في 19 جانفي 1942م، ودفن بندرومة[3].

---

[1] جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة..، المرجع السابق ، ص ص 129-130.

[2] الأطروحة تحت رقم.4th, Paris, n°231، جيلالي صاري، طلب قدمه إلى المكتبة الوطنية بباريس، بتاريخ 14 جانفي1990م.

[3] جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة..، المرجع السابق، ص ص 132-136.

ب- عبد الله منصوري.

ولد بتلمسان سنة 1895م، أخذ تعليمه من مدرسة تلمسان تحصل على شهادة البكالوريا بمدينة الجزائر، لينتقل بعدها إلى ليون، ويدرس الطب ويتحصل على شهادة الدكتوراه في الطب سنة 1923م، متخصص في الأشعة السينية ÉLECTRORADIOLOGIE، ليعمل بعدها في مستشفى مدينة فاس، ثم يعود إلى مسقط رأسه ويعمل بعمالة وهران منذ سنة 1951م[1].

ت- علال بن عودة.

ولد في 17 جانفي 1898م بتلمسان، درس بها في المرحلة الابتدائية والاكمالية، أكمل تعليمه الثانوي في مدينة الجزائر، تحصل على شهادة الدكتوراه في الطب من جامعة الجزائر[2] سنة 1925م، قام بفتح عيادة للطب العام بمسقط رأسه بتلمسان، كلف سنة 1929م بمهمة إلى مكة المكرمة مع الحجاج[3].

---

[1] Mostéfa khiati, médecins et médecine à Tlemcen du Xe siècle à ce jour, université abou baker belkaid Tlemcen, 2011-2012, p 72.

[2] تأسست جامعة الجزائر بعد قانون30ديسمبر1909م الذي حوّل المدارس التحضيرية إلى كليات، وحولت مجالس الكليات إلى مجلس الجامعة، وكانت جامعة الجزائر تتكون من الكلية المختلطة للطب والصيدلة، كلية العلوم، كلية الآداب، وكلية الحقوق، ينظر، العكروت خميلي، جامعة الجزائر بين الأهداف الاستعمارية وتكوين الطلبة المسلمين الجزائريين 1909م-1956م، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر-بن يوسف بن خدة، 2008م-2009م، ص55.

[3] Mostéfa khiati, op, cit., p73.

ث- عبد الرحمن مصلي.

ذو اصول تلمسانية، تحصل على شهادة في جراحة الأسنان من كلية الطب بمدينة رين نونتي RENNES NANTES في 3 جويلية 1924م، ليصبح منذ تاريخ 10 مارس 1925م طبيب جراح للأسنان بمدينة تلمسان[1] .

ج- بوكلي حسن عبد السلام.

ولد بتلمسان في 9 جوان 1905م، أخذ تعليمه الابتدائي والاكمالي بمسقط رأسه، واصل تعليمه الثانوي بمدينة الجزائر، كان نائب رئيس ودادية الطلبة المسلمين الجزائريين[2] بمدينة الجزائر، درس الصيدلة في كلية تولوز TOULOUSE، ليتحصل منها على شهادة الدكتوراه في الصيدلة سنة 1931م، وفي سنة 1932م فتح صيدلية بتلمسان، بالإضافة إلى محمد التريكي تحصل على شهادة الدكتوراه في الصيدلة، من كلية الجزائر سنة1933م[3].

ح- بودغن اسطنبولي محمد.

ولد بتلمسان سنة 1925م، تحصل بتلمسان على المستوى الابتدائي والاكمالي والثانوي، كان شغوفا بعلم الأحياء والعلوم الطبيعية، وهذا ما جعله يختار تخصص الطب بعد نيل شهادة الباكالوريا، تخصص في طب الأمراض الجلدية DERMATOLOGIE، خلال مساره كون علاقات مميزة مع كبار الأطباء الفرنسيين المختصين في أمراض الجلد أمثال، غوجيروGOUGEROT،

---

[1] Mostéfa khiati, op, cit., p73.

[2] تأسست الودادية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، أسسها الطلبة الجزائريون بجامعة الجزائر، للدفاع عن حقوق الطلبة الجزائريين، ينظر، أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية والثورة التحريرية1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص83

[3] Mostéfa khiati, op, cit., pp74-75

ديغوسR.DIGOUS، وسيفاتA.CIVAT، خلال مرحلة التكوين التي قضاها في مستشفى سان لويس SAINT LOUIS، ليعود بعدها إلى مدينة تلمسان واشتغل بها، توفي في باريس سنة 1958م إثر حادث مرور[1].

خ- أبو مدين الشافعي.

ولد بتلمسان سنة 1335هـ /1917م، وتوفي سنة 1377هـ/1958م، هو مول سهول أبو مدين بن البشير الشافعي، تعلم اللغة العربية وحفظ القرآن في مسجد الشرفاء، ثم اللغة الفرنسية في مدرسة العرعار، كان شغوفا باللغة العربية، ويحضر لدروس الشيخ الحاج أحمد بوعروق الليلية بمسجد سيدي الجبار، كما لازم الشيخ البشير الإبراهيمي 1932م حيث كان يحضر دروسه[2]، ارتحل إلى مصر سنة 1938م لتحصيل العلم بها، حيث أُكرم بالضيافة بمصر[3]، التحق بالجامعة فتحصل على شهادة الدكتوراه في علم النفس، وأنشأ عيادة خاصة به[4]، وله أربعة مؤلفات وهي بعنوان "**النوم والأرق**"، "**التنويم المغناطيسي**"، "**الإنتباه**"، "**التعب**"، هذه المؤلفات طبعت في مطبعة الرسالة المصرية، وله كتابات أيضا في مجلة العبقرية[5] سنة 1947م، كان له مقال بها تحت عنوان "**ذكريات من بعيد**" حيث يصف لنا كيف عاش في تلمسان، وكيف خرج منها[6].

د- تيجاني دامرجي.

---

1 Mostéfa khiati, op, cit., pp90-91.

2 محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن دحمان، إرشاد الحائر..، مج2، المصدر السابق، ص363.

3 A.O.M, boite 3cab28, Rapport n° 13069, du 08 novembre 1938.

4 خالد مرزوق والمختار بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص315.

5 سيكون لنا ذكر لهذه المجلة التابعة لجمعية العلماء المسلمين، في الفصل الرابع.

6 محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن دحمان، إرشاد الحائر..، مج2، المصدر السابق، ص363- 364.

هو من مواليد 7 ديسمبر 1925م بتلمسان من عائلة حضرية كانت تسكن بيتًا تقليديا عريقا، بشارع باريس الذي يحمل اليوم إسم الشهيد، ومن جيرانه عبد الكريم دالي، أحد أعلام الجزائر في الموسيقى الأندلسية، التحق بالمدرسة الابتدائية ديسيو DECIEUX، وأنهى دراسته الثانوية بمدرسة دوسلان DE SLANE، كان من الطلبة النجباء، إذْ حصل على الجزء الأول من شهادة البكالوريا وهو في السنة الخامسة ثانوي وتقدّم في العام الموالي إلى نوعين من البكالوريا: في الرياضيات وفي الآداب والفلسفة.

كان التيجاني يرغب في الالتحاق بالمدرسة العليا المتعددة التقنيات (ECOLE. POLYTECHNIQUE) بباريس إلاّ أن التسجيل بها كان ممنوعا على الجزائريين، وبإيعاز من والده، سجل بكلية الطب بالجزائر العاصمة، وعلى الرغم من أنه من المتفوقين في السنة الأولى قام أستاذ التشريح بمنحه علامة إقصائية لإجباره على تكرار السنة، هذه الصدمة تجعله يكاتب أخاه سيد أحمد الطالب مدينة "رين"RENNES الفرنسية، الذي تمكن من تحسيس عميد كليته بالظلم الذي وقع لأخيه بالجزائر فقبل تسجيله بكلية الطب بمدينة رين مع ضرورة اجتياز امتحان في مادة التشريح، فحصل على علامة 19من عشرين.

هذا وتابع التيجاني تكوينه الطبي بجامعة رين مدّة سنتين، ثم انتقل إلى باريس وبها أنهى التكوين الأوّلي في الطب ليسجل في تخصص طب العيون، وبباريس ناقش سنة 1946م، أطروحة حول مادة الكورتيزون مع تقديم 22 حالة تمّ علاجها، انتقل مباشرة بعد نيله شهادته إلى مستشفى "شارل نيكول" بتونس، وبه قضى تربصا دام سنة كاملة، ثم توجه إلى مستشفى تلمسان بنية الانخراط في سلك الطب به إلاّ أنّ طلبه قوبل بالرفض فاضطر إلى ممارسة نشاطه الطبي بمدينة الرباط[1].

ذ- لخضر بصغير.

[1] Mostéfa khiati, op, cit., pp95-96.

ولد في 29 أغسطس 1924م برياض الحَمَّار، أحد الأحياء الشعبية لمدينة تلمسان، هو الابن الأوسط لخمسة أطفال (أربعة أولاد وبنت) لعائلة متواضعة إذ كان أبوه خضارا، تابع دراسته الابتدائية بمدرسة ديسيو DECIEUX والثانوية دوسلان DE SLANE وبها تحصل على البكالوريا واختار الصيدلة، وقبل الالتحاق بجامعة الجزائر خضع لتربص إجباري بصيدلة التريكي بتلمسان، ولم يتأتَّ للشاب الالتحاق بالجامعة لافتقاره للزاد المادي إلاّ بمساعدة العائلة، وهكذا انتقل بصغير إلى العاصمة ليكمل تعليمه سنة 1947م، بدأ نشاطه المهني بفتح صيدليته بمدينة تيغنيف PALIKAO، ثم ينتقل إلى قرية بن باديس DESCARTES سنة 1956م، ليستشهد في 21جويلية سنة 1958م رميا برصاص الاستعمار بعد أن عذب، والسبب أنه عالج أحد المجاهدين الجرحى[1].

ر– محمد خميستي.

ولد في 30اوت1930م بقرية "الخميس" بمنطقة بني سنوس[2]، من أسرة متواضعة كثيرة الأبناء (أربعة إخوة وبنتين)، أبوه فلاح سمحت له الظروف من تسجيل ولدين من أبنائه بالمدرسة الابتدائية وهما: محمد مكّي الذي توقف عن الدراسة، أما محمد فقد اجتاز شهادة التعليم الابتدائي سنة 1946م، اشتغل في ورشة وكانت ظروفه صعبة ما جعله يلتحق بأخيه عبد الجبار بمدينة طولون الفرنسية، الذي أوجد له عملا بمكتب للدراسات، ولما جمع كمية من المال، عاد للجزائر وتمكّن من التسجيل بثانوية باستور بمدينة وهران، وبها تحصّل على شهادة البكالوريا في شعبة الرياضيات، ليعود

[1] Mostéfa khiati, op, cit., pp99-102.

[2] تقع في الجنوب الغربي من ولاية تلمسان.

من جديد إلى فرنسا ويسجل في 1953م بكلية الطب من جامعة مونبيلي، سيكون له دور في الثورة التحريرية من خلال الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[1] UGEMA [2].

ز- محمد طبال.

من مواليد24 ديسمبر 1911م بالقرب من قرية تيرني، التي تبعد عن مدينة تلمسان بخمسة عشر كلم جنوباً، من أسرة تنتمي إلى عشيرة بني ورنيد، دخل المدرسة وهو في سن العاشرة، حاز على شهادة البكالوريا مع بداية الثلاثينيات وتخرج من كلية الطب من جامعة مونبيلي سنة 1943م، ثمّ نال شهادة الدراسات المتخصصة (CES) في الأشعة ÉLECTRORADIOLOGIE، عاد إلى تلمسان وبها مارس مهنة الطب مركزا على فئة الفقراء الذي كان في غالب الأحيان يعالجهم مجاناً[3].

س- حِمّي مْرَاد.

من مواليد21 أفريل 1922م بتلمسان بحي الرحيبة من عائلة متواضعة كان أبوه سراجاً، أمّا أمه فتمكنت من تربية أبنائها بما فَضُل لها من إرث عائلتها وبواسطة غزل الصوف، أكمل دراساته الابتدائية والثانوية بتلمسان، ثمّ تابع دروسه كتقني سامي بالصحة، وفي سنة 1943م إثر التعبئة العامة، بعثته الإدارة الاستعمارية إلى المغرب الأقصى إلى وحدة الفرز إلى سنة 1944م، وفي سنة 1945م تمّ إعفاؤه من الخدمة العسكرية إلاّ أن ألقيَ عليه القبض أثناء أحداث مايو 1945م بدعوى أنه ينتمي إلى خلية حي سيدي الوزان من حزب الشعب.

---

[1] تأسس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريينUGEMA في جويلية 1955م، وكان الغرض من تأسيسه ربط التواصل بين الطلبة الجزائريين وجبهة التحرير الوطني، ينظر، أحمد مريوش، الحركة الطلابية..، المرجع السابق، ص327-328.

[2] Mostéfa khiati, op, cit., pp108.

[3] Ibid, pp121.

وفي 1946م نجح في شهادة البكالوريا واشتغل بالتدريس في مدينة بركان المغربية ثمّ بتلمسان بمعية محمد ديب، ولما تكون لديه زادا ماليا، سجل سنة 1948م بجامعة الجزائر في تخصص الصيدلة وأنهى دراسته سنة 1951م، ونتيجة فقر عائلته لم يتمكن من فتح صيدلة فاضطرّ إلى التدريس الرياضيات بثانوية سيدي بلعباس، ثم العلوم الطبيعية بالمدرسة الإسلامية الفرنسية بتلمسان[1].

6- هجرة النخبة التلمسانية وأثرها على الواقع الثقافي.

عرفت تلمسان بين سنة 1910م و1912م، هجرة مجموعة من العائلات التلمسانية إلى بلاد الشام، وكان عدد الذين هاجروا حوالي 800 شخص وفي بعض المصادر الاخرى 1200 شخص، وتعود أسباب هذه الهجرة إلى مجموعة من العوامل من بينها رفض التجنيد الإجباري، وكذلك أسباب دينية، بالإضافة إلى الأوضاع المزرية التي عاشها الجزائريون، فكان رد فعلهم الهجرة إلى بلاد الشام[2].

وقام التلمسانيون ببيع ممتلكاتهم بأثمان زهيدة، فقد جاء في جريدة صدى وهران L'ÉCHO D'ORAN، أن أحد المنازل المقدر ثمنه ب10000فرنك وهو لأحد التلمسانيين، بيع لأحد اليهود ب1500فرنك [3].

كانت هذه الهجرة بإيعاز من مجموعة من الشيوخ والمفتين، أمثال القاضي شعيب والمفتي جلول شلبي والشيخ بن يلس[4] ، والشيخ كزبون، إضافة إلى الشيخ الهبري المتواجد في المغرب والذي وفر للمهاجرين الإطعام والإيواء ووسائل السفر إلى بلاد الشام[5].

---

[1] Mostéfa khiati, op, cit., pp126.

[2] بشير يلس شاوش، تقرير بارديث، مجلة افكار وافاق، ص 81.

[3] Eugène Gross, l'exode des indigènes de Tlemcen, l'écho d'Oran, 14 octobre 1911, p02.

[4] خالد مرزوق والمختار بن عامر، الحركة الإصلاحية....، المصدر السابق، ص33.

[5] بشير يلس شاوش، المرجع السابق، ص81.

أدرجنا جدولا خاصا بالمناطق التي هاجر منها التلمسانيون[1]:

تلمسان ونواحيها	عدد العائلات المهاجرة	عدد المهاجرين العائدين	تلمسان ونواحيها	عدد العائلات المهاجرة	عدد المهاجرين العائدين
تلمسان	221	–[2]	الرمشي	5	4
فدان السبع	13	5	بني مستار	1	2
سيدي بومدين	1	4	أولاد رياح	1	1
صفصاف	3	29	بني وزان	1	1
القلعة	–	1	بني وارسوس	2	2
سيدي الحلوي	–	5	شولي سبدو	3	3
الكدية	–	5	تيرني	2	–
عين الحوت	–	3	سبدو	2	–
أولاد ميمون	1	2	عين غرابة	2	–
ندرومة	3	1			

من خلال الجدول نلاحظ أن العائلات التلمسانية، هاجرت من مختلف مناطق تلمسان، وذلك بأعداد لا يستهان بها، والملاحظ أيضا أن الذين هاجروا قد عاد منهم عدد من الأفراد وإن كان العدد قليلا، ونشير هنا إلى أن هذه الفئة التي عادت إلى الوطن، قد تأثرت ولو بشكل معين بهذه الهجرة، فلابد أن منهم من تعلم في المشرق على يد علماء، فكان التأثير الثقافي عليهم إيجابي.

[1] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847م-1918م، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص ص133-134.

[2] الرمز الذي وضع وهو يدل على عدم وجود إحصاء لكل حالة اما العائلات المهاجرة أو العائدين.

كانت الهجرة من وسائل المقاومة السياسية، ورفض لكل القوانين والتعاملات الفرنسية، منها قانون التجنيد الاجباري الذي أفتى بسببه القاضي شعيب وجلول شلبي والشيخ بن يلس بضرورة الهجرة والانتقال إلى دار الإسلام وترك دار الكفر عملا بقول الله تعالى: " الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (20) "[1].

إلا أننا نختلف مع هذا الطرح، كيف للمؤمن أن يترك أرض الاسلام التي هي الجزائر، والتي احتلها الاجنبي الفرنسي، والله أمر المسلم بالهجرة والجهاد في سبيل الله، بالمال والنفس، إلى الأرض التي احتلها المشركون، أي نعم كانت الهجرة وسيلة للتعبير عن رفض القوانين الزجرية الفرنسية، إلا أن سلبياتها أكثر من ايجابياتها، أضف إلى هذا، من هاته العائلات التي همت بالهجرة، أكثرها من الحضر، حضر مدينة تلمسان وندرومة، ذات أموال وملكيات وأراض، حيث قاموا ببيع الأرض والرحيل، بحجة الخوف على الدين، إلا أن الجزائر دار إسلام، والواجب المقاومة ضد المستعمر بكل الوسائل والأشكال، و ماذا لو أن هجرة الجزائريين تواصلت بأعداد كبيرة؟، فهذا يذكرنا بالهجرات الأندلسية.

بالإضافة إلى كل هذا، كان لهذه الهجرة تأثير سلبي على الواقع الثقافي لتلمسان، اذ أن من بين الذين هاجروا نخبة مثقفة ثقافة عربية إسلامية، أمثال الشيخ بن يلس، هجرة هؤلاء العلماء سيكون كارثة على الواقع الثقافي لتلمسان، فهذه الشخصيات كانت فعالة في المجال الثقافي، وعليه نقول إن الهجرة وسيلة تعبير عن رفض الاستعمار، إلا أنها كانت ذات تأثير سلبي على الجانب الثقافي لتلمسان.

---

[1] سورة التوبة، الآية 20.

7- نشاط المستشرقين الفرنسيين بتلمسان.

لقد أولى الاستعمار الفرنسي أهمية كبيرة للاستشراق[1]، وهذا لما يترتب عنه من جمع معلومات كثيرة حول البلد المُسْتَعْمَر، حيث وقع بين أيدي هؤلاء المستشرقين الكثير من المخطوطات والوثائق الجزائرية، وقاموا بترجمتها وتحليلها ودراستها بهدف توظيفها من أجل التوصل إلى وسائل لتثبيت الوجود الاستعماري في الجزائر، وهذا للأهمية الثقافية والفكرية والحضارية للتراث المادي واللامادي العربي والإسلامي، ومن بين المستشرقين الفرنسيين الذين برزوا في المرحلة الأولى للاستعمار الفرنسي، هم أدريان بربروجر ADRIAN BERBRUGGER(1801م – 1869م)، وهو من أبرز الباحثين في علم التاريخ والاثار والحفريات الأثرية، بالإضافة إلى البارون دوسلان LE BARON DE SLANE (1801م- 1878م)، كلِّف في الفترة الممتدة ما بين (1843م- 1845م) بمهمة خاصة في الجزائر وقسنطينة، حيث أكمل مهمته بتقرير حول أهم المكتبات في قسنطينة، وجاء في التقرير عدد المخطوطات وأسمائها في الجزائر وقسنطينة وأرسله إلى وزارة التعليم الفرنسي، بالإضافة إلى البارون بواسوني LE BARON BOISSANNET ولد سنة1811م، كان على رأس المكتب العربي بمصلحة الشؤون العربية في مدينة قسنطينة 1844م، وقدم تقريرا حول تاريخ قسنطينة في العهد العثماني[2].

[1] الاستشراق orientalisme وهو مجموع الدراسات التي يقوم بها الغربيون عن الشرق من حيث الدين، العرق، والثقافة، وفق أهداف معينة. ينظر، لخضر شايب، نبوة محمد صل الله عليه وسلم في الفكر الاستشراقي المعاصر، مكتبة العبيكان، ص26.

[2] إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص ص 134-145.

ومن بين المستشرقين الذين كلفوا بمهام حول تلمسان:

أ- روني باسيهRENÉ BASSET.

ولد سنة 1855م، وقد اهتم بدراسة اللغة العربية، واللغات الشرقية بين 1873م-1880م، وفي سنة 1880م وصل إلى الجزائر[1] حيث أصبح مدير المدرسة العليا للآدب بمدينة الجزائر، وترأس مؤتمر المستشرقين الذي عقد في ابريل1905م [2]، عمل في كلية الآداب إلى ان توفي سنة 1924م بالجزائر، كان يتقن اللغة الحبشية والبربرية ونشر عن هذه الأخيرة 25 بحثا، بالإضافة إلى بحوث ودراسات استشراقية في اللغة والفلكلور والتاريخ والدين[3].

ومن بين الدراسات التي اهتمت بتاريخ تلمسان، وبالأخص اقليم طرارة، كتاب بعنوان ندرومة وطرارة، الكتاب صدر سنة 1901م، في باريس، يحتوي على 238 صفحة، تطرق إلى منطقة طرارة فعدد المساجد والقباب التي فيها و الزوايا المنتشرة بها، فقسمه إلى قسمين وذيله بمجموعة من الملاحق، وجاء في الفصل الأول من القسم الأول التعريف بقبيلة كومية الموجودة في إقليم طرارة، أما الفصل الثاني فتطرق إلى تاريخ مدينة ندرومة ، والفصل الثالث حول منطقة السواحلية، الفصل الرابع تناول زاوية الميرة، الفصل الخامس حول منطقة جبالة، وجاء في القسم الثاني الفصل الأول التعريف بإقليم طرارة، ثم الفصل الثاني منطقة بني منير ومساجدها، الفصل الثالث بني مسهل ومساجدها، ثم الفصل الرابع بني خلاد، الفصل الخامس بن عابد، الفصل السادس بني وارسوس، والفصل السابع منطقة ولهاصة ببني صاف، هذه كلها مناطق من طرارة، وأكمل كتابه بمجموعة من الملاحق أولها، لهجة البربر في هذه المنطقة ولهجة سكان منطقة بني بوسعيد، وتطرق في الملحق الثاني إلى مقابر المسيحيين في المنطقة، ثم في

---

[1] أبو القاسم سعد الله، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج 4، ط 2، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، 2005م، ص40

[2] إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص148.

[3] أبو القاسم سعد الله، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج 4، المرجع السابق، ص40.

الملحق الثالث تطرق إلى تاريخ منطقة أرشقول، ثم جاء في الملحق الرابع ذكر للسلطان الأسود أو السلطان الأكحل المريني[1].

للكتاب أهمية تاريخية، في التعريف بمنطقة طرارة، خصوصا لما تطرق إلى المساجد المتواجدة بها، والقباب المنتشرة، بالإضافة إلى الزوايا، فهو ذو أهمية في الدراسة التاريخية، كما تطرق إلى القبور المسيحية بالمنطقة، وهذا أمر ليس بالغريب، فهو مستشرق يحاول من خلال كتابته هذه، أن يبث فكرة وجود المسيحية بمنطقة طرارة.

ب- ألفريد ماري أوكتاف بيل **Alfed Marie Octave Bel**.

ولد ألفريد ماري أوكتاف بيل (Alfred Marie Octave Bel) في مدينة سلان لي بان (Salins- les-bains) ، شرقي فرنسا في 14ماي 1873م، ودرس بها إلى أن تحصل على البكالوريا في العلوم في سن السابعة عشر، ثم انتقل إلى الجزائر[2]، ولم يكد ينهي العقد الثاني حتى عمل معيدا في إعداديةٍ بالبليدة، ثم انتقل إلى ثانوية وهران وبقي فيها خمس سنوات، وفي الوقت نفسه بدأ يتعلم اللغة العربية في مجال الترجمة في المدرسة العليا للآداب في مدينة الجزائر التي كان يشرف على ادارتها المستشرق روني باسي(René Basset)، وفي سن الرابعة والعشرين من عمره حصل على

---

[1] René Basset, Op.cit., PP 01-205.

[2] Georges Marçais, Alfred bel (1873 1945), Revue Africaine, vol89, 1945, p103.

شهادة في اللغة العربية، وأصبح مدرسا في ثانوية بمدينة الجزائر اين تعرف على عدد من المستشرقين منهم ديستانDestaing ودوتي Doutté، وهكذا بعد سنتين تحصل على دبلوم اللغة العربية في الترجمة، ثم دبلوم الدراسات العليا في التاريخ والجغرافيا[1].

من بين بحوثه التاريخية التي كانت تحت إشراف روني باسي، بحث حول "بني غانية الذين يعود أصلهم إلى المرابطين" الذين حاربوا الموحدين وأزعجوهم معظم فترة حكمهم[2]، احتك ألفريد بيل بمجموعة من المستشرقين منهم، اندري باسي، وهنري باسي أبناء روني باسي، وجورج مارسي ووليام مارسي، وايميل لاووست، وغيرهم من المستشرقين.

تخصص ألفريد بيل في التاريخ الديني والعلمي والفني والحضاري لبلاد المغرب العربي، على عكس زملائه الذين اهتموا بالدراسات اللغوية[3]، حتى أصبح مديرا لمدرسة تلمسان[4]، المدرسة الإسلامية الفرنسية لأكثر من عشرين عاما، وأصبح المفتش الوحيد على مختلف دروس المساجد في عمالة وهران[5].

---

[1] مصطفى علوي، **المستشرقون الفرنسيون وتحقيق التراث العربي الاسلامي (ألفريد أوكتاف بيل انموذجا)**، مجلة كان التاريخية، ع31، جمادى الاول 1437هـ، مارس 2016م، ص125.

[2] ما نلاحظه في اختيار الفرد بيل لهذا الموضوع، ليس اعتباطا أو عن غير قصد، فهو يتطرق إلى وضع الدولة الموحدية في صراعها مع بني غانية، فهي فتنة بين المسلمين، وظفها ألفريد بيل في أن المسلمين كانوا في صراع على السلطة.

[3] محمد حجي، دراسات المستشرق الفريد بيل المتعلقة بالمغرب، اعمال الندوة السادسة للجنة القيم الروحية والفكرية بعنوان المغرب في الدراسات الاستشراقية، مراكش، شوال 1413/ ابريل 1993م، الرباط، ص130.

[4] خير الدين الزركلي، الاعلام، ج2، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، ص7.

[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ص113.

في مارس 1914م، استدعاه المقيم العام الجنرال ليوطي، إلى المغرب بعدما قرأ له مقالاته عن مدارس الجزائر، وسماه مندوبا لإدارة الكتابة العامة للإدارة الفرنسية فيما سمي آنذاك بلجنة تحسين التعليم بالقرويّين أو مجلس العلماء التحسيني للقرويّين الذي تم تدشينه يوم17ماي1914م في فاس، كشف الفريد بيل اتصالاته بعلمائها وأدباءها وصناعها وحرفييها وتعرف على تراثها قبل أن يرحل عن تلمسان حاملا رصيدا هاما من الوثائق ونسخ للمخطوطات حيث أخذ يؤلف ويترجم [1]، توفي الفريد بيل سنة 1945م[2].

كان لألفريد بيل دور كبير في جمع التراث الإسلامي، من خلال ترجمته للعديد من المخطوطات إلى اللغة الفرنسية وسنذكر منها نماذج التي تطرق فيها الفريد بيل إلى تلمسان[3]:

- بنو غانية وصراعهم مع الموحدين، نشر هذا البحث سنة1903م، وهو يتكون من 251صفحة.

- تلمسان ونواحيها، الكتاب نشر سنة 1908م، وهو من 156صفحة[4].

- المجتمع التلمساني المسلم دراسات إثنوغرافية واجتماعية، باريس، 1908م.[5]

- "تاريخ بني عبد الواد وملوك تلمسان" المؤلَّفِ من قبل يحي ابن خلدون، نشر النص العربي والترجمة لهذا الكتاب سنة 1911م[6]، وهو بالتعاون مع الغوثي بوعلي، حول تاريخ بني

---

[1] مصطفى علوي، المرجع السابق، ص125.

[2] Georges Marçais, op, cit., p103

[3] Émile Janier, travaux de M. Alfred Bel, correspondant de l'institut (14mai1873 18Février 1945), Revue Africaine, vol89, 1945, pp 110-114.

[4] Emile Janier, op, cit., p110.

[5] عمار هلال، المرجع السابق، ص136.

[6] William Marçais, Alfred Bel (1873-1945), Revue Africaine, vol. 89, 1945, p106.

عبد الواد سلاطين الدولة الزيانية، واعتمد المحققان على عدة مخطوطات، واشتمل على عهد أبي حمو موسى الثاني إلى حوالي أربع سنوات فقط قبل اغتيال المؤلف يحى ابن خلدون الذي كان كاتباً للسطان أبي حمو[1].

- كما ذكر إحدى الحرف بتلمسان وهي غزل الصوف سنة1913م[2].

-بالإضافة إلى أعمال أثرية كالتنقيب في موقع جامع أغادير في تلمسان سنتي 1910م-1911م[3].

لم تقتصر اعمال ألفريد بيل على مدينة تلمسان وحسب، بل تعدى ذلك إلى نواحيها وسنأخذ أحد أعماله كنموذج وهو بحث حول منطقة بني سنوس ومساجدها وهو دراسة تاريخية وأثرية، وجاء باللغة الأجنبية بعنوان:

- Beni Snous et leurs Mosquées : Etude historique et archéologique, 1920, 43 pages.[4]

[1] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، المرجع السابق، ص60.

[2] Emile Janier, op, cit., p110.

[3] مصطفى علوي، المرجع السابق، ص125.

[4] Emile Janier, op, cit., p113.

هذه الدراسة منشورة في الأصل في المجلة الأثرية سنة 1920م، وهي دراسة تطرقت إلى سكان منطقة بني سنوس وبيئتهم الطبيعية، وأعرافهم الاجتماعية، ومعتقداتهم الدينية وأنشطتهم المعاشية والحرفية، كما وصف لنا مساجد بني سنوس معماريا وفنيا ومن خلال هذه الدراسة نجد ألفريد بيل قد تميز بالموضوعية في طرحه، وحث على صيانة هذه المساجد، فأبرز في هذه الدراسة القيمة التاريخية والأثرية لمساجد بني سنوس، وكشف عن وضعيتها السيئة التي آلت إليها، دافع ألفريد بيل عن هذه المساجد، رغم السياسة الفرنسية التي كانت ترمي إلى طمس كل ما يعبر عن الهوية الإسلامية، فقد بين ذلك من خلال قوله "إن المساجد الكبرى وبيوت الصلاة في بني سنوس وفي العزيل كانت قبل الاحتلال الفرنسي مصونة، وكان عمالها الدينيون يتقاضون أجورهم من مداخيل الأوقاف المسماة بالحبوس، والتي هي أنواع من الأموال المرصودة، وتعود ملكية هذه الأموال إلى الله، لذلك فهي غير قابلة للتصرف، أما بالنسبة للأموال الأخرى، فإنها مخصصة من طرف الواهب، بموجب عقد مكتوب، لصيانة هذا المبنى أو ذاك، ...وللإنفاق على هؤلاء الموظفين أو أولئك ممن هم مكلفون بالقيام على الشعائر الدينية أو التعليم الديني أو القيام بعمل خيري أو مساعدة عمومية"[1].

وعناصر هذا البحث هي كالآتي:

- مقدمة.
- تاريخ البلاد والسكان.
- دين ومعابد بني سنوس.
- صيانة مباني الشعائر وأداء أجور العاملين.
- دراسة المساجد الأساسية.

[1] الفريد بل، المصدر السابق، ص ص 06-14.

أ- قرية ومسجد تافسرا[1].

ب- قرية ومسجد التليتة.

ج- قرية ومسجد الخميمة.

د- قرية ومسجد بني عاشر.

سعى ألفريد بيل إلى إقناع الإدارة بترميم المساجد، وما يترتب عن ذلك من جلب للمنفعة لها، وكذلك لامتصاص غضب الجزائريين، فكان الرد من الإدارة الاستعمارية حجب إحصائيات الأموال الوقفية، التابعة لمساجد العزيل وبني سنوس، والقائمة الضابطة لهذه الأموال لتوثيق دراسته، فلم يلق طلبه قبولا فبقي ينتقل، بين تلمسان وهران والجزائر[2].

ت- جورج مارسيه**George Marçais**.

كان مديرا لمدرسة تلمسان ما بين مارس 1914م - سبتمبر 1916م، ثم عين أستاذ كرسي للآثار الإسلامية بكلية الآداب بالجزائر سنة 1919، له جهود في البحث بدأ بأطروحته حول العرب في بلاد البربر ما بين القرنين 11-14 الميلادي (قدمها بباريس)، وبحوث أخرى حول المدن والعمارة الإسلامية والآثار، منها المشترك مع مستشرقين آخرين، ومنها بحوث منفردة لوحده، منها.

---

[1] تافسرة قرية من قرى بني سنوس، وهي كلمة أمازيغية تعني اليد المبسوطة، تأسست في العهد الروماني، ينظر، حاج محمد حبيب، أسماء الأماكن الأمازيغية بتلمسان جمع ودراسة طوبونيمية، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر،2012م، ص80.

[2] ألفريد بل، المصدر السابق، ص ص 06-14.

-شمال افريقيا الفرنسي في التاريخ، بحث مشترك مع اوجين البرتيني Eugène Albertini، وجورج ايفرGeorges Yver ، نشر بباريس، سنة1937م.

-البربر المسلمون والعصور الوسطى، كتاب نشر سنة 1946م.

-المدن الفنية المشهورة: تلمسان، نشر بباريس سنة1950م.

-العمارة في الغرب الإسلامي، الفن وتصميم المخططات، باريس 1954م. [1]

-وألف كتاب مع أخيه وليام مارسي، بعنوان الاثار العربية بتلمسان، يتكون من 358صفحة، تطرّقوا فيه إلى المعالم الاثرية بتلمسان ومساجدها العتيقة.[2]

ث- فليب مارسيه Philippe Marçais:

هو ابن وليام مارسيه، كان مديرا لمدرسة تلمسان سبع سنوات، سبتمبر 1938م-1945م، متخصص في اللغات الشرقية، وضليع باللهجات الأمازيغية، عين للتدريس لأول مرة في مدرسة قسنطينة، ثم انتقل إلى مدرسة الجزائر وكليتها لتدريس الأثنوغرافيا وسيسيولوجيا شمال إفريقيا، ما بين 1947م-1953م.[3]

---

[1] Emile Janier, Georges Marcy (1905–1946), Revue Africaine, vol 91, 1947, pp 340 – 342.

[2] William MARÇAIS, Georges MARÇAIS, op, cit., pp357-358.

[3] Mélanges à la mémoire de Philippe Marçais, 1986, www.books.google.dz .11 :32, 19-novembre2017.

ج- فرانسيس لابادور Francis Llabador.

ولد في19-06-1906م بوهران، بعد دراسته في كلية الآداب بجامعة الجزائر سنة1926م، انتقل إلى الكلية الطب والصيدلة بنفس الجامعة سنة 1933م، ليتحصل منها على درجة الدكتوراه سنة1935م، كان عضو في مكتب النظافة ببلدية الغزوات(nemours) بين سنة 1936م حتى سنة1941م. [1]

يعتبر فرانسيس لابادور من الذين اهتموا بالكتابة عن منطقة تلمسان فله عديد المؤلفات حولها، وفي ميادين مختلفة منها: عالم الحيوان، علوم المياه(hydrologie)، والتاريخ، والاثار، والكيمياء ومن هذه المؤلفات:

- الدراسات التاريخية.

دراسة تاريخية حول نمورز وتاونت منذ العصور القديمة إلى غاية الوجود الفرنسي، بحث مقدم للجمعية الجغرافية الأثرية بوهران سنة 1935م؛ بحث بعنوان الحادث المأساوي لمعركة باب العسة في 27 نوفمبر 1907م، وهو بحث قدم للجمعية الجغرافية الأثرية بوهران؛ وكتاب تاريخي صدر سنة 1948م بالجزائر عنوانه "نمورز جامع الغزوات"[2].

---

[1] Http://www.academieoutremer.fr/academiciens/fiche.php ? aId=687 ,08:57, 02décembre 2017.

[2] Francis Llabador, nemours (djama ghazaouat), Alger, 1948, p08.

- الدراسات الأثرية.

بحث في الاثار الإسلامية سنة 1944م بعنوان "اطلال تاونت قرية بربرية في المغرب الأوسط"[1]؛ وبحث حول أضرحة الاولياء الصالحين ببلدية الغزوات، قدم هذا البحث سنة 1946.

- بحوث في الكيمياء.

دراسة كيميائية حول زيوت الحيوانات البحرية، وهي عبارة عن محاضرة قدمت في ابريل 1939م بتونس.

- بحوث حول الحياة البرية.

الرخويات البحرية والنهرية والبرية في الغرب الجزائري، من الحدود المغربية إلى منطقة تافنة، وهي أطروحة الدكتوراه نوقشت بجامعة الجزائر سنة 1935م، تخصص الصيدلة مكونة من 179 صفحة؛ ومذكرة حول الحياة البرية في مرتفعات منطقة مسيردة، تقرير لجمعية التاريخ الطبيعي لشمال إفريقيا، جوان 1936م؛ بالإضافة إلى تقرير حول الحيوانات البحرية ذات الأشواك في الغرب الجزائري، حياة الزواحف في الغزوات، جوان 1941م؛ كما قدَّم محاضرة حول الفقاريات بمنطقة الغزوات، كانت بتاريخ 16 ديسمبر 1946م[2].

---

[1] Francis Llabador, Revue africain, n° 400-401,1944, pp 181- 201.

[2] Francis Llabador, nemours, op, cit., p07.

-علم المياه hydrologie.

دراسة للمياه المعدنية لثلاث حمَّامات وهي: حمام بوغرارة بمغنية سنة 1936م؛[1] و حمام سيدي شيقر بمغنية 1937م؛ [2] وحمام سيدي بلخير بمغنية سنة 1938م.[3]

تنوعت وظائف النخبة التلمسانية ما بين 1900م-1954م فنجد منهم القضاة والفقهاء، امثال القاضي شعيب، الحاج جلول شلبي، محمد بن مصطفى بن الحاج علال، والذين كان لهم تأثير ثقافي على التلمسانيين في هذه المرحلة.

اضافة إلى نخبة كان لها دور في مجال التعليم من بينهم محمد بن الحاج بن رحال، محمد بن يلس شاوش، عبد القادر المجاوي، وابن على فخار، محمد بوكلي حسن، عبد السلام مزيان، جلول بن قلفاط، وغيرهم ممن خدموا رسالة العلم، وهم بدورهم كوَّنوا نخبة كان لها التأثير الثقافي في المرحل الموالية.

كما تكونت نخبة بتلمسان اهتمت بالشعر والادب والفن منهم محمد بن الاعرج التلمساني، الغوثي بن ابي علي، عبد القادر الزناقي، في الشعر ومحمد ديب في الادب وبشير يلس شاوش في الرسم، فكل نخبة وضعت بصمتها الخاصة في المجال الثقافي.

وفي مجال الصحة وجد بتلمسان نخبة درست الطب والصيدلة منهم، محمد النقاش الندرومي، عبد الله المنصوري وعلال بن عودة، عبد الرحمن مصلي، بوكلي حسن عبد السلام، محمد التريكي، بودغن اسطنبولي محمد، ابو مدين الشافعي، تيجاني دامرجي، لخضر بصغير، الحكيم سعد رحال، محمد خميستي، الطبيب محمد طبال، حِمِّي مُرَاد.

---

[1] Francis Llabador, revue africain, n°368-369, 1936, p p313-331.

[2] Francis Llabador, revue africain, n°373-372,1937 , p p619-636.

[3] Francis Llabador, nemours, op, cit., p07.

وبين سنة 1910م-1912م هاجرت العائلات التلمسانية من الجزائر بلدان إسلامية، ومن الذين هاجروا النخبة المثقفة، والتي كان لها تأثير سلبي على الواقع الثقافي لتلمسان.

كما عرف تلمسان نشاط المستشرقين الفرنسيين بها ومنهم: روني باسيه، الفريد ماري اوكتاف بيل، جورج مارسيه، فليب مارسي، فرانسيس لابادور، والذين كانت لهم بحوث ومؤلفات في مختلف المجالات.

الفصل الثالث: فاعلية النشاط الثقافي بتلمسان.

1- الجمعيات والنوادي.

أ-الجمعيات والنوادي بالجزائر.

ب- الجمعيات والنوادي التلمسانية.

ت- الجمعيات النسوية.

2- النشاط الصحفي بتلمسان.

أ- الصحف الوافدة على تلمسان.

ب- نشاط الصحف الاستعمارية بتلمسان.

ت- الصحف العربية الصادرة بتلمسان.

3- الدور الثقافي للمسرح بتلمسان.

أ- نشأة المسرح الجزائري.

ب- النشاط المسرحي بتلمسان.

4- نشاط المكتبات.

أ- مكتبة القاضي شعيب.

ب- المكتبة التلمسانية.

الفصل الثالث: فاعلية النشاط الثقافي بتلمسان.

يعد النشاط الثقافي من بين الأمور التي تجعل الفرد في مجتمعه ذو فاعلية وتأثير، ويظهر هذا من خلال الكثير من الوسائل، ففي تلمسان ومع مطلع القرن العشرين ظهرت الجمعات والنوادي، والنشاط الصحفي بمختلف مشاربه، بالإضافة إلى النشاط المسرحي ودوره في المقاومة والتوعية ضد المستعمر، بالإضافة إلى نشاط المكتبات.

1- الجمعيات والنوادي.

بدأ نشاط الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر في الفترة الممتدة ما بين 1870م- 1914م، وأدت وظائف ثقافية منها التعليم، اجتماع للرياضة والإسعاف، ونشاط الكشافة، ومقرا للنشاط السياسي، وكانت اسماؤها تدل على هدفها وبرنامجها مثل التوفيقية الودادية ونادي التقدم ونادي الشباب ونادي الاتحاد والرشيدية[1].

أ-الجمعيات والنوادي بالجزائر.

كانت حركة تأسيس النوادي والجمعيات قد اقتصرت في البداية على المدن الكبرى مثل الجزائر وقسنطينة لكن سرعان ما أسست هذه النوادي فروعا لها في مدن جزائرية أخرى، ومنها ودادية العلوم الحديثة في خنشلة، والجمعية الأخوية في معسكر، والجمعية الإسلامية في قسنطينة، والهلال والصادقية ونادي الترقي في عنابة، كما أن ظاهرة تأسيس الجمعيات والنوادي تعدت إطار المدن لتمس حتى بعض القرى مثل نادي الاتحاد بتغنيف[2].

ولهذه النوادي والجمعيات وسائل دعاية للشبان الجزائريين لبث أفكارهم، والتعريف ببرنامجهم قبل أن يتمكنوا من إصدار صحفهم الخاصة، غير أنها تخلت عن مهمتها بصدور هذه الصحافة، فلقد

[1] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص ص 143-144.

[2] أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2004، ص 113.

كانت ملتقى للأفكار الحديثة وبث الوعي الوطني في نفوس الجزائريين، ولها دور كبير خلال فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى، وساهمت بشكل فعال في يقظة الجزائر، ذلك أن زعمائها ركّزوا على التعليم والتحرر والتقدم فحاولوا تطوير المجتمع الجزائري بأن يجعلوه مجتمعا حديثا، كما أن الأفكار الأوربية قد ساهمت من خلال هذه النوادي في النهضة الجزائرية.[1]

لعبت الجمعيات والنوادي دورا اجتماعيا، من خلال مساعدة المعوزين من الأفراد والعائلات ماديا ومعنويا وتربية الأجيال أخلاقيا ومهنيا بل تعدت الأعمال الخيرية إلى العلاج المجاني[2].

كما ساهمت النوادي في ظهور الصحافة، وذلك بإتاحتها للنخبة مجالا للاجتماع وتبادل النقاش، كما عرفت الصحافة من جهتها بهذه الجمعيات والنوادي ونشاطاتها المختلفة، وكانت واسطة ما بين أعضائها ومن بين أهم النوادي التي ظهرت خلال فترة العشرينات نادي السعادة الذي ظهر سنة 1925م بقسنطينة، وهو من تأسيس الطيب بن زقين[3]، كما وجد بقسنطينة نادي الاتحاد الذي تأسس سنة 1932م، واشتهرت مستغانم أيضا بنادي الاتحاد الأدبي الإسلامي والذي تأسس سنة 1925م، وكان لهذا النادي توجه وطني فقد التقي فيه أنصار نجم شمال إفريقيا، و"النادي الإسلامي" و"نادي الترقي" للبليدة و"نادي النجاح" لسيدي بلعباس و"نادي العمال" لفيليب فيل و"نادي الشبان المسلمين" لقالمة.[4]

لقد تطورت الجمعيات والنوادي الثقافية خلال فترة الثلاثينات، وتزامن ذلك مع احتفال فرنسا بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر سنة 1930م، وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة

1 أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص ص 146-147.

2 أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص ص 379-389.

3 أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، المصدر السابق، ص ص 122-124.

4 علي مراد، المرجع السابق، ص 378.

1931م، فاهتمت جمعية العلماء المسلمين بالنوادي والجمعيات حيث عرفت أن لها دورا في النهضة الوطنية ولذلك نشطت بها، ووجهتها توجيها عربيا إسلاميا يتماشى وأهدافها الإصلاحية.[1]

شهدت فترة الثلاثينات انتشارا كبيرا للجمعيات والنوادي، وتأتي عمالة قسنطينة في المقدمة ثم عمالتي الجزائر ووهران، من حيث عدد الجمعيات والنوادي التي تم إنشاؤها خلال هذه الفترة، وفي رأي عمار هلال الذي يعطي قائمة باسم أهم النوادي والجمعيات في الجزائر قبل الحرب العالمية الثانية، فإن الشرق الجزائري كانت به 43، والوسط كانت به 15، والغرب الجزائري كانت به 12، وأما الجنوب فكانت به 05نوادي.[2]

ب- الجمعيات والنوادي التلمسانية.

عرفت منطقة تلمسان نشاطا للنوادي والجمعيات الثقافية، وهذا ما تدله المصادر التاريخية فمن هذه النوادي والجمعيات، جمعية الحضارة والتقدم الذي كان ينشط منذ1901م[3].

- **نادي الشبيبة الجزائرية.**

نادي الشبيبة الجزائرية من بين النوادي الأولى التي تأسست في الجزائر، تأسس مطلع القرن العشرين[4]، هناك رأي يقول أنه تأسس سنة 1905م[5]، ورأي آخر يقول أنه تأسس سنة 1907[6]، ورأي ثالث يرى أنه تأسس في28 مارس 1910م، كان تأسيس هذا النادي بمبادرة من المعلمين التلمسانيين للغة الفرنسية، من هم من تخرج من المدرسة العربية الفرنسية بتلمسان، وهم:

---

1 أحمد صاري، المرجع السابق، ص ص 117-118.

2 عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص ص 270-283.

3 إبراهيم مهديد، القطاع الوهراني ...، المرجع السابق، ص 100.

4 محمد قنانش، مذكرات قنانش، المصدر السابق، ص43.

5 محمد القورصو، المرجع السابق، ص 72.

6 خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الاصلاحية...، المصدر السابق، ص67.

الأستاذ عبد السلام أبو بكر بن شعيب، والمعلم بوعلي غوتي، وخوجة ابن تركية محمد، وابن دالي محمد، شلابي عبد الكريم، وستة معلمين آخرين وهم محمد بخشي وابنه إسماعيل محمد أبو عياد محمد وعبورة مصطفى وقلوش قادة، ومسلي محمد، وعند تجدد الإدارة يوم 23 مارس1912م، تعزز النادي بعناصر جديدة، منهم التجار وهم، ابن عمر بن علي، ديب يوب، ومساعدي محامي، بن ددوش مصطفى، ويس غوتي، ومحاسب ابن يادي محمد، وفلاح بربر بن علي، ومالك للأرض مالطي محمد،[1] وطالب عبد السلام الذي كان من النشطين في هذا النادي[2]، ومقره في بباب الجياد حيث اتخذوا محلا لاجتماعاتهم، كان لهذا النادي دور ثقافي من خلال إلقاء المحاضرات[3].

وخلال سنة 1912م اسس المدرسون المسلمون بتلمسان جمعية رياضية سمية النادي المسلم التلمساني ترأسه المحامي طالب عبد السلام وهذه الجمعية تابعة لنادي الشبيبة الجزائرية.[4]

- **النادي الإسلامي.**

أسس هذا النادي في بداية العشرينيات[5] بعد مجيء الأمير خالد[6] إلى تلمسان سنة 1919م بصفة سرية، حيث أبرز في هذه الزيارة قضية مستقبل الجزائر السياسي، ليجد اختلافا معه من طرف

---

[1] ابراهيم مهديد، القطاع الوهراني..، المرجع سابق، ص 100.

[2] خمري الجمعي، الانتليجانسيا الجزائرية مهمات ثقافية وأخرى سياسية طالب عبد السلام انموذجا، ملتقى الذكرى المئوية لتأسيس مدرسة تلمسان، 04-05ماي 2005م، جامعة تلمسان، ص 131.

[3] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الاصلاحية...، المصدر السابق، ص67.

[4] ابراهيم مهديد، القطاع الوهراني..، المرجع سابق، ص 101.

[5] محمد قنانش، مذكرات قنانش، المصدر السابق، ص43.

[6] هو خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر ولد بدمشق في 20 فبراير 1875م، تلقى بها تعليمه الابتدائي، أما تعليمه الثانوي فتلقاه بالجزائر، والعالي بكلية سان سيير العسكرية فتخرج منها برتبة ضابط، عمل بالجندية الفرنسة برتبة نقيب مدة 23 سنة توفي بدمشق سنة 1936م، ينظر، أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 2001م، ص163.

المتشبعين بالثقافة الفرنسية، فهم يرون أن مستقبل الجزائر مع فرنسا، فانفصل عنهم مجموعة من المنخرطين منهم محمد مرزوق، ليؤسسوا سنة 1921م حركة الشبيبة الإسلامية. [1]

- **الجمعية السنوسية الخيرية.**

تأسست هده الجمعية سنة 1924م، ومن مؤسسيها الشيخ محمد مرزوق الذي كان رئيسها، وهو عضو مستشار ببلدية تلمسان، وسلمت له مهمة شؤون المسلمين، وكان من بين أعضائها عبد الكريم بربار والسيد محمد الهبري مول سهول الشافعي والسيد بن عودة بوعياد والسيد عبد القادر قاراجة والشيخ السعيد الزاهري والشيخ محمد الهادي السنوسي، ليتجدد أعضاؤها بتاريخ 05سبتمبر 1925م، فكان الرئيس قراجة حاج عبد القادر، نائبه بن زرجب بن علي، بالإضافة إلى الأعضاء وهم، مكي هبري، بوجقجي حمادي، أبي عياد بن عودة، شايب دراع محمد، قورصو محمد، وغيرهم من التلمسانيين[2]،وكان لهذه الجمعية أعمال جليلة في الميدان الديني والاجتماعي، لينبثق عنها مجموعة من النوادي والجمعيات الاخرى مثل جمعية المكفوفين، الرابطة ضد الكحول و الفساد، لجنة مساندة الفقراء والمساكين، لجنة مساندة الأمير عبد الكريم الخطابي، تأسست هذه الاخيرة مع بداية العشرينات، كان رئيسها عبد المجيد أبو عياد وأعضاء آخرون وهم محمد مرزوق، مصطفى علال، مختار سليمان، والشيخ مولاي الحسن البغدادي[3].

وكان الشيخ مولاي الحسن البغدادي، كما تذكر التقارير الفرنسية أنه كان في المغرب لمساندة عبد الكريم الخطابي في حرب الريف سنة1925م [4]، كما تم اعتقال السيد المختار السليمان سنة

---

[1] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الاصلاحية...، المصدر السابق، ص 67-68.

[2] LA SENOUSSIA Association mutuelle Musulmane de Tlemcen, l'écho de Tlemcen, n°5602, mardi 09 avril1929, p02. www.gallica.bnf.fr

[3] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص75.

[4] A.W.O. boite 4063, Rapport n° 4071, du 14-03-1942.

1926م من قبل البوليس الفرنسي وحكم عليه بالسجن النافذ بتهمة إيواء عبد الكريم الخطابي[1] في محله بتلمسان وحيازته على كمية من السلاح،[2] ما نلاحظه أن أعضاء هذه الجمعية كان لهم وعي وطني مغاربي، إذ تعاطفوا مع ثورة عبد الكريم الخطابي.

- **جمعية أحباب الكتاب.**

جمعية أحباب الكتاب تأسست بتلمسان في سبتمبر 1927م[3]، وكان لها نشاط منذ سنة 1922م[4]، ترأسها: عبد السلام مزيان ابن احمد، وهو طالب بجامعة الجزائر.

النائب الأول للرئيس: بن قلفاط بن صايم ابن المختار، وهو طالب بمدرسة المعلمين بمدينة الجزائر.

النائب الثاني للرئيس: عبد القادر بوجقجي، هو أيضا طالب بمدرسة المعلمين بمدينة الجزائر.

الأمين العام: محمد محجوب ابن مصطفى، طالب بثانوية تلمسان.

الأمين المساعد: عبد الرحمن مرابط ابن الغوثي، طالب بثانوية تلمسان.

أمين الخزانة: عبد القادر بلخروبي، وهو معلم.

مساعد أمين الخزانة: محمد الحصار ابن محمد، وهو طالب بثانوية تلمسان.

---

[1] ليس لدينا معلومات كافية عن زيارة عبد الكريم الخطابي إلى تلمسان من عدمها، ولكن ما هو مؤكد من خلال التقرير الفرنسي المؤرخ في 14مارس1942م، أنه كان هناك تعاطف وتأييد لثورة عبد الكريم الخطابي من قبل التلمسانيين، ينظر،
A.W.O. boite 4063, Rapport n° 4071, du 14 mars1942.

[2] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص75.

[3] A.W.O. boite 4064, Rapport n° 81/c, du 10mai1928.

[4] حسب خالد مرزوق فإن أعضاء جمعية أحباب الكتاب كان لهم نشاط منذ سنة1922م، والراجح أن تاريخ قبول تأسيس الجمعية حسب ما جاء في التقرير الفرنسي هو سبتمبر 1927م.

أمين المكتبة: بن عودة بن منصور ابن عبد الرحمن، معلم.

كان مصدر التمويل للجمعية من خلال مال الزكاة،[1] بالإضافة إلى الاشتراكات التي يقدمها أعضاؤها، حيث كان التمويل ضروريا لنشاطها[2].

ولها دور ثقافي بالمدينة في تكوين أجيال من المثقفين، وقد انبثقت عن الجمعية اثناء الحرب العالمية الثانية، جمعية أحباب الطالب التي ساعدت كثير من طلبة العلم على إتمام دراستهم، بتقديم منح دراسية، وقامت جمعية أحباب الكتاب بإنشاء مكتبة تحتوي على مجموعة من المجلات والكتب باللغتين العربية والفرنسية، وكانت تجمع الكتب عن طريق الهدايا أو شرائها، تفتح في ساعة معينة لتوفر المشاركين ما يحتاجونه من كتب، كما كان لها دور كبير في التعليم، حيث قدمت بها دروس مجانية في المدارس الرسمية بعد خروج التلاميذ منها، الجمعية لم تحدد عمرا محدد حيث يتعلم فيها الكبار والصغار الذين لم يسعفهم الحظ للانتساب إلى هذه المدارس، كانوا يتعلمون بها اللغة العربية والفرنسية.

بالإضافة إلى نشاطات أخرى، من بينها حفل كبير في المسجد الأعظم بمناسبة المولد النبوي سنة 1932، بالرغم من رفض إمام المسجد والمؤذن وبعض العملاء، إلا أنه قام بعض الشباب بإلقاء خطبة دينية، من هم مصطفى بلخوجة الذي سرد حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وبعده الشاب الحاج باغلي، الذي ألقى قصيدة حماسية للأستاذ مصطفى بن يلس يقول في مطلعها:

صَدَى صَوْتُ الحَقِيقَةِ يُبْلِينَا بِهِ المَوْلَى فَهَلْ مِنْ سَامِعِينَا

[1] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص 70.

[2] A.W.O. boite 4064, Rapport n° 81/c, du 10 mai1928.

ليقدم بعده مولاي الحسن البغدادي درسا، وفي ختام الحفل وزعت 3 حبات من الحلوة ومعها ورقه صغيرة، مكتوب عليها: "تَعَلَّمُوا، تَحَابُّوا، تَسَامَحُوا"، كان هذا الحفل في المسجد انتصارا على الإدارة الاستعمارية والمتواطئين معها[1].

- **نادي السعادة.**

تأسس هذا النادي سنة 1930م من قبل أعضاء نشطين من النادي الإسلامي ونادي الشبيبة[2]، ترأسه كاهية ثاني بن علي، وهو من مواليد 14 جويلية 1890م بتلمسان، كان معلما حيث درَّس في تفسرة ببني سنوس وسبدو وتلمسان منذ 1930م، وهو رئيس لنادي السعادة لمدة سنتين[3]، بالإضافة إلى أعضاء آخرين هم:

– غوتي الشريف من مواليد 25 نوفمبر 1913م بتلمسان وهو الأمين العام لنادي السعادة[4]

ومن بين الأعضاء الآخرين لنادي السعادة، طيب ملوكة ولد في 22 اوت 1905م بتلمسان[5].

الحاج سليمان محمد من مواليد 21 مارس 1913م تلمسان، كان يتردد بشكل كبير على نادي السعادة[6]، كان المنخرطون في هذا النادي كثيرين حيث بلغ عددهم حوالي المائة[7].

---

[1] محمد قنانش، مذكرات محمد قنانش، المصدر السابق، ص ص 31-33.

[2] أمال علوان، دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936م-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 2008م، ص51.

[3] A.W.O, boite 4063, n 4571, 22 février 1942.

[4] A.W.O, boite 4063, n 4571,16 mars 1942.

[5] A.W.O, boite 4063, n 4571,12 mars 1942.

[6] A.W.O, boite 4063, n 4571,16 mars 1942.

[7] خالد مرزوق وبن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص74.

الهدف من تأسيس النادي، هو جمع شمل التلمسانيين الذين وقعت بينهم فتنة خطيرة، أججها الاستعمار الفرنسي بين " الحضر والكراغلة".

كان لهذا النادي مجموعة من النشاطات منها الدينية والعلمية والمسرح التمثيلي، كما أقيمت المحاضرات والدروس[1]، إذ احتوى النادي على خمسة أقسام للتدريس[2] كما احتضن المؤتمر الخامس لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في شهر سبتمبر 1935م[3]، كما تم التحضير للمخيم الفدرالي الوطني للكشافة الإسلامية الجزائرية في شهر جويلية 1944م، [4] وبقي النادي ينشط إلى عام 1956م حيث أغلق من قبل الاستعمار.[5]

- **الجمعية الدينية الإسلامية التلمسانية.**

تأسست الجمعية الدينية الإسلامية التلمسانية من قِبَل الشيخ محمد مرزوق والشيخ مولاي الحسن البغدادي بعد رجوعهم من اجتماع تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالعاصمة يوم 1931/05/05م، لم يكن يسمح بتأسيس الجمعيات إلا بعد سنة 1901م، ومن الشروط التي فرضها الاستعمار أن يكون من بين الأعضاء المنخرطين في النادي أو الجمعية المكتسبين للجنسية الفرنسية، فكان لابد من إيجاد شخص يقوم بهذه المهمة من أجل حماية الجمعية قانونيا، فعرض الشيخ محمد مرزوق الأمر على السيد عبد السلام طالب كونه محاميا يحمل الجنسية الفرنسية[6]، فقبل الفكرة وأصبح رئيسا لها[7]، وأعضاؤها هم الشيخ محمد مرزوق نائب الرئيس، محمد الهبري مول

---

[1] أمال علوان، المرجع السابق، ص51.

[2] ابراهيم مهديد، الدور الاصلاحي الشيخ البشير الابراهيمي..، المرجع السابق، ص 44.

[3] هذا المؤتمر سنتطرق له في الفصل الخامس.

[4] علوان أمال، المرجع السابق، ص51.

[5] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص74.

[6] نفسه، ص 77.

[7] ابراهيم مهديد، الدور الاصلاحي للشيخ البشير الابراهيمي، المرجع السابق، ص 44.

السهول، مولاي الحسن البغدادي، عبد الكريم بابار [1]، أبو عياد مصطفى ذو الأصول الكرغلية أمين الصندوق[2].

- **نادي الرجاء:**

كان نادي الرجاء ينشط منذ سنة1936م[3] وقدر عدد المنخرطين فيه 100 عضو، ترأسه كلوش عبد السلام، والمقتصد هو محمد قنانش، بالإضافة إلى أعضاء أساسيين وهم، بومدين الشافعي الملقب موسى لحول، بادسي محمد، بالحجار الحاج محمد، معروف بومدين[4] كان للنادي نشاط تربوي تعليمي، بل حت سياسي ذلك أن هذه النوادي كانت بمثابة مشاتل للحركة الوطنية الجزائرية.

تعرض هذا النادي إلى مجموعة المضايقات منها عمليات التفتيش من قبل الاستعمار، فخضع كلوش عبد السلام في 27 مارس 1937م للتحقيق، بسبب نشاط أعضاء نجم شمال افريقيا[5] في نادي الرجاء، هذا النشاط الوطني الذي كان يجري في النادي، شكل خطرا على الاستعمار الفرنسي مما جعله يتخذ تدابير ضده[6].

[1] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص 77.

[2] A.W.O, boite 4063, n 4571, 11 mars1942.

[3] محمد قنانش، مذكرات قنانش، المصدر السابق، ص44.

[4] ابراهيم مهديد، الدور الاصلاحي للشيخ البشير الابراهيمي، المرجع السابق، ص 44.

[5] تأسس نجم شمال إفريقيا في فرنسا وكان نشاطه في الفترة الممتدة بين 1926م و1936م، عمل على الدفاع عن حقوق العمال الذين يرجع أصلهم إلى دول شمال افريقيا، ليصبح فما بعد يدافع عن القضية الجزائرية، وتختلف الكتابات التاريخية في تحديد من هو المؤسس لهذا الحزب فتتردد أسماء الأمير خالد وميصالي الحاج وحاج علي عبد القادر أو تاريخ تأسيسه بين1924م، 1925م أو1926م، ينظر، مصطفى أوعامري، المقاومة السياسية، فلسفة المقاومة، ص ص 120-121.

[6] ابراهيم مهديد، نجم شمال افريقيا- حزب الشعب الجزائري 1926م-1939م، الاستراتيجية الوطنية وتأصيل الفكر الاستقلالي، دار الاديب، وهران، الجزائر، 2007م، ص 99.

- **جمعية المحافظة على القرآن.**

من بين الجمعيات التي كانت موجودة بتلمسان سنة 1936م، جمعية المحافظة على القرآن الكريم التي أسسها السيد أحمد العقباني السقال، وهو ذو ثقافة عالية تتلمذ على يد القاضي شعيب، درس اللغة العربية والفرنسية، ورأى أبناء الفقراء يعاملون معاملة سيئة، يمتهنون حرفة حمل الأثقال، وتلميع الأحذية، فتأثر بهذا الوضع وقرر إنشاء جمعية تهتم بهؤلاء الأطفال وتعلمهم القرآن الكريم واللغة العربية، تأسست هذه الجمعية أثناء وجود الشيخ البشير الإبراهيمي بتلمسان، فزكاها وأعانها بالدعاية وتحسيس الناس بأهميتها والاهتمام بها، وكان شعار الجمعية: "هلموا إلى كتاب الله العزيز"، وشعار آخر: "كل مولود على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه".[1]

- **نادي المستقبل التلمساني.**

تأسس نادي المستقبل التلمساني[2] 1912م ، وهو نادي رياضي خاص برياضة الجمباز، وكان أعضاؤه هم السيد عبد القادر بريكسي، نور الدين بخويخة، حاج خوان، جيلالي مدلسي، قويدر سايب وغيرهم، وفي سنة 1926م تم إنشاء الفرقة الموسيقية الخاصة بالنادي، وفي سنة 1930م أصبح بومدين بوكلي حسن رئيسا له، حيث أنشأ فرقة موسيقية أخرى تدعى الخلدونية، بالإضافة إلى فريق لكرة القدم[3]، وبعد الرئيس بوكلي حسن تولى قوراد عبد القادر رئاسة النادي سنة1937م[4]، كان لنادي المستقبل مشاركات عديدة في الرياضة والموسيقى داخل الوطن وخارجه، من خلال هذا النشاط كان يعكس نادي المستقبل التلمساني ثقافة التلمسانيين في الرياضة والموسيقى[5].

---

1 خالد مرزوق، المصدر السابق، ص ص 106-107.

2 ينظر الملحق رقم:27.

3 خالد مرزوق، المصدر السابق، 101-102.

4 A.O.M, boite 9H46, Rapport n°9814, 27 décembre 1937.

5 خالد مرزوق، المصدر السابق، 101-102.

وكان هذا النادي يؤدي النشاطات الموسيقية خصوصا في الأعياد الدينية مثل عيد الفطر[1].

- **نادي التحدي ببني صاف.**

تأسس النادي في 23 أوت 1937م، ترأسه بن عمر بن عودة ابن جلول، كان وطنيا وسعى إلى فتح المدرسة القرآنية في بني صاف تحت غطاء النادي، ولعب النادي دورا ثقافيا من خلال المحاضرات التي أقيمت في قاعته، ومن بين أعضاء النادي نائب الرئيس قاسمي محمد ذو توجه وطني، الأمين العام للنادي بلهاشمي ديدا، أمين الصندوق صرغاني سعيد ابن محمد، نائب أمين الصندوق علي ابراهيم، إضافة إلى مجموعة من الأعضاء وهم رحال جعفر، سي علال بلحاج، عمراني محمد، بن يحي عبد القادر، بن عدة ميلود ابن بودالي، وجاء في نهاية التقرير عن قرار إغلاق النادي، وهذا بسبب الخطورة التي شكلها على المستعمر من خلال نشاطه الوطني[2]، بالإضافة إلى النشاط السري في تعليم القرآن الكريم بالنادي من قبل المعلم بن شيخ الحسين عباس، كان التعليم بطريقة سرية ودون ترخيص[3]، هذا النادي تميز بالنشاط الثقافي، والإصلاحي، والسياسي معا [4].

- **نادي الشبيبة الأدبية بمغنية.**

تأسس هذا النادي سنة 1937م بمدينة مغنية، كان يسعى إلى تأسيس مدرسة تابعة له، وعُرِف أعضاؤه بميولهم الوطني، ولهم علاقة مع العلماء المصلحين بتلمسان.[5]

---

1 A.M.T, 2.R.280, Rapport du 23 juillet 1949.

2 A.O.M, boite 3 cab28, Rapport n° 1263, 10 aout1938.

3 A.O.M, boite 9H30, Rapport n° 65/ situation indigene a Beni Saf.

4 عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1962-1830)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996، ص281.

5 جاء في أحد التقارير الفرنسية عن طلب قدمه القائمون على النادي بالسماح لهم لإقامة حفلة بمناسبة عيد الفطر، ينظر، B.N.H, boite MR0037, Rapport n°281, 01 décembre 1937.

- **نوادي ندرومة.**

- عرفت ندرومة نشاط ثقافي لأحد النوادي الذي تأسس حوالي 1950م، أشرف عليه محمد بن رحال، بالإضافة إلى وجود نشاط لجمعية بندرومة تحت تسمية الجمعية الاسلامية[1].

ت- الجمعيات النسوية.

كما للمرأة نصيب في النشاط الثقافي داخل الجمعيات النسوية بتلمسان، ومن هذه الجمعيات:

- **مجامع النساء التلمسانيات.**

شهدت مدينة تلمسان حركة علمية نسوية في الفترة الممتدة بين العشرينيات والخمسينيات من القرن العشرين، من خلال إقامة دروس في التوحيد والفقه والتفسير وحلقات الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ضمت هذه المجامع مجموعة من النساء من بينهم خيرة بنت مامشة زوجة بورصالي، وكانت تعلم النساء الوضوء والغسل والصلاة مع تلقينهم لمتن ابن عاشر، قَسَّمت طالباتها إلى فئتين الفئة الأولى، من 10 سنوات إلى 15 سنة، الفئة الثانية من 16 سنة إلى 20 سنة، وتعلم على يدها مجموعة لابأس بها من النساء. [2]

مجمع لالة عويشة بنت قلايجي، ولدت كفيفة قرأت القرآن الكريم عن الشيخ الغوتي الرقيق، وفي زاوية الشيخ بن عيسى على الشيخ الغوثي البغدادلي حيث كان يعلم النساء الفقه، عند بلوغها 28 سنة أسست جمعا للنساء وكن يقرأن القرآن فيه جماعة ثم يصلون على الرسول صلى الله عليه وسلم،

[1] عمار هلال، أبحاث ودراسات ...، المرجع السابق، ص280.

[2] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص ص 116-117.

وكانت تقدِّم لهن دروس في الفقه، خصوصا ما تعلق بالنساء، هذه المجامع هي بمثابة جمعيات ثقافية تربوية تعليمية، تؤدي دروسا للنساء التلمسانيات.[1]

جمع بن يلس فاطمة، كانت تعلم القرآن الكريم وتدريس مجموعة من البنات في بيت أبيها في الأربعينيات[2].

- **جمعية النساء المسلمات الجزائريات.**

كما ظهرت "جمعية النساء المسلمات الجزائريات" في 24جوان1947م تحت رئاسة مامية شنتوف، كان لهذه الجمعية عدة فروع لها بالأبيار والقصبة والحراش، وكانت تسيرها مناضلات إما طالبات أو معلمات بالمدارس الحرة أو قابلات أو ممرضات، كما أنشأت فروعا أخرى بوهران ترأستها السيدة "هواري"، وفي تلمسان كانت" فاطمة بن عصمان" ترأس فرع هذه الجمعية، حيث تجمع النساء في بيتها لتلقي عليهم دروسا عن الوطنية تبدأها بدروس دينية[3].

2- النشاط الصحفي بتلمسان.

عرف الجزائريون الصحافة مع بداية الاحتلال، من خلال صحيفة تدعى " **الاسطافيت** " ففي 26 جويلية 1830م سحبت أعداد منها، وكان ذلك بالمعسكر الذي أقامه الجيش الفرنسي" بسيدي فرج، وكانت باللغة الفرنسية[4]، أما الصحافة المكتوبة باللغة العربية فظهرت سنة 1847م[5]،

[1] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص ص 118-119.

[2] نفسه، ص ص 119-120.

[3] جازية بكرادة، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة1954م-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة تلمسان، 2016م-2017م، ص 30-31.

[4] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص211.

[5] الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، رواد الصحافة الجزائرية، ط1، مطبعة دار الشعب، القاهرة، مصر، 1981، ص11.

هكذا هي بداية الصحافة في الجزائر، بين صحافة استعمارية وأخرى عربية لها مختلف المشارب والتوجهات، لتصبح وسيلة لنشر الأخبار بين الجزائريين ويتطور دورها إلى غاية التوعية والتثقيف، فانتشرت الصحف في مختلف مناطق الجزائر بين صحف تصدر في الجزائر، وأخرى وافدة عليها، فكانت تلمسان من بين هذه المناطق التي انتشت فيها الصحف.

أ- الصحف الوافدة على تلمسان.

- **الصحف العربية.**

إن دخول الصحافة من الأقطار العربية عن طريق مجموعة من القنوات مثل البريد والتجارة والحج والبعثات الطلابية والفرق الفنية إضافة إلى مبعوثي الصحف إلى تلمسان[1].

ومن أبرز الصحف التي وصلت إلى تلمسان جريدة تونس الفتاة التي دخلت عن طريق الفرقة الفنية التي قادتها السيدة زكية بنت الحاج محمد مراكدة، وهذه الجريدة لم تكن معروفة قبل 5 جانفي 1949م.[2]

بالإضافة إلى مبعوثي الصحف إلى الجزائر، الذين كانوا يروِّجون لهذه الجرائد عبر مختلف المدن الجزائرية مطلع الخمسينيات، للتعريف بها وتوسيع شبكة القراء لها وجمع الاشتراكات ، وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن صحيفة الأسبوع التونسية أرسلت مراسليْها إلى وهران وتلمسان وهما الطيب بن احمد بن عبد القادر وعبد الخالق عبد الله المزورغي، للتعريف في بهذه الجريدة والترويج لها في مدينة تلمسان، كما كان هناك إشهار ترويج لصحيفة افريقيا الشمالية عن طريق مديرها مكي بن كمال بن

---

[1] محمد القورصو، إشكالية انتشار ...، المرجع السابق، ص ص28-32.

[2] نفسه، ص30.

عزوز، وجريدة النهضة التونسية، فقد عرَّف بها الطالب محمد بن محمد العيساوي بن محمد العقاد، كما تم الترويج لجريدة الندوة وجريدة الزيتونة من قبل الطالب صدوق بن محمد بن احمد بسباس.[1]

كما كان للمكتبات في تلمسان دور في نشر الصحف والجرائد ومن بين هذه المكتبات، مكتبة مصطفى باغلي الذي قدم لقرائه حوالي 37 عنوانا من الصحف الوافدة من الأقطار العربية، وكانت السياسة الاستعمارية تقضي بالسماح والحصول على نسختين أو ثلاثة، وفي بعض الأحيان نسخة واحدة فقط، ومن بين هذه الصحف الزهرة، الرسالة، والأهرام، التي كانت تباع في تلمسان، وهناك جرائد وصحف تهتم بالجانب الأدبي والمعرفي والعلمي من بينها جريدة العمران وجريدة العالم الأدبي، اللتين كانتا تصدران في تونس، أرسلت إلى أعيان مدينة تلمسان ما بين سنة 1921م- 1933م، كما وجدت صحيفة مغربية وهي جريدة أخبار العالم في ندرومة والحنايا[2].

واحتوت مكتبة دار العلوم بتلمسان، على الكثير من الجرائد العربية[3]، وهي للتاجر بابا أحمد فقام ببيع 60 نسخة من هذه الجرائد، كما كان هناك نوع من الصحف والجرائد، منع المستعمر دخولها إلى الجزائر، إلا أنها وجدت طريقا للوُلوج، منها جريدة الأسبوع، فبتاريخ ماي 1942م، قامت شرطة الاستعمار بحجز 10 نسخ من هذه الجريدة في تلمسان، وكان التاجر عليلي قد باع منها 64 نسخة[4]، وهذه الجرائد كانت تشكل خطرا على المستعمر وذلك لما تحمله من تنوير للرأي العام الجزائري.

---

[1] ينظر هامش مقال محمد القورصو، **إشكالية انتشار الصحافة**...، المرجع السابق، ص30.

[2] نفسه، ص ص36-38.

[3] أرشيف ولاية وهران، علبة رقم6987، مجلة العبقرية، رئيس تحريرها عبد الوهاب بن منصور، ع1، جمادى الثاني1366هـ، ماي1947م، ص33.

[4] محمد القورصو، **إشكالية انتشار الصحافة**...، المرجع السابق، ص38.

الصحف الوافدة من الأقطار العربية إلى تلمسان[1]:

اسم الصحيفة	مكان صدورها	توجهها	تاريخ انتشار الصحيفة	مناطق انتشارها
العمران	تونس	علمي اقتصادي	1921	مدينة تلمسان
العمران	تونس	علمي اقتصادي	1924	أولاد ميمون
اخبار العالم	المغرب	سياسي	1924	تلمسان، الحنايا، ندرومة
الفتح	مصر	سياسي	1929ثم1931ثم1934	تلمسان، مغنية
الشورة	مصر	سياسي	1931	تلمسان
مجلة الاخوان المسلمين	مصر	ديني	1934	الحنايا
الاسبوع	تونس	متنوعة	1947ثم1954	تلمسان، ندرومة
الزهرة	تونس	مسائية ادبية	1947	تلمسان
الزهو	تونس	فكاهية انتقادية	1947	تلمسان
البعث	تونس		1947	تلمسان
تونس الفتاة	تونس	سياسي مغاربي	1949	تلمسان
إفريقيا الشمالية	تونس	وطني ثم اندماجي	1950	تلمسان
الندوة	تونس	اندماجي	1954	تلمسان
النهضة	تونس	سياسي	1954	تلمسان

- **صحيفة أنقرة.**

صحيفة كانت تباع أعدادها بتلمسان، وهي تنقل أخبار تركيا والعالم، وجريدة أنقرة كانت تصدر باللغة الفرنسية، وهي جريدة دولية أسبوعية، حيث جاءت كلمة دولية في الوثيقة الأرشيفية

---

[1] محمد القورصو، **إشكالية انتشار الصحافة...**، المرجع السابق، ص ص 48-50.

وهي باللغة التركية أيl'Ulus [1]، كانت الجريدة تصدر من مدينة أنقرة، وهي الأكثر مقروئية بين الكراغلة في تلمسان[2].

كانت جريدة أنقرة موجهة إلى العنصر الطوراني[3]، وتلتزم هذه الصحيفة بنشر الصورة والمقالات التي تعكس تطور تركيا تحت قيادة مصطفى كمال أتاتورك تجديد تركيا القديمة والأخذ من الحضارة الغربية[4].

نشر في الجريدة مقال ضد السياسة الفرنسية في لواء الإسكندرون[5]، هذا المقال أثر بشكل قوي على الكراغلة في تلمسان[6].

---

[1] SERDAR MUTÇALI, ARAPÇA TÜRKÇE SÖZLÜK, (المعجم العرب الحديث) DAGARCIK. P287

[2] A.O.M, boite 3CAB/28, Rapport n° 313, du 24 juin 1939.

[3] الطورانية حركة سياسية شوفينية تركية نشأت في أواخر القرن التاسع عشر واستهدفت توحيد جميع ابناء العرق التركي لغويا وثقافيا وسياسيا، بما في ذلك ضم الأراضي التي يقطنها الأتراك خارج نطاق، الدولة العثمانية، والتسمية مأخوذة من طوران وهي الوطن التركي القديم في أواسط آسيا، بدأت الحركة بين الأوساط التركية المثقفة في الإمبراطوريتين الروسية والعثمانية، متأثر بانتشار القومية في أوروبا، بعد الحرب العالمية الأولى انتهج مصطفى كمال أتاتورك سياسة حسن الجوار مع الاتحاد السوفياتي ووجه الشعور القومي التركي نحو بناء الدولة التركية القائمة في الأناضول، إلا أن الحركة الطورانية عادت للانتعاش المؤقت إبان الحرب العالمية الثانية وخصوصا مع انتصارات ألمانيا ضد الإتحاد السوفيتي في مطلع الاربعينات، ينظر، عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المرجع السابق، ج3، ص 789.

[4] A.O.M, boite 3CAB/28, Rapport n° 313, du 24 juin 1939.

[5] لواء الاسكندرون، يقع في أقصى الشمال الغربي من سوريا، وتبلغ مساحته نحو 18 ألف كلم2، وقاعدته مدينة الاسكندرونة الرابضة على الخليج المعروف باسمها، كان يسكنها في عام، 1939نحو 220الف نسمة، منهم 87الفا فقط من الاتراك، وردت أول إشارة إلى لواء الاسكندرون، كمنطقة متنازع عليها، في الكتاب الذي أرسله الشريف حسين إلى هنري ماكاهون في 14-07-1914، وعندما عقد الحلفاء معاهدة الصلح مع الدولة العثمانية10-08-1920 (معاهدة سيفر) تنازلت الدولة العثمانية عن لواء الاسكندرون ليصبح تابعا لفرنسا، وبعد أحداث كثيرة عاد لواء الاسكندرون فعليا إلى تركيا في23- 07-1939. ينظر، عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج5، ص ص492-494.

[6] A.O.M, boite 3CAB/28, Rapport n° 313, du 24 juin 1939.

جاء في الوثيقة، أن جريدة أنقرة الصادرة باللغة الفرنسية كانت تصدر من تركيا، ووصلت أعداد منها إلى مدينة تلمسان، وكانت منتشرة بين فئة الكراغلة من خلالها يتعرفون على المستجدات الحاصلة في العالم، أي أنهم لم يكونوا في عزلة، بالإضافة إلى مقروئية الجريدة بين الكراغلة يدل على أنهم مثقفين ثقافة فرنسية، بالإضافة إلى الثقافة العربية، فأغلبهم من المعلمين، وليس الكراغلة فقط من كانوا يطلعون عليها، بل فئات أخرى أيضا، كان الكراغلة الأكثر قراءة لها، ويرجع السبب حسب ما جاء في الوثيقة، أن المواضيع التي كانت تتطرق لها، هي حول المستجدات الحاصلة في تركيا تحت حكم مصطفى كمال أتاتوك، الذي سعى إلى تطوير تركيا على الطريقة الغربية.

ب- نشاط الصحف الاستعمارية بتلمسان.

- **جريدة صدى تلمسان l'écho de Tlemcen.**

صدرت هذه الجريدة[1] سنة1854م[2] بتلمسان، وهي موجهة بالخصوص لقضايا المستوطنين، فتنقل الأخبار المحلية والعالمية، ومضمون مقالاتها مس مختلف المجالات، رئيس تحريرها موتوA.Moutout، ونسخ من أعدادها وصلت إلى المغرب وفرنسا، لها أربع مكاتب في كل من تلمسان، وهران، مدينة الجزائر، وباريس، وحدد ثمنها ب15سنتا للنسخة والاشتراك السنوي في تلمسان ب8.50سنتا، وخارج تلمسان 9.50 سنتا، وهي جريدة أسبوعية، ذات توجه يساري[3]، مكونة من أربع صفحات[4].

[1] ينظر الملحق رقم:22.

[2] لم نتحصل على العدد الأول فقمنا باستخراج سنة صدور العدد الأول من هذه الجريدة من خلال عملية الطرح، حيث تحصلنا على العدد 5539، الصادر سنة 1928م، من الموقع الالكتروني الخاص بالمكتبة الفرنسية BNF وهو على النحو التالي، www.gallica.bnf.fr، وتلك السنة كانت السنة 74 للجريدة وعليه، 1928-74=1854 وهو تاريخ صدور اول عدد.

[3] اليسار من المصطلحات التي أصبحت مرتبطة بنظام الحكم والمذاهب والأحزاب السياسية، مع قيام الجمعية الوطنية الفرنسية في عام 1789م التي مهدت لقيام الثورة، إذ كان الأشراف من أعضائه يجلسون في اليمين من المجلس، بينما كان ممثلوا الشعب يجلسون إلى اليسار وأصبح من الشائع بعد ذلك في المجالس النيابية الأوروبية أن تجمع العناصر الراديكالية التقدمية في المقاعد اليسرى من المنصبين أما المحافظون يجلسون في المقاعد اليمنى، ينظر، عبد الوهاب الكيالي واخرون، موسوعة السياسة، ج7، ص 411.

[4] l'écho de Tlemcen, n°5539, mardi 03 janvier 1928. www.gallica.bnf.fr

كانت تنشر مختلف الأخبار على صفحاتها، وسنأخذ أمثلة مما كانت تنشره، ففي العدد5539، والذي صدر في سنتها 74، بتاريخ يوم الثلاثاء 3جانفي1928م، جاء في الصفحة الأولى العناوين التالية:

"اقتصاد فرنسا مثل الدول الأوربية، ولكن أي نسبة؟" تطرق المقال إلى الوضع الإقتصادي لفرنسا ومقارنته مع اقتصاديات أوروبا وأمريكا، والمقال يحلل بوادر الأزمة الاقتصادية العالمية[1] سنة 1929م. [2]

كما جاء في مقال آخر في عمود للجريدة تحت عنوان "صناعة السجاد عند الأهالي"، جاء في هذا المقال قضية تشغيل الفتيات صغيرات السن بين 10و12سنة في مصانع السجاد، حيث كانت تعتبر تلمسان رائدة في صناعة السجاد الشرقي، وجاء في المقال أن سبب عمل هاته الفتيات في المصانع هي لقمة العيش، والبؤس الذي كنَّ يعشنه؛ وعنوان آخر "السدود والتشجير" وتطرقت الجريدة في هذا المقال حول حالة السدود ووضعية التشجير في الغرب الجزائري. [3]

وجاء مقال تحت عنوان لجنة الرعاية لمدارس الحضانة، حيث جاء في هذا المقال تنظيم اللجنة الخاصة برعاية الأطفال وتحديد أعضائها، كما تم اقتراح فتح ثلاث مدارس للحضانة وتوفير كل المستلزمات، الخاصة برعايتهم من الملابس أحذية ومآزر، ومستلزمات أخرى كثيرة، لشراء هذه المستلزمات كان لا بد من جمع المال، وذلك عن طريق جمع التبرعات من قبل المستوطنين وحتى التلمسانيين، وفي هذا المقال جاءت قائمة بأسماء هؤلاء المتبرعين، وقيمة التبرعات التي قدمها وكل

---

[1] أزمة شهدها الاقتصاد الرأسمالي لسنة 1929م في الأصل هي الأزمة في الاقتصاد الأمريكي وبدأت بانهيار في سوق الأوراق المالية في نيويورك، وفي اكتوبر من ذلك العام انهارت قيمة 16 مليون سهم نتيجة ركود أدى إلى عرضها للبيع، خسائر في الأرصدة والودائع خلال سنوات الأزمة إلى غاية 1931م، ينظر، عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، ص 159.

[2] l'écho de Tlemcen, n°5539, mardi 03 janvier 1928. www.gallica.bnf.fr

[3] Ibid.

واحد منهم؛ واهتمت الجريدة بالوضع الاجتماعي لساكنة تلمسان، فجاء في الصفحة الثانية في أحد الأعمدة ذكر لأسماء المواليد بتلمسان، أسماء المتوفين وأعمارهم بالإضافة إلى ذكر أسماء المتزوجين حديثا، وبطبيعة الحال كان هناك مكان خاص بالإشهار لمختلف السلع والمنتجات، في الصفحة الثانية والثالثة؛ وخصصت الصفحة الرابعة وهي الأخيرة، إلى النشاط الرياضي بتلمسان[1].

وجاء في العدد 5602يوم الثلاثاء 9 ابريل 1929م، مجموعة من الأخبار المختلفة العالمية والمحلية، ومن هذه الأخبار الانتفاضة التي وقعت في المكسيك، وذكرت الجريدة نشاط الجمعية السنوسية الخيرية، وذكرت في هذه السنة تجديد اللجنة التي فيها أعضاء وإدارة الجمعية، كما كانت منبرا للإعلان عن أحكام عن القضايا والنزاعات بين الأشخاص. [2]

ومثال آخر في العدد8860 الصادر بتاريخ الثلاثاء 20 جوان 1933م، تطرق المقال الأول لكاتبه رونالكس Renalex، بعنوان تلمسان مدينتي الكبيرة، حيث وصف فيه المدينة وأحوازها، وذكر بعض آثارها؛ ومقال آخر لدينور dinor حول منطقة عين الحوت الواقعة بالقرب من مدينة تلمسان. [3]

لعبت لهذه الجريدة دورا في نقل مختلف أخبار منطقة تلمسان في كل المجالات، لتكون شاهدة على الحياة اليومية للجزائريين والمستوطنين على حد سواء، وتكون هذه الجريدة قد أرّخت لمنطقة تلمسان.

---

[1] l'écho de Tlemcen, n°5539, mardi 03 janvier 1928. www.gallica.bnf.fr.

[2] Ibid., n°5602, mardi 09 avril1929.

[3] Ibid., n°8860, 20 juin 1933.

- **جريدة التلمساني الصغير le petit tlemcénienne.**

صدرت الجريدة سنة1901م، حيث تم إصدار 6000 نسخة سنة1934م، و4000 نسخة سنة1938م.[1]

- **جريدة صدى مغنية l'écho de Marnia.**

صدر العدد الأول من جريدة صدى مغنية[2] يوم الأحد 29 ديسمبر 1912م، مديرها هولواM.Haloua، وهي جريدة اهتمت بنقل أخبار مدينة مغنية والمغرب الشرقي، كانت الجريدة تباع بخمسة سنتات، وتتكون من أربع صفحات، وهي جريدة أسبوعية تصدر كل يوم أحد، تطرقت الجريدة في عمودها الأول إلى برنامج الجريدة واهتماماتها، كما نشرت أهم المواعيد والنشاطات المقامة في مدينة مغنية، وتطرقت إلى الأوضاع في دول البلقان[3]، واهتمت الجريدة بالترجمة للشخصيات السياسية تحت عنوان معاصرينا، كما أولت اهتماما بالجانب الفني حيث نشرت في عمود لها، نشاط تحت مسمى "أسبوع الكوميديا"، وتنقل الأخبار الاجتماعية، وخصصت الصفحة الأخيرة للإعلانات والاشهار[4]، الملاحظ حول هذه الجريدة، هو اهتمامها بمختلف الأخبار المحلية والدولية، وفي مختلف المجالات.

[1] إبراهيم مهديد، الفكر السياسي النهضوي في الغرب الجزائري مع نهاية القرن 19 وبداية القرن20، منشورات دار الاديب، 2006م، ص64.

[2] ينظر الملحق رقم:25.

[3] البلقان منطقة جغرافية تحتل جنوب شرق أوروبا وتشتمل على عدة دول هي بلغاريا، يوغوسلافيا، اليونان، ألبانيا، والقسم الأوروبي لتركيا وعرفت هذه المنطقة الكثير من الحروب والأزمات، ينظر عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج1، ص561.

[4] A.W.O, l'écho de Marnia, n°01, 29 décembre 1912.

- **جريدة بريد تلمسانJournal Le Courrier De Tlemcen .**

تأسست جريدة "بريد تلمسان"[1] سنة 1854م، تحت إدارة:" موتو"، A- Moutout، نفس مدير جريدة صدى تلمسان، اهتمت بمختلف المجالات في كتابة مقالاتها، فمنها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتجلى هذا من خلال شعارها مكتوب في صفحتها الأولى وهو كالتالي: "جريدة سياسية، أدبية، تجارية، وزراعية Journal Politique Littéraire Commercial et Agicole"، ليتحول هذا الشعار فيما بعد إلى "جريدة سياسية، صناعية، واقتصادية، وزراعية "، أما عن ثمن النسخة فهو عشر سنتات[2] .

جاء في بعض المقالات التي نشرت في الجريدة، فبتاريخ 12ديسمبر 1912م، حول المسرح فكان عنوان المقال في الصفحة الأولى " مسرح تلمسان"، المقال عالج دور المسرح بتلمسان والفائدة المرجوة من العروض المسرحية به خصوصا الناحية الاقتصادية والثقافية، كما تطرقت الصحيفة في مقال آخر إلى العلاقات المتوترة بين كل من الدولة العثمانية وألمانيا والنمسا، وجاء العنوان على شكل سؤال: "أنواجه خطر الحرب؟:.[3]

وافتتح العدد5197 للجريدة الصادر بتاريخ28ماي 1920م، بمقال حول ارتفاع سعر الصرف، ثم مقال حول احتفالات الربيع بتلمسان[4].

---

[1] ينظر الملحق رقم:23.

[2] Le Courrier De Tlemcen, n°4567, 13 décembre 1912, p 01.

[3] Ibid.

[4] Le Courrier De Tlemcen, n°5197, vendredi 28 mai 1920, p 01.

- **جريدة تافنةJournal La Tafna .**

صدرت جريدة "تافنة "[1] بمدينة تلمسان سنة1882م، كانت تصدر كل يوم جمعة، وثمنها عشر سنتات، اهتمت هي الأخرى كسابقاتها من الجرائد بمختلف المواضيع والاخبار المحلية والعالمية، ومن هذه الاخبار سنذكر امثلة عنها، ففي العدد982 الصادر يوم الجمعة29اوت1900م، العلاقات السياسية الفرنسية مع الملك شاه إيران، كما أعلنت الجريدة عن تنظيم احتفال بتاريخ 1و3سبتمبر1900م ببلدية سبدو، على شرف العمال[2].

أما العدد2153 الصادر بتاريخ15نوفمبر 1905م، جاء فيه مقال بعنوان "عبر المدينة" تضمن هذا المقال وصف لمدينة تلمسان، ومقال آخر حول أشجار الزيتون بالحنايا[3].

- **جريدة مستقبل تلمسانJournal l'avenir De Tlemcen .**

صدرت جريدة مستقبل تلمسان [4] سنة 1896م، بمدينة تلمسان، كانت تنقل الأخبار المحلية والعالمية، وتتخذ الجمهورية المستقلة شعارا لها، وتصدر كل يوم جمعة، ثمنها عشر سنتات، وكبقية الصحف كانت تنشر أخبار مختلف المجالات وتتبّع مختلف النشاطات الحاصلة سواء على الصعيد المحلي والعالمي، فالحصيلة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر كانت قد تداولتها، في مقالات عديدة، وفي مجالات مختلفة، منها السياسية، العسكرية، الاقتصادية، والثقافية[5].

---

[1] ينظر الملحق رقم:24.

[2] La Tafna, n°982,29 aout 1900, p p 01-02.

[3] La Tafna, n°2153,15 novembre1905, p 01.

[4] تحصلنا على مجموعة من الأعداد الخاصة بجريدة مستقبل تلمسان، كما سمح لنا بتصوير عدد معين منها.

[5] C.A.W.T (série R ,N° 08), l'avenir De Tlemcen, n°1403,09-09-1925. n°3124,10-mars-1943. n°3126,07 avril 1943. n°3271, 29 décembre 1948.

- **مستقبل نمورl'avenir de Nemours.**

صدرت هذه الجريدة بالغزوات في الفترة الممتدة بين 1935م إلى1937م.[1]

كما انتشرت في مدينة تلمسان صحف ومجلات فرنسية أخرى وافدة إليها مثل: الحق الوهراني، صدى وهران، صباح وهران، صدى الجزائر، الباريسي الصغير، جريدة باريس وغيرها من الصحف الاستعمارية[2].

ت- الصحف العربية الصادرة بتلمسان.

- **جريدة الذكرى.**

هي جريدة إرشادية دينية إخبارية ذات توجه صوفي، تصدر مرة واحدة في الشهر، صدر أول عدد لها يوم الاربعاء 19 ربيع الثاني 1374هـ/ الموافق 15 ديسمبر 1954م بتلمسان[3]، مديرها المسؤول عبد العزيز أفندي و خلفه علي بوديلمي إمام المسجد الكبير وشيخ الطريقة العلاوية بتلمسان، كانت تصدر في البداية في 4 صفحات وبعد العدد الخامس أضافة صفحتين[4]، وفي كل عدد تحلّى بآيات قرآنية عن يمين ويسار الصفحة الأولى[5]، في اليمين قوله عز وجل "وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ

[1] أرشيف ولاية وهران، بتاريخ 10 أفريل2017م، لم يسمح لنا للاطلاع على الجريدة، وكان سبب ذلك، اهتراء أوراقها حسب موظف مصلحة الأرشيف، فاعتمدنا على دليل الأرشيف في تحديد الفترة التي كانت تصدر فيها.

[2] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 63.

[3] كان يصدر بتلمسان جريدتين باللغة العربية فقط، وهما جريدة الذكرى وقبلها جريدة العبقرية سنة 1947م، تحت إشراف عبد الوهاب بن منصور، وكانت تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتي سنتطرق اليها بالدراسة في الفصل الرابع، ينظر الملحق رقم21.

[4] محمد الصالح آيت علجت، صحف التصوف الجزائرية من 1338هـ إلى 1373هـ الموافق ل 1920م إلى 1955م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2001م، ص ص 149-151.

[5] ينظر الملحق رقم:21.

تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (55)"[1] ، وعن اليسار قوله تعالى" سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ (10) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (11)"[2]، حاول القائمون عليها جعلها تصدر أسبوعيا.[3]

وجاء المقال الأول بعنوان "الفاتحة بعد البسملة"، وهذا المقال يحدد الغاية من إصدار هذه الجريدة وتوجهها الخاص بها، حيث أراد القائمون عليها أن تكون مصباحا ينير سواء السبيل بنور الايمان بالله، فالمواضيع التي تطرقت إليها هذه الجريدة حول التصوف، حيث احتل هذا الموضوع الصدارة في الصحيفة وشغل حيزا هاما منها، فجاءت بعض المقالات بعنوان "التصوف وأثره في كبح جماح النفس"، مقال اخر حول "اسانيد شيوخ الارشاد والتربية"، ومقال حول "خواطر التصوف" بقلم المدعو عباس من مدينة سيدي بلعباس؛ كما وجدت مقالات ترد على أراء ومواقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في هذه الفترة لتدافع عن آرائهم ومواقفهم حول الكثير من المواضيع، منها تولي وتعيين الإمام من قبل الإدارة الاستعمارية[4]، وكان هذا المقال بعنوان" إلى مطروح لضربات القلم السيال"، ومقال "قلم البشرى يحي جريدة الذكرى"[5].

وعرفت هذه الجريدة انتشارا في المغرب والمشرق،[6] والملاحظ أن هذه الجريدة أبرزت الصراع الحاصل بين الطرق الصوفية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، على الرغم من هذا فقد كان لها دور إيجابي في الحركة الثقافية بتلمسان من خلال الحفاظ على اللغة العربية، والتي هي ركيزة لمقوّمات الهوية لدى الجزائريين، بالإضافة إلى الوعظ والإرشاد الديني.

---

[1] الآية55، سورة الذاريات.

[2] الآية10و11، سورة الأعلى.

[3] عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830م-1962م رصد لصور المقاومة في النثر الفني، ج2، دار هومة، 2003م، ص ص 267-268.

[4] محمد الصالح ايت علجت، المصدر السابق، ص ص152-154.

[5] نفسه، ص204.

[6] عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية، المرجع السابق، ص268.

3- الدور الثقافي للمسرح بتلمسان.

أ- نشأة المسرح الجزائري.

إنّ مؤرخي المسرح الحديث في الجزائر يرجعون ظهوره إلى أوائل العشرينات من القرن العشرين [1] وكلهم يلحُّون أنه ظاهرة جديدة وكان ذلك بعد زيارة الفرقة المصرية سنة 1921م على رأسها جورج أبيض بمعية القرداحي وفاطمة رشدي [2] وقد مثلت هذه الفرقة المسرحية مسرحيتين الأولى "ثارات العرب" والثانية "صلاح الدين الأيوبي". [3]

يذكر جروة علاوة وهبي أن المسرح الجزائري مرّ بخمس مراحل متباينة على امتداد الفترة الزمنية من 1926م التاريخ الفعلي لبداية المسرح الجزائري إلى غاية 1962م، تاريخ استرجاع الجزائر حريتها[4].

المرحلة الأولى: تبدأ سنة 1926م وهي السنة التي تعتبر بداية رسمية للمسرح العربي في الجزائر، هذه المرحلة تمتد حتى سنة 1934م أي على مدى ثماني سنوات، ولقد امتازت العروض المسرحية في هذه المرحلة بقضايا الواقع المعاش، حيث كانت عروضها ذات طابع هزلي أو ما يعرف في الجزائر بـ " سكاتش " وكذلك المسرحية الإرتجالية أو " الكوميديا دي لاربي " وهي المسرحية التي تعتمد دائما على شخصيات معينة وثابتة كالأب والإبن، ومن أشهر رجال المسرح في هذه المرحلة "علالو" الذي كرس جهوده لإقامة الركائز الأولى لمسرح الجزائري [5].

---

[1] سعد الدين ابن شنب، المسرح العربي لمدينة الجزائر، تر عائشة خمار، الثقافة عدد 55، فيفري 1980م، ص30.

[2] سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، ص ص 443-444 .

[3] نفسه، ص444.

[4] جروة علاوة وهبي، المسرح الحديث بدأ مع جيش التحرير، الأصالة، عدد 22، أكتوبر - ديسمبر 1974م، ص 195.

[5] ابن شنب، المسرح العربي ....، ص 32.

وبين سنتي 1926م و1931م ألّف علالو حوالي سبع مسرحيات وتجول في القطر الجزائري ضمن فرقة مسرحية هاوية، شارك فيها إبراهيم دحمون وجلول باشجراح وعزيز الأكحل ومحي الدين باش تارزي، ويبدو أنهم جميعا كانوا يمثلون تيارا تأثر بأحداث النهضة العربية الإسلامية، ومعتزا بالترات فكانت بعض المسرحيات مستمدة أيضا من التراث الأندلسي مثل حلاق قرطبة، وما هو مستمد من الترات العربي في المشرق مثل عنتر والخليفة والصياد، ومنها ما يعالج الواقع الاجتماعي مثل زواج بو عقلين، [1] وأول مسرحيات علالو كانت جحا وهي مسرحية تراثية وفيها إسقاطات على الواقع أيضا. [2]

فإنّ علالو إذن من الأوائل الذين أسسوا للمسرح العربي في الجزائر، من خلال المسرحيات التي تعكس الثقافة التراثية العربية الاسلامية، وأنشأ فرقة تسمى الزاهية وتجول بها في أنحاء البلاد واستعمل الرجال والنساء للأداء الجماعي الجيد وأخضع اللغة للعامية حتى تصل الأفكار والعبر الى أكبر عدد من الجزائريين، ومع ذلك كان حظه الفشل المادي على الأقل والأزمة النفسية ولزم على غيره أن يبدأ من حيث انتهى وأن يعترف له بفضل السبق [3] .

ومن بين الشخصيات المسرحية التي كان لها الأثر الكبير في المسرح الجزائري "رشيد قسنطيني"[4] الذي أثر فيه المسرح العربي في الجزائر تأثيرا كبيرا، فهو مؤسس المسرح الشعبي حتى أن البعض يطلق على هذه المرحلة اسم مرحلة المسرح الشعبي، والحقيقة أنّ رشيد القسنطيني هو أبو المسرح العربي في الجزائر بلا منازع.[5]

---

[1] سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص 425.

[2] نفسه، ص429.

[3] علاوة وهبي، المسرح الحديث ...، ص 196.

[4] نفسه، ص ص 196-197.

[5] سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، الرجع السابق، ص ص 427 – 428.

المرحلة الثانية: تبدأ من سنة 1934م حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية، هذه المرحلة ستعرف تطورا في المسرح العربي في الجزائر، حيث انتقل العمل المسرحي من التمثيل لروايات جاهزة إلى مرحلة التأليف، فرشيد القسنطيني بدأ يزود الفرقة التي كان يعمل بها بعدة مسرحيات ساخرة فلقيت مسرحياته إقبالا كبيرا، ومن هذه المسرحيات "فاقو" و"بني وي وي"، غير أن هذا النشاط سيقابله رقابة من قبل الاستعمار، إذ أن الفرقة كانت تتحايل على لجنة الرقابة، حيث أنها تقدم نصا معين ليتم تمثيل المسرحية بنص آخر.[1]

كانت المسرحيات تعالج في معظمها موضوعات دينية وتاريخية واجتماعية بعضها معروفة المؤلف وبعضها مجهولة المؤلف، من ذلك مسرحية "بلال" لمحمد العيد لآل خليفة، "الدجالون" لمحمد النجار و"عباقرة العرب" و"البعثة التعليمية" لمحمد بن العابد الجيلالي و"سحار بالرغم منه" لمحي الدين باش تارزي.[2]

المرحلة الثالثة: تشمل سنوات الحرب أي من سنة 1939م إلى سنة 1945م وتعتبر أقل نشاطا من المراحل السابقة، وهذا راجع إلى التضييق على الفرق المسرحية من قبل الاستعمار، وأصبح مضمون المسرحيات أقل فاعلية في الجمهور، ففي المراحل السابقة كانت هناك رسالة توعية للشعب الجزائري مثل مسرحية "فاقو" أو "بني وي وي"[3]، ولكن الاستعمار يحاول جعل هذه الفرق المسرحية تخدم مصالحه إلا أن هذا لم ينطلي على الفرق المسرحية لتتوقف عن النشاط إلى غاية 1945م.[4]

---

[1] سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، ص 451.

[2] علاوة وهبي، المسرح الحديث، ص ص 197 – 198.

[3] نفسه، ص 198.

[4] سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8 ص ص 135 – 144.

المرحلة الرابعة: تبدأ مع سنة 1945م إلى غاية 1954م.

لقد كان لهذه المرحلة تأثير قوي على الحركة المسرحية فقد لعبت الفرق المسرحية دورا كبيرا في ميدان التوعية في أوساط الشعب الجزائري، خصوصا بعد مجازر ماي 1945م، لذلك كانت أغلب المسرحيات في هذه المرحلة ذات مضمون ثوري، منها مسرحية "بلال" لمحمد العيد لآل خليفة "حنبعل" لأحمد توفيق المدن، "بطل الشعب" مقتبسة من النص الإغريقي وقد اقتبسها للمسرح الجزائري الشريف شعيب.[1]

ب- النشاط المسرحي بتلمسان.

تلمسان هي الأخرى من المدن التي عرفت نشاطا مسرحيا، من خلال زيارات الفرق المسرحية إليها، بالإضافة إلى النشاط المسرحي للفرق التابعة للنوادي والجمعيات الثقافية بتلمسان.

انتشرت حركة التمثيل المسرحي بتلمسان حيث قدمت جمعية "البركانية" مسرحية "برّاد السّم" سنة 1913م[2]، ليكون هذا العرض من العروض الأولى التي تقام في تلمسان.

ومن الزيارات التي توجت بعرض مسرحي، زيارة لمحي الدين باش تارزي مع الممثل الكوميدي رشيد القسنطيني، قام بتمثيل رواية فاقو،[3] بتلمسان سنة 1919م، وألقى فيها كلمة حيث قال:" أيها الإخوة الجزائريون، يجب أن تفيقوا، انظروا إلى ما حولكم، ماذا يفعله الجيران، قلدوا ما يفعلون،

1 سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، ص 448

2 أحمد بن داود، دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي1926م-1954م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2008م-2009م، ص16.

3 محمد قنانش، مذكرات...، المصدر السابق، ص32.

من خير لا من شر، لا يمكنكم إلا العمل، لتكونوا جديرين، بأجدادكم الذين، أعطوا ابن رشد، وابن سينا وغيرهم"[1].

كما زارت فرقة التمثيل المصري لجورج أبيض الكثير من البلاد العربية منها ليبيا، تونس، وفي سنة 1921م زارت الجزائر، وقدمت الفرقة عدة عروض مسرحية، كانت أولاها في مدينة الجزائر، وهي "ثارات العرب" و"صلاح الدين الايوبي"، لتكون تلمسان هي الأخرى تشملها هذه الزيارة[2].

كما زار تلمسان الفرقة الشرقية المصرية، فرقة فاطمة رشدي سنة 1932م، حيث قاموا بتمثيل رواية "مجنون ليلى" لأحمد شوقي، وقامت فاطمة رشدي بتمثيل دور الجنون، كما مثلوا رواية كليوباترا لأحمد شوقي ورواية العباسة أخت الرشيد لنفس المؤلف، كان التلمسانيون يولون اهتمام لهذه النشاطات المسرحية، لما لها من دور في الجانب التثقيفي، والتفاعل مع ما هو حاصل في المشرق العربي.[3]

كما زارت فرقة مصرية أخرى تلمسان مطلع الثلاثينات تسمى "بابا عز الدين"، حيث عرضت رواية هند العظيمة، وتدور أحداثها حول احتلال ايطاليا لليبيا، وأقيم العرض بقاعة البلدية، كان الحضور غفيرا لدرجة أنه لم يتسع المكان للحاضرين، وهذا دليل على تفاعل التلمسانيين مع النشاط المسرحي.[4]

كما زارت فرقة محمد العربي بن مهيدي تلمسان، التي أنشأها ضمن الحركة الكشفية التي كان ينشط فيها ببسكرة فقد انخرط في الحركة الكشفية سنة 1936م، حيث مثلت هذه الفرقة عدة

---

[1] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية 1900م-1954م الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م، ص .256

[2] عبد المالك مرتاض، الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر، دار الحداثة، الجزائر، 1982م، 89.

[3] محمد قنانش، مذكرات...، المصدر السابق، ص32.

[4] نفسه، ص44.

مسرحيات منها: مسرحية "صلاح الدين الأيوبي"، "شعب لن يموت"، "فتى طرابلس"، "بلال بن رباح" كما شارك في المسرحية المشهورة " في سبيل التاج"، حيث اختير محمد العربي بن مهيدي أن يمثل دور البطولة بها، وقصة هذه المسرحية حول، الحرب التي كانت بين الدولة العثمانية وشعوب البلقان، ودور البطولة يقتضي أن يقتل الابن أباه الذي شغل منصب القائد العام لجيش التحرير الوطني البلقاني، وكان طامعا بالحكم، وبدعم من الأجانب للقضاء على سلطة الخلافة العثمانية في منطقة البلقان، فيأتي دور البطل لإنقاذ وطنه من الاحتلال، تم عرض هذه المسرحية في مدن كثيرة منها تلمسان، غير أنها عُرِضت دون مشاركة العربي بن مهيدي، فالمسرحية أثارت قلق الاستعمار لما فيها من دلالات عن رفض الاستعمار ومصير الخونة الذين وقفوا ضد الخلافة العثمانية، ومن الضيوف المميزين الذين حضروا العرض مصالي الحاج[1] الذي أعجب به، فأثنى عليهم وشجعهم. [2]

ومن النشاطات المسرحية بتلمسان تلك المسرحيات التي عرضت من قبل جمعية أحباب الكتاب، حيث قدمت أولى رواياتها بالفصحى وهي "آخر بني سراج" لشطو بريان الذي قام بترجمتها شكيب أرسلان، وتم تمثيل رواية صغيرة كوميدية عنوانها "دار القاضي"، و قد نالت إعجاب الحاضرين وتم عرض هذه المسرحية في بعض مدن الغرب الجزائري منها، وهران، مستغانم، وسيدي بلعباس[3]، كما استمرت جمعية أحباب الكتاب في نشاطها المسرحي برواية صلاح الدين الأيوبي، وروايات أخرى؛ كما اهتم نادي السعادة هو الآخر بالنشاط المسرحي، حيث تم تمثيل رواية "فتح الأندلس"[4]

---

[1] سنتعرض لهذه الشخصية بالدراسة في الفصل الرابع.

[2] السبتي غيلاي، دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2003م-2004م، ص 78.

[3] محمد قنانش، مذكرات...، المصدر السابق، ص32.

[4] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص 367.

لمصطفى كامل، وبعد نجاحها قامت الفرقة الخاصة بنادي السعادة بجولة عبر مدن الغرب الجزائري، كما يذكر لنا محمد قنانش أنه كان من بين الذين مثلوا مسرحية في نادي المستقبل التلمساني.[1]

وجاء في تقرير فرنسي تحت رقم1225 بتاريخ 11جوان 1946م، حول طلب رخصة من الجمعية الدينية الإسلامية لبلدية بن باديسdescartes لبناء مسجد، كما تم طلب تشييد مقبرة للمسلمين ، ولبناء هذا المسجد تطلب جمع المال من خلال عائدات النشاطات الرياضية والثقافية، فكان لهم ذلك بمنحهم الرخصة، إلا أن التقرير نبه إلى أن هذه النشاطات الثقافية الممثلة في العروض المسرحية تحمل أفكارا خفية حول استقلال الجزائر والدليل على ذلك جاء بصريح العبارة "أنها تحمل رسائل خفية حول استقلال الجزائر"، فلابد من الحذر من مثل هذه النشاطات مستقبلا، ومن هنا كانت سياسة الاستعمار الفرنسي دائما حذرة من هذه النشاطات لأنها تعرف أن الجزائريين ذو وعي وطني[2].

كان لهذا النشاط الثقافي، دور إيجابي على الشعب الجزائري من خلال الموضوعات التي عالجتها، أو اللغة العربية الفصحى التي قدمت بها، وحتى العامية، والهدف منها تكوين الوعي لدى الجزائريين، خصوصا المسرحيات التي كانت تعرض التاريخ الإسلامي والحج وعدالة الخلفاء الراشدين واحتلت مواضيع الخمر ومضارها، والجهل وتأثر المرأة بالحياة الأوروبية، والمخدرات مكانة بارزة في عدد من المسرحيات كما أنّ الإصلاح والتعليم العربي والوطنية قد ظهرت في بعضها الآخر.

[1] محمد قنانش، مذكرات...، المصدر السابق، ص32.

[2] AOM, boite 2u12, Rapport n° 1225, 11 juin 1946.

4- نشاط المكتبات.

أ- مكتبة القاضي شعيب.

كوّن القاضي شعيب مكتبة فخمة تحتوي على مؤلفاته ورسائله وكتب مختلفة، وكان أحد تلامذته وهو والد الشيخ البوعبدلي، يستعير مخطوطات منه ويشترط عليه إرجاعها في مدة محددة نظرا لأهميتها وندرتها في تلك المرحلة، وكان القاضي شعيب يستشهد ببيتين لابن قنفذ القسنطيني، حول إعارة الكتب حتى يحث المستعير على العناية بها واعادتها، فكان يقول.

بالله يَا مُسْتَعِيَر الكُتُبِ دَعْنِي فَإِنَّ إِعَارَةَ الكُتُبِ عَارُ

فَمَحْبُوبِي مِنَ الدُّنْيَا كِتَابِي وَهَل أَبْصَرْتَ مَحْبُوبًا يُعَارُ

وكان القاضي شعيب يستطرد قائلا لوالد الشيخ البوعبدلي:" ولما كنت أعز علي منها فإني أرسلته اليكم"[1].

ب- المكتبة التلمسانية.

هي مكتبة ترجع إلى صاحبها مصطفى باغلي الذي أنشأها أوائل العشرينات من القرن العشرين، تحتوي على كتب باللغة العربية فقط، فكانت تحتوي على كتب التاريخ والأدب والفلسفة وقصص وحكايات صغيرة، بالإضافة إلى المجلات والجرائد الصادرة في المشرق العربي، مثل مجلة الهلال ومجلة الشرق ولسان الشرق ومجلة العلم الحديث، كانت تعرف المكتبة نشاط من خلال توافد الطلبة التلمسانيين عليها، ليتعدى نشاطها مجال تلمسان، حيث كانت تُرْسِلُ الكتب إلى مراكش وغيرها عن طريق المراسلة[2].

[1] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج5، ص 388-389.

[2] خالد مرزوق، مسيرة الحركة الاصلاحية، المصدر السابق 114-115.

ولا شك أنها وجدت مكتبات خاصة لدى العائلات التلمسانية، والتي تحتوي على كتب نفيسة[1]، وفي هذا الشأن يذكر أبو القاسم سعد الله، أنه في أوائل القرن العشرين قام المستشرق أوغست كور بوضع فهرس لمخطوطات المدرسة الإسلامية الفرنسية بتلمسان، حيث كان معلِّما بها، فيذكر أن مكتبة المدرسة ضمت 110مخطوطة، منها التي كانت تابعة للأوقاف، ومنها التي أهداها التلمسانيون، غير أنه لم يتم الاهتمام بها كما يجب، فقد كانت مفهرسة بدون ترتيب ولا نظام، ويذكر أن منها ما نهب أثناء الحمل العسكرية، ويعترف كور أن تلمسان توفرت على كثير من المخطوطات النادرة، فلا يمر شهر إلا سمع عن مخطوط نادر هنا أو هناك، ونظرا للوضع التي كانت عليه هذه المكتبة، قام كور بوضع فهرس بالفرنسية للمخطوطات العربية وضم أسماء مؤلفيها، واحتفظ بالإسم العربي للمخطوط، وذكر كور عن ندرة بعض المخطوطات مثل كتاب "بغية السالك في أشراف الممالك" لمحمد السهيلي، وأنه لا توجد إلا نسخة واحدة في المتحف البريطاني، وبالإضافة إلى كتب أخرى عن الطرق الصوفية ومنها كتاب لمحمد بن عبد الرحمن الأزهري "المشهور ببوقبرين"، وكتب أخرى في التاريخ والأدب وغيرهما مثل "روضة النسرين"، و"نظم الدر والعقيان"، و"الاكتفاء"، حاول الاستعمار الفرنسي استمالة العائلات التلمسانية التي تحوز على مخطوطات أن تقدمها للإدارة الفرنسي،[2] غير أنها لم تفعل والدليل لاتزال بعض العائلات تحتفظ بهذه المخطوطات إلى يومنا هذا، وهنا نلاحظ أن العائلات التلمسانية حافظت على تلك المخطوطات التي تعكس الإنجاز الحضاري الذي وصل اليه المسلمون عبر التاريخ.

عرفت تلمسان فاعلية للنشاط الثقافي، من خلال الجمعيات والنوادي، ومن هذه النوادي الشبيبة الجزائرية، النادي الاسلامي، جمعية السنوسية الخيرية، جمعية احباب الكتاب، نادي السعادة الجمعية الدينية الإسلامية التلمسانية، نادي الرجاء، جمعية المحافظة على القرآن، نادي المستقبل

---

[1] حاولنا الاتصال ببعض العائلات التلمسانية لتزويدنا بمعلومات حول المكتبات الخاصة إلا أننا لم نوفق لهذا بسبب تحفظ بعضها على ما تملك من مخطوطات.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج5، ص ص357-358.

التلمساني، نادي التحدي ببني صاف، نادي شبيبة الأدبية بمغنية، الجمعية الإسلامية بندرومة، إضافة إلى نشاط الجمعيات النسوية منها، مجمع النساء التلمسانيات، وجمعية النساء المسلمات الجزائريات.

كما عرفت تلمسان وسيلة أخرى لفاعلية النشاط الثقافي من خلال نشاط الصحف الوافدة من الاقطار العربية، ومن هذه الصحف جريدة تونس الفتاة، العمران، أخبار العالم، الفتح والشورة، مجلة الإخوان المسلمين، الأسبوع، الزهرة، جريدة الذكرى جريدة أنقرة بالإضافة إلى نشاط الصحف الفرنسية بتلمسان، جريدة صدى تلمسان جريدة بريد تلمسان، جريدة تافنة، جريدة مستقبل تلمسان، جريدة صدى مغنية، مستقبل نمور، كان لهذه الصحافة دور في نشر المعلومات والاخبار العربية والعالمية.

وللمسرح دور في النشاط الثقافي بتلمسان، من خلال العروض المسرحية التي كانت تقوم بها، على غرار عروض محي الدين بشطارزي، ورشيد قسنطيني، عروض مسرحية لفرقة المصرية لجورج ابيض، الفرقة الشرقية لفاطمة رشدي، وعروض مسرحية لفرقة المصرية تسمى بابا عز الدين، بالإضافة إلى فرقة محمد العربي بن مهيدي، كما كان للجمعيات والنوادي التلمسانية نشاطا مسرحي في تلمسان من خلال تمثيل روايات تعكس الوطنية والروح الإسلامية.

كما وجدت في تلمسان مكتبات على غرار المكتب التلمسانية باغلي ومكتبة القاضي شعيب، وعديد المكتبات العائلية الخاصة التي تحتوي على نفائس من المخطوطات التي تحمل العلم العربي الإسلامي، والتي حافظت عليها في مرحلة صعبة من تاريخ الجزائر.

الفصل الرابع: النشاط الثقافي لتيارات الحركة الوطنية الجزائرية بتلمسان.

1- النشاط الثقافي للتيار الإصلاحي بتلمسان.

أ- زيارات أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى تلمسان ودورها الثقافي.

ب- النشاط التعليمي بمنطقة تلمسان.

ت- النشاط المسرحي.

ث- النشاط الصحفي واهتمام الجمعية بالمكتبات.

ج- علاقة الجمعية بالنوادي والجمعيات الثقافية بتلمسان.

2- النشاط الثقافي للتيار الاستقلالي بتلمسان.

أ- النخبة التلمسانية ذات التوجه الاستقلالي.

ب- النشاط التعليمي.

ت- النشاط الصحفي.

3- النشاط الثقافي للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري U.D.M.A. بتلمسان.

أ- نشاط حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بتلمسان.

ب- النشاط التعليمي للبيانيين بتلمسان.

الفصل الرابع: النشاط الثقافي لتيارات الحركة الوطنية الجزائرية بتلمسان.

كانت منطقة تلمسان حالها حال المناطق الأخرى للجزائر، تعرف نشاطا من قبل الأحزاب التي تأسست مطلع القرن العشرين، والتي كانت مشكلة للتيارات الوطنية، ومن هذه التيارات التي عرفت نشاطا في تلمسان التيار الإصلاحي ممثلا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتيار الاستقلالي الذي مر بعدة مراحل خلال نشاطه ممثلا في نجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، بالإضافة إلى التيار الاندماجي ممثلا في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وكان لهذه التيارات نشاط ثقافي في منطقة تلمسان، لتوعية الناس بضرورة التكون في كل المجالات لمواجهة المستعمر.

عرفت هذه التيارات تقاربا فيما بينها، فالتيار الاستقلالي والاصلاحي عرفا تفاعلا خصوصا بعد حل حزب الشعب الجزائري في 26سبتمبر1939م، فلجأ بعض عناصر هذا الحزب إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لكونها لم تتعرض إلى الحل، كان هذا التقارب يتم على مستوى النوادي والجمعيات والكشافة الإسلامية والمدارس.[1]

هذا التقارب كان خاصة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والبيانيين.

[1] مصطفى أوعامري، بعض مظاهر المقاومة السياسية لحزب الشعب الجزائري بعمالة وهران1939-1942، ع3-4، مجلة حولية المؤرخ، 2005، 450-451.

1- النشاط الثقافي للتيار الإصلاحي بتلمسان.

أ- زيارات أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1] إلى تلمسان ودورها الثقافي.

- **زيارات الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى تلمسان.**

لقد سعى الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى نشر الإصلاح الثقافي والسياسي، وتجسيد الأهداف التي كانت جمعية العلماء تسعى إلى تحقيقها، فلابد من زيارة مختلف مناطق القطر الجزائري، ومن جملة هذه الزيارات الزيارة التي قام بها إلى عمالة وهران ومدنها ومنها تلمسان.[2]

- **الزيارة الأولى سنة 1923م.**

عندما قدم الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى تلمسان، نزل عند الشيخ أبي بكر شعيب قاضي تلمسان، فأثنى الشيخ عبد الحميد ابن باديس على القاضي شعيب لغزارة علمه وكثرة تأليفه [3]

وفي هذه الزيارة قام الشيخ عبد الحميد بن باديس بوصف الحالة الاجتماعية لأهل تلمسان فقال: "..ولهم يد بيضاء على الفقراء بإخراج الصدقات ...مساجدهم وزواياهم عامرة بالعباد والذاكرين، ونسائهم في ديارهم .."

وعن التعليم يقول: " ...أما أنا فإني لا زلت لم ابتهج بما ذكرت ما دامت وسائل التعليم هناك مفقودة فلا ترى مكتبا أهليا مفتوح الأبواب أمام الشباب رجال المستقبل، ولا مدارس علمية يرجى من ورائها النفع الذي يضمن لنا سعادة المستقبل...، فعار على اخواننا التلمسانيين أن يقصروا لهم في سبيل العلم وما أدراك ما العلم.." [4]

---

[1] تأسست يوم5ماي1931م وهي جمعية إرشادية تهذيبية تحت إسم"جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" مقرها نادي الترقي بمدينة الجزائر، القصد من هذه الجمعية محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل، ينظر، القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومباديها الإصلاحية، المطبعة الجزائرية الإسلامية، ص ص5-6.

[2] ابن باديس،"**رحلتنا إلى العمالة الوهرانية باسم الجمعية**"، مجلة الشهاب، ج8، مج8، أوت 1932م، ص401.

[3] جريدة النجاح، ع 140، 4 جانفي 1924م، ص2.

[4] جريدة النجاح، ع 143، 25 جانفي 1924م، ص2.

- **الزيارة الثانية يوم 28 أفريل 1927م.**

زار الشيخ عبد الحميد بن باديس تلمسان سنة 1927م برفقة الأديب محمد بوشمال، وسرعان ما انتشر الخبر بين عامة الناس، واستقبله المنتسبون للطرق الصوفية الدرقاوية والتيجانية هذه الأخير وحسب جريدة البلاغ كان الشيخ عبد الحميد ابن باديس قد انتقدهم من قبل، إلا أنهم استقبلوه[1]، وعن هذا الاستقبال الذي أوردته جريدة البلاغ [2]الجزائرية، وخلال هذه الزيارة طلب الشيخ عبد الحميد ابن باديس أن يلقي عليهم درسا بالجامع الأعظم غير أن الإدارة الإستعمارية رفضت هذا الطلب،[3] والملاحظ أن الشيخ عبد الحميد ابن باديس كان يسعى إلى نشر العلم بمختلف الطرق.

- **الزيارة الثالثة سنة 1931م.**

كانت هذه الزيارة بمثابة تمهيد لقدوم الشيخ البشير الإبراهيمي، وجاءت الزيارة بدعوة من الجمعية السنوسية، ويذكر الشيخ خالد مرزوق أن الزيارة كانت بسبب استفحال نشاط الطرقيين الذين نشروا البدع والخرافات، بالإضافة إلى الفُرْقَةِ التي كانت بين (الكراغلة والحضر) من التلمسانيين فكان للشيخ عبد الحميد ابن باديس الفضل في اعتناق الكثير من الطرقيين للفكر الباديسي.[4]

لقد كان الهدف من هذه الزيارات: التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومبادئها، وكسب ود الطرقيين والحفاظ على الوحدة التي جمعت العلماء المسلمين مع الطرقيين.[5]

---

[1] لا ندري سبب تَغَيُّر الموقف هل كان من قبل الشيخ عبد الحميد ابن باديس أو كان من قبل الطرق الصوفية، ولكن المرجح أنه كان هناك توافق بينهم، ربما يرجع إلى اعتدال بعض الطرق الصوفية مما جعل الشيخ عبد الحميد ابن باديس يكون في وفاق معهم.

[2] جريدة أسبوعية ارشادية تدافع عن الزوايا العلوية بمستغانم ثم انتقلت إلى العاصمة، أسست مطبعة خاصة بها، وهي تدافع عن التصوف والطرقية، أسسها الشيخ أحمد بن علوية وصدرت، في 17 جمادى الثاني 1345هـ/24 ديسمبر 1926م، وكانت تهاجم في مقالاتها الإصلاحيين، منهم الشيخ عبد الحميد بن باديس، ينظر عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص222-223.

[3] جريدة البلاغ الجزائرية، ع 19، 6 ماي 1927م، ص2.

[4] شهادة خالد مرزوق، " سلسلة مدارس جمعية العلماء المسلمين بتلمسان " مدرسة دار الحديث ".

[5] محمد قورصو، تأسيس ونشاط جمعية...، المرجع السابق، ص 25.

- **الزيارة الرابعة سنة 1932م.**

زار الشيخ عبد الحميد بن باديس تلمسان يوم 24 جوان 1932م وعند وصوله استراح عند رئيس الدائرة ، واستأذنه ليلقى درسا في الجامع الأعظم ، ويقول بن باديس: " أزور في الأكثر قبل كل شيء المسجد لأن البداية به هي السنة" لكن الطلب قوبل بالرفض[1]، وجاء في جريدة النجاح[2] أن " الأمة التلمسانية اتفقت على أن يكون الدرس بدار البلدية يوم الأحد ليلا على الساعة التاسعة يأذن لهم المير في ذلك.."[3] وكان في بلدية تلمسان شبان قاموا بتجهيز قاعة البلدية الخاصة بالأفراح لتنظيم اجتماع يليق بمقام الشيخ بن باديس ، فنظفوا القاعة وفرشوها بالزرابي، فأصبحت كأنها مسجد، وعند دخول الناس إلى القاعة لم يبق مكان فارغ ، وقام الشيخ عبد الحميد بن باديس بنبرته الحادة وأسلوبه الشيق وشرع في شرح ثلاث كلمات كانت كأنها شعار للنهضة،" تعلموا ، تحابوا ، تسامحوا" [4].

وحرص الشيخ عبد الحميد بن باديس في خطابه خلال هذه الزيارة على الوحدة رغم الخلافات الحاصلة، ودعا إلى تأسيس صرح علمي يكفل تكوين الجزائريين وفق مبادئ الإسلام، يضاهي تلك الموجودة في العالم الاسلامي مثل جامع القرويين بفاس أو الزيتونة بتونس أو الأزهر بالقاهرة، كما دعا إلى تكوين مدارس قرآنية على الطراز العصري. [5]

[1] مجلة الشهاب، ج8، مج8، أوت 1932م، ص 402.

[2] جريدة كانت تصدر في قسنطينة من 1920م-1939م، ثم ظهرت مرة اخرى سنة 1945م، وكانت جريدة أسبوعية ثم صارت يومية من سنة 1930م، كان رئيس تحريرها عبد الحفيظ بن الهاشمي، تضم مقالات سياسية، اجتماعية، وعلمية، ينظر، عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954م-1962م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 37.

[3] جريدة النجاح ع 1334، 27 جويلية 1932م، ص 2.

[4] محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، المصدر السابق، ص 115-116.

[5] جريدة النجاح ع 1334، 27 جويلية 1932م، ص 2.

كما كان لنادي السعادة هو الآخر في استقبال الشيخ عبد الحميد ابن باديس، فقام بإلقاء درس على الساعة العاشرة ليلا، وقد استقبله الشيخ محمد مرزوق وغيره[1]،وقام الشيخ محمد مرزوق وخطب خطبة رحب فيها بالشيخ بن باديس والمرافقين له، وأعرب عن محبة تلمسان له ولفكره، ثم قام الشيخ عبد الحميد بن باديس وشرع في خطبته أين ركز على أهدافه جمعية العلماء المسلمين من خلال إنشاء شعب عبر كافة أنحاء الوطن، تعمل على نشر التعليم العربي الحر بعيدا عن توجيه المستعمر.[2]

قام الشيخ عبد الحميد بن باديس بتأسيس شعبة تلمسان، ويقول أبو القاسم سعد الله أن "...الشيخ بن باديس قد أنشأ بتلمسان في صيف 1932م لجنة (شعبة) كان سيتولى رئاستها مزيان أحمد، إمام مسجد سيدي ابراهيم المصمودي.[3]

وعند مغادرة الشيخ عبد الحميد بن باديس تلمسان طلب منه أعيان المدينة البقاء عندهم، ولكنه اعتذر إليهم، ووعدهم بأن يرسل لهم رجلا وهو الشيخ البشير الإبراهيمي.[4]

- **زيارة الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى مغنية.**

زار الشيخ عبد الحميد بن باديس مغنية يوم الثلاثاء 27 جوان، مع مرافقيه من العلماء ، وعند وصوله أمر رئيس الجمعية الدينية للبلدة النداء في الشوارع ، لحضور محاضرة الشيخ عبد الحميد بن باديس على الساعة الحادي عشر ونصف بالمسجد فاكتظ المسجد بالناس ، فألقى الشيخ خطبته التي حث فيها على طلب العلم، ثم شرع في تفسير قوله تعالي :" **وَاذْكُرْ عِبَادَنَا**

[1] خالد مرزوق وبن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية ...، المصدر السابق، ص75.

[2] جريدة النجاح، ع 1334، 27 جويلية 1931م، ص 2.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الشيخ البشير الإبراهيمي في تلمسان من خلال الوثائق الإدارية**، مجلة الثقافة الجزائرية، ع 101، ص 75.

[4] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ...، المصدر السابق، ص 33.

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ (45)"[1] وبعد اتمام المحاضرة توجه إلى دار الفقيه السيد أحمد محددا لتناول وجبة الغذاء.[2]

- **زيارة الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى مدينة ندرومة.**

في سنة 1932م زار الشيخ عبد الحميد بن باديس مدينة ندرومة والغزوات والمدن المجاورة لهما [3] ولما قصدها كان من بين الذين استقبلوه قاضي ندرومة ، ومجموعة من الفقهاء والعلماء ، وصلى بالجامع الأعظم حيث وضح مقاصد الجمعية ، وانها تأسست لنشر العلم ، وأكد أن للجمعية ثلاث مقاصد :"...الأولى هو أن تنشئ مدارس ابتدائية قرآنية في البلدان الجزائرية ، الثاني أن تعين وتكلف بعض الوعاظ بالتجول من بلدة إلى اخرى ليلقوا الخطب والمواعظ والمحاضرات والمسامرات على الناس ، الثالث أن تنشئ جامعة علمية تضاهي الأزهر بمصر والقرويين بفاس وجامع الزيتونة بتونس...".[4]

وقبل مغادرته المدينة أوصى سكان المدينة بثلاث وصايا وهي ".. أن تتعلموا وأن تتحابوا وان تتسامحوا" وشرح قوله تعالى:" **وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ المِيزَان**"[5] وقوله:" **وَمَن أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَن دَعَا إلى الله وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ المسلِمِين**"[6] وعند الانتهاء من الدرس زار زاوية الشيخ محمد بن سليمان المستغانمي.[7]

---

1 سورة صاد، الأية 45.

2 جريدة النجاح، ع 1328، 8جويلية 1932م، ص3.

3 عز الدين ميدون، ندرومة عبد المؤمن بن علي (مجتمع، أنثروبولوجيا، وذاكرة)، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2011م، ص11.

4 جريد النجاح، ع 1328، 8 جويلية 1932م، ص2.

5 سورة الرحمان، الآية 07.

6 سورة فصلت، الآية 33.

7 جريدة النجاح، ع 1328، 8جويلية 1932م، ص 2.

لقد تميزت دروس الشيخ عبد الحميد بن باديس بالحث على الفضائل والتحلي بالأخلاق الحميدة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واعتناق عقيدة التوحيد وعدم الزيغ عن جادة الحق، وكانت تلقى الدروس من كتاب الله عز وجل ويليه حديث نبوي لخاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم، ويقول الشيخ عبد الحميد بن باديس:" وكنت أعرف الناس بالجمعية ومقاصدها حسبما هو مبين في قانونها الأساسي وألخص لهم وصايا الجمعية في هذه الكلمات تعلموا، تحابوا، تسامحوا.[1]

كان لهذه الزيارات بعد ثقافي من خلال الوعظ والإرشاد، ليضع بذلك أرضية حسنة لنشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في منطقة تلمسان.

- **زيارات الشيخ البشير الإبراهيمي إلى تلمسان.**

– الزيارة الأولى أكتوبر 1932م.

جاء الشيخ البشير الإبراهيمي للمرة الأولى إلى تلمسان في شهر أكتوبر عام 1932م، واستقبله سكان المدينة من المصلحين والوطنيين، ونزل في بيت " مول السهول الشافعي"[2].

– الزيارة الثانية – جانفي 1933م والاستقرار بتلمسان.

لما تم عقد مجلس الإدارة للجمعية في "نادي الترقي" اغتنم أعيان تلمسان الفرصة، فبعثوا وفدا إلى هناك، وعند عودة الوفد لم يرجع خائبا بل عين الشيخ البشير الإبراهيمي ممثلا للجمعية في المقاطعة الغربية.[3]

لقد جاءت زيارة الشيخ الإبراهيمي للمرة الثانية إلى تلمسان رفقة عائلته واستقر به المقام فيها، وكان هذا بمثابة إعلان حرب على الإدارة الاستعمارية والموالين لها، استعملت فيها العديد من الوسائل منها المحاضرات في النوادي والمساجد، ونشر التعليم العربي الإسلامي عن طريق انشاء مدارس حرة

---

[1] مجلة الشهاب، ج8، مج8، اوت 1932م، ص 403.

[2] خالد مرزوق وبن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية ...، المصدر السابق، ص 78.

[3] محمد القورصو . تأسيس ونشاط جمعية العلماء...، المرجع السابق، ص 33.

وتأسيس الشعب التابعة للجمعية في تلمسان، ساهمت كل هذه الوسائل في تنشيط الحياة الثقافية والدينية بتلمسان.[1]

جاء الشيخ البشير الإبراهيمي من "سطيف" بعدما قضى فيها نحو عشر سنوات، وجاء برفقة عائلته يوم 1 جانفي 1933م إلى تلمسان، ويقول أحمد طالب الابراهيمي في هذا الصدد:".. في مطلع سنة 1933م أسندت إلى الشيخ البشير الإبراهيمي مهمة الإشراف على نشاطات جمعية العلماء بالغرب الجزائري فاختار تلمسان، تلك العاصمة التاريخية.."[2] ولم يمر أكثر من شهر على إقامته في تلمسان حتى منع من اعتلاء منابر المساجد، هذا المنع كان يهدف إلى التضييق على الشيخ البشير الإبراهيمي[3] غير أن هذا لم يثبط عزيمته وربط علاقات مع الجمعية القرآنية التي طلبت منه أن يتولى رئاستها[4]، وبذلك يفسح له المجال من خلال هذه الهيئات.

- **نشاطه بالنوادي.**

بدأ الشيخ الإبراهيمي أولى دروسه بالنادي الإسلامي ثم نادي الشبيبة ثم نادي السعادة، فسأله أعضاء نادي السعادة لماذا لم يبدأ بناديهم باعتبارهم أول من استقبله ورحب به، فكان رده ذكيا:"بدأت بالنادي الإسلامي لأنني أدعو إلى الإسلام، ثم نادي الشبيبة لأن الشباب هو المدافع عن الإسلام، ثم نادي السعادة لأن السعادة هي الغاية من هذا كله"[5].

شهدت تلمسان في منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين ثورة ثقافية حقيقية من خلال النوادي التي كانت تنشط كما سلف ذكرها كنادي الشبيبة ونادي السعادة، فأقيمت بها حلقات للنقاش والاستماع إلى المحاضرات، وكان الشيخ البشير الابراهيمي ممن ساهم في إنشاء جمعية احباب

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الشيخ البشير الإبراهيمي...، المرجع السابق، ص75.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الشيخ البشير الإبراهيمي..، المصدر السابق، ص 21.

[3] شارل روبيرت أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، مج 2، ط2، الجزائر، ص 557.

[4] أبو القاسم سعد الله، الشيخ الإبراهيمي ...، المرجع السابق، ص 76.

[5] خالد مرزوق وبن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية ...، المصدر السابق، ص 140.

الكتاب، وهذا ما يعكس اهتمام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الجانب الثقافي في سبيل الحفاظ على المقومات الشخصية لدى الجزائريين[1].

- **الدروس المسجدية.**

ألقى الشيخ الإبراهيمي بعض الدروس بالمسجد الكبير ومسجد" سيدي أبي مدين شعيب" بقرية العباد، لكنها لم تدم بسبب مضايقات السلطات الاستعمارية والطرقيين الذين خشوا على نفوذهم في المدينة[2].

وكان الشيخ البشير الابراهيمي سنة 1936م، في نشاط مستمر يلقي الدروس في مسجد سيدي إبراهيم المصمودي، فعند الفجر كان يلقي دروس في حلقة بها 50 شابا من شباب تلمسان، كما كان له خطبة في النوادي بتلمسان حول ماضي الجزائر ومستقبلها، وفي المساء كان يجمع حوله المصلِّين ليلقي عليهم درسا في تفسير القران الكريم[3].

- **دروسه بالزاوية الهبرية.**

درَّس الشيخ الإبراهيمي في الزاوية الهبرية مدة تقارب السنة، ثم تركها لخلاف مع بعض أصحابها.

- **زيارة الشيخ الابراهيمي إلى مغنية في أوت 1939م.**

عند زيارة الشيخ الابراهيمي لمغنية نزل عند التاجر شماس هبري، وقد استقبل الابراهيمي في محطة مغنية من طرف المستشار البلدي أحمد المسمى موسى، وألقى درسا حول الاسلام، وكان من جملة الحاضرين عدد من الأعيان[4].

---

[1] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري أحلام ومحن 1932م- 1965م، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص24.

[2] خالد مرزوق وبن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية ...، المصدر السابق، ص 140.

[3] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري ....، المصدر السابق، ج1، ص 23.

[4] خالد مرزوق وبن عامر، مسيرة الحركة الاصلاحية..، المصدر السابق، ص 170.

– موقف الادارة الفرنسية من نشاط الشيخ الابراهيمي بتلمسان.

وجاء في بعض التقارير الفرنسية حول نشاط الشيخ الابراهيمي بتلمسان:" سياسة الأهالي المتبعة من طرف العلماء هي وطنية بحتة لقد بدأ يخطب بخصوص اتحاد المسلمين ثم تحدث عن تاريخ الإسلام، كان يستشير الأهالي ويحثهم على التعلم بالعربية، ويحذرهم من خطر التأثر بالمشعوذين"[1].

– موقف الطرقيين من نشاط الشيخ البشير الابراهيمي.

إن نشاط جمعية العلماء المسلمين بتلمسان جعل أتباع الطريقة العلوية يحسون أن مكانتهم قد تراجعت أمام انتشار المد الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد وقعت بين المؤيدين للجمعية وبين اتباع الطرقية مشاحنات حول مسائل مثل طريقة تشييع الجنائز، فالمؤيدون للجمعية يمشون صامتين، أما الطرقيون فكانوا يمشون في الجنازة فيقرؤون البردة ونحوها من والأدعية، كما أثارت مسألة البناء على القبور جدلا كبيرا[2]، ومسألة اتخاذ مريدي التصوف للأقدمين بمثابة الأرباب والأولياء.[3]

إن نشاط الشيخ الإبراهيمي من خلال الدروس والمحاضرات التي كان يقيمها أثارت انزعاج بعض أتباع الطريقة الدرقاوية في تلمسان ففي درس من دروس التفسير تحدث الشيخ الإبراهيمي عن طرد آدم من الجنة، فأثار الشيخ الإبراهيمي ردود فعل ضده من قبل الطريقة الدرقاوية التي كان على رأسها مصطفى العشعاشي، الذي قاد ضده حركة معادية، حيث وجه رسالة مؤرخة في 26 ماي 1933م، تحتوي على خمس صفحات من الحجم الكبير مكتوبة باللغة الفرنسية موجهة إلى الحاكم العام بالجزائر سميت " بعريضة العشعاشي" موقعة من طرف خمسة عشر شخص، قد احتوت هذه العريضة على عبارات حادة متهمة الإبراهيمي بزرع الشقاق بين

[1] سعيد عولمي، دار الحديث فضاء علم وعباد، شريط وثائقي تاريخي في إطار تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، صادر عن وزارة الثقافة، 2011م.

[2] مجلة الشهاب، ج2، مج 9، فيفري 1933م، 71.

[3] مجلة الشهاب، ج4، مج10 ،17 مارس 1934م، ص 150.

التلمسانيين، وطالبت الحكومة العامة بطرد الشيخ الابراهيمي من تلمسان في توصياتها كالتالي :" إننا نطلب منكم بإلحاح يا سيادة الحاكم العام...، اتخاذ إجراءات صارمة لإيقاف السقم..، فباسم هذه المشاعر نعرب لك عن تمنياتنا في أن تتخذ إدارتكم الإجراءات اللازمة لاقتلاع كل جراثيم الشقاق من مدينتنا ، ولإطفاء كافة براثين الدعابة المعادية لفرنسا إلى الأبد، وفي رأينا المتواضع فإن طرد الشيخ الإبراهيمي إلى بلده سطيف، أمر محتم"،[1] إن هذه العلاقة المتوترة لم تكن مع كل الطرق الصوفية، فهناك من الطرق الصوفية التي كانت معتدلة، وتأثرت بالطرح الذي جاء به أعضاء جمعية العلماء المسلمين، فأيّدت الكثير من نشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

كانت هذه الزيارات التي قام بها أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، القاعدة والارضية التي بنوا عليها نشاطاتهم فما بعد وعلى رأسهم الشيخ البشير الإبراهيمي[2]، من خلال المحاضرات والوعظ والإرشاد في منطقة تلمسان.

ب- النشاط التعليمي بمنطقة تلمسان.

لقد انطلقت جمعية العلماء المسلمين في سياستها التعليمية، من واقع المجتمع الجزائري الذي فقد كل مصادر المعرفة بسبب سياسة التجهيل التي اتبعتها السلطات الاستعمارية في الجزائر، لذلك اتخذوا من المدرسة أداة رئيسية لمحاربة الاستعمار، فالعلماء اعتبروا التعليم اللبنة الأولى في يقظة الشعب ليغير من الواقع الذي يعيش فيه والتي تربط الفرد بماضيه وحاضره، وكاد المسلم الجزائري يفقد شخصيته

---

[1] محمد القورصو، تأسيس ونشاط جمعية العلماء ...، المرجع السابق، ص 107-108.

[2] سنتطرق إلى نشاط الشيخ البشير الابراهيمي قبل وخلال الحرب العالمية الثانية في العنصر الخاص بالتعليم لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمنطقة تلمسان.

العربية التي تميزه عن الشخصية الأوربية، لذلك كان التعليم ضمن أولويات برنامج جمعية العلماء،[1] وفي هذا الصدد يقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي: "الأمة التي لا تبني المدارس تُبْنى لها السجون".[2]

إن التعليم العربي الذي أنشأته وقادته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين برجالها وأبنائها وأنصارها، كان الهدف منه تعليم وتكوين الشعب الجزائري من كل الأعمار لمقاومة الاستعمار[3].

ويصف الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، حركة التعليم العربي الحر التي نهضت بها جمعية العلماء والتي كانت مناهضة للإدارة الاستعمارية فيقول: "إن مدارسنا "مدارس جمعية العلماء" عامرة بهذا الصنف من الأطفال وهو هذا الصنف المتشرد الضائع، الذي لم يجد إلى التعليم الحكومي سبيلا، وأن عدده لكثير يقارب 90% من أبناء الأمة التي تدفع الضرائب وتقوم بواجبات الجندية... وما خضنا يوم من الأيام حربا للتعليم الفرنسي على تفاهته، بل نحض عليه ونعده بابا من أبواب الثقافة وسلاحا من أسلحة الحياة، وإنما نريد أن نجمع لأبنائنا بين التعليمين جمعا للمصلحتين، وما داموا محرومين من التعليم الفرنسي فمن حقنا ومن واجبنا ومن الإحسان إلى أبنائنا أن نشغلهم النهار كله بتعلم دينهم ولغتهم، بدليل إننا لا نقبل طلاب الفرنسية، إلا بعد الرابعة والنصف مساءا لئلا يحرموا من أحد التعليمين على ما في هذه الساعات الزائدة من إرهاق للمعلمين والطلاب عندنا، هذا ما نراه نحن أما الحكومة فإنها ترى أن بقاء أبنائنا في الأزقة معرضين للشر والفساد خير من تعليمنا إياهم تعليما عربيا وإسلاميا فلما صممنا أداء الواجب علينا لديننا وأمتنا صممت على المضايقة والتضييق".[4]

---

1 عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية1931م-1945م، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1981م، ص ص 149-150.

2 مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931م-1939م، مؤسسة عالم الفكر، 2011م، ص 101.

3 محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر القطاع القسنطيني، ج1، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1999م، ص 15.

4 تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2001م، ص 375.

باشرت الجمعية بتأسيس عديد المدارس في كل ربوع الجزائر ليصل عددها عام 1935، حوالي 70 مدرسة تضم غرفة أو غرفتين، وهناك عدد قليل منها يضم غرفا متعددة مثل مدارس الجمعية المتواجدة في العاصمة وقسنطينة وتلمسان وقدر عدد طلاب هذه المدارس سنة 1935 بحوالي 30ألف بين صبي وفتاة[1]، وتميزت هذه المدارس بوحدة معمارية غاية في الجمال والذوق الرفيع، حيث روعي فيها الجمع بين الفن المعماري الإسلامي من ناحية، وبين ذوق العصر الحديث ومتطلبات الصحة العامة والنشاط الرياضي والاجتماعي للمتعلمين من ناحية أخرى.[2]

أما المواد التي كانت تدرس في مدارس جمعية العلماء المسلمين فهي: التفسير، الحديث، الفقه، الفرائض، العقائد، الأدب، المواعظ، التجويد والأصول، المنطق، النحو، الصرف، البلاغة، محفوظات، ومطالعات، ودراسة الإنشاء، الحساب، التاريخ والجغرافيا، وركزت الجمعية على التاريخ الإسلامي وخاصة تاريخ شمال إفريقيا وتاريخ عظمائه في القرون السالفة، ولما كان التعليم العربي قبل تأسيس جمعية العلماء محصورا في دائرة ضيقة من حيث الأسلوب، وطرق التدريس والكتب المدرسية فقد سعت الجمعية بما استطاعت من وسائل مادية وتربوية وتوسيع دائرة الأمكنة لإنشاء مكاتب حرة للتعليم المكتبي للصغار، وبتنظيم محاضرات في النوادي كما سعت الجمعية إلى إصلاح أسلوب التعليم بقسميه المكتبي والمسجدي، وقضت على تلك الأساليب العتيقة العقيمة.[3]

لقد تقاسم قادة الجمعية الرئيسيون العمل فيما بينهم منذ السنوات الأولى من الثلاثينات من القرن العشرين، وقسمت تلك المدارس إلى ثلاث مقاطعات وهي كالآتي:

مقاطعة قسنطينة: فاختص ابن باديس بعمالة قسنطينة، ينشر العلم ويدفع حركة التعليم العربي بها بخطوات سريعة إلى الأمام ويوسع من دائرته بين الجزائريين الذين حرموا من منابع المعرفة أكثر من

[1] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص ص 199- 200.

[2] الفضيل الورثيلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007م، ص 119.

[3] عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الجزائرية، المرجع السابق، ص 153.

مائة عام، ويؤسس الجمعيات المحلية التي تقوم بتكوين المدارس، التي ناهضت الاستعمار، وجمع الأموال اللازمة وتوفير المعلمين والكتب والوعّاظ والمرشدين إلى غير ذلك من التجهيزات الخاصة بالتعليم[1]، من أهم مدارس هذه المقاطعة معهد ابن باديس[2]، الذي تأسس في 01ديسمبر1947م وقد تم الشروع في الدروس به يوم 06ديسمبر1947م وكان مدير المعهد الشيخ العربي التبسي من سنة1947م، إلى أن تولى الإشراف على شؤون الجمعية بالنيابة في سنة1952م، وأما نائب المدير هو الأستاذ محمد خير الدين، والمراقب العام هو الأستاذ المولود النجار، وأما كاتب المعهد هو أحمد حوحو[3]، وقد بلغ عدد الطلاب الذين التحقوا بالمعهد في السنوات الأولى حوالي 500 طالب[4]، ويقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي عن المعهد: "ولسنا نعد المعهد ثانوية فضلا عن كونه كلية لأننا نسمي الأشياء بأسمائها ولا نزور فيها، فهو إذن مدرسة ابتدائية عليا يتمكن من خلالها الطلاب الحصول على تعليم عالي بعد بعثهم للمعاهد الإسلامية الكبرى كالأزهر والزيتونة" وكذلك من بين مدارس المقاطعة نجد مدرسة القلعة، الشباب 1936م، مدرسة التهذيب 1935م وغيرها.[5]

---

1 عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الجزائرية، المرجع السابق، ص 155-156.

2 كريمة بوبكر، دور النخبة المثقفة الجزائرية أثناء الاستعمار وبعده، دراسة سوسيو تاريخية للمسار العلمي والعملي لحالة أبناء وطلبة وأعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005م-2006م، ص 94.

3 أحمد رضا حوحو، (1911م- 1956م)، ولد القاص والمسرحي والصحفي، ببلدة سيدي عقبة ولاية معسكر، حفظ القرآن الكريم وأتقن اللغة العربية والفرنسية مما سمح له فيما بعد الاطلاع على الأدب الفرنسي وترجم البعض منه إلى اللغة العربية هاجرت عائلته إلى المدينة المنورة حيث اشتغل أستاذا هناك كما ساهم في تحرير ونشر العديد من المقالات في مجلة المنهل الصادرة آنذاك في مكة المكرمة، كما ترجم المقالات من العربية إلى الفرنسية، في سنة 1946م عاد إلى الجزائر وانخرط في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما عين الأمين العام لإدارة معهد ابن باديس، أنشأ جريدة الشعلة التي اهتمت بالجانب السياسي والإصلاحي، واهتم أيضا بالموسيقى والمسرح، حيث ألف ثلاثة عشر مسرحية منها، عنيسة، البخلاء، المأمون، سي عزوز، بائعة الورود الثلاثة، اعتقلته السلطات الفرنسية وقامت بإعدامه مع ثماني أشخاص آخرين بطريقة وحشية وتم الإلقاء بهم في حفرة، يعد أحمد حوحو رائد القصة القصيرة الجزائرية، ترك العديد من المقالات السياسية والأدبية، والاجتماعية، المنشورة في العديد من الصحف منها "البصائر، والشعلة" ومن آثاره، غادة أم القرى، مع حمار الحكيم، صاحبة الوحي، وقصص أخرى، نماذج بشرية، انظر، بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دار المعرفة، 2006م، ص ص 143 147.

4 أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، المصدر السابق، ص 252.

5 كريمة بوبكر، دور النخبة المثقفة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 94.

مقاطعة الجزائر العاصمة: فقد تولى شؤون أمرها الشيخ الطيب العقبي، نائب الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين وقد وصلت مدارس هذه المقاطعة خلال الأربعينيات إلى حوالي 50 مدرسة، أهمها مدرس الشبيبة الإسلامية التي تأسست عام 1931م، مدرسة الناصرية 1955م ببوزريعة، مدرسة التهذيب بالأبيار 1954م، والأخرى بالبليدة عام 1952م، مدرسة الرشيدية بشرشال 1936م، وغيرها وقد قدر عدد الطلاب أكثر من 500 طالب.[1]

مقاطعة وهران: وقد تكفل الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بهذه العمالة واتخذ من تلمسان مقرا لحركته، وأهم مدارس هذه المقاطعة مدرسة دار الحديث بتلمسان التي افتتحت سنة 1937م.[2]

سعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، منذ استقرار الشيخ البشير الابراهيمي بتلمسان، إلى توفير الوسائل الضرورية، لممارسة النشاط التعليمي بهذه المنطقة التي عرف عبر مراحلها التاريخية، فطاحل العلم في مختلف المجالات، ولعل الوسيلة الأبرز في هذا الشأن المدارس، سواء بالنشاط في المدارس التي كانت موجودة أو بناء مدارس جديدة تابعة لها ومن هذه المدارس:

- **مدرسة دريبة زرار.**

هذه المدرسة عبارة عن محل تجاري للسيد محمد الصغير بوحجر وضعت تحت تصرف الجمعية، والذي يعتبر عضوا فيها، هذه المدرسة بها سبورة سوداء معلقة على الحائط ، وحوالي عشرة طاولات موضوعة على حصائر من الحلفاء ، الواحدة منها تتسع لأربعة طلاب، كان بها فوجان يدرسهما مولاي الحسن البغدادي، والشيخ الهادي السنوسي بالإضافة إلى الشيخ الإبراهيمي، وكان الطلاب ينزعون أحذيتهم ويجلسون على الحصير، بالإضافة للدروس، كانت تقام بهذه المدرسة الصلوات الخمس، والتراويح في شهر رمضان ، وتعليم القرآن من قبل الشيخ محمد مرزوق وهذه المدرسة هي

[1] عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الجزائرية، المرجع السابق، ص 156.

[2] محمد خير الدين، مذكرات الشيخ خير الدين، ج2، ط3، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص ص 150-151.

من المدارس الحرة الأولى لجمعية العلماء المسلمين في أوائل سنة 1934م، وكان مديرها الشيخ الإبراهيمي، كثفت الدروس بهذه المدرسة حيث تقام فيها ستة أو سبعة دروس تبدأ من صلاة الصبح وتنتهي بعد صلاة العشاء بالدرس العام في التفسير وقد كان للشيخ الإبراهيمي فيها سنة 1934م قسم للكبار الذين سبق لهم دراسة اللغة العربية منهم: (سيد أحمد الشاوي بودغن[1]، عبد الله بوعنان، المختار الصبان، بومدين مول السهول الشافعي، ومحمد قنانش ، وغيرهم).[2]

– مدرسة دار الحديث.[3]

فكرة بناء دار الحديث.

لقد اتخذت جمعية العلماء المسلمين خطوات جبارة في ميدان التربية والتعليم باللغة العربية في مدارسها الحرة، وجاءت فكرة بناء مدرسة تابعة للجمعية الدينية التلمسانية التي تأسست يوم 01 سبتمبر 1931م، ترأسها المحامي عبد السلام طالب، وخلال انعقاد الجمعية العامة لها وبحضور الشيخ الإبراهيمي،[4] تمت الموافقة بالسماح للجمعية بالحصول على قطعة أرض سنة 1935م، وكانت عبارة عن دكان ليهودي اسمه "بن يشو" وهو محل لبيع الأعلاف، حيث كتب العقد باسم171 صبي من تلمسان شملت أسماء العائلات التلمسانية غنيهم وفقيرهم هذا العمل من قبل جمعية العلماء كان هدفه نزع الفوارق الاجتماعية بين العائلات التلمسانية.[5]

---

[1] تجدر الإشارة هنا أن الكثير من المنخرطين في حزب الشعب الجزائري كانوا في علاقة جيدة مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهذا شاوي بودغن منهم، سندرج ترجمة خاصة بهذه الشخصية في العنصر الخاص بالتيار الاستقلالي.

[2] خالد مرزوق وبن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية ...، المصدر السابق، ص 140-141.

[3] ينظر الملحق رقم: 28.

[4] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، مصدر سابق، ص ص 187-188.

[5] شهادة محمد شيعلي، تلميذ بمدرسة دار الحديث، سلسلة مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "مدرسة دار الحديث، www.youtube.com

كانت تقام في الدكان دروس يشرف عليها الشيخ مولاي الحسن البغدادي والشيخ الهادي السنوسي والشيخ محمد مرزوق، كما أقيم بالمحل عرض مسرحي، لتظهر بعدها فكرة بناء مدرسة دار الحديث.[1]

حسب شهادة محمد شيعلي أن الشيخ البشير الابراهيمي كان يعرف الكثير من التجار والصناع والحرفيين والبنائين والنجارين في تلمسان، ويعرف الناس وطبائعهم فلم يكن يطلب العون إلا من الذين يعرف أنهم سيساعدونه.

يوم 17 فيفري 1936م انطلقت عملية البناء تحت إشراف الشيخ الإبراهيمي، وشارك أهل تلمسان كل حسب قدرته، وكان مهندس المشروع "عبد الرحمان بوشامة" وثلة من البنائين والنجارين مساهمين في تشييد هذا الصرح العلمي الإسلامي[2]، ودار الحديث تتكون من طابق سفلي وقاعة للمحاضرات وخشبة للمسرح، ومكتب إدارة المدرسة في الطابق الأول أما الطابق الثاني فيحتوي على خمسة أقسام للدراسة.[3]

في المؤتمر السنوي العام لجمعية العلماء المسلمين المنعقد سنة 1356هـ الموافق لـ 1937م بنادي الترقي في العاصمة، وجّه الشيخ الإبراهيمي للحاضرين الدعوة فقال: "أيها الإخوة الكرام لقد حمّلني إخوانكم التلمسانيون أمانة يجب أن أبلغها إليكم، وهي أنهم يسلمون عليكم ويعاهدونكم على التفاني في خدمة الجمعية ونشر مبادئها ويبشرونكم أنهم شيدوا للإسلام والعروبة معهدا لم يكن له نظير في تاريخ الجزائر الحديث، كما أنهم يتشوقون أن يكون فتح هذا المعهد أول مرة بيد علاّمة الجزائر وزعيم نهضتها الأستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس، وهذا المعهد هو دار الحديث المسماة على "دار الحديث الأشرفية" التي أسست منذ قرون في دمشق، تلك المدرسة التاريخية التي تخرج منها

1 خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، مصدر سابق، ص ص 187-188.
2 شهادة محمد شيعلي، المصدر السابق.
3 خالد مرزوق وبن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية، مصدر سابق، ص 196.

أئمة في العلوم وفحول في الأدب، والتي كان من مدرّسيها الإمام الحافظ محي الدين النَّوَوِي، والإمام النظَّار تقي الدين السبكي"[1] وهكذا فإن فتح المدارس الحرة أعطت الفرصة لأعضاء الجمعية لتنظيم الاحتفالات، فكان تدشين "دار الحديث" الاحتفال الضخم.[2]

كانت زيارة العلامة عبد الحميد بن باديس إلى تلمسان يوم 27 سبتمبر 1937م[3] يوم افتتاح دار الحديث، سار على رجليه من محطة القطار إلى دار الحديث في مسيرة مهيبة، وكان مقررا أن يكون هو الذي يفتتح دار الحديث إلا أنه استأثر ذلك، فناول المفتاح للشيخ الإبراهيمي وكان له الشرف في فتح دار الحديث فدخلها العلماء ومن معهم، فبقي أهل تلمسان في الخارج، فبدأوا يصيحون طالبين رؤية الشيخ ابن باديس، فأطل عليهم قائلا: "يا أبناء تلمسان، يا أبناء الجزائر، إن العروبة من عهد تبَّع إلى اليوم تحيّيكم، وإن الإسلام من يوم محمد صل الله عليه وسلم إلى اليوم يحيِّيكم. وإن أجيال الجزائر في هذا اليوم إلى يوم القيامة تشكركم وتثني عليكم وتشكر صنيعكم بالجميل، يا أبناء تلمسان كان عندكم أمانة من تاريخنا المجيد فأديتموها فنعم الأمناء فجزاكم الله جزاء الأمناء والسلام عليكم ورحمة الله"[4]، وبهذه المناسبة ألقى الشاعر محمد العيد آل خليفة قصيدة يحيي فيها دار الحديث فيقول:

أُحَيِّــي بِالـرِّضَى حَرَمًا يُـزَارُ   ودَارًا تُستَظَلُّ بِــهَا الدِّيَارُ

وَرَوْضًا مُسْتَجَدُّ الغَرْسِ نَضِرًا   أَرِيضًا زَهْـرُهُ الأَدَبُ النِضَارُ

ومَيْدَانًا تَسْتَرْبِعُ الــمَهَارِي   بِسَاحَتِـهِ وتَسْتَبِقُ الــمِهَارُ

1 أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الشيخ الإبراهيمي، مصدر سابق، ص 306.

2 كمال بوشامة، الجزائر أرض وعقيدة وثقافة، تر، محمد المعراجي، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص 204.

3 Bellahsene Bali, Année de feu 1955-1959, L'épopée d'une jeunesse saignée à blanc, Tlemcen, 2009, p 06.

4 خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، مصدر سابق، ص 202.

أُحَيِّي خَيْـــرَ مَدْرَسَةٍ بَنَاهَا   خِيَـــارٌ فِي مَعُـونَتِهِم خِيَارُ

تِلمسَانُ احْتَفَت بِالعِلْمِ جَارًا   وَمَـــا كَالعِـــلمِ للبُلْدَانِ جَارُ

لَقَد لَبِسَت مِنَ الإِصلَاحِ تَاجَا   يَـحِـقّ بِــهِ لِأَهْلِهَا الفِخَارُ

فَـكَانَ لَه بِـهَا نَصرٌ وَفَتْحُ   وَكَـانَ لَـــهُ ذُيُـوعٌ وَاشْتِهَارُ

لَقَدْ بُعِثَ (البَشِيرُ) لَهَا بَشِيرًا   بِمَجْدٍ كَالرِّكَازِ بِهَا يُثَارُ

وَفِي (دَارِ الحَدِيث) لَهٗ صُوَانٌ   بَدِيعُ الصَّنْعِ مَصْقُولٌ مُنَارُ

بِهِ عَرَضَ (البَشِيرُ) فُنُونَ عِلْمٍ   وَآدَابِ لِيَجْلُوهَا الصِّغَارُ

فَيَا دَارَ الحَدِيثِ عَلَيْكِ تُلْقَى   وعُمْرُكِ كُلُّهُ أَبَدًا نَهَارُ

وَيَا (دَارَ الحَدِيثِ) عَلَيْكِ تُلْقَى   مَهَمَّاتٌ لَنَا وَمُنَى كِبَارُ

وَفِي (بَلَدِ الجِدَارِ) كُنُوزُ دِينٍ   وَعِلْمٌ لَا يَلِيقُ بِهَا ادِّخَارُ

(تِلِمْسَانُ) ابْتَغِي أَبَدًا مَدَارًا   فَأُخْتُكِ فِي السَّمَاءِ لَهَا مَدَارُ[1]

[1] محمد العيد آل خليفة، شعراء الجزائر ديوان محمد العيد علي خليفة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص79-80.

بداية التعليم بدار الحديث.

لقد سعت جمعية العلماء المسلمين إلى نشر العلم بين أبناء الجزائر، ووضع أسس تعليم عربي إسلامي، وتجسيدا لهذا المبدأ كانت الدعوة من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لأهل تلمسان يوم افتتاح دار الحديث لتسجيل أبنائهم في المدرسة، فبعدما ضيق الاستعمار الفرنسي على التعليم العربي لمدة طويلة، كانت الفرصة في دار الحديث ليتوسَّعوا في تعلم دينهم ولغتهم، وتاريخهم.[1]

وبعد افتتاح المدرسة يوم 27 سبتمبر 1937م بدأت الدراسة بها في مطلع شهر أكتوبر مثل بقية المدارس الفرنسية، إلا أن الإدارة الاستعمارية قامت بإغلاقها في ديسمبر 1937م[2]، وكان المدرسون الأوائل بمدرسة دار الحديث هم: الشيخ البشير الإبراهيمي، الشيخ محمد مرزوق، الشيخ مولاي الحسن البغدادي القادري، الشيخ الهادي السنوسي، والأستاذ محمد بابا أحمد[3]، حيث بلغ عدد الأساتذة 10، وعدد الطلاب 878.[4]

ويذكر أحد طلاب دار الحديث وهو "محمد بن عقيلة" عن نظام التدريس بها كان مقسم إلى ثلاثة أفواج:

الفوج الأول يدرس فترتين، فترة صباحية تمتد من الساعة الثامنة إلى الساعة الحادية عشر، والفترة المسائية من الساعة الواحدة إلى الساعة الرابعة.

---

[1] جيلالي صاري، تلمسان والنخبة التلمسانية...، مرجع سابق، ص 34.

[2] تركي رابح العمامرة، التعليم القومي والشخصية الوطنية 1931م-1956م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م، ص 177.

[3] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، مصدر سابق، ص 357.

[4] مصطفى أوعامري، المقاومة السياسية الوطنية بعمالة وهران ما بين 1942م-1951م تجربة التحالفات وارهاصات الثورة الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2008م-2009م، ص 282.

أما الفوجان الثاني والثالث فيدرسان من الساعة الرابعة والنصف مساء إلى الساعة السادسة مساء، ويذكر أحد طلاب دار الحديث وهو "خالد سلكة" عن التوقيت فيقول "كنا ندرس من الساعة الخامسة إلى الساعة السادسة، ونبقى في المدرسة من الساعة السادسة إلى الساعة السابعة ندرس مع آباءنا، وكنت أجلس مع أبي في الطاولة نتعلم على سواء".[1]

أما الفترة ما بين صلاتي المغرب والعشاء، فكان هناك فوجا ليليا به قسمان للكبار وللعمال، القسم الأول يدرِّسه الشيخ محمد مرزوق، والقسم الثاني يدرِّسه الشيخ مولاي الحسن البغدادي.[2]

وتذكر إحدى طالبات دار الحديث وهي "فتيحة مراد بودية" أنهم كانوا يتعلمون معاني القرآن فتقول في هذا الشأن: "كنا ندرس القرآن بالمساجد بحفظه، لكننا لم نكن نعلم معانيه، وبعدما التحقت بالمدرسة أين كان المعلم يفسر لنا القرآن، أصبحت أعرف معناه".[3]

ومن بين المواد التي كانت تدرَّس في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حسب دفتر الاختبار خاص بالطالبة معروف راشدي رفيقة [4] إحدى طالبات دار الحديث، وهذه المواد هي: القرآن والدين، القواعد العربية، الإنشاء والمحادثة، الحساب والهندسة، الكتابة والإملاء، القراءة والمطالعة، التاريخ والجغرافيا، الأشياء والمحفوظات[5].

ونلاحظ من خلال هذه المواد أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، اهتمت في برنامجها بالمواد التي هي المكون الرئيسي للهوية الإسلامية والعربية للجزائريين، إضافة إلى اهتمامها بالمواد العلمية كالحساب والهندسة ومختلف العلوم من خلال مادة الأشياء.

1 شهادة محمد بن عقيلة، الشريط الوثائقي للسعيد عولمي، دار الحديث فضاء علم وعبادة.

2 خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، مصدر سابق، ص 358.

3 شهادة فتيحة مراد بودية، الشريط الوثائقي، دار الحديث فضاء علم وعبادة.

4 ينظر الملحق رقم: 29.

5 معروف راشدي رفيقة، دفتر الاختبار للسنة الدراسية 1955م-1956م.

تعرض الشيخ البشير الابراهيمي مضايقات كثيرة من قبل المستعمر، بسبب نشاطه التعليمي البارز، ما جعل الادارة الفرنسية تتخذ ضده إجراءات قمعية في حقه مثل تطبيق أحكام بعض المراسيم التعسفية تمنع نشاطه ، ومن بين هذه المراسيم التي طبقت عليه مرسوم ميشال الصادر سنة 1933م ، وهو مرسوم يمنع علماء الجمعية من إلقاء دروس الوعظ والإرشاد في المساجد،[1]وان حق الكلمة فيها يعود للأعوان الدائمين الرسميين فقط، وفي نفس الشهر نددت لجنة الشعائر الرسمية على الشؤون الدينية في تلمسان بالتعليم في المدارس الإصلاحية[2]، مما أدى إلى غلق الكثير من المدارس في عمالة وهران، وشمل التضييق كذلك على الجرائد من الصدور كجريدة السُّنَّة الأسبوعية في 29 جوان 1933م.[3]

ليتبع هذه المراسيم قوانين زجرية خصوصا بعد بناء مدرسة دار الحديث، حيث أمر الحاكم العام الفرنسي بغلق المدرسة يوم 31 ديسمبر 1937م، وتحدى الشيخ الإبراهيمي المستعمر ورفض التوقيع على محضر الأمر بغلق المدرسة، وقدم للمحاكمة بتلمسان سنة 1938م، وقضت المحكمة عليه بغرامة مالية[4]، رغم إغلاق مدرسة دار الحديث إلا أن المسجد بقي يقوم بمهامه، وأثناء صلاة الجمعة كان الإمامان "رحموني مولاي أحمد" وخاصة "بوعياد بن علي ولد حاج أحمد" يفسران الآيات القرآنية بطريقة "مغرضة" قصد الدعاية المضادة للإدارة الاستعمارية، وهذا حسب التقارير الفرنسية.[5]

كما تواصلت مضايقات الاستعمار للشيخ البشير الابراهيمي، حيث بعثت الإدارة الاستعمارية للشيخ الابراهيمي شخصا وهو القاضي بن حورة وذلك من أجل أن يكون محرضا للجزائريين ضد

---

[1] مجلة الشهاب، ج4، مج12،9 مارس 1933م، ص188.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين..، المرجع السابق، ص 256.

[3] جريدة النجاح، ع 1414، 12 فيفري 1933م، ص3.

[4] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام الإبراهيمي، مصدر سابق، ج1، ص 36.

[5] مصطفى أوعامري، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية 1939م – 1945م، دار القدس العربي، 2013م، ص 82.

الألمان في الحرب العالمية الثانية، غير أنه رفض رغم المحاولة الثانية التي استدعوه فيها إلى مكتب نائب الوالي بتلمسان.[1]

حاول الاستعمار استمالة الشيخ البشير الابراهيمي في أن يصبح مفتي الديار الجزائرية، على أن يبدي موقفه من النزاع العالمي في الحرب العالمية الثانية ويصور على أن فرنسا هي التي على حق من خلال الإذاعة الجزائرية، إلا أنه رفض هذا المقترح، ووُضِعَ سنة 1940م تحت الإقامة الجبرية في أفلو[2].

فكانت ليلة العاشر من شهر أبريل سنة 1940م، وهي الليلة التي نقل فيها الشيخ الإبراهيمي إلى آفلو بالجنوب الوهراني، حيث كان ينفى إلى هذه المدينة الأشخاص الغير مرغوب فيهم من قبل الإدارة الفرنسية، وبعد أسبوع من نفي الشيخ الإبراهيمي في 16 أفريل 1940م توفي الشيخ عبد الحميد بن باديس.[3] وكلف المجلس الإداري للجمعية الشيخ البشير الابراهيمي بالرئاسة في ماي 1940.[4]

بعد نزول الحلفاء بالجزائر، اتخذت السلطات الاستعمارية إجراءات لصالح المعتقلين السياسيين الجزائريين، فقام الجنرال "جيرو" بإطلاق سراح الشيخ البشير الابراهيمي في28ديسمبر1942م، وأفرج أيضا عن القباطي محمد البشير من الغزوات.[5]

كما أعيد فتح مدرسة دار الحديث سنة 1943م بعد ستة سنوات من الإغلاق، وفي الفترة الممتدة بين 1943م و1946م تم فتح قسم خاص بمدرسة دار الحديث ذو مستوى عال يدرسه الشيخ البشير الإبراهيمي بعد صلاة المغرب، وكانت تدرس به المواد التالية: تفسير القرآن الكريم،

---

[1] خالد مرزوق، مسيرة الركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص 176.

[2] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري....، المصدر السابق، ج1، 32.

[3] خالد مرزوق، مسيرة الحركة الإسلامية...، المصدر السابق، ص 177.

[4] مصطفى أوعامري، نشاط الحركة الإصلاحية بعمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية: 1939-1945، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 135؛ مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعومات، تونس، جويلية 2009، ص ص.15-16 .

[5] مصطفى أوعامري، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني...، ص ص149-150.

الحديث الشريف، اللغة العربية، الفقه، الشعر، البيان والعروض،[1] والتاريخ والجغرافيا من كتاب ألفه الشيخ أحمد توفيق المدني.[2]

استعادت مدرسة دار الحديث هذا النشاط بفضل عزيمة الشيخ البشير الابراهيمي الذي كانت تحركاته الدؤوبة بعمالة وهران، فأصبحت المدرسة تستقبل أعدادا كبيرة وصل إلى 1300تلميذ في جوان1944م.[3]

أما في مسألة تعيين المعلمين، وتقدير درجاتهم وتحديد مرتّباتهم إلى غير ذلك، فتعود إلى اللجنة المخصصة من طرف جمعية العلماء المسلمين ومهمتها النظر في جميع هذه الأمور وحلها، وبالتالي تقوم بإعلان أسماء شيوخ المدارس في جريدة البصائر، ففي13 أكتوبر 1947 كان توزيع المعلمين من غير مراعاة الدرجات، ومن هؤلاء المعلمين: محمد بابا أحمد، سيد أحمد الشاوي، عبد الله أبو عنان، المختار الصبان، محمد ملوكة، مصطفى بن ثابت، عبد المجيد مزيان[4]، محمد الصالح رمضان،[5] مولاي الحسن القادري، جيلالي حجاج، ومنير شلبي[6]، بن عودة أبو عياد، محمد بن عقيلة، حمزة بلعيد، صالح زروق، سليمان بشنون، عبد العزيز قروف، مولاي الحسن البغدادي. أما المعلمات فأذكر من بينهن الأوانس: خديجة بن ديمراد، ربيعة بن الحبيب، زليخة كراري، فتيحة قورصو، خديجة خلدون، زليخة إبراهيم عثمان، خيرة إبراهيم عثمان، ربيعة بن ثابت، زبيدة بن صالح، كنزة بلخوجة، فضيلة

---

[1] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، مصدر سابق، ص ص 358-359.

[2] شهادة خالد سلكة، سلسلة مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" مدرسة دار الحديث".

[3] مصطفى أوعامري، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني.....، ص155.

[4] الشيخ البشير الإبراهيمي، أعمال جمعية العلماء المسلمين، جريدة البصائر، ع 10، يوم الاثنين 27 ذو القعدة 1366هـ/ 13 أكتوبر 1947، ص07.

[5] جريدة البصائر، ع 402، 25 رجب 1429هـ/28 جويلية 2008م.

[6] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري...، المصدر السابق، ج1، ص 36.

سلعاجي، زاهية عبورة، فتيحة مراد بودية، رشيدة بن ديمراد،... و كلهن من طالبات دار الحديث"[1]، بالإضافة الى الشيخ البشير الابراهيمي[2]، والشيخ السعيد الزموشي[3].

يذكر محمد شيعلي عن طريقة التدريس لدى الشيخ البشير الابراهيمي، فيقول:"كان مهتما بكل التفاصيل ويوجهنا حتى في الجلوس، كان ملما للكثير من المعارف، حتى أنه ألقى دروسا في تكوين الانسان في بطن أمه، حيث أنه جاء بالآيات التي تتكلم عن خلق الانسان وتكوينه، وكان من بين الحاضرين من الاطباء قارة وهو طبيب بتلمسان، فاستمعوا له وكان يسرد جميع مراحل تكوين الانسان من الحمل إلى وضعه ...، حتى قام الطبيب قارة قائلا:" هل خاض معنا الدرس في السربون هذا، هل هذا الشخص الذي يلبس عباءة وعلى رأسه عمامة يقول أحسن مما سمعناه من أساتذة كبار بالسربون عجبا لهذا الرجل "، كان يجيب على جميع المسائل، ويتعمق في الأشياء، سواء في العربية أو الشعر خصوص الغريب منه، وكان متواضعا متبسما، حتى أنه كان يعاقب الطلاب الفوضويين بعدم الحضور للدرس المقبل، قائلا له: " لأنك تثير الفوضى".[4]

كما يذكر محمد بن ددوش عن طرقة التعليم، كان الاستاذ عبد الوهاب بن منصور يقيم خرجات إلى الطبيعة في الهواء الطلق خارج مدينة تلمسان، كما قام الأستاذ عبد الوهاب بن منصور سنة 1946م بالتوجه إلى فاس صحبة بعض طلاب دار الحديث، وهم بومدين بختي، محمد بن ددوش، محمود بوعياد، مراد بن عصمان، عبد الغاني سقال، عبد الكريم بن يلس، محمد بن عصمان، بلقاسم العقباني، ليدرسوا في جامع القرويين[5]، والملاحظ أن هذه الطريقة تخرِج المتلقِّي للعلم من ذلك الجو الروتيني، فيصبح أكثر رغبة في التعلم.

---

[1] خالد مرزوق، المختار بن عامر، المرجع السابق، ص 291.

[2] شهادة محمد شيعلي، المصدر السابق.

[3] جاكر لحسن، نشاط جمعية العلماء المسلمين بمدينة معسكر، المرجع السابق، ص ص 98-100.

[4] شهادة محمد شيعلي، المصدر السابق.

[5] شهادة محمد بن ددوش، سلسلة مدارس الجمعية.

كما اهتمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في دار الحديث بتعليم البنات، ومن هاته الطالبات شيعلي فاطمة الزهراء التي تروي عن بداية دراستها والتي كانت بدار الفلاح في وهران، ولكن بعد تعرض والدها لمضايقات من الاستعمار والذي كان من بين أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تم نفيه من مدينة وهران إلى مدينة تلمسان، وعملية النقل كانت في غضون 48ساعة، فبعد استقرار العائلة بتلمسان التحقت فاطمة بمدرسة دار الحديث، وأخذت تعليمها عند المعلم فاندي والمعلم عبد الله عنان.[1]

كما تذكر الطالبة بن يلول زهية عن دراستها بدار الحديث، حيث تقول:" كانت الدراسة في السنة الأولى عند الاستاذة حبوقة زهية، والسنة الثانية عند مراد رشيدة ، والسنة الثالثة عبد الاستاذ ملوكة، والسنة الرابعة عند الاستاذ عبد الله بوعنان، والسنة الخامسة عند الاستاذ صبان ، والسنة السادسة عند الاستاذ بن يلس، من خلال هذا نرى أن التعليم في دار الحديث كان من السنة الأولى إلى السنة السادسة، وكان التعليم في السنة الأولى والثانية يقتصر على تعلم الحروف والحساب، وفي السنة الثالثة بدأ تعلم اللغة العربية والقواعد والعلوم – حيث كانوا يطلقون على العلوم اسم الأشياء– والتاريخ والجغرافيا، وكانت التربية الاسلامية تأخذ حيزا كبيرا في التعليم ، بالإضافة إلى المحفوظات، فتعلموا الحروف ، والحساب ، كما تروى عليهم القصص تحثُّ على الادب والتسامح وحب الوطن، ثم درست عند الاستاذ عبد الله بوعنان حيث توسعت الدروس من مسائل حساب وإملاء واناشيد والمحفوظات، ثم تعلمت عند الاستاذ الصبان، كان يقيم لهم الحفلات كذكرى المولد النبوي، وذكرى وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس، كما تعلموا على يد بابا أحمد ، ومن بين الطالبات اللائي درسن بمدرسة دار الحديث مزيان خديجة، مراد بودية خديجة، كرزابي نورية ، بيلم فضيلة"[2].

[1] شهادة فاطمة الزهراء شيعلي، سلسلة مدارس الجمعية.

[2] شهادة زهية بن يلول، سلسلة مدارس الجمعية.

كما تذكر زوليخة قوار وهي من مواليد10 أوت 1930م، ابنت لحبيب قوار، كانت كفيفة منذ الصغر، تعلمت القرآن الكريم في الكتّاب، ووالدها صديق الشيخ البشير الابراهيمي، وكان أيضا ضمن اللجنة الدينية المؤسسة لدرا الحديث، طلب منه الشيخ البشير الابراهيمي ، أن يسمح لها بالدراسة في دار الحديث ، رغم الوضعية الخاصة التي هي عليها زوليخة وهي كفيفة، إلا أن المعلم بابا أحمد تكفل بتعليمها في حين لم يستطع المعلمون الآخرون ذلك، وكان المعلم بابا أحمد يدرس طلاب السنة الثالثة فضمها إليه، فكان عدد الطالبات حوالي 30 طالبة، عوملت زوليخة بشكل خاص، فالمعلم يشرح للطالبات ثم يعيد الشرح لزوليخة نظرا لوضعها الخاص، وكانت تمتحن مثلهن، حتى وصلت إلى المرحلة النهائية لشهادة التعليم الابتدائي، وتذكر أن الشهادات طبعت في جامع الزيتونة، وقد أشرف على الشهادات الشيخ العربي التبسي.[1]

قامت جمعية العلماء المسلمين لأول مرة عام 1952م بإحداث شهادة التعليم الابتدائي العربي[2]، وجرى الامتحان في السنة الدراسية 1951م-1952م، وذلك يوم 01 سبتمبر 1952م، في المراكز الثلاث: معهد بن باديس بقسنطينة، مركز جمعية العلماء بالجزائر العاصمة، ودار الحديث بتلمسان، وكان عدد المترشحين من تلمسان ونواحيها 88 مترشح، 71 من تلمسان، 13 من ندرومة، 03 من الحناية، ومترشحة من بني صاف، وأسفرت النتائج عن فوز 35 من تلمسان، 5 من ندرومة، و03 من الحناية،[3] وفي سنة1954م كان عدد المشاركين50 طالب من تلمسان، ندرومة، سبدو، مغنية، نجح منهم41 طالب وهم:

[1] شهادة زوليخة قوار، سلسلة مدارس الجمعية.

[2] جاكر لحسن، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة معسكر 1931م-1956م، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2003م، ص 173.

[3] جريدة البصائر، ع 202، 29 سبتمبر 1952م، ص 01.

الترتيب	أسماء الناجحين	مدارسهم	الملاحظة	الترتيب	أسماء الناجحين	مدارسهم	الملاحظة
1.	فاطمة نورية	ندرومة	أحسن	22	فاطمة زموري	مغنية	حسن
2.	الزهرة البوجاني	ندرومة	أحسن	23	بوعياد أحمد	تلمسان	حسن
3.	لطيفة الابراهيمي	ندرومة	أحسن	24	رشيدة خلدون	تلمسان	حسن
4.	ليلى بوحفص	ندرومة	أحسن	25	فضيلة بابا أحمد	تلمسان	حسن
5.	الزهور غزالي	ندرومة	أحسن	26	زبيدة بريكسي	تلمسان	بدون ملاحظة
6.	فاطمة بكارة	سبدو	حسن	27	زبيدة بارودي	تلمسان	بدون ملاحظة
7.	الزهرة تشوار	سبدو	حسن	28	نورية بابا احمد	تلمسان	بدون ملاحظة
8.	برحو رشيد	تلمسان	حسن	29	فاطمة بنت قاسم	تلمسان	بدون ملاحظة
9.	عزيزة الدرار	ندرومة	حسن	30	فتيحة بن السيد	تلمسان	بدون ملاحظة
10	عبد الحميد الشوال	ندرومة	حسن	31	رشيدة بوعياد	تلمسان	بدون ملاحظة
11	شطيطح عمر	صبرة	حسن	32	فاطمة قارة وزان	تلمسان	بدون ملاحظة
12	عمر بن أحمد بن محمد	تلمسان	حسن	33	فاطمة غزالي	ندرومة	بدون ملاحظة
13	فاتحة بونخالة	ندرومة	حسن	34	فضيلة الشحمي	تلمسان	بدون ملاحظة
14	محمد بن هني	ندرومة	حسن	35	فريدة بابا احمد	تلمسان	بدون ملاحظة
15	صالحة شيخاوي	سبدو	حسن	36	خدوجة بن بلال	تلمسان	بدون ملاحظة
16	كريمة بنت بومدين	ندرومة	حسن	37	فاطمة قورصو	تلمسان	بدون ملاحظة
17	محمد البوري	ندرومة	حسن[1]	38	رشيدة غزالي	مغنية	بدون ملاحظة
18	حورية دالي	سبدو	حسن	39	نجيبة بخشي	تلمسان	بدون ملاحظة
19	حمادي آمنة	تلمسان	حسن	40	خديجةبنت الغوتي	تلمسان	بدون ملاحظة
20	عمر بن محمد الفلاح	ندرومة	حسن	41	نور الدين بوزار	مغنية	بدون ملاحظة[2]
21	ليلى البسام	ندرومة	حسن				

[1] قائمة الناجحين في امتحان شهادة الدراسة الابتدائية العربية بمدارس الجمعية، جريدة البصائر، ع283، الجمعة 6محرم1374هـ/3سبتمبر1954م، ص3.

[2] قائمة الناجحين في امتحان شهادة الدراسة الابتدائية العربية بمدارس الجمعية، جريدة البصائر، ع284، الجمعة 13محرم1374هـ/10سبتمبر1954م، ص3.

الملاحظ من خلال الجدول أن الطلبة كانوا من مختلف مناطق تلمسان، وأكثر الناجحين كانوا من مدينة تلمسان وندرومة، فأدرجنا أصحاب الملاحظات الممتازة بدرجة أحسن وحسن في حين البقية بدون ملاحظة.

واصلت مدرسة دار الحديث المشوار إلى غاية 25 ماي 1956م حيث حولت الإدارة الفرنسية دار الحديث إلى ثكنة عسكرية بأمر الوالي العام بوهران، كما أمرت بحجز كل ممتلكات الجمعية، وألقي القبض على رجالها، وجعل دار الحديث مركزا للتعذيب.[1]

– ترجمة لبعض طلاب دار الحديث ممن استشهدوا في الثورة التحريرية.

وقد خرَّجت مدرسة دار الحديث طلاب كان لهم الدور الفعال في تاريخ الجزائر خصوص ثورة التحرير، وجعل لهم نصب تذكاري عند مدخل دار الحديث، ومن بينهم نذكر على الخصوص: بن يحي محمد، قورصو كمال، أباجي جمال، أباجي عبد الرزاق، إبراهيم عثمان محمد، العبان عز الدين، بابا أحمد مصطفى، دغين بن علي (المعروف بالعقيد لطفي)، مليحة حميدو، حاج سليمان عويشة، وغيرهم.[2]

بودغن بن علي (العقيد لطفي).

من مواليد 07 ماي 1934م بتلمسان ابن عبد الكريم وعقباني منصورية، استشهد يوم 27 مارس 1960م.[3]

---

[1] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص 225.

[2] القائمة مكتوبة ومنقوشة على رخام كبير، ومعلقة في مدخل دار الحديث، وحسب شهادة خالد سلكة أنها ناقصة من بعض الأسماء التي يتذكرها.

[3] Bellahsen Bali, Le Colonel Lotfi, Bibliothèque nationale d'Algérie, Algérie, p 31.

ديب منير.

من مواليد 12 فيفري 1929م بتلمسان ابن العربي وسكينة بوعلي، تعلّم بدار الحديث، التحق بالثورة التحريرية فكان قائدا في جيش التحرير الوطني، ثم محافظ سياسي سنة 1956، توفي يوم 23 فيفري 1959م بسبدو.[1]

مليحة حميدو.

هي جنات حميدو أما مليحة فهو اسمها الثوري، ولدت يوم 06 أفريل 1942م، تلقت تعليمها الابتدائي بدار الحديث بين 1952م-1954م، ثم درست بالثانوية المسماة باسمها حاليا من سنة 1954م إلى 1959م، التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني، وكلفت بالتنظيم النسائي، تم القبض عليها من طرف المستعمر على الساعة الرابعة صباحا من قبل منظمة اليد الحمراء[2]، بقيت 15 يوما في زنزانة العذاب، فصمدت إلى أن استشهدت رميا بالرصاص، وقد تضامن معها الآلاف من الشباب والشابات، وكان استشهادها يوم 28 فيفري 1959م.[3]

حاج سليمان عويشة.

من مواليد 05 مارس 1940م بتلمسان، ابنة غوتي وبن عصمان فاطمة، طالبة بدار الحديث، التحقت بالمدرسة الفرونكو إسلامية بالجزائر العاصمة، وكانت طالبة مجدة تحمل شعور الوطنية شاركت في إضراب الطلبة 1956م، التحقت بالثورة بجبال مغنية، وكانت مهمتها معالجة الجرحى.

---

[1] Khaled Marzouk, Biographies des martyres de la révolution de Novembre 1954 de la Wilaya de Tlemcen, p 179.

[2] اليد الحمراء منظمة إرهابية أسسها أوربيوا شمال إفريقيا عام 1956م بهدف تصفية أفراد حركات التحرر في شمال إفريقيا، ومن بين الأعمال الإرهابية التي قامت بها، تفجير سيارة تاجر ألماني بمدينة هامبورغ، لاتهامه ببيع الأسلحة للثوار الجزائريين، كما حاولت اغتيال أحمد بن بلة في ليبيا عام 1956م، ينظر يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 280-285.

[3] خالد مرزوق، مجموعة من شهداء الثورة نوفمبر 1954م المباركة لولاية تلمسان، ص 337.

علم الجيش الفرنسي بوجودها مع الفدائيين، فتبادلت إطلاق النار إلى أن استشهدت عن عمر ناهز السابع عشر والنصف.[1]

قارة تركي رشيد رضا.

من مواليد 6 جانفي 1936م بتلمسان، ابن الغوتي ودالي يوسف فاطمة، تعلم بدار الحديث، التحق بالمجاهدين في شهر جوان 1956م، وبعد سنة من وجوده مع المجاهدين انتقل إل الشلف ثم عاد إلى نواحي تلمسان، وبعد عدة معارك قبض عليه في مارس 1957م، وذاق كل أنواع العذاب، وأطلق سراحه فيما بعد، والتحق من جديد بصفوف المجاهدين في شهر نوفمبر 1960م، وشارك في هجوم بمدينة سبدو مع الرائد لشار رضوان يوم 28 أكتوبر 1961م، ووقع شهيدا على إثره، ودفن هناك مع اثنين من إخوانه.

كاهية ثاني محمد الكبير (الملقب بحمّي).

من مواليد 26 نوفمبر 1930م بتلمسان، ابن محمد (الملقب حمدان) وقازي ثاني رشيدة، تعلم بدار الحديث، وكان منخرطا في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، التحق بجيش التحرير الوطني سنة 1955م في منطقة الخميس من أبيه وإخوته الاثنين، أسس مصلحة للعلاج، وكون عدة ممرضين للقطاع الصحي لجيش التحرير الوطني في هذه المنطقة، استشهد يوم 26 ديسمبر 1956م على إثر هجوم جوي أين كان يتواجد مع مجاهدين آخرين بـ "جبل عربي" في منطقة الخميس بتلمسان.[2]

- **المدارس التابعة لجمعية العلماء المسلمين بنواحي تلمسان.**

إن نشاط جمعية العلماء المسلمين لم يقتصر على المدن الكبرى بل تعداه إلى نواحيها وأريافها، وكان هذا النشاط متمثلا بالدرجة الأولى في التعليم العربي، وعلى هذا أسست مدارس تابعة لها في

[1] خالد مرزوق، مجموعة من شهداء الثورة نوفمبر ....، المصدر السابق، ص 336.

[2] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص ص 233-234.

هذه المناطق، وقد حظيت نواحي تلمسان بإنشاء هذه المدارس على غرار الغزوات، ندرومة، أولاد ميمون، الرمشي، الحنايا وغيرها، ومن المدارس نذكر:

مدرسة التربية والتعليم بالغزوات.

يذكر الشيخ البشير الإبراهيمي عن الغزوات وهذا على لسان محمد القباطي: "إن قريتي الغزوات وسيق من أسبق مدن العمالة الوهرانية اعتناقا لفكرة الإصلاح"[1]، فقد زارها الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1932م[2]، واستقبله أهلها خير استقبال، ألقى خلالها خطابا بالمسجد مما جعل الشعبة بها تفتح مدرسة صغيرة، وهي عبارة عن قسم واحد استأجرته للتدريس، وبعد سنتين، من ذلك اشترت الجمعية قطعة أرض لبناء مدرسته ومسجد، لكن أشغال البناء كانت بطيئة وتوقفت بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، ولم يتمكن المعلمون من مواصلة التعليم إلا في سنة 17 أفريل 1944م، ليشرع المصلحون خلال سنة 1945م، في بناء مدرسة جديدة ضمت قسمين ومسجد، وبعد ثلاث سنوات تم افتتاحها في 26 سبتمبر 1948م، في حفل حضره وفد من جمعيات ومدارس العمالة تحت إشراف الشيخ محمد البشير الإبراهيمي[3]، الذي دشن هذه المدرسة وألقى بها درسا جاوز الساعتين[4]، ومن جملة ما حاربه المصلحون بهذه المدرسة، منع أبناء المسلمين من حضور العيد السنوي "للقراقوز"، هذه العادة السيئة التي كانت تقام فيها تمثيليات الهدف منها السخرية من أبناء المسلمين، فيختارون لهم الأدوار الحقيرة، مثل أن يتم الإلقاء بالحلوى في الرمل أو الوحل فيتسابقون إلى التقاطها والذي يجمع أكبر كمية يفوز بجائزة تافهة.

---

1 محمد القباطي، **افتتاح مدرسة التربية والتعليم بالغزوات**، جريدة البصائر، ع 58، 29 نوفمبر 1948م، ص 08.

2 **رحلتنا إلى العمالة الوهرانية باسم الجمعية**، مجلة الشهاب، ج8، م8، أوت 1932م، ص 402.

3 محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة في التعليم العربي – القطاع الوهراني، ج3، المرجع السابق، ص ص 77-79.

4 محمد القباطي، **افتتاح مدرسة التربية والتعليم بالغزوات**، المصدر السابق، ص 08.

ومن بين المعلمين الذين درسوا بها نذكر: محمد البشير القباطي، محمد القباطي، أحمد حساين، عبد الحفيظ الثعالبي، محمد الخياطي، أحمد صدقاوي، وعبد القادر قداح.[1]

ولم يمر سوى ثلاث سنوات من التعليم بها، حتى وجهت إدارة الاحتلال الاتهام لرئيس جمعيتها بتهمة فتح مدرسة بدون رخصة، وحكمت عليه بعشرين ألف فرنك غرامة[2]، وأغلقت المدرسة يوم 09 سبتمبر 1957، وبقي المسجد يؤدي وظيفته.[3]

مدرسة التعليم العربي بأولاد ميمون.

يرجع السبب في بناء هذه المدرسة إلى تأثر أحد رجال هذه المنطقة وهو الحاج حامد العياشي بالشيخ البشير الإبراهيمي، وقد بدأ التعليم في مكان حصل عليه النواب المسلمون من إدارة البلدية التي قامت في نهاية الأمر باسترجاعه[4]، فاجتمع أعضاء الجمعية وعلى رأسهم السعيد الزموشي في أولاد ميمون، وتبرع الكثير من الناس بأموالهم وجمع ما يكفيهم لشراء مبنى جاهز اشتمل على حجرتين للتدريس وقاعة كبيرة للصلاة[5]، وذلك سنة1948م،[6] فسجلوا عقد ملكية المبنى لطلاب وأبناء أعضاء الجمعية وعددهم 64 طالب، وبعدها تم تعيين كل من الشيخ لخضر القباطي، والشيخ الصديق من قسنطينة، والشيخ بن عودة علي أساتذة بهذه المدرسة، إن نشاط مدرسة أولاد ميمون قوبل برد فعل من قبل الإدارة الاستعمارية بمحاربة التعليم العربي بالمنطقة، كما كانت تألب أهل

[1] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص ص 377-378.
[2] مزيان الصالح، **محاكمة مدرسة الغزوات**، جريدة البصائر، ع 93، 31 أكتوبر 1949م، ص 12.
[3] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص 378.
[4] جريدة البصائر، ع 112، 20 مارس 1950م، ص 03.
[5] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص ص 379-386.
[6] مصطفى أوعامري، المقاومة السياسية الوطنية بعمالة وهران ...، المرجع السابق، ص 282.

المنطقة على أعضاء المدرسة الذين سعوا إلى القضاء على الجهل وغرس قيم الإسلام في قلوب الناس البسطاء.[1]

مدرسة عبد المؤمن بن علي بندرومة.

تأسست المدرسة يوم 11 سبتمبر 1949م بحضور الشيخ البشير الابراهيمي[2].

وكانت اللجنة الدينية القائمة على المشروع مكونة من، محمد تومي رئيس لها، محمد بسام، ميسوم شقرون، طاهر بن ابراهيم، محمد عزوز، بلحاج غزالي، أحمد الزرهوني، وغيرهم.

والذي كان قائما على التوعية والتحسيس، ونشر الفكر الاصلاحي بندرومة هو عبد الوهاب بن منصور، فألقى الدروس في المسجد للرجال، ثم النساء في دار القاضي "ببني زيد".

كما أقيمت دروس قبل تأسيس المدرسة من قبل المعلم عبد الباقي بن الشيخ الحسين في مكان يسمى "المصرية" وكان أصله من قسنطينة.

وعن مشروع تأسيس وبناء مدرسة عبد المومن بن علي، تمت عملية جمع المال من كل المناطق، وحتى من فرنسا حيث سافر عبد الوهاب بن منصور إليها وجمع التبرعات من هناك.

مرت المدرسة بمراحل خلال بنائها، كانت تحتوي على ثمانية اقسام لتستقر ب 12 قسم في الأخير، ودارين للمعلمين.

ومن معلمي هذه المدرسة هم: عبد الباقي بن الشيخ الحسين، عبد الوهاب بن منصور، الشيخ المصباح، الشيخ النعيمي، الشيخ يخلف البوعناني، الشيخ معط الله، وغيرهم، حيث كان لهم دور هام في تثبيت العقيدة الإسلامية، وزرع الروح الوطنية، بكل الوسائل المتاحة.

---

1 خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص ص 379-386.

2 جريدة البصائر، ع 90، سبتمبر 1949م، ص 6.

ومن الطلاب الناجحين من هذه المدرسة والذين تعلموا بمعهد عبد الحميد بن باديس في قسنطينة هم: إدريس مهياوي، شوال محمد، سعيدي محمد، عدون، مهني محمد.[1]

ويذكر بكوش حسين سي سليمان أحد طلاب هذه المدرسة، أبيات شعر حفظها وهي في حب اللغة العربية.

لُغَةُ القُرْآنِ هَذِي رَفَعَ الِوَاهَا
لَسْتُ وَحْدِي أَفْتَدِيهَا كُلُّنَا اليَوْمَ فِدَاهَا[2]

ضاقت المدرسة وأصبحت لا تستوعب كل الطلاب، وحتى المساجد على اتساعها أصبحت ضيقة على المصلين، فاجتمعت الشعبة التي يرأسها "الحاج بلحاج غزالي" مع أمين مالها "الحاج أحمد بونخالة" تحت الرئاسة الشرفية "للحاج محمد بن رحال"، واتفقوا على شراء الفندق البلدي الذي عرض للبيع وهو بجانب المدرسة، فبنوا مسجدا كبيرا وأربعة أقسام ودارين للمعلمين ليصبح العدد الإجمالي 12 قسما، وحدد يوم الاحتفال الذي حضرته شخصيات من العمالات الثلاث (قسنطينة – الجزائر – وهران)، يوم 13 جوان 1954م تحت إشراف "الشيخ العربي التبسي" مع عدد من العلماء والمرشدين[3]، بالإضافة إلى مبعوث جريدة الأسبوع التونسية الصحفي محمد عيساوي الجمّني[4]، أدت المدرسة مهمتها خلال سنوات إلى أن أغلقت في شهر ماي 1956م.[5]

---

[1] شهادة بكوش حسين سي سليمان، تلميذ مدرسة عبد المؤمن بن علي بندرومة، سلسلة مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بندرومة، www.youtube.com

[2] شهادة بكوش حسين سي سليمان، المصدر السابق.

[3] محمد حسن الفضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي...، ج3، المرجع السابق، ص ص 72-74.

[4] محمد القورصو، **إشكالية انتشار الصحافة**..، المرجع السابق، ص31.

[5] محمد حسن الفضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي...، ج3، المرجع السابق، ص ص 72-74.

مدرسة التربية والتعليم بالرمشي.

تأسست سنة 1943م وكانت تضم قسما واحدا بحيث أن الطلاب توزّعوا على شكل أفواج، وكل فوج يدرس ساعة، وخلال سنة 1948م، تم تجديد شعبة الجمعية بمنطقة الرمشي.[1]

وفي عام 1949م قامت الجمعية بشراء محل لتوسيعه كمدرسة، فكان من المفروض حضور الشيخ البشير الإبراهيمي للافتتاح، لكنه اعتذر وكان الحضور من أهل المنطقة فقط، ومن بين معلمي هذه المدرسة: رابح بخوش، الشيخ الجوري الصوفي، المولود بودلال، علي بن مكي.[2]

مدرسة الحنايا. [3]

كان لدروس الشيخ البشير الإبراهيمي الأثر البالغ على جماعة المصلحين بالحنايا أين أسسوا ناد أسموه "نادي المصلحين" حيث استعمل لإلقاء المحاضرات والخطب، وفي سنة 1945م تأسست شعبة الجمعية بالحنايا حيث أن أول ما قامت به هو استئجار محل قصد جعله للتعليم العربي الحر، وكان عبارة عن قسم واحد، لكنه لم يكن كافيا لأبناء المنطقة.[4]

لتقوم الشعبة بشراء محل آخر سنة 1948م يضم ثلاثة أقسام ومسجد[5]، وكان يوم 24 شعبان 1369هـ/18 جوان 1950م يوم افتتاح المدرسة[6]، وحضره وفود من مدارس القطاع الوهراني على رأسهم الشيخ البشير الإبراهيمي الذي ألقى خطابا جاء فيه ما يلي: "أيها الإخوان – أيها الأبناء: هذه هي القرية التي أحياها الله بالعلم بعد أن استيأس الناس من حياتها وستبقى حية قوية لأن حياتها

1 جريدة البصائر، ع 38، 7 جوان 1948م، ص 08.
2 خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص 390.
3 ينظر الملحق رقم: 30.
4 جريدة البصائر، ع 39، 14 جوان 1948م، ص 06.
5 جريدة البصائر، ع 51، 25 سبتمبر 1948م، ص 08.
6 بطاقة دعوة لحضور الافتتاح، ينظر الملحق رقم30.

مستمدة من الروح لا من المادة وحياة الروح العلم لا يدركها الفناء... وإذا كان فيكم من سعي من بعيد فقد قطعت إليكم جميعا ألف ميل في ليلة واحدة من بجاية مدينة العلم والتاريخ إلى تلمسان مدينة العلم والتاريخ إلى بنتها ومحجورتها الحناية، وإذا تقاربت القلوب واتحدت المقاصد، طويت الأبعاد وهان السفر وعنائه".[1]

واعتبر يوم افتتاح مدرسة الحنايا تظاهرة دينية وثقافية وحتى سياسية، وهذا من خلال مواجهة الاستعمار الذي بلغت فيه الحرب النفسية ذروتها، والدليل على هذا قيام الإدارة الفرنسية بنشر قوات الدرك بين تلمسان والحنايا، وبعد الافتتاح بدأت دروس التعليم العربي الحر يشرف عليها نخبة من الأساتذة، ومن بينهم: عبد الحفيظ الثعالبي، والطيب الزتيلي، وأحمد بن حمو، وأحمد بلقاسم مروك، وعبد الله بن كعلول، ورشيدة بخشي.[2]

مدرسة التربية والتعليم بمغنية.

زار الشيخ عبد الحميد بن باديس مدينة مغنية يوم 27 أفريل 1931م، وألقى درسا في مسجدها، وكان الفضل في نشر الفكر الإصلاحي بها إلى الأستاذ محمد القباطي، الذي عرف مضايقات عديدة من الإدارة الاستعمارية، وفي فيفري 1937م زارها الشيخ الإبراهيمي أين ألقى خطابا ركز فيه على الأهمية التي يكتسيها التعليم، ولم تؤت الفكرة الإصلاحية أكلها إلا سنة 1943م حيث تطوع أحد المحسنين هو السيد أرحمان بن عمر بمحل لتعليم الطلاب، إلا أن الحاجة إلى التعليم كانت كبيرة، فكان لابد من زيادة الأقسام والمعلمين.[3]

---

[1] جريدة البصائر، ع 124، 19 جوان 1950م، ص ص 01-02.

[2] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص ص 391-394.

[3] نفسه، ص 403.

تم توسيع المدرسة سنة 1951م فأصبحت تضم أربعة أقسام ومسجدا وإدارة، يتردد عليها 200 طالب، وكان افتتاحها تحت إشراف محمد البشير الإبراهيمي وعدد كبير من المرشدين والمعلمين.

ومن بين المدراء والمعلمين نذكر: محمد القباطي، محمد الخياطي، محمد الطيب الجيحلي، بلقاسم ماروك.

المعلمون: أحمد المختار، محمد منيع، السعدي محمود، محمد بوزار، أحمد بري، أحمد بركات، محمد الصالح أوسالم، جميلة مهري.

توقفت هذه المدرسة عن نشاطها سنة 1956م، ثم استأنفت نشاطها بعد الاستقلال حيث ضمتها وزارة التربية إلى مدارسها، وهي اليوم تتألف من 21 قسم وتحمل اسم مدرسة عبد الحميد بن باديس.[1]

مدرسة سبدو.

استأجرت الجمعية بمنطقة سبدو محلا جعلته للتعليم العربي الحر في 27 مارس 1945م، الذي يضم قاعة للصلاة، وإقامة دروس الوعظ والإرشاد، ومع ازدياد الحاجة للتعليم اشترت أرضا وأقامت عليها مسجدا وقسمين للدراسة، وبعد إنجاز المشروع وجهت الدعوات إلى كل الجمعيات في العمالة لحضور الافتتاح الذي حدد يوم 27 سبتمبر 1953م [2]، وأشرف على تدشينها الشيخ السعيد الزموشي رئيس المكتب العَمَالي للجمعية بوهران.[3]

1 خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص ص 403-404.

2 جريدة البصائر، ع 240، 11 سبتمبر 1953م، ص 04.

3 جريدة البصائر، ع 245، 30 أكتوبر 1953م، ص 08.

عمل بهذه المدرسة عدة معلمين من مختلف أنحاء القطر الجزائري نذكر من بينهم الأستاذ عمار مطاطلة من عين القشرة بمدينة القل، عمر مطاطلة هو ابن محمد بن رابح بن الاخضر بن يحيى بن بونيب، وابن نوارة سي بركات بنت الشريف سي بركات، 26 نوفمبر 1915م، حفظ القران وهو في الحادية عشرة من عمره، واخذ قسطا من الفقه، ودرس الأجرومية في النحو، السجاعي في الصرف، الجوهرة في التوحيد، على يد الشيخ مسعود بن العيساني، وفي سنة 1934م التحق بالجامع الأخضر بقسنطينة، والذي كان قائما على الدروس فيه الشيخ عبد الحميد بن باديس، حيث تأثر الشيخ مطاطلة به كثيرا إلى غاية 1939م.[1]

التحق الشيخ مطاطلة سنة 1949م، في مدرسة التهذيب بمنطقة شلغوم العيد في سبتمبر 1949م، ثم انتقل سنة 1951م والتحق بمدرسة التربية بحي الحمري ثم مدرسة مديوني في وهران، وفي السنة الدراسية 1952م-1953م تقرر نقله إلى مدرسة سبدو لأنه لم يجد الظروف الملائمة بها فهي عبارة عن شقة أرضية تحتوي على غرفتين بدون أي مرافق، ويستطرد قائلا أنه وجد جماعة طيبة على كامل الاستعداد للقيام بأي عمل يسند إليها، طلب من الجمعية المحلية العمل بسرعة لبناء مدرسة بها قسمين و بجانبها مسجد، اكتمل المشروع في خريف 1953م، وحضر افتتاح المشروعين عبد اللطيف سلطاني أمين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الشيخ السعيد الزموشي ممثل جمعية العلماء بالقطاع الوهراني، كما حضره أهل المنطقة، قامت فاطمة بكارة وهي تلميذة بإلقاء كلمة تقول فيها:" أيها الأساتذة الأجلاء أيها الجمع المبارك أيتها الأجسام المتعبة في سبيل الله حياكم الله، وأبقاكم للدين واللغة العربية والوطن الجزائري المفدى، لقد دعوناكم فأجبتم، دعوناكم باسم الدين الاسلامي فلبيتم دعوتنا وحققتم آمالنا فيكم وأقبلتم من كل فج عميق، متحملين مشاق السفر مدفوعين بدافع الغيرة وحب العمل لصالح البلاد.... وختاما أيها الاستاذ الرئيس، إنني باسم الناشئة المسلمة البدوية المتعطشة إلى العلم والمعرفة، أقدم لكم هذه الباقة من الزهور، راجية أن تكون معبرة

[1] عمار مطاطلة، مذكرات حياة وذكريات أحداث، ج1، ط1، الوكالة الأفريقية للإنتاج، الجزائر، 2012م، ص ص8-10.

عن شعورنا الفياض وأملنا الباسم في أن نرى مستقبلا زاهرا كهذه الزهور يضم جيلا موحدا ومنظما كما نظمت ووحدت هذه الزهور في هذه الباقة والسلام".[1]

ومن الأساتذة الآخرين الذين درّسوا بهذه المدرسة الأستاذ طاهري بلقاسم من مدينة بوسعادة، والأستاذ لبقع الأخضر الغويني من مدينة مسعد قرب بوسعادة، والأستاذ عزاوي عبد الرحمان من تلمسان، والأستاذ زيزي الطيب من بني سنوس بولاية تلمسان[2].

ذكر أحمد الباي أحد طلاب هذه المدرسة، أنه أخذ تعليمه بمدرسة سبدو ثم مدرسة دار الحديث ثم معهد ابن باديس بقسنطينة لينتقل بعدها إلى تونس يكمل تعليمه في جامع الزيتونة، ويذكر أن هذه المدرسة انها كانت تؤدي وظيفتها السامية في نشر العلم والمعرفة،[3] فالملاحظ أن الطلبة الذين أخذوا العلم بهذه المدرسة كانوا ناجحين، وإن دل هذا على شيء إنما يدل على أن معلمي هذه المدرسة تفانوا في إنجاح هذا المشروع العلمي في تكوين الناشئة.

وجاء في شهادة حورية دالي إحدى طالبات مدرسة سبدو لتصبح بعدها معلمة، تذكر من بين معلمي المدرسة، الشيخ الأخضر، الشيخ عمار مطاطلة؛ نالت الشهادة الابتدائية سنة 1954م، وكان الامتحان يجري في مدرسة دار الحديث، حصلت على هدية من استاذها عمار مطاطلة، وهي عبارة عن كتاب بعنوان معارك الاسلام الكبرى، والملاحظة أن معلمي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم يكتفوا بالتعليم فقط وانما كانوا يحفزون الناجحين، من خلال إعطائهم الهدايا لترغيبهم على بذل مجهود أكبر، كما يحفز الطلبة الآخرين على الاجتهاد[4].

---

[1] عمار مطاطلة، مذكرات حياة وذكريات أحداث، ج1، ...المصدر السابق، ص ص 12-13.

[2] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص 413.

[3] شهادة أحمد الباي تلميذ مدرسة سبدو، سلسلة مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمادى الاول 1437هـ الموافق فيفري 2016م، مدرسة التربية والتعليم في سبدو. www.youtube.com

[4] شهادة حورية دالي احدى تلميذات مدرسة سبدو، سلسلة مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمادى الاول 1437هـ فيفري 2016م، مدرسة التربية والتعليم في سبدو. www.youtube.com

ومما تحفظه من المحفوظات ذلك الشعر لحافظ إبراهيم[1] حول التربية والتعليم فتقول:

مَنْ لِي بتَربِيَة النِّسَاءِ فَإِنَّهَـا فِي الشَّرْقِ عِلَّةُ ذَلِكَ الإِخْفَـاقِ

الأُمُّ مَـدْرَسَةٌ إِذَا أَعْـدَدْتَـهَـا أَعْدَدْتَ شَعْبًا طَيِّبَ الأَعْرَاقِ

الأُمُّ رَوْضٌ إِنْ تَعْهَـدْهُ الحَيَـا بالـرَّيِّ أَوْرَقَ أَيَّمَـا إِيـرَاقِ

الأمُّ أُسْتَـاذُ الأَسَاتِـذَةِ الأُلَى شَغَلَت مَآثِرَهم مَدَى الآفَـاقِ

أَنَا لَا أَقُولُ دَعُوا النِسَاءَ سَوَافِراً بَيْن الرِّجَالِ يَجُلْنَ فِي الأَسْوَاقِ

يَدْرُجْنَ حَيْثُ أَرَدْنَ لَا مِنْ وَازِعٍ يَحْذَرْنَ رَقْبَتَهُ وَلَا مِنْ وَاقِـي

يَفْعَلْـنَ أَفْعَالَ الرِّجَـالِ لَوَاهِيًـا عَنْ وَاجِبَاتِ نَوَاعِسِ الأَحْـدَاقِ

فِي دُورِهِـنَّ شُؤُونُهُنَّ كَثِيـرَةٌ كَشُؤُونِ رَبِّ السَّيْفِ وَالمِزْرَاقِ

تَتَشَكَّلُ الأَزْمَـانُ فِـي أَدْوَارِهَـا دُوَلاً وَهُنَّ عَلَى الجُمُودِ بَوَاقِـي

فَتَوَسَّطُوا فِي الحَالَتَيْنِ وَأَنْصِفُـوا فَالشَّرُّ فِـي التَّقْيِيـدِ وَالإِطْـلَاقِ

رَبُّوا البَنَاتِ عَلَى الفَضِيلَـةِ إِنَّهَـا فِـي المَوْقِفَيْنِ لَهُنَّ خَيْرُ وِثَـاقُ[2]

[1] حافظ إبراهيم (1287هـ – 1351هـ / 1870م – 1932م). شاعر مصري حديث من الرّواد الأوائل في عصر النهضة، عاصر الشعراء أحمد شوقي، حيث شاركه مسيرة الإحياء والتجديد في الشعر العربي التي كان محمود سامي البارودي قد حملها في مصر والعالم العربي في مطلع القرن العشرين. ينظر أحمد الشويخات، الموسوعة العربية العالمية، قسم حرف الحاء.

[2] شهادة حورية دالي احدى تلميذات مدرسة سبدو، سلسلة مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمادى الاول 1437هـ فيفري 2016م، مدرسة التربية والتعليم في سبدو. www.youtube.com

وتذكر إحدى طالبات مدرسة سبدو أنهم كانوا يدرسون في المدرسة الفرنسية إلى غاية الرابعة مساءا ثم ينتقلون إلى التعلم في مدرسة سبدو، كما كانوا يذهبون إلى المدرسة في عطلة نهاية الأسبوع يومي السبت والأحد،[1] ما نلاحظه أن الطلبة كانوا يستغلون كل الوقت للتعلم في المدارس الفرنسية، واهتموا كثيرا بالتعليم العربي، والدليل استغلالهم أوقات الراحة والعطل في التعليم العربي الذي كانت تشرف عليه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

كان مصير مدرسة سبدو كمصير العديد من المدارس التي كانت تزعج الاستعمار، فأغلقت هذه المدرسة سنة 1956م من قبل المستعمر.[2]

مدرسة التربية والتعليم بصبرة.

افتتحت المدرسة يوم الأحد 08 جمادى الأولى 1366هـ / 30مارس 1947م، بمدينة صبرة بمحضر المستشار العام لتلمسان الحكيم عبد الرحمن بن مصلي، ورئيس البلدية وممثلي شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والاتحاد الديمقراطي البيان الجزائري، وعدد كبير من وجهاء المدينة و القبائل المجاورة لها، وتولى عبد الوهاب بن منصور افتتاح المدرسة بأن ألقى خطابا، حث فيه على التمسك بالإسلام والعروبة والوفاء إلى الوطن، ثم تلاه الأستاذ محمد القباطي مدير مدرسة مغنية، وتطرق إلى الجهد الذي تبذله جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على كيان الدين ونشر العربية، وبعد صلاة المغرب ألقى عبد الوهاب بن منصور درسا بالجامع الكبير بصبرة.[3]

[1] شهادة طالبة بمدرسة التربية والتعليم في سبدو، سلسلة مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمادى الاول 1437هـ الموافق فيفري 2016م. www.youtube.com

[2] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص 413.

[3] **افتتاح مدرسة صبرة**، مجلة العبقرية، ع1، ص ص 25-26.

يرجع الفضل في تأسيس هذه المدرسة إلى العربي محمد الرميلي، والشيخ محمد القاسمي وعمارية بن صالح، وكذلك أعضاء الشعبة[1]، وهم حميدة بن يلس رئيسا، يحي بن منصور، ومحمد بن هامل.[2]

مدرسة دار القرآن بعين غرابة.

بعد بناء مدرسة دار الحديث سنة 1937م، عملت الجمعية على نشر مدارسها في الأرياف، فكان لسكان بني هديل الحظ من ذلك التعليم، فتم بناء مدرستين: مدرسة المطمر، حيث شرع في بنائها سنة 1949م، ضمت هذه المدرسة قسمين وسكنًا للمعلمين، وقد أحيطت بسور، وكان الافتتاح يوم 14 أكتوبر 1951م بحضور الشيخ السعيد الزموشي وعبد الوهاب بن منصور، والشيخ محمد الصالح رمضان مدير مدرسة دار الحديث؛ شرعت المدرسة في عملها الإصلاحي تحت إشراف الشيخ مصباح حويذق وبعض المعلمين مثل الأخضر حفيز، ومحمد بن الحسين، وامحمد أبو عبد الرحمان، إلا أنه في سنة 1956م أغلقت المدرسة وحولت إلى مدرسة ابتدائية تدرس فيها اللغة الفرنسية تحت إشراف الجيش الفرنسي.[3]

مدرسة بوحسون: هي مدرسة لم يبق لها أثر بسبب هدمها من قبل المستعمر، والمدرسة أسست سنة 1953م وكان على رأسها الشيخ الميلود بن عدة، وعين درقال محمد ولد علي معلما بها، وباندلاع الثورة أغلقت المدرسة في أكتوبر سنة 1955م وتم هدمها فيما بعد.[4]

1 جريدة البصائر، ع 38، 7 جوان 1948م، ص 08.
2 محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة في التعليم...، ج3، المرجع السابق، ص ص 32-34.
3 خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص ص 410-411.
4 نفسه، ص ص 420-422.

مدرسة عائشة وملحقات مدرسة دار الحديث.

إن هذه المدرسة هي امتداد لمدرسة دار الحديث، والأرض التي بنيت عليها مدرسة عائشة هي ملك لتاجر يهودي بتلمسان، باع القطعة الأولى لأهل تلمسان سنة 1936م أين بنوا مدرسة دار الحديث، ثم باع ما تبقى منها فيما بعد فأقيمت عليها مدرسة عائشة[1]، وقد دشنت من قبل شيوخ جمعية العلماء المسلمين آنذاك وعلى رأسهم الشيخ البشير الإبراهيمي، والشيخ العربي التبسي وكان ذلك يوم 11 ماي 1952م.[2]

يعود أصل تسميتها حسب إحدى طالبات مدرسة دار الحديث وهي زوليخة قاوار إلى إحدى منظفات دار الحديث، حيث استدعاها الشيخ البشير الإبراهيمي وسألها عما سيكون عليه اسم المدرسة، فقالت: "أنا لا أعرف لا القراءة ولا الكتابة"، فقال: "ما اسمك، فقالت: عائشة، فقال نسمي المدرسة عائشة".[3]

بدأ التدريس فيها للإناث، إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية، وكان عدد أقسامها تسعة وعدد طالبات بها مع مدرسة دار الحديث ألفان.[4]

1 خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص 414.

2 محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة في التعليم العربي الحر، ج3، المرجع السابق، 25-26. ويرى خالد مرزوق أن الافتتاح كان سنة 1953م، خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص 414.

3 شهادة زوليخة قاوار، الشريط الوثائقي "دار الحديث فضاء علم وعبادة".

4 خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص 415.

أما عن ملحقات مدرسة دار الحديث بمدينة تلمسان فنذكر:

- ملحقة المنصورة وهي مدرسة بأحواز مدينة تلمسان ذات قسم واحد[1]، أضيفت هذه المدرسة بعد اكتظاظ مدرسة دار الحديث التي بلغ عدد تلاميذها1300، في جوان 1944م، تم تدشين هذه الملحقة في23سبتمبر1944م[2]

- ملحقة زاوية مولاي عبد القادر وهي ذات قسمين.

- مدرسة "متشكانة": تم بناؤها قبيل الثورة التحريرية، وكان بها 16 قسما، لكن قرار الإغلاق شملها أيضا سنة 1956م.[3]

مدرسة التربية والتعليم ببني صاف.

تأسست شعبة جمعية العلماء المسلمين ببني صاف سنة 1938م، وكان على رأسها العباس الشيخ الحسين[4]، الأحول عكاشة نائب أول، السوسي محمد نائب ثاني، الحاج الهواري كاتب، عبد القادر بن يحي نائب الكاتب، الأخضري بن بوشعيب أمين المال، ابن الهاشمي ددوح نائب أمين المال.[5]

عرفت شعبة بني صاف مؤيدين لجمعية العلماء المسلمين بها ولم ينخرطوا فيها، منهم عمراوي زواوي، علي إبراهيم، وصغير سعيد.

---

[1] محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر، ج3، المرجع السابق، ص ص 25-26.

[2] مصطفى أوعامري، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني....، المرجع السابق، ص194.

[3] محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر، ج3، المرجع السابق، ص ص 25-26.

[4] هو بن الشيخ حسين عباس بن اسماعيل المدعو سي عباس، أصله من قسنطينة، وهو ممثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في بني صاف، ينظر A.O.M, boite9h30, Rapport n°6s1, du 14 mai 1938

[5] جريدة البصائر، ع 107، 07 أفريل 1938م، ص 03.

تأسست مدرسة قرآنية سنة 1938م وكانت آنذاك تحت إشراف العباس بن الشيخ الحسين[1] أحد المتخرجين من جامع القرويين بالمغرب، وكان بها معلِّمَيْن هما بن صافي الميلود بن جيلالي خريج جامع القيروان، وإبراهيم الصافي ابن مولاي خريج القرويين بفاس.[2]

قامت الجمعية سنة 1948م بهدم المبنى القديم للمدرسة وبناء ثلاثة أقسام واسعة مكانه، ثم أضافت ثلاثة أقسام أخرى، فأصبحت المدرسة تتكون من ستة أقسام مع إدارة لها، وسكن للمدير[3]، ليتم الافتتاح يوم الاثنين 22شعبان1370هـ الموافق ل28ماي 1951م،[4] فلم يبق لها سوى المسجد، الذي انتهت الأعمال به سنة 1954م، وفي يوم الأحد 01 أوت 1954م دعت الجمعية إلى افتتاح المسجد الحر الذي بني بجانب المدرسة وقد مثل جمعية العلماء في الافتتاح "الشيخ السعيد الزموشي"، وبذلك اكتمل مشروع المدرسة والمسجد الذي تقام فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة. [5]

حسب شهادة بن عدة البودالي أن المعلمين الذين درَّسوا في مدرسة بني صاف منهم: محمد رضا بن الشيخ، المولود البودالي بن عدة، عبد السلام بن حمدون الفاسي، عبد القادر ولد سي مولاي، وبن الصافي ميلود ود جيلالي، أما الطلاب الذين تعلموا بهذه المدرسة فهم، بن عدة البودالي، قويدر بن عبد الكريم، زناسني قويدر بن عبد الكريم، زناسني قويدر بن المصطفى، الرحماني علي، سيدي يخلف عكاشة، وبن عدة عبد القادر، ومن الفتياتورديغي عمارية، ويحي أم الخير وغيرهم. [6]

---

[1] A.O.M, boite9h30, Rapport n°6s1, du14 mai 1938.

[2] شهادة بن عدة البودالي، تلميذ بمدرسة بني صاف، سلسلة مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مدرسة بني صاف، www.youtube .com.

[3] محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر، ج3، المرجع السابق، ص ص 49-55.

[4] جريدة البصائر، ع175، سنة1951م.

[5] محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر، ج3، المرجع السابق، ص ص 49-55.

[6] شهادة بن عدة البودالي، تلميذ بمدرسة بني صاف، سلسلة مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مدرسة بني صاف، www.youtube .com.

أغلقت المدرسة في 01 جانفي 1956م، دخلها الاستعمار الفرنسي وخربها، وبعثر أوراقها وكتبها وسجلاتها، أما مدير المدرسة "الشيخ محمد رضا" فقد نجا من الاعتقال والتحق بالثورة التحريرية.[1]

مدرسة النصر بأولاد سيدي الحاج.[2]

تأسست المدرسة يوم 25 سبتمبر 1952م، حيث حضر أهل الإصلاح من مختلف مناطق الجزائر بهدف إشعار المستعمر بكثرة أتباع الجمعية، انطلق الوفد بقيادة الشيوخ: الشيخ الياجوري، والشيخ سعيد الزموشي والشيخ المصباح والكل يرددون كلمة الله أكبر، وألقيت الدروس والخطب الحماسية من العلماء على الحاضرين، وكانوا من القرى المجاورة لقرية أولاد سيدي الحاج، منها قرية بني غزلي، قرية بني حماد، وقرية سيدي يعقوب، فأثرت فيهم هذه الخطب حتى قرّروا هم أيضا بناء مدرسة في كل قرية، إلا أن ظروف الثورة لم تسمح بتحقيق هذا الهدف[3]،كما كان للدرك حضور يوم الافتتاح، ففرنسا لم تغفل عن مثل هذه الأحداث حتى في القرى والأرياف[4].

وعن التعليم بالمدرسة يقول مزيان مولاي ادريس:" عينت الجمعية الشيخ غريسي عمر من وادي الفضة مدير ومعلما بالمدرسة، بمساعدة بعض طلبة أهل القرية ماحي عبد القادر، وماحي محمد، وقد بلغ عدد الطلبة 150 طالب من بينهم 30 فتاة، وقد كان شيخ المدرسة لا يعرف الراحة وهو يعلم الطلاب النظاميِّين من الثامنة إلى الرابعة ويعلم حفظة القرآن اللغة والقواعد والتاريخ بعد العصر، ويلقي بعد المغرب الدروس في المسجد للكبار، وقد ذكر بعض طلبة المدرسة الحاج عبد الكريم محمد، ونور الدين عبد الرحيم و عبد الغني شرفي قالوا:" النظام المتبع حينذاك عصري والبرنامج ثري

---

[1] محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر، ج3، المرجع السابق، ص ص 49-55.

[2] – تقع قرية أولاد سيد الحاج علي بعد 32 كيلو متر جنوب شرق مدينة تلمسان تربض بين الجبلين العظيمين وقد نسبت إلى الفقيه العلامة أحمد بن محمد المعروف بسيدي أحمد بن الحاج، خالد مرزوق وبن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق405.

[3] شهادة مولاي ادريس بن عبد الرحمان، سلسلة مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "مدرسة أولاد سيدي الحاج".

[4] – شهادة قدور مرسلي، سلسلة مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "مدرسة أولاد سيدي الحاج".

والمعاملة حسنة فالمواد التي نتذكرها تفسير القران والحديث والقراءة والحساب والرسم والاناشيد والتاريخ والجغرافيا، ولازلنا نذكر حفل اختتام الموسم الدراسي في سنة 1953م، وقد تشرفنا بحضور طلاب مدرسة بني هديل، وقد مثلنا مسرحية الاتحاد"[1] ، كان التعليم مكثفا وفق أهداف محددة، لبناء الشخصية العربية الإسلامية للجزائريين.

يقول مزيان مولاي ادريس عن إغلاق مدرسة أولاد سيد الحاج في سنة1955م:" تم إغلاق المدرسة وإلقاء القبض على مديرها ونقله إلى السجن، وحولها الاستعمار إلى مدرسة فرنسية ولكن جهودنا لم تضع، فقد كان طلابها في طليعة المجاهدين إذ فاز البعض منهم بالشهادة في سبيل الله ونذكر منهم: برحيل الغوتي، برحيل حسين، هلال قويدر، مقراني أحمد، بن موسى عبد الرحمن، مزياني عبد الكريم، مزياني مرسلي، هاشمي أحمد، عبد الرحيم عبد الحميد ولد محمد، عبد الرحيم عبد الحميد ولد أحمد، بن حمو عبد الكريم"[2].

مدرسة جبالة.

عرفت منطقة جبالة بنواحي ندرومة، نشاطا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال تأسيس مدرسة عربية حرة، وجاء في مقال في البصائر يوم الاثنين 29 صفر 1372هـ/ 17 نوفمبر 1952م، "منذ مدة شرع المصلحون بقبيلة جبالة في بناء مسجد ومدرسة حرة تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحت إشراف الشعبة المؤسسة حديثا برئاسة السيد الطيب دراريس، وقد قام المصلحون في كل من ندرومة والغزوات بشد أعضاد إخوانهم الجبليين ومد أيدي المساعدة المادية والأدبية لهم حتى يقع إكمال هذا المشروع العظيم في وقت وجيز"،[3] الملاحظ أن جمعية العلماء

[1] – خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص 408.

[2] – نفسه، ص409.

[3] **تأسيس مدرسة جبالة**، جريدة البصائر، ع 207، 29 صفر 1372هـ/ 17 نوفمبر 1952م، ص 7.

المسلمين الجزائريين، كانت تسعى إلى نشر العلم في كل مناطق الجزائر من خلال بناء المدارس العربية الحرة، ومنطقة جبالة بنواحي ندرومة دليل على هذا.

النشاط التعليمي بتيانت.

عرفت منطقة تيانت بنواحي الغزوات هي الأخرى نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ففي 23 ربيع الثاني 1369هـ/ 30 مارس 1950م، مرت 40 يوم على وفاة أحمد بن يوسف المعلم الذي درّس بالمدارس العربية الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والذي كان من المصلحين التابعين لها في هذه المنطقة، فأحيت الجمعية ذكراه بمنطقة تيانت، ففي يوم الاحد على الساعة العاشرة جاءت سيارة بها أعضاء جمعية العلماء لمدينة ندرومة وكان منهم عبد الوهاب بن منصور ومن مدينة الغزوات على رأسهم محمد القباطي، وأحمد بن صالح،[1] وما نلاحظه أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كان لها نشاط في كل المناطق فلم يقتصر نشاطها على المدينة فقط بل تعداه إلى الريف، وفي المقابل كان لسكان هذه المناطق تفاعل واستجابة مع هذا النشاط، لما رأوا فيه فائدة في دينهم ودنياهم.

ت- النشاط المسرحي.

كان طلاب دار الحديث يقدمون أنشطة ثقافية عامة مثل التمثيليات التي تجسد حياة الرسول صل الله عليه وسلم، ويقرؤون الشعر، وينشدون الأناشيد الدينية والوطنية بمناسبة الأعياد، كالمولد النبوي، وذكرى وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس، وحفلات توزيع الجوائز في آخر السنة، حيث كانت تقدم التمثيليات التي يكتبها الأساتذة، إضافة إلى القصص والروايات التي تنشر في جريدة البصائر مثل: غادة أم القرى، الحمار الحكيم.[2]

[1] مصلح، **مظاهرة إصلاحية عظمى بجبال تراره**، جريدة البصائر، ع110، السنة الثالثة، 6 مارس 1950م، ص 7.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، المرجع السابق، ص 82.

لقد برز النشاط المسرحي بدار الحديث بصور جلية خلال الأربعينات، وكان مؤسسه ومديره محمد دالي يوسف، ونشَّطه مجموعة من الطلاب، كما ينشطوا في جمعية أحباب الكتاب، ويقومون بتقديم روايات اجتماعية وثقافية لها رسائل سياسية، ومن الروايات التي مثلوها رواية "حنبعل" وقد أسس محمد بابا أحمد مسرحا مستقلا سماه "مسرح الكوكب التلمساني" وكان له صدى كبيرا في تلمسان وخارجها، كمدينة معسكر، وسيدي بلعباس، ومستغانم، وباقي مدن العمالة.[1]

ولما عين محمد الصالح رمضان مديرا لدار الحديث، عرف نشاط المسرح إضافة جديدة ومتميزة من خلال النصوص والروايات المسرحية التي كان يكتبها، وقد نشر العديد منها في جريدة البصائر[2]، ويظهر ذلك في حفل اختتام الدروس وتوزيع الجوائز بمدرسة دار الحديث بقاعة المحاضرات، حيث قدم طلاب السنة الرابعة تمثيلية تاريخية بعنوان "الوفاء عند العرب"، ثم وقفت بعدهم طالبات السنة الخامسة في محاورة شعرية بعنوان "فضل تعليم الفتاة" بنشيد "فخرنا يا عزنا".[3]

وكان يتم بقاعة المسرح ترديد نشيد وهو "نشيد لغتي" في المناسبات وذلك منذ سنة 1946م، ونص النشيد على النحو الآتي:

لغة الأمجاد منذ يعرب لغتي

ولسان الحق من عهد النبي لغتي

مجدها مجدي وتاريخها أبي لغتي لغتي، ديني، وطني[4]

---

1 خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص 369.

2 جريدة البصائر، ع 106، 9 فيفري 1950م، ص 05.

3 محمد بابا أحمد، **"ختم الدروس بمدرسة دار الحديث"**، جريدة البصائر، ع 93، 31 أكتوبر 1949م، ص 13.

4 خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص ص 369-370.

ويذكر محمد شيعلي عن المسرح فيقول:" كان يشترك فيها الكثير من أهل تلمسان، وكنا نشارك في التمثيل حيث كانت المسرحية مستوحاة من بطولات المسلمين، وكانت تجسد شخصيات إسلامية كانت لها بطولات في الماضي مثل الفاتحين المسلمين، ومن الطلاب الذين كانوا يمثلون، محمد الحدادي الذي كان ينشد، ومن المسرحيات رواية بعلبك، فكان المبتغى من هذه المسرحيات ربط الماضي بالحاضر وأخذ العبرة منه"[1].

كما يقول خالد سلكة عن المسرح في مدرسة دار الحديث:" قمنا بمسرحية حول عمر بن الخطاب وأشرف على المسرحية الأستاذ البغدادي ابن الحسن البغدادي، قبل القيام بالمسرحيات كنا نشتري الكتب التي فيها روايات مسرحية، ونتدرب عليها لنقوم بعرضها مسرحيا"[2].

وخلال شهر 23فيفري 1950م وفدت إلى الجزائر بعثة فنية من القاهرة برئاسة نابغة المسرح العربي يوسف وهبي[3]، للقيام بتمثيل بعض الروايات المسرحية الاجتماعية في المسرح الجزائري، فأقيمت له عدة حفلات تكريما لفنه ولمصر في شخصه، وتكلم في بعضها الشيخ البشير الإبراهيمي، ونوه كثيرا بفن التمثيل والأثر الذي يتركه في المجتمع وتوجيه الجماهير نحو الخير والفضيلة، فقال: "إن بعض الناس ينظرون إلى المسرح كموطن للتسلية والخلاعة، ونحن ننظر إليه كمدرسة شعبية للتسلية والتربية معا ومحاربة الرذيلة، فلا ينبغي بحال أن يطغى فيه جانب التسلية على جانب التربية، ولكنه لن يؤدي رسالته على الوجه الأكمل إلا على يد أمثال الأستاذ وهبي بما أوتوا من مواهب فياضة وثقافة شاملة ولغة مهذبة وروايات صالحة تجعلهم يقومون بدور المربين الاجتماعيين عن طريق التشخيص والعبرة،

[1] شهادة محمد شيعلي، المصدر السابق.

[2] شهادة خالد سلكة، المصدر السابق.

[3] محمد الصالح رمضان، الذكرى الأدبية لزيارة الفرقة المصرية إلى تلمسان بإدارة نابغة المسرح العربي الأستاذ يوسف وهبي بك، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، ص 3.

وينتشلون في الوقت نفسه المسرح من وهدة السقوط التي لا يزال فيها من جراء ما يقدم من روايات سخيفة بعامية عمياء خالية من كل معنى شريف، وذوق ظريف، ومغزى لطيف"[1].

قدم يوسف وهبي بيك كلمة في خطابه قال:" زملائي الأعزاء أخاطبكم بكلمة زملائي لأن مهنتنا واحدة أنتم تُعلِّمون في المدارس، ونحن في المسارح، تنشرون الفضيلة وتحاربون الرذيلة كما ننشر الفضيلة ونحارب الرذيلة، إلا أنكم خطباء المنبر ونحن خطباء المسرح"[2].

وفي هذا الصدد قال الأستاذ يوسف وهبي عن الشيخ البشير الإبراهيمي: "إنني معجب كثيرا برئيس جمعية العلماء، وما كنت أحسب أنني أجد نفسي أمام رجل دين ودنيا وعلم وفن في وقت واحد، إني أعتبر ما سمعته درسا قيما لنا معاشر الممثلين، وتوجيها فنيا لمسرحنا وإن للجزائر أن تفخر برئيس علمائها، وما أحوجنا إلى أمثاله في مصر والشرق عامة، حقا عندنا علماء دين ولكن تزمتهم جعلهم بمعزل عن المجتمع والحياة فجنوا على الدين والدنيا معا".[3]

وممن كانوا في الفرقة الشاعر مطران خليل مطران[4]، ومجموعة من الممثلين، بلغ عدد أفرادها نحو الأربعين.[5]

[1] باعزيز بن عمر، من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسيين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، ط2، منشورات الحبر، الجزائر، 2007م، ص ص 117-118.

[2] محمد الصالح رمضان، الذكرى الأدبية..، المصدر السابق، ص7.

[3] باعزيز بن عمر، المصدر السابق، ص ص 117-118.

[4] مطران خليل (1872م-1949م) شاعر عربي لقب بشاعر القطرين ولد ونشأ بلبنان، وقضى معظم حياته في مصر درس اللغة العربية على يد إبراهيم، هاجر إلى فرنسا واستقر بباريس، ثم مصر وعمل بالصحافة، وتأثره بالثقافة الفرنسية كان يظهر في شعره القصصي، كما ترجم للمسرح العربي عدة مسرحيات منها، "عطيل" والتي مثلتها فرقة جورج أبيض 1912م، و"تاجر البندقية" و"هاملت" وغيرها من مسرحيات وليام شيكسبير. ينظر، الموسوعة العربية الميسرة، مج4، ط2، دار الجيل، القاهرة، مصر، 2001م، ص 2291.

[5] محمد الصالح رمضان، الذكرى الأدبية..، المصدر السابق، ص1.

وبهذه الزيارة نَظَمَ مدير مدرسة دار الحديث محمد الصالح رمضان قصيدة شعرية حول جمال وتاريخ تلمسان وجاء في مطلعها:

قُدُومٌ كَإِشرَاقِ الصَّبَاحِ المُعَتَّمِ   وَحَلَّ كَإِقْبَالِ الزَّمَانِ المُعدَمِ
قُدُومٌ بِهِ الفُصْحَى سَتَزْهُو وَتَرقَى   عَلَى "ضَرَّةٍ" لَمَّا تَزَل فِي تَجَهُّمِ
تِلِمْسَانُ تَاهَت بِالفَخَارِ وَخَلَدَت   عَلَى صَفَحَاتِ الجِيلِ أَعْظَمَ مَوْسِمِ
أَلَمْ تُبْصِرُوا كَيفَ ازْدَهَت بِنُضَّارِهَا   رَبَاهَا وَكَيفَ استَقْبَلَت بالتَّبَسُّمِ
وَغَابَتُهَا الغِنَاءُ حَفَّ حَفِيفَهَا   تَمَايُلُ أَغصَانٍ لَهَا بِتَرَنُّمِ
وَزَقْزَقَتِ الأَطْيَارُ فِي وَكَنَّاتِهَا   تُرَتِّلُ آيَاتِ الثَّنَاءِ الُمَحَتَّمِ
وَأَنْشَدَ شَلَالُ الوَرِيطِ نَشِيدَه   عَلَى نَغَمٍ عِندَ المُرُورِ مُقَسَّمِ
وَهَذَا شَبَابُ العُرْبِ قَامَ تَجِلَّةً   يَحُوطُكُم حُوَاطُ السُّوارِ بِمُعَصَّمِ [1]

ث- النشاط الصحفي واهتمام الجمعية بالمكتبات.

- **النشاط الصحفي.**

اهتمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالنشاط الصحفي، إذ يعتبر وسيلة لنشر الوعي بين القراء الجزائريين، فانتشرت صحفها عبر مناطق الجزائر، ومنطقة تلمسان من المناطق التي كانت تصلها أعداد منها، ولم يقتصر الأمر عند هذا بل عملت الجمعية على إصدار جريدة تابعة لها من تلمسان.

[1] محمد الصالح رمضان، الذكرى الأدبية..، المصدر السابق، ص10.

- **جريدة الشريعة.**

عرفت جريدة الشريعة انتشار بمدينة تلمسان وندرومة ووجدة[1]، وهي جريدة أسبوعية تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، خلفا لجريدة "السنة" التي أوقفها الاستعمار عن الصدور بتاريخ03جويلية 1933م، وكان صدور أول عدد لجريدة الشريعة بتاريخ07 جويلية 1933م، غير أنها لم تعمّر طويلا فتم تعطيلها في 28 أوت 1933م[2]، وكانت جريدة الشريعة قد دخلت إلى تلمسان عن طريق كازي ثاني محمد ابن الغوتي، حيث باع حوالي 65نسخة من العدد الأول،[3] وكانت تختم بقول الله عز وجل " ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ "[4].

كما عرفت منطقة تلمسان انتشار لجريدة البصائر حسب شهادة المجاهد حساين الذي كان يطلع عليها[5]، صدر أول عدد منها بتاريخ 27ديسمبر1935م.[6]

- **مجلة العبقرية.**

مجلة العبقرية[7] هي مجلة تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، رئيس تحريرها عبد الوهاب بن منصور، أصدر أول عدد منها بتاريخ جمادى الثاني 1366هـ/ 1947م، وهي مجلة أسبوعية اهتمت بمجال الآداب والعلوم والفنون، قيمة الاشتراك بها 500فرنك في بلاد المغرب العربي، و600 في

---

[1] A.W.O, boite4480, Rapport n°14/C, du 25 juillet 1933.

[2] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ج2، ص ص 231-232.

[3] A.W.O, boite4480, Rapport n°14/C, du 25 juillet 1933.

[4] سورة الجاثية، الاية18.

[5] شهادة المجاهد حساين أبوبكر بمقر سكناه في بلدية السواحلية دائرة الغزوات، بتاريخ08 مارس 2017.

[6] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ج2، ص234.

[7] ينظر الملحق:20.

الأقطار الأخرى، ما نلاحظه أن القائمين على المجلة اهتموا أن تكون لها صدى واسع ليس في الجزائر فقط[1].

وجاء في الصفحات الست الأولى، التعريف بالمجلة والهدف من إنشائها، في كشف الغطاء عن جوانب العظمة في الدين الإسلامي الخالد والعروبة المقدسة الكريمة والمغرب العربي المجيد.[2]

وكان المقال الأول للشيخ عبد الحميد بن باديس تحت عنوان "العقيدة الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية"، وجاء في هذا المقال ما يجب على المسلم أن يتبعه كي تكون عقيدته صحيحه.[3]

ومقال آخر بعنوان "هل الثقافة في أزمة؟" لكاتبه عبد الله كنون، محتوى هذا المقال حول أهمية الكتاب والمطالعة، ومشكل انصراف الناس عنه إلى السينما والراديو والجرائد والمجلات واستدل في مقاله ببيتين شعريين عن أهمية الكتاب، يقول فيهما:

لَنَا جُلَسَاءٌ لَا يُمَلُّ حَدِيثُهُم   أَلِبَّاءُ مَأْمُونُونَ غَيْبًا وَمَشْهَدَا

يُفِيدُونَنَا مِنْ عِلْمِهِمُ عِلْمَ مَنْ مَضَى   وَفَهْمًا وَتَأْدِيبًا وَرَأْيًا مُسَدَّدَا[4].

ثم جاء بعد هذا المقال قصيدة للشاعر محمد العيد آل خليفة بعنوان "فتح الجديد" ثم قصيدة لمحمد الصالح رمضان بعنوان "شحوب الأديب".[5]

---

[1] مجلة العبقرية، ع1، جمادى الثاني 1366هـ/ 1947م ، واجهة المجلة، ينظر، A.W.O , boite 6987 .

[2] عبد الوهاب بن منصور، العبقرية، ع1، جمادى الثاني 1366هـ/ 1947م ، ص ص01-06.

[3] عبد الحميد ابن باديس، **العقيدة الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية**، مجلة العبقرية، ع1، جمادى الثاني 1366هـ/ 1947م، ص ص07-12.

[4] عبد الله كنون، **هل الثقافة في أزمة؟**، مجلة العبقرية، ع1، ص ص 13-17.

[5] مجلة العبقرية، ع1، ص ص 20-24.

بعدها أخبار أدبية متنوعة، والتطرق بعدها إلى التعليم العربي الجامعي بالجزائر، وهو عزم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على بدأ الشروع في التعليم الجامعي المسجدي بكامل القطر الجزائري، ثم جاء بعده خبر افتتاح مدرسة التربية والتعليم بصبرة.[1]

تطرق في الصفحة الأخيرة إلى كتاب في علم النفس لأبي مدين الشافعي، بعنوان "الإنتباه الإرادي"، صدر عن مكتبة الآداب، بمصر سنة 1945م، هذا الكتاب هو محاولة لدراسة تجريبية في علم النفس التكاملي.[2]

ما نلاحظه أن محتويات هذه المجلة علمية وأدبية، كما كانت متنوعة، وهذا ما يعكس توجهها، والهدف من إنشائها، لتوعية وتثقيف الشعب الجزائري، في العديد من المجالات.

كان لجمعية العلماء المسلمين اهتمام بالمجلات والجرائد لما رآه القائمون عليها، من تأثير على الشعب الجزائري، ومجابهة الجرائد الاستعمارية، فكان لابد من الاهتمام بها.

- **مساهمة الجمعية في النشاط المطبعي والمكتبي بتلمسان.**

لقد اعتمدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان على الجانب الثقافي لنشر الوعي الديني والثقافي لدى الشعب، ومحاربة الجهل، والخرفات عن طريق تنوير العقول بالدعوة إلى العلم، وبناء المدارس والمعاهد، في مختلف أنحاء المنطقة.

لقد فُرِضَ على أعضاء جمعية العلماء المسلمين التحدث باللغة العربية بعدما منعت فرنسا استعمالها في سنة 1938م، وحَثِّهم على ترك الحديث باللغة الفرنسية إلا عند الضرورة، وعند العجز عن ذلك يمكن استعمال اللهجة الدارجة عوض الفرنسية، وكل من يتحدث بكلمة بالفرنسية يدفع

[1] مجلة العبقرية، ع1، ص25.
[2] مجلة العبقرية، ع1، ص32.

غرامة مالية قدرها (دورو)، أو مبلغ يتفق عليه،[1] وعليه كان لابد من مطالعة الكتب العربية لزيادة الثراء اللغوي وتقوية اللسان العربي لديهم، فشجعت الجمعية على زيارة المكتبات، بل تعدت ذلك إلى تأسيس مطبعة.

تأسيس مطبعة ابن خلدون.

جاءت فكرة إنشاء مطبعة ابن خلدون في إطار المشروع الذي وضعته الجمعية لمواجهة المشروع التغريبي الفرنسي الذي ظن أنه استطاع أن يفرض هيمنته على الشعب الجزائري، وكانت الفكرة من قبل شاب تابع للحركة الإصلاحية إسمه الجيلالي شلبي[2]، وكان محترفا في ميدان الطباعة، وأرشدهم إلى محلات بيع آلات الطباعة في فرنسا، وتطوع للعمل فيها وإصلاحها.

بدأ مشروع المطبعة يعمل، لكن الشاب الجيلالي شلبي استدعي للخدمة العسكرية مع أوائل الحرب العالمية الثانية، فقام مقامه مولاي الحسن البغدادي الذي كان لديه مطبعة صغيرة، فوظَّف معه عدة عمال، منهم الغوتي خليل الذي علمه جيدا، وعرَّفه بفنون الطباعة من بدايتها، وتولى الشيخ البشير الإبراهيمي عملية تصحيح الأخطاء في الطباعة العربية، والأستاذ محمد بخوشة بالفرنسية.

وبهذا ازداد عمل المطبعة شيئا فشيئا، واستدعى عمال آخرين للعمل بها منهم: الجيلالي صاري، وبن عودة شريف، ومحمد بريكسي، وعبد الرحمان بابا أحمد.

فتمت طباعة مجموعة من الكتب منها كتاب "الكائن المحبوب" باللغة العربية، وكتاب حديقة الأزهار "Le jardin des roses" باللغة الفرنسية، كما طبع في هذه المطبعة كتاب في الشعر

[1] خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص 271.

[2] الجيلالي شلبي هو حفيد المفتي الحاج جلول شلبي المحرك الأساسي لعملية الهجرة السياسية من قبل العمائم الثلاث، ينظر هامش، خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص 273.

لابن مسايب شيخ الحوزي في تلمسان، وطبع الأستاذ عبد الوهاب بن منصور مجلة علمية باللغة العربية عنوانها "القنديل".[1]

اهتمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بمختلف الوسائل الثقافية لنشر العلم والوعي بين الجزائريين، فكانت منطقة تلمسان محتضنة لهذه النشاطات إذ أنها تؤدي إلى المنفعة للجزائريين، ومجابهة المستعمر الذي عمل للقضاء على الهوية الوطنية.

2- النشاط الثقافي للتيار الاستقلالي[2] بتلمسان.

أ- النخبة التلمسانية ذات التوجه الاستقلالي.

- **مصالي الحاج.**

ولد مصالي الحاج يوم 16 ماي 1898م في تلمسان، والده الحاج أحمد مصالي فاطمة صاري علي حاج الدين، عاش مصالي الحاج حالة اجتماعية صعبة[3]، حفظ بضعة أحزاب من القرآن الكريم بمسجد سيدي الوزان[4]، كما أخذ تعليمه في الزاوية الدرقاوية على يد الشيخ محمد بن يلس، فاخذ تعاليم الاسلام ومبادئه الأساسية، ومن مميزات هذه الزاوية انها كانت تتسم بالصرامة وهي من بين الزوايا الثورية، وكانت قائمة على مبدأ محاربة المنكر والدفاع عن الخير، بقي مصالي الحاج يتردد على

1 خالد مرزوق، بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية...، المصدر السابق، ص 273.

2 تكون في الميتروبول تحت اسم نجم شمال افريقيا1926-1937 و تركز نشاطه أساسا بفرنسا إلى غاية سنة 1936حيث بدأ يتوطن تدريجيا بالجزائر تحت اسم النجم ثم حزب الشعب الجزائري منذ سنة 1937، ليظهر تحت اسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية منذ سنة 1946م مع الاحتفاظ بتسميته حزب الشعب الجزائري، ويرجع الفضل إلى هذا التيار في تقديم المسألة الوطنية في شكلها الصحيح إلى الرأي العام الجزائري بمطالبته باستقلال الجزائر، مصطفى أوعامري، **المقاومة السياسية**: فلسفة المقاومة...، المرجع السابق،ص.120 ؛للمزيد ينظر: محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين1919م-1939م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص36.

3 مصالي الحاج، المصدر السابق، ص9.

4 يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة، الجزائر، 2013م، ص63.

الزاوية طيلة الفترة التي عاش فيها مدينة تلمسان[1] ، كما أخذ حظا من التعليم الفرنسي في مدرسة ديسيو على يد محمد بوعياد، والمعلم ساليسي، وكان لعائلته دور كبير في تشجيعه على طلب العلم، وفي سنة1908م تعلم على يد مصطفى بن عبورة، وكانت مسألة التعليم لدى مصالي الحاج، متذبذبة نظرا للحالة الاجتماعية التي كان يعيشها والده، والأهمية التي أولاها والده لتعلم الفرنسية، إذ يعتبرها أمرا مهما لمواجهة المآسي التي يعيشونها تحت وطأة الاستعمار الفرنسي[2].

إلا أنه لم يكمل دراسته، فتحول إلى تعلم حرفة فبدأ أولا بتعلم حرفة الحلاقة، إلا أنه غير إلي حرفة أخرى وهي إسكافي، ثم عمل في متجر في الحناية، ثم في معمل التبغ، وبعد هذا الانقطاع رجع مصالي الحاج إلى المدرسة، ويذكر أنه قد تحسنت لغته الفرنسية بعد الرجوع إليها، إلا أن اللغة العربية لم تُعْطَ حقها حيث كان يتم تدريسهم نصف ساعة في الأسبوع باللغة الدارجة، ويَذْكُرُ أنه كان قويا في الإنشاء باللغة الفرنسية وكذلك الجغرافيا والتاريخ، إلا أنه ضعيف في الحساب وهو الأمر الذي أدى به إلى الرسوب سنة 1916م في امتحان شهادة التعليم الأهلي[3].

ويذكر مصالي الحاج في مذكراته أنه كان شغوفا بالتاريخ والجغرافيا والسياسة، وللصحافة أثر كبير في تكوينه، رغم أنه وجد صعوبة في قراءة المقالات باللغة الفرنسية، إذ كان يطلب منه من قبل عائلته وجيرانه، أن يشرح لهم ما جاء في المقالات، خصوصا تلك الأخبار التي تطرقت إلى الحرب العالمية الأولى، ومن بين الجرائد التي كان يشتريها مصالي الحاج، صدى وهران، صدى الجزائر، جريدة باريس، جريدة الصباح، الباريسي الصغير، وغيرها من الجرائد، ثم يقوم بعملية تبادل لجرائد مع بعض الباعة بعد قراءتها.[4]

لا ريب أن هذه القراءة والاطلاع على الصحف كان لها دور هي الأخرى في تكوينه وتوسيع ثقافته.

---

[1] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص ص13-15.

[2] نفسه، ص ص18-26.

[3] نفسه، ص 59.

[4] نفسه، ص ص 63-64.

تم استدعاء مصالي الحاج إلى التجنيد الإجباري سنة 1918م، فغادر الجزائر في أفريل إلى فرنسا ليشارك في حرب لا تعنيه، سوى أن الاستعمار الفرنسي فرض التجنيد في صفوف جيشه، ومع هذا كانت هذه التجربة لها الأثر عليه، بعد أن استقر في بوردو [1]، وهناك تعرف على جزائريين واحتك بالفرنسيين، كان يتردد على مسرح بوردو، واهتم بالقراءة وسجل نفسه كمستمع حر في جامعة المدينة ليتلقى دروسا في اللغة العربية، كما شارك في محاضرات جامعة السوربون كوليج دي فرانس[2].

تم تسريح مصالي الحاج من الخدمة العسكرية في 28فبراير 1921م، ليعود إلى تلمسان فانكب على المطالعة خصوصا ما تعلق بالتاريخ العربي والإسلامي، وانظم إلى جمعية أحباب الكتاب، حيث سيتعلم فنون الخطابة بها، وهو من المواظبين على الاستماع إلى الشيخ محمد مرزوق عندما كان هذا الأخير يقيم دروسا بعد كل صلاة مغرب[3]، إن هذا التوجه إلى الاستزادة من الثقافة كان نابعا من رغبة منه في تكوين نفسه أكثر لمواجهة المستعمر بكل الطرق، بعدما رأى الظلم يتفشى في المجتمع الجزائري، وذلك الفارق بين الجزائريين والأوروبيين في المعيشة.

بعد هذا التاريخ سينتقل مصالي الحاج إلى فصل جديد من حياته، ليبدأ تكوينه السياسي، ويكون له التأثير الكبير في نشر دعاية التيار الاستقلالي وتوطينه في الجزائر وفرنسا، من خلال قيادته لحزب نجم شمال افريقيا، ثم حزب الشعب الجزائري، وحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

ساهمت البيئة التلمسانية بزخمها التاريخي والحضاري في تكوين وصقل شخصية مصالي الحاج، التي رفضت الواقع المعاش للجزائريين.

---

[1] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص ص 73-74.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية...، ج2، المرجع السابق، ص398.

[3] عبد الرحمن بالأعرج، **جوانب من حياة مصالي الحاج بمدينة تلمسان (المولد والنشأة)**، مجلة القرطاس، ع1 مخبر الدراسات الحضارية والفكرية، سبتمبر2012، ص270 .

- **أحمد بن بلة.**

ولد أحمد بن بلة في 25 ديسمبر 1916م، وفي مذكراته يذكر أنه ولد في 1918م،[1] وترجع أصول أحمد بن بلة إلى مدينة مراكش، اسمه عرش أولاد سيدي الرحال، وعائلته تتبع الطريقة المكاحلية، وهي تسمية مشتقة من البارود، وكان أحمد بن بلة مما يسمعه من هذه الطريقة الأناشيد الدينية والمدائح النبوية، وكل ماله علاقة بالرباط والجهاد، وتعود نشأة هذه الطريقة إلى فاس، ومؤسسها أحد أساتذة جامع القرويين بفاس، نشأ أحمد بن بلة في أسرة محافظة، فكانت والدته ملمة بالقرآن وبعض الأناشيد الدينية والمدائح نبوية[2].

أخذ تعليمه الإبتدائي بمغنية، يقول في هذا الشأن:" كنت أتعلم العربية في الكتَّاب، وكنت أخرج من البيت في الرابعة صباحا أقصده لتعلم العربية، وقبل الثامنة اخرج منه وأذهب إلى المدرسة لتعلم الفرنسية حتى الخامسة بعد الظهر، ثم نعود في الليل مرة أخرى إلى الكتاب ونبقى حتى الثامنة ليلا، كنا نحفظ القرآن ونتعلم اللغة العربية"[3].

ويذكر أنه عومل بطريقة حسنة من قبل معلمتَيْه حيث تركتا صورة طيبة عنهما في نفسه، وكان لهما فضل في تعليمه الفرنسية[4].

بعد نهاية تعليمه الابتدائي انتقل إلى تلمسان ليأخذ تعليمه الثانوي، وبقي فيها حوالي 6 سنوات[5]، كما يذكر أحمد بن بلة من بين الأمور التي غيرت حياته، تلك الحادثة التي وقعت له مع

---

[1] يذكر أحمد بن بلة أنه لا يعرف التاريخ الصحيح لميلاده وهذا راجع إلى السياسة الفرنسية فما يتعلق بالتسجيل في الحالة المدنية، ويرجح أن تاريخ ميلاده هو 1916م، ينظر، شهادة أحمد بن بلة، برنامج شاهد على العصر، قناة الجزيرة، 2002،www.youtube.com/ شاهد على العصر-أحمد بن بيلا/ 12 جوان2017م، 10:15.

[2] محمد خليفة، أحمد بن بلة حديث معرفي شامل، دار الوحدة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1985م، ص ص46-47.

[3] نفسه، ص44.

[4] روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، تر، العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، ص33.

[5] محمد خليفة، المصدر السابق، ص 45.

أستاذه بالمدرسة، حيث كان يحدثهم عن الأديان، وبدأ يحدثهم عن رسول الله صل الله عليه وسلم، فقال إنه دجال، مما أثار غضب أحمد بن بلة[1].

ومن بين الكتب التي كان يطالعها أحمد بن بلة كتاب غوستاف لوبون تاريخ العرب، إضافة إلى كتب تطرقت إلى تاريخ الأمير عبد القادر الجزائري، مع العلم أنَّ هذه الكتب ممنوعة من التداول، ومع هذا كانت تصل سرا، حيث يتم استعارتها من شخص إلى آخر.

وفي مرحلة الخدمة العسكرية الإجبارية، ورغم قسوتها غير أنها أثرت على ثقافته، من خلال المطالعة فأصبح بإمكانه قراءة كتب كانت ممنوعة من التداول في الجزائر، مثل مؤلفات الأمير شكيب أرسلان والتي ترجمت إلى الفرنسية.

بالإضافة إلى مطالعة لمجموعة من روايات في الأدب الفرنسي، مثل أعمال فيكتور هيجو، ولامارتين وفرلين، ورامبو[2].

كما طالع مجموعة أخرى من الكتب، منها ما تطرق إلى ثورات إيرلندا والمكسيك، وكتب عن مشروع حزب الوفد أيام سعد زغلول وثورة 1919م، محمد عبده وجمال الدين الافغاني باللغة الفرنسية، ويذكر أحمد بن بلة أن هذه الكتب قد قدمت له من قبل أحد أصدقائه من منطقة أولاد ميمون وهو الطبيب محمد النقاش الذي كان مسؤولا عن الصحة في جيش التحرير الوطني في الثورة التحريرية[3].

إن هذه البيئة الثقافية التي عاش فيها أحمد بن بلة، كان لها التأثير الكبير في تكوينه، ولتبرز له شخصية النضالية داخل التيار الاستقلالي ليكون من المناضلين البارزين فيها.

ولقد "بدأ النضال الوطني لأحمد بن بلة يبرز على الساحة الوطنية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وخاصة بعد مجازر ماي 1945 الرهيبة، التي كان لها تأثير كبير في اتخاذ قراره الحاسم في مواجهة الاستعمار،

---

[1] شهادة أحمد بن بلة، لقاء حصري مع الرئيس أحمد بن بلة، قناة الشروق، www.echoroukonline.com، 17جوان 10:45/2017.

[2] نفسه، ص ص 48-50.

[3] نفسه، ص 52.

وكرس نفسه منذ ذلك الوقت لخدمة القضية الوطنية من خلال النضال في صفوف الحزب الوطني الثوري، الذي كان متعاطفا مع أفكاره ومبادئه منذ الثلاثينيات من القرن العشرين، وساهم في تفعيله سياسيا في إطار النشاط العلني داخل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وعسكريا داخل المنظمة الخاصة."[1]

- **محمد قنانش.**

ولد محمد قنانش سنة 1915م بتلمسان[2]، كان أبوه يمتهن حرفة النجارة، عاش في ظروف صعبة، حاله حال الكثير من الجزائريين[3].

وفي سنة 1921م، دخل محمد قنانش إلى زاوية محمد بن يلس ليحفظ القرآن، وأخذ تعليمه بهذه الزاوية على يد محمد مرزوق، تعلم اللغة العربية والنحو[4]،كما أخذ تعليمه بالمدرسة القرآنية بدريبة زرار على يد الشيخ البشير الابراهيمي[5].

حفظ القرآن في الحادية عشرة من عمره، إضافة إلى بعض المتون منها لامية الأفعال في اللغة العربية، منظومة ابن عاشر، وما كان يطمح إليه الذهاب إلى جامع القروييّن أو جامع الزيتونة.

إلا أن طموحه لم يتحقق، فقد أراد والده أن يكون معه في العمل ويحترف النجارة، غير أن صحته لم تسمح بذلك، وفي سنة 1932م التحق بالمدرسة الإسلامية الفرنسية، كمستمع حر بها.

وفي هذا الشأن يذكر محمد قنانش أن التعليم في هذه المدرسة، لم يكن بذلك المستوى الموجود في المدارس الفرنسية العليا، ومع هذا كان يفي بالغرض، نظرا إلى فقدان التعليم العربي للطريقة العصرية[6].

---

[1] مصطفى أوعامري، النشاط الوطني لأحمد بن بلة :1946-1950، الملتقى الدولي حول أحمد بن بلة في بعديه الوطني والدولي يومي 4و5ديسمبر 2016، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، دار كنوز الإنتاج للنشر والتوزيع، 2016 ، ص. 75-76.

[2] محمد قنانش، مذكرات ...، المصدر السابق، ص15.

[3] محمد قنانش، أحكي لكم ...، المصدر السابق، ص35.

[4] محمد قنانش، مذكرات ...، المصدر السابق، ص7.

[5] نفسه، ص16.

[6] محمد قنانش، أحكي لكم ...، المصدر السابق، ص55.

أخذ محمد قنانش تعليمه على مجموعة من الأساتذة منهم، الأستاذ عبد السلام مزيان أستاذ الأدب العربي، ويذكر أنه كان متميِّزا، حيث كان يقرأ عليهم كثير من الكتب الجديدة، مثل كتاب الغلاييني في النحو والصرف، الوسيط في الأدب العربي، متن الأجرومية بشروحها المختلفة، وتاريخ الأدب، وكان الأستاذ عبد السلام مزيان يعتمد أسلوب الحفظ[1].

كما أخذ تعليمه على يد مصطفى بن يلس وهو يختلف في أسلوبه عن عبد السلام مزيان فهو يعتمد بالدرجة الأولى على الفهم، وكان له أسلوب ممتع، بالإضافة إلى تعلمه على يد أبو بكر عبد السلام ابن القاضي شعيب، وكان يدرس التوحيد والقواعد الدينية، وأخذ دروس العَرُوض والبلاغة على يد الأستاذ الغوتي بوعلي[2].

وكان لمحمد قنانش محاولات، في كتابه الشعر منها.

بِقَدْرِ الصُّعُودِ يَكُونُ الهُبُوطُ   وَإيَّاكَ وَالرُّتَبُ العَالِيَة

وَكُنْ فِي الأمَاكِنِ إِذَا مَا نَزَلَتْ   تَقُومُ وَرِجْلُكَ فِي عَافِيَة

وكان محمد قنانش متتبعا ومهتما بشعر أحمد شوقي وشعر حافظ ابراهيم[3].

وفي سنة 1932م تعرف على نجم شمال افريقيا وتأثر ببرنامجه الذي يطالب بالاستقلال التام للجزائر فناضل واشترك في جريدة الأمة.

ويذكر عبد الوهاب باغلي أحد المنخرطين في الكشافة الإسلامية في تلمسان، عيَّن قادة الكشافة الإسلامية الجزائرية بتلمسان محمد قنانش كمرشد، وكان يدرسهم الدِّين وهو مادة مندمجة في برنامج الكشافة الإسلامية الجزائرية، وكان يغتنم الفرصة، فيسرد عليهم تاريخ الجزائر ومنه تاريخ الدولة الزيانية، والكفاح البطولي الذي قام به الأمير عبد القادر ضد الاحتلال الفرنسي[4].

---

[1] محمد قنانش، أحكي لكم ...، المصدر السابق، ص56.

[2] نفسه، ص57.

[3] محمد قنانش، أحكي لكم ...، المصدر السابق، ص56.

[4] محمد قنانش، مذكرات ...، المصدر السابق، ص7.

لمحمد قنانش مجموعة من الكتابات النثرية كانت من داخل سجن بربروس، حيث دخل السجن يوم 25 فيفري 1938م.[1]

كان لمحمد قنانش إنتاج أدبي خلال المرحلة التي قضاها في السجن وله مجموعة من المقالات كتبت في سجن بربروس تحت عنوان "دروس السجن" هذه المقالات نشرت في جريدة تونس الفتاة بالإضافة إلى قصيدة سماها "مقصلة الإعدام" وقصيدة "السجن والبق" وقصيدة "المشيب" وقصيدة "يرفع الكأس" بالإضافة مذكرات مع سي كحال مذكرات مع مفدي زكريا"[2]، ومذكرات الأيام الأولى في بربروس [3]".

كانت له مقالة في الفاتح ديسمبر 1938م، وقصيدة "مقصلة الإعدام" نشرت في جريدة تونس الفتاة في العدد السابع عشر 9 أوت 1939م وكان له إسم الصحفي الشاب الظريف التلمساني، وقصيدة السجين والبق نشرت هذه القصيدة في جريدة تونس الفتاة بتاريخ 23 أوت 1939م، [4] توفي في مدريد باسبانيا يوم 9ديسمبر2001.[5]

- **بن عوده الشريف.**

هو من عائله وطنيه كان مناضل في حزب الشعب الجزائري ppa وهو في سن السادسة عشر، وانخراط في الكشافة الاسلامية بتلمسان، اشتغل في مطبعه ابن خلدون التابعة لجمعيه العلماء المسلمين الجزائريين وهذا بأمر من حزب الشعب كان يقوم مع زميله غوتي خليل هو ايضا مناضل في حزب الشعب، كانا يطبعان منشورات لحزب الشعب الجزائري.

---

[1] محمد قنانش، مذكرات ...، المصدر السابق ، ص209.

[2] هذه المذكرات منشورة في كتاب لمحمد قنانش "ذكرياتي مع مشاهير الكفاح".

[3] محمد قنانش ومحفوظ قداش، حزب الشعب الجزائري1937م-1939م (P.P.A)، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر، خليل أوذاينية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013م، ص ص 140-148.

[4] محمد قنانش ومحفوظ قداش، حزب الشعب الجزائري ...، المصدر السابق، ص ص245-249.

[5] خالد مرزوق، مذكرات قنانش، المصدر السابق، ص11.

وقام بتوزيع عدد كبير من هذه المنشورات في المدن الجزائرية، كما كان يوزعانها ليلا بمدينه تلمسان بالتعاون مع غوتي ملياني، فتوى الزوج على المحلات والمنازل، غير ان هذه المنشورات كانت تهدف الى توعيه الشعب الجزائري.

الا انه تم القبض عليه متلبسين يوزعون هذه المنشورات، فتم استجوابهم من قبل الشرطة ليتم إطلاق سراحهم بعدها، ولكنهم بقوا تحت المراقبة المنتظمة فقرر الشريف بن عوده وغوتي خليل من المدينة.

هذا التكوين وهذه الاحداث جعلت من الشريف بن عوده من شاركوا في الثورة التحريرية وامنوا باستقلال الجزائر[1].

- **سيد أحمد الشاوي بودغن.**

انخرط منذ صغره في حزب الشعب الجزائري"PPA"، وكان مرشدا في الكشافة الإسلامية في فوج المنصورة سنة 1950، وهو من بين النخبة التي درست على يد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، ثم أخذ تعليمه بجامع الزيتونة في تونس، وكان من الطلبة المواظبين على الدراسة رغم الظروف الصعبة التي كان يواجهها، وبعد جامع الزيتونة ذهب إلى مصر وتابع الدراسة هناك[2].

عندما أكمل دراسته رجع سيد أحمد الشاوي بودغن إلى تلمسان سنة 1946، ونظرا لمعرفته الواسعة وانضباطه عرض عليه الشيخ البشير الإبراهيمي التدريس بدار الحديث، فدرس بها من سنة 1946 إلى سنة 1949، حتى أصبح مدرسا ممتازا ومحبوبا من قبل تلاميذه، وكذا من قبل المعلمين والإدارة في سنة 1947 ترشح في قائمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD)، وأصبح عضوا في المجلس البلدي، وكان أبوه من العقلاء وذا تجربة كبيرة، فنصحه بالعمل المكثف والتفاني من أجل خدمة الأمة التي وضعت فيه الثقة والاستماع إلى الناس وقضاء مصالحهم.

---

[1]Abdelouahab BAGHLI, L'intiniraire d'un chef de Meute Khaled MERZOUK, Scouts Musulmans Algerians, Groupe El Mansoura de Tlemcen 1936-1962, imprimerie Daoud BRIKCI, Tlemcen, 2000, p172.

[2] خالد مرزوق وبن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية ...، المصدر السابق، ص ص 442-443.

فكان في المستوى المطلوب مدة مكوثه بالبلدية شأنه شأن كل المستشارين المسلمين من أمثال المحامي عمر بوكلي حسن،[1] والطبيب محمد طبال، والتاجر محمد بن عمار، ومحمد ستوتي، ومولاي بومدين سجلماسي، والعربي حميدو، ومحمد قهواجي، وغيرهم من الأعضاء في حركة انتصار الحريات الديمقراطية[2].

مع هذا النشاط السياسي الذي كان من قبل الشاوي بودغن، والخلاف الذي وقع بين حركة الانتصار الحريات الديموقراطية من جهة وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والبيانيين من جهة أخرى حول لجنة مساندة فلسطين صيف1948، أعطى الشيخ البشير الابراهيمي حسب مصالح الاستعلامات الفرنسية، وبالاتفاق مع بعض قادة الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري، أوامر صارمة بالنقل الأوتوماتيكي أو الاستغناء عن كل الأساتذة أعضاء حركة الانتصار للحريات الديموقراطية أو المتعاطفين معها والعاملين بمدارس الجمعية، ومن هؤلاء الشاوي بودغن الذي طاله هذا القرار،رغم محاولته تطبيق هذا الأمر . هذا القرار حسب مصالح الاستعلامات الفرنسية دائما، لم يشمل الأساتذة وحدهم، بل تعداه لطرد التلاميذ أيضا ممن كان أباءهم ينتمون إلى التيار الاستقلالي. [3]

ورغم الاتصالات المتكررة التي قامت بها شعبة جمعية العلماء المسلمين بأبيه عبد الله، إلا أنه بقي مصمما على رأيه، يتابع دروسه، ورد على أبيه بأنه لا يستطيع رفض أوامر حزبه.

وعندما تشعبت الأمور اضطر المشرفون على دار الحديث في أحد الأيام إلى الاستعانة بالشرطة ضدّه، ورغم كل التحذيرات، إلا أنه صمّم على الذهاب إلى المدرسة، وفتح قسمه على الساعة

---

[1] اهتم المحامي بوكلي حسن عمر بمطالب الجزائريين منذ سنة 1933، وكان ضمن الوفد الذي سافر إلى باريس خلال هذه الفترة، كما ترأس اللجنة المحلية لحركة أحباب البيان والحرية بتلمسان سنة 1945: مصطفى أوعامري، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية...، المرجع السابق،ص.187

[2] خالد مرزوق وبن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية ...، المصدر السابق، ص 443.

[3] مصطفى أوعامري، المقاومة السياسية الوطنية ....، المرجع السابق، ص ص 280-281.

السابعة عوض الثامنة، وأدخل تلاميذه. فتدخل مدير المدرسة الشيخ محمد الصالح رمضان، ولكن الأستاذ أحمد الشاوي بودغن دفعه وأخرجه من القسم، وأغلق باب حجرته.

كان هناك جمع غفير في الخارج أمام باب المدرسة من الإصلاحيين ومناضلي حزب الشعب، وكانت الشرطة بزيها المدني تحيط بالمكان. وانتهت القضية بمجيء عبد الكريم بن عصمان بأمر من الحزب "MTLD" وطلب منه مغادرة دار الحديث، فاستجاب النداء حزبه وخرج، وأوقفته الشرطة، وبقي عندها من الساعة العاشرة إلى الساعة الخامسة مساء بتهمة تدريس السياسة لتلاميذه، فدافع عن نفسه بأنه لم يقم إلا بما يمليه عليه واجبه، ثم أطلق سراحه[1]. الملاحظ أن العلاقة ساءت بسبب الخلافات السياسية بين التيار الاستقلالي من جهة والإصلاحي والبيانيين من جهة أخرى، ليتعدى هذا الخلاف إلى منع الناشطين في التيار الاستقلالي من ممارسة النشاط الثقافي في المدارس والجمعيات والنوادي، وفي رأينا هذا لا يخدم القضية الجزائرية والنهوض بمجتمعها.

- **عبد الحميد محداد.**

من مواليد 22مارس1925 بتلمسان، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة1940، أصبح رئيس خلية في سن17، كما كان من النشيطين في الكشافة الإسلامية بتلمسان.[2]

- **بشير مراد بودية.**

ولد في 15أفريل1920 بتلمسان بحي الرحيبة، أخذ تعليمه الابتدائي بمدرسة المحطة ومنها تحصل على الشهادة وهو في سن 15، إلا أنه لم يواصل تعليمه بسبب ظروفه الصعبة، بعدها حاول تعلم مهنة فكانت متدربا في الميكانيك، ثم في الحلاقة كما اشتغل في مطبعة بتلمسان، انخرط في حزب نجم شمال إفريقيا وهو في سن 16، إلى جانب سنوس محمد ولد ماحي ومحمد بوحجر، وكانوا أعضاء في فوج المنصورة الكشفي.[3]

[1] مصطفى أوعامري، المقاومة السياسية الوطنية ......، المرجع السابق، ص ص445-446.

[2] Abdelouahab BAGHLI, op. cit., pp192.

[3] Ibid., pp200-201.

- **محمد سعيد مرزوق.**

ولد في 31جانفي1929م، انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1949، وعين مسؤول في خلية للمنظمة الخاصة l'O.S، وكان يعقد اجتماعات من المناضلين في مختلف الأماكن خصوصا التي تكون بعيدة عن عيون المستعمر ويلقي عليهم محاضرات سياسية وهذا بيم سنتي1949-1950. [1]

- **عبد الكريم الحسناوي.**

ينتمي الى عائله بسيطة عاشت في حي شعبي في تلمسان، انخراط في نجم شمال افريقيا منذ سنة 1936م، كما كانت له ميول ثقافية فانخرط في نادي مستقبل تلمسان، هذه البيئة التي عاش فيها عبد الكريم الحسناوي كانت لها دور كبير في تكوينه وصقل شخصيته [2].

وفي سنة 1937م أصبح رئيس خليه تابعة لنجم شمال افريقيا تتألف من لخضر بن منصور، عز الدين بن تشوك، كما كان من الناشطين في الكشافة الإسلامية الجزائرية بتلمسان وهو من المشاركين في المخيم الفيدرالية سنة 1944م، وكان ممن شاركوا في ثورة التحرير[3] .

- **يوب قهواجي.**

من المنخرطين في الكشافة الإسلامية الجزائرية بتلمسان سنة 1944م، وهو عضو في حزب الشعب الجزائري، اشتغل في مهنة الصيدلة وعمل بصيدلية عبد الحميد قلوش، وهو من النخبة التلمسانية التي رأت في التيار الاستقلالي الحل الناجح للخروج من الوضع الصعب الذي كانت تعيشه الجزائر[4].

---

[1] Abdelouahab BAGHLI, op. cit., pp202-203.

[2] Ibid., pp181-182.

[3] Ibid., pp182-183.

[4] Ibid., pp 184-185.

ب- النشاط التعليمي.

اهتم التيار الاستقلالي بالنشاط الثقافي من خلال إنشاء المدارس، إذ اعتبرها وسيلة مهمة لنشر الثقافة، وتوعية الشعب الجزائري، حيث بلغ عدد المدارس التابعة له 70 مدرسة بالجزائر، وتعاقب على التدريس فيها 750 أستاذ [1]، خصوصا بعد الخلاف الذي وقع بين الأساتذة ذوي التوجه الاستقلالي والقائمين على مدارس جمعية العلماء.

كان البرنامج التعليمي في الطور الابتدائي للتيار الاستقلالي يدوم أربع سنوات، وتدرس فيه مجموعة من المواد وهي الدين، اللغة العربية، الرياضيات، التاريخ والجغرافيا، الصحة، التربية الأخلاقية والمدنية، الخط العربي، الرسم، الأعمال اليدوية، الأناشيد، الرياضة البدنية، هذه المواد كانت تدرس بحجم ساعي أسبوعي يقدر بـ 32 ساعة. [2]

ومن المدارس التي أسسها التيار الاستقلالي في منطقة تلمسان، مدرسة التربية والتعليم بصبرة، التي تأسست سنة 1946م، كان بها معلم واحد، و31 طالب.[3]

كما تم تأسيس مدرسة سنة 1950م بأغادير بمدينة تلمسان، هذه المدرسة جسدت ذلك التوافق بين التيار الاستقلالي والتيار الإصلاحي بتلمسان من خلال استقدام معلمين من مدرسة دار الحديث للتعليم بها.[4]

ومن هذه المدارس التي كانت موجودة في منطقة تلمسان، مدرسة التقدم بمغنية التي دامت مدة بنائها ثلاثة سنوات[5]، وكان يوم افتتاح المدرسة في 27 سبتمبر 1951م، حضره 100 شخص، منهم زبوري محمد المفتش العام للمدارس الحرة بالحزب، وبعض أعضاء جمعية العلماء المسلمين

---

[1] عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1939م-1954م في عمالة وهران، ط1، دار الالمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص238.

[2] تركي رابح عمامرة، التعليم القومي والشخصية الوطنية ...، المرجع السابق، ص285.

[3] مصطفى أوعامري، المقاومة السياسية الوطنية بعمالة وهران ...، المرجع السابق، ص283.

[4] شهادة حية لخالد مرزوق، بتاريخ 11اكتوبر2017م، بدرا الحديث على الساعة 10:30صباحا.

[5] **في مدرسة التقدم بمدينة مغنية، حتى متى هذا التعسف؟**، جريدة المنار، السنة 2، ع10، الجمعة 4 صفر 1372هـ، 24 اكتوبر 1952م، ص2.

الجزائريين، ساهمت هذه المدرسة في نشر الوعي والثقافة، وتعزيز الوعي بالمطالب الوطنية، المتعلقة بإطلاق سراح مصالي الحاج، من خلال تعليق الملصقات التي كتبت باللغة الفرنسية من طرف مدير المدرسة دراعو محمد، وقام بتعليقها طلاب المدرسة[1]، كان هذا مع نهاية سنة1951م، وصلت إلى غاية اعتقال الطلاب، ونذكر منهم:

محمد حمدون 10 سنوات، مصطفى إدريس 15 سنة، بنهدي رمضان 11 سنة، وطالبين آخرين واحد خمس سنوات والآخر ستة سنوات، وكان سبب الاعتقال، اتهامهم بتعليق أوراق على جدران المنازل في المدينة، وتم اتهام أوليائهم ومدير المدرسة محمد دراعو، أنهم هم من حرضوهم على هذا الفعل[2].

لم يقف التعسف عند هذا الحد بل تواصل، فاتخذت الإدارة الفرنسية تدابير ضدها، حيث نشر في جريدة المنار مقال جاء فيه "... في يوم الأربعاء 17 ديسمبر1953 على الساعة التاسعة صباحا أخذت الإدارة تطبق برنامجها الهجومي بصورة فاحشة، حيث وقفت عند باب المدرسة سيارة مفتش الشرطة وثلاثة من أفراد شرطته، خرج لهم المدير محمد المصائفي، فبادله مفتش الشرطة بالحديث...، وأمر مفتش الشرطة رئيس الجمعية محمد دراعو بإغلاق مدرسته حتى يحصل على رخصة كافية فرد عليه رئيس الجمعية: ليست المدرسة لي وحدي وإنما لأمة مغنية جمعاء، وإن شاءت الشرطة إغلاقها فلتفعل على مسمع ومرأى من الأمة، فاعترف مفتش الشرطة بأنه لا يخوله القانون في ذلك، فتفضل بشرح سبب هجوم الإدارة الفرنسية على المدرسة، فقال إننا نرجو ذلك اليوم الذي سوف نقضي فيه على أعمالكم ومدرستكم وهو يوم اعترافكم أنكم مسلمون فرنسيون، أما وأنتم على ما عليه، ومدرستكم تهدف إلى غير هذا المبدأ فسوف لا ترون منا غير ما رأيتم وأكثر، وأنه سيقدم المدرسة إلى المحاكمة بتهمة العودة إلى الذنب".[3]

---

[1] عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص ص 243-244.

[2] **في مدرسة التقدم بمدينة مغنية، حتى متى هذا التعسف؟**، جريدة المنار، المصدر السابق، ص2.

[3] **متابعة سياسة التعسف**، جريدة المنار، ع 14، الجمعة 11ربيع الثاني1372هـ/ 26ديسمبر 1953م، ص 03.

كما قام التيار الاستقلالي بتأسيس مدرسة بتلمسان في مارس 1954م، سميت بالمدرسة الإدريسية، وحضر افتتاح المدرسة حوالي 250شخص، وكان يوم الافتتاح فرصة لجمع التبرعات لبناء مدرسة بالبويرة، حيث تم جمع 450ألف فرنك،[1] الملاحظ أن التيار الاستقلالي وخلال نشاطه بتلمسان لم يقتصر على الجانب السياسي فقط بل اهتم أيضا بالجانب التعليمي، من خلال بناء المدارس وتعيين المعلمين.

ت- النشاط الصحفي.

ركز قادة التيار الاستقلالي على الصحافة بصفتها وسيلة دعائية للحزب، يعرض من خلالها برنامجه ويبين نشاطاته المختلفة، وفضلا عن كون عناوينها اختزالا لبرنامج الحزب، فإنها في كثير من الأحيان كانت ضمانا لاستمراريته، وبواسطتها دافع عن نفسه ضد خصومه، ويندد بعمليات الاعتقال التي تمس منضاليه، وبالسياسة القمعية والتمييزية للإدارة الاستعمارية، أما المقالات التي كانت تنشر في جرائد الحزب المختلفة فتميزت بالأسلوب الحماسي والثوري الذي يترك أثرا في الشعب الجزائري[2].

عرفت منطقة تلمسان انتشار لصحافة التابعة للتيار الاستقلالي، وعلى رأسها جريدة الأمة[3] التي كانت تصدر بباريس باللغة العربية والفرنسية سنة1930م ومديرها السياسي الحاج أحمد مصالي، كانت لسان حال حزب نجم شمال افريقيا.[4]

[1] عزيز خيثر، قضايا في الحركة الوطنية من خلال نشرية القضايا الإسلامية سنوات 1954-1956، دار الخليل العلمية، الجزائر، 2013، ص251.

[2] مصطفى أوعامري، **المقاومة السياسية**، فلسفة المقاومة: المرجع السابق، ص137.

[3] وتجدر الإشارة هنا أن تسمية جريدة الأمة اشتركت فيها جريدتين، وهما: جريدة الأمة التابعة لنجم شمال افريقيا، وجريدة الأمة التي أسسها أبو اليقظان سنة1933م، ينظر الملحق رقم، 26.

[4] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ج 2، ص 245-246.

وهي جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق المسلمين بإفريقيا الشمالية، كان بها رمز النجمة والهلال، كتب داخل الهلال بداية الآية 103 من سورة آل عمران[1]، قول الله سبحانه "واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا".[2]

وعن انتشار جريدة الأمة بتلمسان، يذكر محمد قنانش، أن العربي بوعياد أحد جيران العائلة كان يأتي إلى دكانهم، ويختلي بوالده ويُرِيه جريدة الأمة، ويحدثه عن مصالي الحاج، كانت توزع الجريدة إما بطريقة سرية أو علانية، وكانت قيمة الجريدة تختلف كل مرة، حيث كان موزعوها يجازفون ببيعها، وتم تداولها بين الأشخاص ثم ترجع إلى صاحبها الذي اشتراها، ويتم الاطلاع على الأخبار المحلية والدولية،[3] فكان لها الدور الفعال في نشر الوعي بين التلمسانيين، ومن بين اللذين كانوا يوزعون جريدة الأمة في منطقة تلمسان، أحمد بادسي، أحمد بسعود، محمد كازي ثاني، وصاري حسون[4].

كما عرف بلدية أولاد ميمون انتشار لصحف التيار الاستقلالي، من خلال الأخوين عياشي وهما ينتميان إلى حزب الشعب، حيث قاما بعقد اجتماعات سرية للشبيبة الجزائرية، وكانا يأتيان بجرائد من مدينة تلمسان[5].

انتشرت الصحف الخاصة بالتيار الاستقلالي في الكثير من مناطق تلمسان، فجاء في أحد التقارير الفرنسية السرية المؤرخ في16 أكتوبر1953م، وجود نشاط للفروع المحلية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهو الفرع الذي كان موجود في قرية تيانت التابعة للسواحلية، وقام هذا الفرع

---

[1] جريدة الأمة، السنة الرابعة، ع 28، ديسمبر 1934م، ص 1.

[2] سورة آل عمران الآية 103.

[3] محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، المصدر السابق، ص12.

[4] Abderrahim taleb Bendiab, l'expérience de congrès musulman algérien à Tlemcen, écrire l'histoire contribution à une nouvelle méthodologie de la recherche historique, Alger, 2015, p157.

[5] مصطفى أوعامري، **مظاهر من المقاومة السياسية لحزب الشعب الجزائري بتلمسان 1939م-1945م**، مجلة القرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، العدد التجريبي، جامعة تلمسان، ديسمبر 2008م، ص229.

ببيع بشكل علني جريدة "الجزائر الحرة"[1]، وهي جريد تابعة لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، صدرت سنة 1950م.[2]

اهتم مناضلو التيار الاستقلالي بالنشاط الصحفي باعتباره وسيلة لنشر الأخبار، وتوعية الشعب، وسعوا إل نشر الصحف التابعة للحزب في كل المناطق.

3- النشاط الثقافي للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري .U.D.M.A بتلمسان.

في إطار الواقع الاستعماري المفروض على الجزائر بعد مجازر ماي1945م جاءت قرارات العفو المصادق عليها من طرف البرلمان الفرنسي يوم 2 مارس 1946م[3].

ومن هؤلاء الذين أفرج عنهم فرحات عباس الذي كان في السجن بتهمة التحريض على المظاهرات في ماي 1945م، وانطلاقا مما عاشه فرحات عباس منذ سجنه إلى غاية يوم الإفراج عنه في 16 مارس 1946م، كان كفيلا إلى تبنيه لمفهوم جديد في نضال السياسي المبني على قاعدة الثورة بالقانون.[4]

ليباشر في تأسيس حزب يدافع من خلاله على الجزائريين، فقدم فرحات عباس رفقة بعض الإطارات في شهر أفريل 1946م، القانون الأساسي لحزبه الجديد تحت إسم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري إلى المصالح المختصة قصد الحصول على ترخيص قانوني لممارسة النشاط السياسي.[5]

بعد الحصول على الاعتماد بدأ الحزب في النشاط كباقي التيارات الوطنية، عبر كامل مناطق الجزائر، ليشمل منطقة تلمسان.

---

[1] A.O.M, boite10cab65, Rapport n°164/4, du 16 octobre 1953.

[2] عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ج2، ص265.

[3] محمد عباس، نداء الحق، شهادات تاريخية، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2009 ، ص 162.

[4] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م، ص105.

[5] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية...، المصدر السابق، ص 964.

أ- نشاط حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بتلمسان.

كان للبيانيين نشاط بتلمسان من خلال زيارات فرحات عباس إليها، حيث التقى في إحدى الزيارات بأهم الشخصيات الفاعلة بتلمسان: البشير الإبراهيمي، وبوشامة والدكتور مرابط واستقبل في مدرسة دار الحديث ثم بمقر الجمعية الكشفية للمنصورة، كما شارك في المخيم الفيدرالي للكشافة الإسلامية الجزائرية بتلمسان سنة1944، اتصل مرة أخرى بالشيخ البشير الابراهيمي في هذا المخيم، وألقى خطابا حث فيه الشبيبة التلمسانية على الجِدِّ والعمل لتحقيق المطالب[1].

كما نظم بتاريخ22ديسمبر1946م، تجمع شعبي بتلمسان لحزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وتطرق التجمع للعديد من القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والثقافية، وما يهمنا في هذا الصدد تطرق السيد بومنجل إلى الترويج لجريدة " المساواةÉgalité" الجريدة لسان حال الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري للدفاع عن قضية المسلمين، مطالبا من الجميع شراءها وقراءتها، إذ أن مداخيلها ستساهم في تمويل وسائل عمل الحزب، ولإضفاء شعبية على هذه الجريدة وعلى حزبه استطرد قائلا: " نستطيع طلب ملايين كبار الممولين، غير أننا نفضل النقود المعدودة للشعب، لأن حزبنا هو حزب الشعب".[2]

كما أشار إلى رغبة الحزب في إنشاء جريدة باللغة العربية، ليتم هذا الأمر في أفريل-ماي1948، حيث أصدر الاتحاد الديمقراطي جريدة الوطن، ليكون لها دور في نشر اللغة العربية، التي هي أساس لهوية الجزائريين.[3]

---

[1] مصطفى أوعامري، **نشاط فرحات عباس بتلمسان 1943م-1945م**، مجلة أفكار وآفاق، ع3، جامعة الجزائر 2، جانفي-جوان 2012، ص ص 146-148.

[2] مصطفى أوعامري، **أضواء على التجمع الشعبي للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بتلمسان 20 ديسمبر 1946م**، مجلة المرآة للدراسات المغاربية، ع1، جامعة وهران 1، جانفي 2014م، ص 40.

[3] نفسه، الصفحة ذاتها.

ب- النشاط التعليمي للبيانيين بتلمسان.

اهتم حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بالنشاط التعليمي، فظهر العديد من المعلمين اللذين انخرطوا مع البيانيين منهم:

- **عبد القادر محداد.**

ولد السيد عبد القادر محداد يوم 28نوفمبر 1896م،[1] بمدينة المشرية، كان أبوه تاجرا بها[2]، على يد الشيخ أحمد بوعروق، ثم انضم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان، ألقى محاضرات في النوادي الموجودة بها، حتى أصبح على العلاقة طيبة بالشيخ البشير الإبراهيمي.

كان من الأساتذة المتميزين في الأدب العربي والفرنسية في الأربعينيات، انخرط في حزب الاتحاد الديمقراطي منذ تأسيسه، ثم أصبح عضوا في اللجنة المسيرة للاتحاد منذ شهر أبريل1946م، وكان له نشاط سياسي بالحزب[3].

له تحقيق لمؤَلَّف "زاد المسافر" لأبي بحر صفوان بن إدريس التيجيبي المرسي، بعدما صحح وقارن ما وجده في النسختين القديمتين وقدم الكتاب بعد تحقيقه والتعليق عليه، بالإضافة إلى تأليفه كتاب للأناشيد سماه "زجل الأندلس"[4].

كما انخرط مجموعة من المعلمين من منطقة تلمسان في حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وهذا ما تبينه التقارير الفرنسية أنه وجد نشاط لمعلمين من مدينة ندرومة منخرطين في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.[5]

ومن هؤلاء المعلمين محمد جباري المولد بتاريخ 21 جانفي 1918م بندرومة، ورحالي أحمد المولود بتاريخ29 سبتمبر 1917م بندرومة، وغزالي لخضر المولود بتاريخ19 نوفمبر 1908م

[1] خالد مرزوق وبن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية..، المصدر السابق، ص96.

[2] محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان، ارشاد الحائر...، ج4، المصدر السابق، ص549.

[3] خالد مرزوق وبن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية..، المصدر السابق، ص96.

[4] محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان، إرشاد الحائر...، ج4، ص ص549-550.

[5] A.O.M, boite 10 cab 65, rapport n ° 64E/O, du 15 aout 1951

بندرومة، كان لهؤلاء نشاط في إطار حزب الاتحاد الديمقراطي، ومن بين النشاطات التي أقلقت الإدارة الاستعمارية، هي توجههم الوطني المعادي للمؤسسات الفرنسية، كما كان لهم تضامن مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1]، من خلال جمع التبرعات، فقد أشارت التقارير الفرنسية السرية، إلى أن هؤلاء المعلمين جمعوا تبرعات مع طلابهم لصالح مشروع بناء مدرسة حرة تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[2]

عمل حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، على أن يكون له وجود في منطقة تلمسان، ويظهر هذا من خلال المدرسة التابعة له بسبدو[3]، ليكون هو الآخر له التأثير الثقافي، وتنمية الوعي لدى الجزائريين حاله حال التيارات الأخرى.

الملاحظ أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اهتمت بالجانب الثقافي لما له من أهمية كبيرة بالنسبة للرسالة التي كانت تؤديها، فساهمت بشكل كبير في هذا المجال، فقد ساهمت في نشاط الأندية والجمعيات، ويرجع اهتمامها هذا لما فيها من تبادل ثقافي وعلمي، والذي يؤدي إلى تكوين نخبة مثقفة.

وعرفت مدينة تلمسان نشاطا للنوادي والجمعيات مختلفة المشارب، فكان للعلماء نشاط داخلها لتحقيق هدف الجمعية المتمثل في انتشال الفرد الجزائري من براثن الجهل والأمية، وبعث الروح الوطنية، ومجابهة السياسة الفرنسية القاضية بتجهيل المجتمع الجزائري، ولم يقتصر نشاط الجمعية على النوادي بل تعداه إلى إنشاء مطبعة خاصة لطباعة الكتب مثل مطبعة ابن خلدون.

كما اهتمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمسرح لما فيه من ترفيه وتوعية في آن واحد، ويظهر نشاط الجمعية بدار الحديث في هذا المجال جليا من خلال تقديم مسرحيات هادفة، المبتغى منها الترفيه والتربية، كما استقبلت جمعية العلماء المسمين الفرقة المسرحية المصرية بقيادة يوسف وهبي،

[1] ينظر الملحق رقم14.

[2] A.O.M, boite 10 cab 65, rapport du 21 juillet 1951.

[3] مصطفى أوعامري، المقاومة السياسية الوطنية بعمالة وهران ...، المرجع السابق، ص284.

ومديرها مطران خليل مطران من هذا نستنتج أن جمعية العلماء المسلمين كان لها ذلك التبادل الثقافي مع العديد من الفاعلين في هذا المجال.

إن نشاط جمعية العلماء المسلمين التعليمي اهتم بالدرجة الأولى بالنشء باعتباره حجر الأساس في تكوين أي مجتمع، وهذا بغية الوصول إلى الاستقلال، ليس استقلال الوطن فحسب بل استقلال الفكر والشخصية الإنسانية، فكان على الجمعية اتخاذ منهجا معينا لذلك، حتى أن الكبار لم يحرموا من التعليم العربي بفضل الجمعية.

ولتجسيد هذا الهدف لزم على الجمعية إنشاء مدارس، فكان بتلمسان إنشاء دار الحديث، التي أدت رسالة العلم، وأحيت ما أقبرته فرنسا من علم وتراث إسلامي، فصارت الأولوية للتعليم العربي بالإضافة إلى علوم دينية كتفسير القرآن والحديث وغيرهما.

كما عمدت جمعية العلماء على إنشاء مدارس بنواحي تلمسان وأريافها، فأنشأت عدة مدارس بالغزوات، وندرومة، ومغنية، والرمشي، والحنايا، وبني هديل، وغيرها من المناطق، فجنت بذلك باكورة هذا العمل بتكوين نخبة مثقفة ثقافة عربية إسلامية أعادت للجزائريين هويتهم العربية الإسلامية، والتي تسعى إلى بناء الشخصية الوطنية.

كما كان للتيار الاستقلالي نشاط ثقافي من خلال نشاط النخبة التلمسانية التي حملت هذا التوجه، أمثال مصالي الحاج، وأحمد بن بلة، ومحمد قنانش، وغيرهم، هذه النخبة التي تكونت في بيئة ثقافية علمية صقلت شخصيتهم الوطنية.

كما اهتم التيار الاستقلالي بالتعليم وذلك من خلال تأسيس مدارس في منطقة تلمسان، حيث انتشرت في مدينة تلمسان ومغنية وغيرها من المدن، وكانت هذه المدارس تثير قلق الإدارة الاستعمارية، فقامت بإجراءات تعسفية ضدها.

واستعمل قادة التيار الاستقلالي الصحافة كوسيلة لنشر الثقافة والوعي، فبيعت أعداد معتبرة من جريدة الأمة والجزائر الحرة في منطقة تلمسان، في المقابل كان هناك إقبال على قراءتها.

عرف البيانيون نشاطا بتلمسان من خلال زيارات فرحات عباس إليها، فانتشرت الصحف التابعة لهم في منطقة تلمسان من خلال جريدة المساواة وجريدة الوطن، بالإضافة إلى هذا كان النشاط التعليمي حاضرا في برنامج البيانيين، فالعديد من المعلمين بمنطقة تلمسان انخرطوا في حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

الفصل الخامس: إحتضان تلمسان للنشاط الطلابي والكشفي.

1- نشاط جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بتلمسان.

أ- مؤتمرات جمعية الطلبة قبل1935م.

ب- المؤتمر الخامس لجمعية الطلبة بتلمسان سنة 1935م.

2- النشاط الكشفي بتلمسان.

أ- الكشافة الإسلامية الجزائرية.

- **تعريف الكشافة.**
- **نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية.**

ت- نشاط أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية بتلمسان.

- **رواد الكشافة الإسلامية بتلمسان.**
- **الأفواج الكشفية بمنطقة تلمسان.**

الفصل الخامس: تلمسان تحتضن النشاط الطلابي والكشفي.

عرفت تلمسان توافد الجمعيات الطلابية والهيئات الكشفية عليها مثل جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين والكشافة الإسلامية الجزائرية حيث عرفت تلمسان من خلالهما نشاطات ومطالب ثقافية بتلمسان.

1- نشاط جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بتلمسان.

أ- مؤتمرات جمعية الطلبة قبل1935م.

تأسست جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين سنة 1927م، وهي نتاج محاولات قام بها بعض الشبان الجزائريِّين والتونسيِّين من إنشاء جبهة واحدة في المغرب العربي وقد جاءت تسميتها الأولى: الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين لشمال إفريقيا[1] لتتغير فما بعد من الودادية إلى الجمعية، ويعود تأسيس الودادية إلى 18مارس1919م بمدينة الجزائر، وكان هدفها تقديم المساعدة المادية للطلبة المغاربة[2] الذين يتابعون دروسهم في الجامعات الفرنسية، لتتوسع إلى جامعة الزيتونة والصادقية وجامعة القرويين وجامعة الجزائر والمدرسة الرسمية بالجزائر وأصبح لها فروع في الأقطار الثلاثة[3].

أصدرت جمعية الطلبة المسلمين أولى نشرة سنوية سنة1928م، أعلنت خلالها الأهداف والتوجهات التي جاءت بها:" أسست هذه الجمعية في شهر ديسمبر1927م، لسد حاجة طلبة شمال إفريقيا المسلمين في ذلك العهد، إذ كانوا بالرغم من عددهم الكثير يجهلون بعضهم بعضا، ولا يجمع الواحد منه بأخيه إلا بفضل الصدفة على أننا نرى الطلبة في كافة الأقطار لهم جمعيات يلتفون حولها فتجمع

---

[1] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين ابان ثورة نوفمبر1954م، لافوميك، الجزائر، ص154.

[2] عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1995م، ص45.

[3] محمد قنانش، مذكرات قنانش..، المصدر السابق، ص 79.

شملهم وتؤازر الضعفاء منهم فكيف يتسنى لنا نحن ابناء بلاد واحدة أن نبقى متفرقين..."[1]، بالإضافة إلى مجلة "التلميذ" التي كانت تصدر بالجزائر[2].

انعقد المؤتمر الأول بتونس في20 أوت1931م حضره العديد من طلبة المغرب العربي، والذين سيكون لهم شأن في النضال السياسي في الحركات الوطنية المغاربية، ومن هؤلاء الطلبة، فرحات عباس، صالح بن يوسف [3]، علال الفاسي[4].

أما المؤتمر الثاني فقد انعقد في الجزائر من 25 إلى 29 أوت 1932م، بنادي الترقي وكان رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر السيد قدور كاتب عام جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بالجزائر ورئيس المؤتمر السيد فرحات عباس الذي كان رئيسا لجمعية الطلبة بالجزائر فقد انعقد المؤتمر في جو من التفاؤل والثقة، احتضنه أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واعتبروه دعما لهم، أما عن توصياته وقراراته فقد انسجم تماما مع روح جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأهدافها[5].

---

[1] محمد عابد الجابري وآخرون، وحدة المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1987م، ص19.

[2] محمد قنانش، مذكرات قنانش..، المصدر السابق، ص 79.

[3] ولد صالح بن يوسف يوم 11اكتوبر1907م، في قرية تبعد أربعة كيلومترات عن مدينة ميدون شرق جزيرة جربة، تعلم القرآن في جامع حاضر باش، لينتقل سنة1915م إلى مدينة تونس ليأخذ تعليمه العصري ويتحصل على شهادة التعليم الابتدائي سنة 1922م، التحق بمعهد كارنو لينال منه شهادة البكالوريا سنة1929م، وبها انخرط بجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين وأصبح أمين عام مساعد، وفي سنة 1931م أنشأ أول شعبة دستورية في باريس، وفي سنة 1934م أصبح عضوا بالحزب الدستوري الجديد، لينشط فيه بشكل كبير وفعال. ينظر، منصف الشابي، صالح بن يوسف حياة كفاح، ط2، نقوش عربية، 2007م، ص ص17-27.

[4] ولد علال الفاسي في جانفي 1910م بمدينة فاس، أبوه العالم عبد الواحد الفاسي، أخذ تعليمه في الكتّاب ثم الابتدائي في إحدى المدارس الحرة، لينال الإجازة العلمية سنة1930م، ويعتبر علال الفاسي من المناضلين البارزين في الحركة الوطنية المغربية والمغرب العربي، ينظر، عبد الحميد المرينسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، 1978م، ص ص21-25.

[5] سعد الله ابو القاسم، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 108.

ومن اهم ما اتفق عليه المؤتمرون هو قضية تعليم اللغة العربية وموضوع التعليم التقني والعلمي وضرورة توحيد مراجع تاريخ إفريقيا الشمالية وقد تفرق المجتمعون على صيحات تحيا وحدة المغرب العربي[1].

انعقد المؤتمر الثالث بتاريخ 26 ديسمبر 1933م بباريس بعدما رفض الاستعمار عقده في مدينة فاس[2]، وقد حضره علال الفاسي الذي ألقى قصيدة، كما حضر هذا المؤتمر مصالي الحاج الذي أشاد بالطلبة وحثهم على أن يختلطوا بالعمال ويتعاونوا معهم[3].

أما المؤتمر الرابع فقد عُقِدَ بتونس بتاريخ 2 أكتوبر 1934م في المدرسة الخلدونية، ترأس المؤتمر المنجي سليم، ومثل الجزائر الشيخ السعيد الزاهري، والشاعر مفدي زكريا، وقد قدم الشيخ الزاهري تقريره في الجلسة الأولى عن حالة التعليم الحر في الجزائر، ومن أهم ما اتفق عليه المشاركون، على جمعية العلماء أن تضع برنامجا للتعليم الحر، وعلى الحكومة الفرنسية التوقف عن منع الجزائريين من تأسيس المدارس الحرة ومطالبتها بمنحهم الحرية الدينية لتأسيس المدارس القرآنية، وفتح الكتاتيب التي أغلقتها السلطات الفرنسية[4]، وقدم الشاعر مفدي زكريا عقيدة الشمال الإفريقي من عشرة بنود تتركز حول الإيمان بالوحدة والتضحية في سبيلها[5].

[1] محمد قنانش، المسيرة النضالية واحداث 8 ماي 1945م، منشورات دحلب، 1991م، ص 51.

[2] امحمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993م، ص ص309-310.

[3] محمد قنانش، مذكرات قنانش..، المصدر السابق، ص 79.

[4] ابو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص111.

[5] محمد قنانش، مذكرات قنانش..، المصدر السابق، ص 79.

ب- المؤتمر الخامس لجمعية الطلبة بتلمسان سنة 1935م. [1]

بدأت الدعاية الطلابية لمؤتمر تلمسان في شهر جوان1935م، وانعقد بداية من السادس من شهر سبتمبر بقاعة الأفراح بحضور ما يزيد عن ألفي مشارك كما عقدت بعض جلسات المؤتمر بنادي السعادة والنادي الإسلامي التابعين الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

تضمن هذا المؤتمر جملة من القضايا الهامة التي برمجت في جدول الأعمال وكونت لجان لأجلها وهي:

- تعليم اللغة العربية بالجزائر.
- التعليم الموحد وتطبيقه بالجزائر.
- توحيد التربية بشمال إفريقيا.
- محاربة الأمية بشمال إفريقيا.
- مسائل عامة[2].

---

[1] ينظر الملحق رقم: 31.

[2] محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي1910م-1954م، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص298.

أشرف على المؤتمر الشيخ البشير الابراهيمي[1]، وهذا هو المؤتمر الخامس ينعقد بتلمسان في شهر سبتمبر 1935م، شارك فيه أغلبية الطلبة ومنهم من أصبح مسؤولا سياسيا في حزب،[2] ضم الوفد التونسي الرئيس الحبيب ثامر[3]، وعلي البهلوان[4]، والمنجي سليم[5] وعثمان الكعاك[6] وغيرهم.[7]

---

[1] احمد طالب الابراهيمي، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج1، المصدر السابق، ص32.

[2] محمد قنانش، مذكرات قنانش..، المصدر السابق، ص 80.

[3] الحبيب ثامر، من مواليد 14أفريل 1909م بتونس، سيّاسي وطني وطبيب تونسي، درس الطّب بباريس، وبدأ نشاطه السيّاسي ضمن الحزب الدستوري الجديد، وجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين التي تولى رئاستها1935م، لقي حتفه هو ورفيقه علي الحمامي من الجزائر، ومحمد بن عبود من المغرب، في حادث طائرة بباكستان (لاهور) بتاريخ 12ديسمبر1949م عندما كانوا متّجهين لحضور مؤتمر الاقتصاد الإسلامي المنعقد بمدينة كراتشي في باكستان ينظر، أحمد الطويلي، تراجم تونسية، المطبعة العصرية، تونس،2009م، ص155.

[4] علي بن عبد العزيز بن علي البهلوان الزعيم والمناضل السياسي والخطيب والكاتب الصحفي والمفكر، ولد بتونس في 13أفريل1909م، تلقى تعليمه في الكتاب، وفي سنة1917م التحق بمدرسة خير الدين الابتدائية، ثم المدرسة الصادقية سنة1924م، وفي سنة1931م سافر إلى باريس والتحق بجامعة السربون ثم في سنة1932م تابع دراسة الآداب العربية والفلسفية، كان نشاطه موزعا على الدراسة والنشاط السياسي، كان منخرطا في حزب نجم شمال افريقيا، كانت وفاته سنة1959م، ينظر، محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985م، ص118.

[5] ولد بتونس في15سبتمبر1908م، عائلته من أصول يونانية، زاول تعليمه بالمدرسة الصادقية بتونس، ثم بكلية الحقوق بباريس، هو من مناضلي الحزب الدستوري الجديد، تقلد عدة مناصب سياسية، توفي سنة1969م، ينظر، محمد محفوظ، المرجع السابق، ص ص 263-268.

[6] عثمان بن محمد بن العربي بن عثمان الكعاك العياضي من سلالة القاضي عياض الأندلسي، ولد بقمرت (من أحواز تونس الشمالية)، تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة عربية فرنسية، وتابع دراسته الثانوية بالمدرسة الصادقية ، وتخرج منها محرزاً على الديبلوم، ألقى منذ شبابه عدة محاضرات على منابر الجمعيات الأدبية، وأول محاضرة ألقاها كانت بنادي قدماء الصادقية سنة 1924م، ثم توالت محاضراته الأدبية والتاريخية والسياسية والاقتصادية، وفي سنة 1926م سافر إلى باريس حيث تابع دراسته العليا بجامعة السربون، وبمعهد اللغات الشرقية، ثم بالمعهد التطبيقي للدراسات العليا وبكوليج دي فرانس، ولما عاد إلى تونس درس التاريخ والجغرافيا بالمدرسة الخلدونية ثم عين للتدريس بالمدرسة العليا للآداب واللغة العربية منذ سنة 1928م إلى1954م، له عديد المؤلفات، توفي يوم15جويلية 1976م بمدينة عنابة بالجزائر قبل ساعات من إلقائه محاضرته في ملتقى الفكر الإسلامي، ينظر، محمد محفوظ، المرجع السابق، ج4، ص ص 167-170.

[7] محمد قنانش، مذكرات قنانش..، المصدر السابق، ص 80.

ومن المغرب عبد الخالق الطريس[1] ومحمد إبراهيم الكتاني[2]، وغيرهم[3].

وكانت التغطية الصحفية موجودة ممثلة في مراسل جريدة الأمة تاغموت عيسى، وصلت الوفود المشاركة إلى تلمسان يوم 5 سبتمبر 1935م، وكان في استقبالهم عبد الحميد قلوش والأديب مرصوف الهاشمي وهو من أعيان مدينة تلمسان ورئيس لجنة استقبال وفود المؤتمر[4]، بدأت أشغال المؤتمر يوم 06سبتمير على الساعة التاسعة[5]

وقد كان الافتتاح بقاعة الأفراح لبلدية تلمسان، حيث حضر رئيس بلدية تلمسان فالور (Valeur)، والمعروف بعدائه للعرب والمسلمين[6]، افتتح الجلسة رئيسها السيد لحبيب ثامر، وألقى خطابا [7] حدد فيه الهدف من مثل هذه اللقاءات بقوله:" إن غاية مؤتمرات طلبة شمال إفريقيا هي وحدة شمال إفريقيا التي كادت أن تمحوها المطامع الاستعمارية والسعي لبعث ثقافة صحيحة علمية في

---

[1] مؤسس حزب الإصلاح الوطني في مدينة تطوان قضى أكثر من أربعين عاما في الجهاد والعمل من أجل حرية بلاده ومقاومة الاستعمار، وضحى بجميع ما يملك من جهد ومال، شارك في عدة مؤتمرات عربية ودولية مشاركة فعالة، وأنشأ في مدينة تطوان صحيفة سماها الحياة الأسبوعية وغيرها، توفي إثر سكتة قلبية ودفن ي مدينة تطوان، ينظر، محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1980م، ص ص 22-34.

[2] محمد إبراهيم الكتاني: ولد يوم الجمعة 10 رمضان 1325هـ/ 19 أكتوبر 1907م بمدينة فاس، كان له الفضل الكبير في ربط الحركة الوطنية المغربية بالحركة الوطنية الجزائرية، حيث أنه حضر مؤتمر طلبة شمال إفريقيا المسلمين الرابع بتلمسان سنة 1935م، وتعرف على الشيخ الإبراهيمي، ونظرا لمواجهة الاستعمار الفرنسي من أجل أن يسترجع المغرب حريته اعتقل سنة 1952، ثم أطلق سراحه في سنة 1955م، توفي سنة 1990م، ينظر محمد الصالح الصديق، أعلام المغرب العربي، ج3، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000م، ص ص 1210-1221.

[3] محمد قنانش، مذكرات قنانش..، المصدر السابق، ص 80.

[4] رشيد مياد، المرجع السابق، ص ص 132-133.

[5] جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين، نشرة المؤتمر الخامس، تلمسان في سبتمبر1935م، المطبعة التونسية، تونس، ص4.

[6] محمد قنانش، مذكرات قنانش..، المصدر السابق، ص 80.

[7] محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي 1926م-1937م، وثائق لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م، ص95.

أدمغة أبناء الشمال الإفريقي وعدم الاعتماد الكلي في ذلك على الحكومة التي أرتنا بتقاعسها في تلبية مطالبنا وتنفيذ اقتراحاتنا، أنها لا تود أن ترى فينا تلك الثقافة التي ننشدها والوحدة التي نتطلعها"[1].

هذه الكلمات أزعجت رئيس البلدية فأخذ الكلمة لتحدي الطلبة والمؤتمر والتاريخ وقال في حديثه باستفزازه المعهود[2] قائلا:" إن وحدة المغرب العربي شهد بها التاريخ لكن هناك من يروج أفكارا تساعد على الهيجان... نعم يقول الرئيس إن الوحدة المتماسكة الطبيعية هي التي شيدت وحدة شمال إفريقيا منذ القدم، نحن نوافقه على ذلك، ولكن تذكر أن هناك قوة أخرى أقوى من قوة الطبيعة هي قوة الجمهورية الفرنسية التي كونت الوحدة في شمال إفريقيا. ... اذهبوا إلى زيارة المنصورة[3] وغيرها لتتحققوا، أن الوحدة لم تكن قديما وإنما كونتها فرنسا بدهائها"[4].

كان المترجم علي البهلوان هو الذي ترجم خطاب رئيس البلدية إلى العربية[5]، فرد عليه بالفرنسية بإحصائيات رسمية وأرقام مدققة مبينا أن الحكومة الفرنسية قصرت في واجبها اتجاه المغاربة إلى حد الإجحاف[6].

---

[1] جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين، نشرة المؤتمر الخامس، المصدر السابق، ص ص4-5.

[2] محمد قنانش، مذكرات قنانش..، المصدر السابق، ص 80.

[3] فيه إشارة إلى الحصار الذي فرضه يوسف بن يعقوب المريني، سلطان الدولة المرينية على الدولة الزيانية في عهد السلطان الزياني عثمان بن يغمراسن، هذا الحصار بدأ سنة 689هـ وانتهي سنة 706هـ بموت يوسف بن يعقوب مقتولا على يد أحد خدمه، كان نتيجة الحصار بناء مدينة المنصورة على أحواز مدينة تلمسان، هذا الصراع سماه عبد الرحمن ابن خلدون بالفتنة، وهي فتنة بين المسلمين في بلاد المغرب بعد أن كانت موحدة، ينظر، عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ةج7، مر، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، 200،ص ص125-129.

[4] جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين، نشرة المؤتمر الخامس، المصدر السابق، ص6.

[5] محمد قنانش، مذكرات قنانش..، المصدر السابق، ص 80.

[6] جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين، نشرة المؤتمر الخامس، المصدر السابق، ص7.

حيث قال:" ولا يمكن لأي أمة أن تعيش وتتمدن مادام أفرادها في الجهالة يعمهون، وإذا أردنا إخراج أمَّتنا من ظلمات الأمية إلى نور العرفان، فما علينا إلا أن نشمِّر عن ساعد العمل، ونقاوم الأمية مقاومة حقة، وفي ذلك فوائد جمة، فمن تعلم القراءة والكتابة قَدَرَ على تكوين عقله وترقية عواطفه وتهذيب روحه وتنمية إدراكه وصار إنسانا كاملا، إن بشمال إفريقيا معاهد علمية، تعمل على محاربة الأمية فمنها، جامع الزيتونة وجامع القرويين و المدارس الابتدائية الحكومية والمدارس الثانوية، إلا أنها غير كافية بالنسبة لعدد السكان، وقدَّم علي البهلوان إحصائيات التلاميذ الذين يزاوِلون دراستهم في المعاهد التونسية[1]:

عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية الدولية 34055.

عدد البنات في المدارس الابتدائية الدولية4278.

عدد التلاميذ بالمدارس القرآنية2563.

عدد التلاميذ بالمدارس الصناعية946.

عدد التلاميذ بالمدارس الثانوية1951.

عدد التلاميذ بجامع الزيتونة2451.

عدد التلاميذ بالكتاتيب25000.

عدد التلاميذ بالدروس الليلية1319.

[1] جريدة النجاح، ع 1759، 29 جمادى الثانية 1354هـ، 27 سبتمبر 1935م، ص 2.

عدد التلاميذ المتعلمين بطريقة الاملاء3000[1].

موزعة بين مدارس قرآنية وصناعية وثانوية وفي المساجد، وقال أن هذا التعليم المقدم من الحكومة الفرنسية غير كاف لرفع الأمية عن أهل شمال إفريقيا، لِيُنَوِّهَ بعدها بأنه على الشعب أن يتدارك هذا النقص بما لديه من الوسائل[2].

بعدها خرج رئيس البلدية مغتاظا ومنع المؤتمر من عقد جلساته في قاعة البلدية كما كان مقررا من قبل وهنا تطوع نادي السعادة بفتح أبوابه للطلبة واقيمت فيه جميع جلسات المؤتمر[3].

ومن المواضيع التي نوقشت موضوع التعليم العربي في الشمال الإفريقي، تداول الكلمة العديد من الخطباء منهم غرسي محمد رئيس جمعية طلبة الجزائريين المسلمين وأشار في مداخلته إلى الأسباب التي يجب أن تتخذ كقاعدة للنهوض بشمال إفريقيا علميا وأدبيا واقتصاديا وسياسيا، بالإضافة إلى تدخل مرصوف الشافعي رئيس لجنة الاستقبال، أما تدخل ممثل الوفد المغربي السيد محمد إبراهيم الكتاني عن لسان طلبة جامع القرويين فأشار فيه إلى ضرورة الاهتمام بشؤون التعليم الثقافة وتحسين مناهجها[4].

وفي المساء ألقى الشيخ البشير الإبراهيمي محاضرة حول التعليم وطلب العلم[5]، حيث ألقى خطبة رائعة البلاغة وأبهر بها عقول الحاضرين، فأشار فيها إلى تاريخ تلمسان ووحدة المغرب العربي في الماضي

---

[1] جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين، نشرة المؤتمر الخامس، المصدر السابق، ص 16.

[2] جريدة النجاح، ع 1759، 29 جمادى الثانية 1354هـ، 27 سبتمبر 1935م، ص 2.

[3] محمد قنانش، مذكرات قنانش..، المصدر السابق، ص 80.

[4] رشيد مياد، إسهامات جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية، دار شطايبي للنشر والتوزيع 1434هـ، 2013م، ص 131.

[5] احمد طالب الابراهيمي، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج1، المصدر السابق، ص32.

والحاضر والمستقبل، وتشجيع الطلبة في مسعاهم وحرضهم على العمل المستمر لصالح الأمة مع التمسك بالقيم الحضارية لدينهم والاحتفاظ بلغة آبائهم أجدادهم[1].

وأعقبه الأستاذ عثمان الكعاك من تونس حول تاريخ الشمال الإفريقي وفي الأخير قام الشاب ابو مدين الشافعي الذي كان طالبا آنذاك، ارتجل خطابا حماسيا يعكس جرأة وشجاعة، ليفتح باب المناقشة بعدها، فتدخل الشيخ الهادي السنوسي بقوله: "هل لديكم وسيلة لفرض ما تتفقون عليه، لأن جمعية العلماء قد تناقشت في الموضوع واتخذت قرارات ولكنها بقيت حبرا على ورق"، وهنا جاء صوت ليقول بكل بساطة الثورة، وقد اشرأبت الأعناق إليه لترى من هو صاحب هذا الكلام الخطير في ذلك الوقت، وإذا بشاب مُلْتَحٍ يرفع رأسه أمام القاعة ويقول نعم: الثورةّ، كانت هذه الكلمات من الشاعر مفدي زكريا الذي ألقى قصيدته الرائعة وكان منها هذه الأبيات[2]:

أهلا بنسل الفاتحين ومرحبا وتحية ومبرة ووفاء

هذي عظام الفاتحين من الثرى قد صفقت فرحا بكم ودعاء[3]

إن الجزائر في الغرام وتونس والمغرب الأقصى خلقن سواء[4]

وبعد الزوال اجتمعت اللجان الخاصة، وحضَّرت اقتراحات قدمتها في الجلسات العامة.

- لجنة تعليم اللغة العربية بالجزائر:

---

[1] جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين، نشرة المؤتمر الخامس، المصدر السابق، ص 6.

[2] محمد قنانش، مذكرات قنانش..، المصدر السابق، ص ص 80-81.

[3] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص300.

[4] محمد قنانش، مذكرات قنانش..، المصدر السابق، ص 81.

السادة: مفدي زكرياء – فار ذهب – عبد الرحمان ياسين – عبد الوهاب باكير– الهادي البلهوان – الشاذلي النيفر.

- لجنة التعليم الموحد وتطبيقه بالجزائر:

السادة: الحبيب ثامر – مصطفى الهدام – محمد غارسي – قدور ساطور – عبد الحميد قلوش – المرابط – ابن منصور.

- لجنة توحيد التربية بشمال افريقيا:

السادة: ابراهيم الكتاني – منصور قار مصطفى – محمد المالقي – الصادق المقدم - ابوعبد الله المهدي.

- لجنة مقاومة الامية بشمال إفريقيا:

السادة: علي البلهوان – الحاج بن الخوجة – احمد فرنسيس– احمد الوزاني - المنجي سليم.

- لجنة المسائل العامة:

السادة: الحبيب ثامر - المنجي سليم - علي البهلوان – قدور ساطور – مصطفى الهدام

وكانت هيئة المؤتمر تتكون من:

الرئيس: الحبيب ثامر، الكاتب العام: عبد الوهاب باكير.

وقد كان مترجم المؤتمر السيد علي البلهوان وكاتبان لكل جلسة[1].

---

[1] جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين، نشرة المؤتمر الخامس، المصدر السابق، ص 8.

بعد الجلسة الافتتاحية ترأس الجلسة الأولى الخاصة بالتعليم الموحد وتطبيقه بالجزائر، محمد غارسي، وكاتبا الجلسة: الصادق المقدم، واحمد الوازاني، حيث نوقشت قضية زيادة المدارس للجزائريين، رفع سن المشاركة في المناظرات الخاصة للالتحاق بقسم السنة السادسة، اشراك المعلمين الجزائريين في لجان المناظرة[1].

ترأس الجلسة الثانية المنجي سليم، وكاتبا الجلسة محمد حيرش، وإبراهيم الكتاني، كانت الجلسة حول تعليم اللغة العربية بالجزائر، وجاءت في هذه الجلسة مجموعة من المقترحات منها، حول جعل اللغة العربية لغة رسمية للبلاد، وجعلها اجبارية في التعليم، بالإضافة إلى اقتراح حول السماح للجزائريين بفتح المدارس العربية الحرة، فتح فرع لمدرسة تكوين المعلمين في اللغة العربية، حث الشعب الجزائري على الاستمرار في المطالبة بفتح المدارس العربية الحرة، مقترحات حول الاهتمام بتعليم اللغة العربية في المعاهد الثانوية، وجعل عليها معلمين اكفاء، مقترحات حول تعليم اللغة العربية في المدارس الشرعية الثلاث خصوصا من حيث البرنامج، وصولا إلى التعليم العالي[2].

الجلسة الثالثة خصصت لتوحيد التربية في شمال افريقيا، والجلسة الرابعة لمحاربة الأمية، والجلسة الرابعة حول مسائل خاصة بالجزائر، مثل وضعية الطلبة الجزائريين المادية، وتسهيل الأمر عليهم في الانخراط في الحياة العملية[3].

والجلسة الختامية برئاسة الحبيب ثامر رئيس جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين والمخصصة لمناقشة مسائل عامة تخص جمعية الطلبة، من حيث تعديل القانون الأساسي للمؤتمر، والمطالبة بفتح أبواب

[1] جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين، نشرة المؤتمر الخامس، المصدر السابق، ص ص 9-10.
[2] نفسه، ص ص10-12.
[3] نفسه، ص ص 12-19.

التوظيف في الإدارة الفرنسية لطلبة المغرب العربي، والسماح لهم بالالتحاق بالمدارس العليا حالهم كحال الفرنسيين[1].

وألقيت هذه الخطب باللغة العربية، وكانت خطبا هجومية على الاستعمار، والدعوة إلى الوطنية والتمسك بالهوية الإسلامية هي ما جاء في مضمون الخطب، ما أقلق الإدارة الاستعمارية، وجعلها تتدخل لمنع المزيد من هذه النشاطات[2]، وبالفعل رفضت الإدارة الفرنسية عقد المؤتمر السادس بفاس، نظرا لعلاقة الابراهيمي مع علمائها، وحولت مقر انعقاده إلى مدينة الرباط لكون هذه المدينة تحت إشراف المقيم العام الفرنسي، إلا أن المؤتمرين رفضوا عقد المؤتمر بمدينة الرباط، وعقدوا المؤتمر في مدينة تطوان.[3]

وقد صادف انعقاد مؤتمر الطلبة بتلمسان مرور سنة على وفاة الشاعر الكبير أبو القاسم الشابي[4] فأقيم له حفل تأبين بالنادي الإسلامي وقد شارك فيه مفدي زكرياء ومحمد العيد آل خليفة وغيرهم من الشعراء الذين كانوا في المؤتمر.

وقد ترك مؤتمر الطلبة بتلمسان أثرا حسنا لازال في ذاكرة الشعب.

وقد كان لجمعية الطلبة نشيد من تأليف مفدي زكرياء والأستاذ المنجي سليم وهو:

---

[1] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص302.

[2] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، المرجع السابق، ص62.

[3] احمد طالب الابراهيمي، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج1، المصدر السابق، ص32.

[4] هو أبو القاسم ابن الشيخ محمد بن أبي القاسم الشابي، الأديب الشاعر المجدد، ذو النزعة الرومانسية، ولد بحي الشابية بتوزر سنة1906م، ظهرت عبقريته الشعرية وهو ما زال طالبا، نشرت له الصحف التونسية إنتاجه الشعري، في سنة 1928م نشر كتاب "الخيال الشعري عند العرب"، وله ديوان شعر اسمه "أغاني الحياة"، توفي بتونس العاصمة يوم 19اكتوبر 1934م، ينظر، محمد محفوظ، المرجع السابق، ص ص130-131.

حيوا إفريقيا حيوا إفريقيا. حيوا إفريقيا يا عباد.

شمالها يبغي الاتحاد أشبالها تأبى الاضطهاد.

أين روما ودهاها واستعمارها اللدود.

أين إسبانيا ولظاها وصليبها الحقود[1].

قد مزقنا أغلالها واستقلت منه البلاد.

البلاد البلاد في سبيل الاتحاد.

حيوا إفريقيا حيوا إفريقيا. حيوا إفريقيا يا عباد[2].

ومن بين التوصيات التي أصدرها المؤتمر الخامس ما يلي:

- جعل اللغة العربية رسمية في المدارس الابتدائية وإجباريتها وإنشاء فرع في مدرسة ترشيح المعلمين بالجزائر لإعداد المعلمين بالعربية.
- حث الشعب الجزائري على الاستمرار في إنشاء المدارس العربية الحرة.
- مطالبة الحكومة الفرنسية بجعل العربية رسمية أيضاً في المدارس الثانوية.
- تدريس الأدب العربي على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية.
- تعليم اللغة العربية وعلومها في جامعة الجزائر.

[1] محمد قنانش، مذكرات قنانش..، المصدر السابق، ص 81.

[2] نفسه، ص 82.

- وضع برنامج تربية وطنية على مستوى المغرب العربي.
- تحرير المرأة وتعليمها.
- العودة إلى التقاليد الإسلامية.
- وتدريس تاريخ المغرب العربي في جميع المستويات.
- وتحسين أوضاع أساتذة اللغة العربية ومدارسها وخريجيها[1]

محاربة الأمية في شمال إفريقيا حيث جاء في هذا الصدد المطالبة بـ:

- تأسيس المدارس الكافية في جميع المدن والقرى لتعليم أبنائها.
- أن تجعل التعليم الابتدائي إجباريا للبنين بالمغرب الأقصى وتونس.
- تأسيس المدارس الكافية للبنات وأن يكون قوام التعليم بها اللغة العربية والدين الاسلامي حتى يتوصلوا تدريجيا إلى التعليم الإجباري لهن.
- تكليف جميع معلمي اللغة العربية بالمدارس الابتدائية دروس ليلية باللغة العربية لمقاومة الأمية، وأن تقدم لهم منحة تحفيزية كافية، وأن تجعل هذه الدروس برامج مدققة.
- طلب المؤتمرون من أساتذة اللغة العربية أن يؤسسوا جمعية لمحاربة الأمية.
- كما طلبوا من الجمعيات الأدبية بشمال إفريقيا ومن جمعية العلماء المسلمين في الجزائر أن تقوم بدروس لمحاربة الأمية.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنا، 1992م، ص112.

– كما طلب من الحكومة الفرنسية بالجزائر أن تخصص ميزانية لتأسيس مدارس لأبناء الجزائريين[1].

إن أهم ما ميز جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين هو نشاطها التعليمي والثقافي وهذا ما يظهر جليا من خلال مؤتمراتها، فقد عملت الإدارة الاستعمارية على محاربة التعليم باعتباره الخطر الذي يهدد كيانها لدى يجب عليها أن تتحكم في التعليم وفق ما يخدم مصالحها المستقبلية ووجودها في المغرب العربي [2].

كما أثرت الحركة الإصلاحية ممثلة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، في قرارات المؤتمر، من الناحية الثقافية، وإحياء وحدة قديمة سجلها التاريخ، غير مصطنعة وحدة قائمة على وحدة الدين[3].

قدم المؤتمرون في الأخير شكرهم إلى أهل تلمسان ونصه على النحو التالي:" أن المؤتمر الخامس لطلبة شمال إفريقيا المسلمين، ليسجل الشكر الجزيل لسكان مدينة تلمسان، لإعانتهم على القيام بشؤون هذا المؤتمر على أحسن صورة ماديا وأدبيا بالرغم من الصعوبات والعراقيل، كما وجه الشكر الخاص للأستاذ الشيخ البشير الابراهيمي على تلك المعاضدة الأدبية التي ألقاها على المؤتمر من جانبه، وأعضاء اللجنة التحضيرية وعلى رأسهم السيد الهبري الشافعي، وأعضاء نادي السعادة الذين تفضلوا علينا بقاعتهم لعقد جلساتنا، وأعضاء النادي الإسلامي على ما أظهروه لنا من حفاوة الإكرام، وجمعية الموسيقي "الزاهية" على ما أطربتنا به من ألحان أندلسية، وجمعية أحباب الكتاب التي كانت

---

[1] جريدة النجاح، ع 1759، 29 جمادى الثانية 1354هـ، 27 سبتمبر 1935م، ص 2.

[2] محمد مالكي، المرجع السابق، ص297.

[3] شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر، المنجي سليم وآخرون، ط3، الدار التونسية للنشر، تونس، ص36.

من أكبر مساعدينا على عقد هذا المؤتمر ونواب الأمة الجزائرية، الذين شرفونا بحضورهم لمؤتمرنا، ووعدونا بمعاونتهم في تنفيذ اقتراحاتنا"[1].

وبهذا تكون تلمسان احتضنت مؤتمرا ثقافيا لطلبة شمال افريقيا لمناقشة أهم شيء يحتاجه الانسان في حياته ألا وهو العلم، لأن العلم هو الوسيلة الفعالة للخروج من كل الأزمات، خصوصا وأن بلدان المغرب العربي كانت تعيش مرحلة صعبة تحت وطأة الاستعمار الذي عمل على تقييد التعليم في هذه البلدان، فسكان تلمسان كان لهم وعي بضرورة التفاعل مع كل ما يخدم مصلحة الجزائريين، خصوصا ما تعلق بالجانب التعليمي.

2- النشاط الكشفي بتلمسان.

أ- الكشافة الإسلامية الجزائرية.

- **تعريف الكشافة.**

كلمة كشافة مشتقة من فعل كشف، وهو إظهار ورفع الشيء عما يواريه ويغطيه كالتكشيف وكشفه الكواشف بمعنى فضح وكشف عن كذا تكشيفا أي أكرهته على الظهور.[2]

كلمة كشافة هي من الفعل كشف يكشف أي استحدث وأزال الغموض وبين الحقيقة ويقال كشف الشيء أي رفع عنه ما يواريه ويغطيه، وتعني أيضا البحث والمعرفة والإكتشاف والإستكشاف[3].

---

[1] جريدة النجاح، ع 1762، الجمعة 6 رجب سنة 1354هـ، 4 اكتوبر 1935م، ص2.

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج 13، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م، ص ص 256-257.

[3] ابن منظور، لسان العرب، تع علي شيري، ج 12، ط 1، احياء التراث العربي، بيروت 1998م، ص 102.

يقول مؤسس الحركة الكشفية بادن باول[1] في مقدمة كتابه (الكشفية للفتيان):" تعتبر الكشفية ثورة تربوية ولكنها ليست كذلك، بل هي كل فكرة أريد بها تجديد الحياة في الهواء الطلق، ثم لم تلبث هذه الفكرة أن تكشف عن عنصر فعال في ميدان التعليم، وباستطاعتنا أن نعتبر الكشفية حركة متممة للإعداد المدرسي لسد بعض الثغرات الموجودة في المنهاج المدرسي العادي، وبكلمة واحدة إنها مدرسة تعدُّ الإنسان إلى الحياة العامة النشيطة عن طريق الاعتماد على الطبيعة"[2]، ما نلاحظه من خلال تعريف بادن باول أن الكشافة هي ذلك الانتقال من نمط التعليم النظري إلى التعليم التطبيقي العملي، والانتقال من جدران المدرسة إلى رحاب الطبيعة في الغابة أو النهر أو البحر.

وبعد الحرب العالمية الأولى كونت فرنسا جمعيات كشفية داخل مستعمراتها، وهي صورة طبق الأصل للحركة الكشفية بفرنسا، فظهرت بالجزائر سنة 1914م على يد المستوطنين، والغرض من ذلك تكوين وتربية أبنائهم بنفس الطرق الموجودة بفرنسا[3]، حيث كان لها جمعيات واتحادات تمثلها مجالس عليا في الجزائر هي:

[1] هو روبرت ستيفينس سميث بادن باول، ولد سنة 1857م، من عائلة أرستقراطية، كان والده أستاذاً في جامعة أكسفورد (بدرجة بروفسور) وأمه هنرييتا إبنة أميرال البحر، أما هو فلم يكن تلميذا عبقريا أثناء دراسته الابتدائية ولكنه كان يحب الرحلات والمغامرات من نشأته، فكان يذهب في قارب للصيد نهاية الأسبوع فيقضون أياما وليالي في الأنهار والأحراش يصطادون ويطبخون، فاعتاد منذ صغره على حياة الخشونة والأعتماد على النفس مع أنه من عائلة غنية، التحق بالجيش 1876م. ينظر،

WJ. Batchelder, Sir Robert Baden Pawell, London and Glasgow collins clear type press, 1915, p11.

[2] Robert Baden Pawell, SCOUTING FOR BOYS, p4.

[3] محمد، الصالح رمضان، المصدر السابق، ع70، ص ص59-60.

- الكشافة الفرنسية اللائكية[1]1914م.
- كشافة الوحدويّين لفرنسا (البروتستانتية[2]) 1920م.
- الكشافة الكاثوليكية[3] الفرنسية1922م.
- كشافة الأحرار وهي منبثقة عن الكشافة
- الفرنسية اللائكية1929م.
- المرشدون الفرنسيون لبنات الكاثوليك 1929م.
- الفدرالية الفرنسية الكشفية للبنات اللائكية 1929م. [4]

---

[1] اللائكيةLaicité أو العلمانية مفهوم سياسي اجتماعي ظهر في عصور النهضة الأوروبية، عارض ظاهرة سيطرة الكنيسة على الدولة وهيمنتها على المجتمع وتنظيمه على أساس الإنتماء الديني والطائفي ورأى الداعون إليها أن الدين يُعنى بتنظيم العلاقة بين البشر وربهم ونادى بفصل الدين عن الدولة، وتنظيم العلاقات الاجتماعية عل أسس إنسانية، تقوم عل معاملة الفرد على أنه مواطن ذو حقوق وواجبات وبالتالي إخضاع المؤسسات والحياة السياسية لإرادة البشر وممارستهم لحقوقهم وفق ما يرون وما يحقق مصالحهم. ينظر، عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج4، المرجع السابق، ص179.

[2] البروتيستانتية هي إسم عام يطلق على مئات الطوائف والفرق النصرانية، والبروتستانتية وليدة حركة الإصلاح الديني المعروفة في أوروبا. وكلمة البروتستانت كلمة لاتينية معناها المحتج، وقد استخدمت لأول مرة عام 1529م حينما احتج بعض الألمان على محاولة الكنيسة الكاثوليكية الحد من نشاط اللوثريين، ثم أطلق الإسم بعد ذلك على جميع الطوائف والفرق النصرانية التي اختلفت مع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية وخرجت عليها. ينظر، عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج1، المرجع السابق، ص ص527-528.

[3] الكاثوليكية مذهب المسيحيين الذين يعتبرون بابا روما زعيمهم الروحي فبحسب التعاليم الكاثوليكية، تعرضت هذه الكنيسة لأزمتين خطيرتين في تاريخها، انشقاق الكنيسة البيزنطية عنها في عام 1045وهو الانشقاق الذي أفقدها جزءا كبيرا من مسيحيي الشرق، وحركة الاصلاح البروتيستانتي في القرن16، ما أفقدها مسيحيي الغرب، ينظر، عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج5، ص20.

[4] Mohemed Derouich, Le scoutisme Ecole du patriotism, ENAL OPU, Alger, 1985, p20.

- **نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية.**

خلال هذه الفترة إلتحق العديد من الأطفال الجزائريين بالكشافة الفرنسية، بعدما أعجبوا بالزّي الكشفي ونظامها، فكانت الكشافة في الجزائر قبل الثلاثينات قلبا وقالبا على حد قول "محمد صالح رمضان"، هذه الأخيرة جعلت من الجزائريين روادا لهذه الحركة، كما أن الاحتفالات الفرنسية بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر التي أقيمت في الجزائر العاصمة سنة 1930م، جذبت أنظار الجزائريين بالإضافة إلى اللباس الموحد للأفواج والاستعراضات الكشفية المصحوبة بالأناشيد[1].

فتأثر الجزائريون بذلك المشهد، وبذلك أسسوا جمعيات ومنظمات من أجل تكوين فرق كشفية جزائرية مستقلة عن الكشافة الفرنسية، والتي تمثل الإرهاصات الأولى لنشأة الحركة الكشفية بالجزائر[2].

تعد سنة 1930م تاريخا حاسما في بداية الحركة الكشفية الجزائرية حيث كان صادق الفول[3] وهو من مؤسسي الكشافة الإسلامية وأحد أصدقاء محمد بوراس وبعدما أن توجه إلى مدينة الجزائر لزيارة محمد بوراس[4] وأثناء تجولهما، وهما يمارسان هواية ركوب الدراجات انضما بدافع الفضول إلى حشد

---

[1] محمد الصالح رمضان، **تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية**، مجلة الثقافة، ع 70، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 73.

[2] يحي بوعزيز، الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912م- 1948م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991م، ص58.

[3] صادق الفول، ولد بمليانة في 20ديسمبر 1911م، وهو أحد مؤسسي الكشافة الإسلامية إلى جانب محمد بوراس، شكل أول فوج كشفي جزائري على مستوى مدينة مليانة يحمل إسم إبن خلدون، ينظر، الشيخ أبوا عمران، محمد الجيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية1935م-1955م، ط 1، دار الامة، الجزائر، 2008م، ص422.

[4] محمد بوراس من مواليد 26فيفري1908م بمدينة مليانة من عائلة فقيرة، تتلمذ بمدرسة " موبورجي" عام1915م، نظرا للظروف السيئة التي كان يعيشها تخلى عن الدراسة للبحث عن عمل لمساعدة أبيه، وبعد وفاة أبيه تحمل مسؤولية إخوته، عمل" بمنجم زكار" 1924م-1936م، حيث غادر عمله ومسقط رأسه باتجاه الجزائر العاصمة "الحراش"، وعمل كمحاسب وبعد سنتين عمل بمصلحة الصيد البحري بميناء الجزائر. استغل تواجده بالجزائر العاصمة ليوسع معارفه السياسية وأفكاره السياسية كذلك

كبير يضم حوالي 3000 مشارك كشاف، قد اجتمعوا في مؤتمر ضخم بمناسبة مرور مائة سنة على احتلال الجزائر أقيم بحي الثغرين موقع نزل الأوراسي حاليا بالعاصمة، وقد لفت انتباههما الزي المميز للمشاركين وما عُلِّق عليه من الأوسمة والنياشين المختلفة ، وعندما استفسر عن هؤلاء المجتمعين قيل لهما أن هذه هي الكشافة الفرنسية وهو أمر يعرفانه لأول مرة ولحسن الصدف كان أحد محدثيهما كان قائد كشفي مسلم من أصل يوناني ناقش معه مسألة إنشاء كشافة إسلامية جزائرية على غرار كشافاتهم فاخبرهما أن السيدة بادن باول ابنة مؤسس الحركة الكشفية العالمية قد عقدت ندوة صحفية بإنجلترا وصرحت ابنته: " من المستحيل إنشاء كشافة إسلامية جزائرية خارج القيم الفرنسية والمسيحية"، ومباشرة بعد هذا الحادث اتفق الشهيد محمد بوراس مع زميله صادق الفول على رفع التحدي والشروع في تأسيس أول فوج كشفي جزائري على مستوى مدينة مليانة مع العلم أن هذه المدينة كانت فيها كشافة فرنسية جل عناصرها يهود[1].

وعقب الزيارات المتكررة إلى مدينة مليانة كان محمد بوراس يلتقي بهذه العناصر الكشفية فتأثر بالأسلوب والنتائج التي توصل إليها صديقه صادق الفول، ففكر في إنشاء فوج وراسل صديقه حول المسألة وبعد مدة أخبره بأنه أسس فوجا كشفيا ذو ثمانية أعضاء يحمل إسم "الفلاح" بقصر القصبة

= من خلال تردد عن نادي الترقي، أسس أول فوج كشفي في قلب القصبة يحمل إسم الفلاح عام 1935م، كما أسس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية، بعد1940م أصبح مطالب من طرف الإدارة الاستعمارية بحجة اتصاله بالألمان ومحاولة القيام بثورة ضد الفرنسيين والذي أعتقل في 03 ماي1941م وحكم عليه يوم 14 ماي 1941م بالإعدام ونفذ فيه يوم 27ماي 1941م رميا بالرصاص بساحة الخروبة، ينظر، سامية خامس، **معضلة تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية ودرها في انتفاضة الثامن ماي1945م،** مجلة المصادر، ع12، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر،2005م، ص ص 269-270.

[1] سامية خامس وعبد اللاوي شافية، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة والثورة، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م الجزائر، 2010م، ص 33-34.

وذلك عام 1935م، كما أعد قانون أساسي وقدمه لعمالة الجزائر بتاريخ 16 أفريل 1936م وتحصله على تصريح إداري يوم 05 جوان 1936م تحت رقم 2458.[1]

ومما يجب ذكره أيضا في هذه الفترة ظهرت عدة أفواج كشفية في عدة مناطق من البلاد نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: فوج ابن خلدون بمليانة عام 1934م، فوج الرجاء بقسنطينة 1936م، فوج الفلاح بمستغانم 1936م، فوج المنصورة بتلمسان 1936م، فوج القطب بالعاصمة 1937م، فوج الإقبال بالبليدة 1936م، فوج الحياة بسطيف 1938م، فوج الهلال بتيزي وزو 1938م، فوج الرجاء بباتنة 1938م، فوج النجوم بقالمة 1939م... الخ، هذه الأفواج التي كانت تسيرها مجالس إدارية منتخبة وفق لقانون جويلية 1901م.[2]

أهم الفروع الكشفية التي تأسست في الفترة الممتدة ما بين 1935م -1939م موضحة في الجدول التالي:

- فوج الرجاء بقسنطينة تأسس بتاريخ 27-05-1936م، اسسه: بنطار محمد، عموش إبراهيم، سفاقسي محمد بن ماتي محمد، بن تلس محمد.
- فوج القطب بالعاصمة تأسس بتاريخ03-08-1937م، اسسه: عمر لاغا، بطاش رشيد، بكار قدور.

[1] محمد الصالح رمضان، المصدر السابق، ع 69، ص28.

[2] Mohemed Derouich, op.cit., p24.

- فوج الرجاء بالأغواط تأسس سنة1938م، اسسه: شهرة عبد المالك، عبد القادر ميموني، حاج عيسى بلمعمر.[1]

- فوج المنصورة تلمسان تأسس سنة1936م، أسسه: حامد العياشي، بومدين الراشدي، محمد كازي الثاني، إدريس روسطان.

ب- نشاط أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية بتلمسان.

عرفت مدينة تلمسان كغيرها من المدن الجزائرية ظهور الكشافة الفرنسية منذ مطلع العشرينات (كشافة فرنسية كاثوليكية ،كشافة لائكية ، كشافة وحدوية لفرنسا)، كل هذه العوامل جعلت من مدينة تلمسان لا تفقد أهميتها وصبغتها العلمية والثقافية ليستثمرها "محمد بوراس" ويتخذ منها سبباً في تأسيس أول فوج كشفي بتلمسان، خصوصا بعد الزيارة التي قام بها مع نهاية عام 1936م وبداية 1937م من أجل إنشاء فرع كشفي إسلامي بالمدينة، والذي كان في استقبله "حامد عياشي " ببيته الكائن في حي رياض الحمّار، وحضر هذا الإجتماع كل من "بومدين معروف" راشدي محمد" كازي الثاني "، وهكذا تم تكليف "بومدين معروف" بتأسيس أول زمرة كشفية [2]، وهذا الأخير أجرى اتصالا بأحد قادة خلية نجم شمال إفريقيا وهو" إدريس رسطان" من أجل مساعدته لتكوين فرقة كشفية، وبعد إجتماعات عديدة تم تأسيس أول فوج للكشافة الإسلامية الجزائرية بتلمسان تحت اسم" فوج المنصورة" سنة 1936م، سمي بفوج المنصورة لدلالة على العراقة التاريخية لهذه المدينة، كما يذكر محمد درويش بأن البشير الإبراهيمي هو الذي اقترح تسمية الفوج بالمنصورة [3]، والملاحظ أن التسمية جاءت أيضا كرد لما جرى مع رئيس البلدية فالور، في المؤتمر الخامس لجمعية طلبة شمال افريقيا

[1] الشيخ أبوا عمران ومحمد الجيجلي، المصدر السابق، ص ص 120-153.

[2] Abdelouahab BAGHLI, op. cit., pp19-23.

[3] Mohamed Derouich, op. cit., p89.

المسلمين سنة 1935م، الذي أشار إلى المنصور على انها شقاق كان في بلاد المغرب، وأنه لا وجود لوحدة مغاربية، فالتسمية ستكون لفوج كشفي بتلمسان.

هذه الأخيرة مهدت الطريق لظهور الكشافة الإسلامية الجزائرية بتلمسان بالإضافة إلى الأهمية التاريخية والاقتصادية والثقافية التي شهدتها المدينة منذ العهود القديمة.

- **رواد الكشافة الإسلامية بتلمسان.**

- **شريف غوثي بن المختار.**

المحافظ الجهوي للكشافة الإسلامية الجزائريين في عمالة وهران، ورئيس فوج المنصورة بتلمسان[1]، من مواليد 25نوفمبر1913م بتلمسان زاول دراسته الإبتدائية والثانوية بالمدينة قبل أن يشتغل بالتجارة، كان ميالا للجانب الإصلاحي، وانخرط في نادي السعادة والنادي الأدبي للثقافة والموسيقى، هذا الأخير كان مقرا لاجتماعات مختلفة لأحزاب جزائرية مثل حزب الشعب الجزائري.

ناضل مبكرا في الجمعيات الثقافية وذلك بمشاركته في التنظيم للمؤتمر الخامس لجمعية طلبة شمال إفريقيا1935م، وانخرط في الكشافة الإسلامية الجزائرية سنة 1938م، ومنذ أفريل 1939م أصبح النائب العام للفوج، كما مثل فوج المنصورة في المؤتمر الثاني للكشافة الإسلامية المنعقد بالحراش سنة 1941م،[2] مع "عبد القادر بريكسي" و"عبد القادر بن ديمراد"، كلف بتنظيم الحركة الكشفية بعمالة وهران فأصبح محافظا جهويا للفدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية بالعمالة، كما شكل عدة أفواج كشفية بندرومة والغزوات ،بني صاف ، سعيدة وسيدي بلعباس[3].

---

[1] A.W.O, boite4063, Rapport n°1631/S, du 26 aout 1942.

[2] سامية خامس، **معضلة كتابة تاريخ الكشافة**، المرجع السابق، ع21، ص273.

[3] الشيخ أبو عمران، محمد الجيجلي، المصدر السابق، ص 257.

كان دائم النشاط والحركة في العمالة، حيث جاء في تقرير فرنسي عن جولته التفتيشية إلى أفواج العمالة منها:

- غليزان 15و16اوت1942م.
- مستغانم 17و18 اوت1942م.
- معسكر19و20 اوت1942م.
- سعيدة21و22 اوت1942م.
- سيدي بلعباس22و23 اوت1942م[1].

وهكذا قد نجح في تشكيل أكثر من 46 فوج كشفي في عمالة وهران، كما ضم النساء إلى الكشافة الإسلامية، عين في جويلية 1946م قائدا لفرع الجوالة وفي أكتوبر 1947م أصبح القائد العام لأصدقاء الكشافة الإسلامية الجزائرية قبل أن يتخلى عنها سنة 1948م.

هذه الرُّتب سَمَحت للغوثي شريف في تأسيس العديد من الفروع الكشفية التي انضمت إلى فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية، كما نظم العديد من مخيمات القادة والجوالة، وشارك في مفاوضات مع الكشافة الفرنسية.

كان للشريف غوثي دورا فعالا في انتشار الحركة الكشفية داخل عمالة وهران، خاصة غداة الحرب العالمية الثانية التي عانت خلالها الحركة الكشفية من مراقبة وقمع السلطات الإستعمارية وعرقلة نشاطها، ومن الصعوبات المادية التي أفرزتها الحرب، كما كان له الدور في السهر على تنظيم المخيم

[1] A.W.O, boite4063, Rapport n°1631/S, du 26 aout 1942.

الفدرالي الأول سنة 1944م[1]، ويبقى أحد الوجوه التي قَادة الحركة الكشفية وأحد مؤسسيها الأكثر فعالية.

- **إدريس روسطان.**

دخل المدرسة القرآنية منذ صغره ليحفظ القرآن الكريم، وفي السن السادس من عمره كان ملزمًا للالتحاق بالمدرسة الفرنسية إجباريا، كما زاول التعليم العربي الإسلامي الحر، وفي خضم هذا المسار الدراسي وعمره لا يتجاوز 15 سناً نشأت في نفسه نزعة الإسلام والوطنية، فالتحق بحزب نجم شمال إفريقيا هذا ما جعل الإدارة الاستعمارية تصفه بأخطر العناصر في تلمسان، وبعد مدة قصيرة من نشاطه في هذا الحزب تقلد صفة المناضل بعدما أن جلب اهتمام أنظار المناضلين القدماء في الحزب[2]، تم تعينه بعد ذلك من طرف "بومدين معروف راشدي" مسؤول خلية نجم شمال إفريقيا، وبصفته كمسؤول نشيط داخل النجم عين بعد تأسيس أول زمرة كشفية بتلمسان كقائد كشفي لفوج المنصورة.

شارك إدريس روسطان في أول مؤتمر للكشافة الإسلامية الجزائرية بالحراش سنة1939م[3]، وذلك بصفته مسؤولاً عن فرقة تلمسان، وبعودته إليها نظم أول استعراض كشفي وسط المدينة من نفس السنة، كما ساهم في الإعداد مع شريف غوثي للمخيم الفيدرالي الأول المنعقد عام 1944م وتأسيسه العديد من الأفواج الكشفية بالعمالة ومشاركته في مظاهرات ماي 1945م، هذا ما جعل

[1] Abdelouahab BAGHLI, op. cit., p 174.

[2] Ibid., p p 45-46.

[3] الشيخ أبو عمران، محمد الجيجلي، المصدر السابق، ص25.

الإدارة الاستعمارية تصفه بالوطني ومطالب من قبل السلطات الاستعمارية باستمرار من أجل التحقيق والاستجواب[1].

- **عبد القادر بريكسي.**

هو أحد المؤسسين للكشافة الإسلامية بتلمسان، ناضل في نجم شمال إفريقيا كما انخرط في الخلية الأولى التي أدارها إدريس روسطان أنضم إلى الكشافة الإسلامية منذ تأسيسها1936م رفقة إدريس روسطان، ونور الدين قورصو...الخ.

وفي 1938م تم تعينه قائدا لفرقة الوريط بعدما نال خبرة كبيرة في الحركة الكشفية، شارك ضمن المندوبين في مؤتمر الكشافة الإسلامية بالحراش سنة1939م [2]،كما ساهم أيضا في إنشاء فرقة كشافة بمدينة وهران، وفي سنة 1941م انتقل مرة أخرى لمدينة مستغانم رفقة "شريف غوثي" و"محمد معروف الراشدي"، و"بومدين معروف الراشدي" لنفس المهمة، وهو تأسيس أول فوج كشفي بها، كما ساهم هو الآخر في الإعداد للمخيم الفيدرالي المنعقد بتلمسان سنة 1944م وتكليفه بالضيوف الكشفيين من طرف المحافظ الجهوي شريف غوثي[3] .

وأثناء ثورة الفاتح نوفمبر1954م انضم إلى صفوف جبهة التحرير كباقي أعضاء الكشافة بتلمسان بمهمة صنع الأدوات الجلدية للحفاظ على وثائق الثورة، كما قام بجمع الأموال مع شريف غوثي ومحمد قهواجي لصالح الثورة.

---

[1]Abdelouahab BAGHLI, op. cit., p46.

[2] الشيخ أبو عمران، محمد الجيجلي، المصدر السابق، ص28.

[3]Abdelouahab BAGHLI, op. cit., p p 45-46.

- **الأفواج الكشفية بمنطقة تلمسان.**

ظهرت بمنطقة تلمسان ستة أفواج في البداية وهي:

- فوج المنصورة "تلمسان".

- فوج الإصلاح "بني صاف".

- فوج المحبوبة " مغنية ".

- فوج الموحدين "ندرومة".

- فوج الجمعية "الحناية".[1]

كانت أفواج الكشافة الإسلامية بتلمسان تضم أعضاء ينتمون للتيار الاستقلالي، مما جعلها تحت مراقبة الاستعمار، وهذه الافواج المراقبة هي: فوج المنصورة، فوج المحبوبة، فوج الموحدين[2].

- **فوج المنصورة.**

كما سبق الذكر يعود تاريخ تأسيس فوج المنصورة إلى الزيارة التي قام بها محمد بوراس إلى تلمسان سنة 1936م، وبعد الاجتماع السري الذي عقد بالمقهى العربي، بحضور"أحمد العياشي"، "محمد كازي الثاني"، "معروف بومدين الراشدي"، "معروف محمد الراشدي"، وعلى إثره تقرر تأسيس أول فوج للكشافة الجزائرية على مستوى عمالة وهران تحت اسم فوج المنصورة وأسندت قيادته إلى: إدريس روسطان، باعتباره قائد الخلية السرية لنجم شمال إفريقيا بالمدينة[3].

---

[1] أمال علوان، المرجع السابق، ص 72.

[2] نفسه، ص 75-78.

[3] Abdelouahab BAGHLI, op. cit., pp 23-24.

تكون الفوج من ثمانية أشخاص، وأغلب أعضاء فوج المنصورة ينتمون لنجم شمال إفريقيا، أمثال إدريس روسطان الذي تولى قيادة الفوج، عبد القادر بريكسي قائد الطليعة، محمد بوكلي حسان أمين عام، محمد بودغن اسطنبولي، عبد العزيز بوعبد الله الشريف، محمد حاج سليمان، نور الدين قورصو، غوتي سنوسي، سيدي أحمد البجاوي، بشير طالب بن دياب[1].

كان إلزاميا تنظيم مختلف النشاطات من محاضرات ومسابقات ثقافية وخارجات ميدانية للكشافة الإسلامية الجزائرية، وفق ما تنص عليه المادة الثالثة من القانون الأساسي لاتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية، وعليه تنوعت نشاطات فوج المنصورة من خلال:

- المشاركة في إحياء الاحتفالات بالمناسبات الدينية مثل: المولد النبوي الشريف، ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان، عيد الفطر وعيد الأضحى، وتنظيم حلقات تدريس ومحاضرات وعروض مسرحية تعالج الواقع المعاش، وجلها كانت تعقد في دار الحديث ونادي السعادة، ومقر فوج المنصورة.

- تنظيم الخرجات استعراضية بالزي الكشفي الموحد مع ترديد الأناشيد الكشفية مثل: خرجه باتجاه صبرة، بني صاف والغزوات، هذا ما جلب اهتمام الأطفال للالتحاق بالأفواج الكشفية، والقيام بدورات محلية ومسابقات للقادة الكشفيّين والزيارات التعارفية.

- تنظيم الخرجات الميدانية وإقامة المخيمات على الهواء الطلق، حيث يتعلم الفتيان تقنية التخييم كنصب الخيام، إشعال النار، تحضير الأكل، وتقديم الإسعافات الأولية بالإضافة إلى الألعاب

[1] Abdelouahab BAGHLI, op. cit., p28

الترفيهية، إما على سفح جبل لالة ستي أو بشلالات الوريط[1]، أو التخييم في المناطق الساحلية مثل بني صاف حيث أقيم مخيم بها صائفة 1942م.[2]

- **التظاهرة الأولى لفوج المنصورة سنة 1938م.**

كان إستعراض14جويلية 1938م ذو طابع استعماري بحث شاركت فيه كل السلطات العسكرية والمدنية إلى جانب الكشافة الفرنسية، بساحة الانتصارات متجهين نحو النصب التذكاري بالمدينة، ولم تكن مشاركة فوج المنصورة بقيادة كل من عبد القادر بريكسي وإدريس روسطان في هذا الاحتفال الفرنسي لتضخيم الاستعمار بل لإثبات وجودهم وسط ذلك الجمع المختلف المشارب، حيث جابت فرقة المنصورة معظم الشوارع الكبرى للمدينة وكانت الجماهير الحاشدة المصطفة على جانبي الشوارع متجاوبة مع الأناشيد الوطنية المنبثقة من حناجر الشباب تخترق عنان السماء، تعلوها زغاريد النساء من شرفات المنازل، بالرغم من العدد المحدود للمشاركين إلا أن فرقة الكشافة الإسلامية نالت إعجاب أغلب الحاضرين وتلقت هتافات حماسية من الفرق الأخرى لأدائهم الجيد[3].

النشاطات التي كان يقوم بها فوج المنصورة، بالرغم من العراقيل الاستعمارية ومحاولات تضييق الخناق، لم تحد من تنامي النشاط الكشفي لفوج المنصورة بعمالة وهران ولم يبق حبيس المجال الجغرافي المحدود بل شارك في التجمعات والنشاطات الوطنية والدولية كما عمل فوج المنصورة منذ تأسيسه على تدريب الأطفال وتكوينهم بواسطة العديد من النشاطات والتجمعات، ومن بين الاستعراضات التي قام بها فوج المنصورة والذي جلب أنظار المستعمر الفرنسي هو ذلك الاستعراض المتميز سنة 1939م[4]، أما أهم النشاطات التي قام بها الفوج هي:

---

[1] محمد سعيدي، شهادة حية بمقر الكشافة الإسلامية بتلمسان يوم07مارس2017م، الساعة 17:00.

[2] A.O.M, boite 9H30, Rapport n°302, du 20 juin 1942.

[3] Abdelouahab BAGHLI, op. cit., p p 45-46.

[4] Ibid, p 35.

لقاء "عين فزة" الذي نظمه فوج المنصورة ما بين 31 ديسمبر1941م إلى3 يناير1942م، وترأس هذا التجمع الجهوي المحافظ المحلي لفوج المنصورة "شريف غوثي" والذي حضره أغلب قادة الأفواج[1] وهم: حمو بوتليليس[2] وعبد القادر كروشة من وهران، بن ديمراد جميل وبن داودي محمد من سيدي بلعباس، شادلي منور من غليزان، صداح قدور من معسكر، بالإضافة إلى أربعة قادة من مستغانم، مغنية، بني صاف، والغزوات، ويكمن أهمية هذا التجمع من خلال التوصيات والقرارات التي خرج بها وهي:

- تأسيس صندوق مالي يخصص للحالات الاستعجالية ويوضع تحت تصرف شريف غوثي.

- تعليم الكشافة تاريخ بلادهم خاصة خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية

- البحث عن صداقة الكشافة الفرنسية لتغطية النشاط الحقيقي لفيدرالية الكشافة الاسلامية الجزائرية.

- تعيين قادة ثقاة على رأس الأفواج الكشفية تتوفر فيهم مواصفات السرية.[3]

- لقاء وهران ما بين 23- 24ماي 1942م والذي ضم هو الآخر قادة أفواج العمالة الغربية من أجل بحث في مسألة تفعيل النشاط ودور الأفواج الكشفية داخل المجتمع الجزائري.

---

[1] Abdelouahab BAGHLI, op. cit, p39.

[2] هو قائد فوج الحياة بوهران، ومناضل بحزب الشعب الجزائري، ينظر، مصطفى أوعامري، **أضواء على النشاط الوطني للكشافة الإسلامية الجزائرية بعمالة وهران 1939م- 1945م**، المجلة التاريخية المغاربية، ع128، جوان2007م، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، ص100.

[3] نفسه، ص ص.99-100 ، ينظر أيضا، أمال علوان، المرجع السابق، ص81.

– تأسيس العديد من الأفواج داخل العمالة وحسب شهادة شريف غوثي المحافظ الجهوي أنه" كان لإنشاء فوج المنصورة دور كبير في تطوير الحركة الكشفية بعمالة وهران،... ولا يمكن وصف هذا الجو الرائع الذي كان يسود تلمسان خاصة بمجيء عبد القادر بن ديمراد، عبد القادر السلعاجي، وإدريس روسطان" [1].

ويضيف أيضا أنه تم تأسيس أول فوج كشفي بمدينة سيدي بلعباس عقب زيارة فوج المنصورة لهذه المدينة سنة1941م، وبطلب العديد من شخصيات المدينة خاصة، عبد الدايم بن عودة، أحمد محمدي وغيرهم[2].

وحسب أبو عمران الشيخ أنه اتجه إلى تلمسان لزيارة فوج المنصورة والقائد الجهوي شريف غوثي أثناء العطلة الشتوية من أجل تأسيس فوج بقوانين فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية.

4 – مبادرة فوج منصورة في لقاء 11 جويلية 1943م، الذي كان بمثابة دورة تقييمية لأعمال وتبادل التجارب والخبرات والتجمع العام للاتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية 25-28ديسمبر 1943م.[3]

[1] الشيخ أبو عمران ومحمد الجيجلي، المصدر السابق، ص ص178 – 179.
[2] نفسه، ص ص178 – 179.
[3] نفسه، ص203.

- **المخيم الفدرالي الأول بتلمسان 1944م:**

بعد انعقاد "**مؤتمر القادة**" للكشافة الإسلامية الجزائرية في ديسمبر 1943م بمدينة الجزائر، أصر القائد تيجيني الطاهر[1]، باختيار مدينة تلمسان لتنظيم المخيم الفيدرالي الأول للكشافة الإسلامية الجزائرية، وكان هذا الاختيار لما عرفته عمالة وهران من نشاط كشفي كثيف بها، وبشكل خاص فوج المنصورة بتلمسان[2].

تجند لهذا الحدث مجموعة من قياديي الحركة الكشفية بتلمسان، وعلى رأسهم غوتي الشريف، عبد القادر بن ديمراد، حسان فار الذهب، يوب قهواجي، عبد الرحمان المزوار، عبد الله وجدي دمارجي، عبد الله حاج سليمان، عبد القادر بريكسي، غوتي سنوسي ماحي، عبد الكريم حسناوي، بن يونس بندي حسان، محمد مجاهدي، عبد الغني تركي حساين، بالإضافة إلى مساهمة كل من نادي السعادة وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[3]، ليكون التحضير لهذا الحدث من مختلف الأشخاص والانتماءات

---

[1] يعتبر التيجيني الطاهر أحد مؤسسي الكشافة الإسلامية الجزائرية، ولد في 16 مارس 1916م "بعين ماضي" قرب الأغواط، تلقى تكوينه الأول بمسقط رأسه، ثم رحل إلى المغرب لمواصلة دراسته الثانوية، بعدما عاد إلى الجزائر سنة 1940م انضم إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية فترأسها حتى سنة 1948م، وبعد الإنشقاق الذي عرفته الكشافة أصبح رئيسا وقائدا لفدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية، وفي 1955م انظم كباقي قادة الأفواج إلى قادة فيدرالية جبهة التحرير الوطني ليصبح عضوا في شبكة الإعلام بالمغرب الأقصى، وبعد الإستقلال تفرغ لخدمة التربية والتعليم حيث اشتغل مديرًا لثانوية عقبة بن نافع في الجزائر العاصمة، كما اشتغل أمينا عاما لوزارة الأوقاف إلى غاية وفاته في 07 جانفي 1977م، أنظر، خامس سامية ، **معضلة كتابة تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص 280.

[2] جيلالي صاري، تلمسان والنخب التلمسانية..، المصدر السابق، ص 41.

[3] Mohammed Saidi, Que Sais je du scoutisme? le Camp Fédéral de tlemcen (juillet1944), Tlemcen, 2004. P18.

عقد المخيم الفدرالي من23إلى30 جولية من سنة 1944م، بمكان الحجل الصغير، الواقع بغابة الصنوبر بهضبة لالة ستي[1]، حيث حضره مختلف الشخصيات السياسية والثقافية والاجتماعية، بالإضافة إلى 500عنصر كشفي من مختلف مناطق الجزائر، يمثِّلون 70فوجا كشفيا، تحت إشراف مجموعة من المحافظين والمؤطرين، ليتم تقسيم المتربصين إلى ثلاث فئات وهي:

- فئة المتنقلين، ويقودهم المحافظ عبد القادر ميموني.
- فئة المستكشفين، ويقودهم المحافظ محمد فارس.
- فئة الأشبال، ويقودهم المحافظ محمد العشعاشي.

ووزعت مهام أخرى على قادة الكشافة:

- مهام الإنشاد الكشفي محمد فارس.
- النشاطات الثقافية عبد الغاني تركي حساين.
- إقامة وتنصيب الخيم والمسائل اللوجيستية، عبد الله حاج سليمان.
- إدارة شؤون المخيم، المحافظين التيجيني الطاهر، وغوتي الشريف[2].

سعت الشخصيات الوطنية التي حضرت المخيم الفيدرالي "فرحات عباس" و"الشيخ البشير الإبراهيمي"، استقطاب الشباب وتوجيههم، ولهذا انتقل فرحات عباس إلى مدينة تلمسان واتصل بالشيخ البشير الإبراهيمي لزيارة هذا المخيم، فألقى خطاباً مشجعا فيه العناصر الكشفية مركزا على

---

[1] مصطفى أوعامري، **أضواء على النشاط الوطني للكشافة ...**، المرجع السابق، ص103.

[2] Mohammed Saidi, op cit, pp21-22.

أنها هي مستقبل الجزائر[1]، كما ألقى البشير الإبراهيمي هو الآخر خطاباً على أفواج الكشافة حثهم فيه على العمل بإصرار لتحقيق مطالب الجزائريين [2].

كما أرسل السيد "مصالي الحاج" والذي كان تحت الإقامة الجبرية بقصر الشّلالة[3] برقية تهنئة إلى الكشافة، وقد سجل حزب الشعب حضوره أيضا من خلال مشاركة العديد من أعضائه في هذا المخيم[4].

من بين الشخصيات الفرنسية التي مثلت الإدارة الاستعمارية هي:

السيد كابتانCapitant: وزير التربية الوطنية والشباب، الذي وصل يوم 30 جويلية 1944م إلى تلمسان.

السيد كاتلان Catelin: المحافظ العام للكشافة الفرنسية.

السيد باردو Bardou: ممثل الشباب الكشفي الفرنسي.

---

1 مصطفى أوعامري، المرجع السابق، ص.103

2 Mohammed Saidi, op. Cit., P26.

3 بعدما عرضت حكومة فيشي على مصالي الحاج في نوفمبر 1940م التعاون معها إلا انه لم يقبل، لهذا في يوم 22 مارس1941م حوكم مصالي وعدد من مناضلي الحزب أمام محكمة عسكرية بستة عشرة سنة من الأشغال الشاقّة، ونفي 20 سنة، لكنه خضع للإقامة الجبرية بعد نزول الحلفاء بشمال، والذي لم يطلق سراحه حتى سنة 1946م، أنظر، أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص89.

4 محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية 1919م-1939م، ج1، تر، أحمد بن بار، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الأمة، الجزائر، 2011م، ص235.

إلى جانب حضور كل من حاكم مقاطعة وهران وحاكم تلمسان[1]، وليس بعيدا أن حضورهم كان للمراقبة وليس للتشجيع.

انعقد هذا المخيم الكشفي الأول من نوعه على المستوى الوطني شهر جويلية 1944م، وذلك بتوصية من المؤتمر الوطني للكشافة الإسلامية الجزائرية المنعقد بالجزائر العاصمة في ديسمبر 1943م، ودام المخيم 12 يوما، قدمت فيه العديد من النشاطات الكشفية خصوصا الثقافية منها، وتفاعل التلمسانيون مع هذه النشاطات [2].

وكان وسط مدينة تلمسان هو الآخر على موعد مع نشاط الكشافة الإسلامية، حيث تقدمت صفوف أزيد من 700عنصر من الكشافة الإسلامية منهم 250عنصرا من تلمسان، جابت شوارعها وهي تنشد:" من جبالنا"، "شعب الجزائر مسلم"؛ استمرت النشاطات بمدينة تلمسان وحتى ساعات متأخرة من الليل، فكانت تقام النشاطات الثقافية، كالعروض المسرحية، والأناشيد المختلفة ذات الطابع الوطني، وأقيمت دورات تدريبية وتكوينية لفائدة المتربصين الكشفيِّين، حفظوا خلالها الكثير من الأناشيد الوطنية، وفي اليوم الختامي قرأت التوصيات والتوجيهات التي أعادة تنظيم صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية[3]، ومنها وحدة الحركة الكشفية بانضمام "اتحادية فتيان الكشافة المسلمين الجزائريين" إلى "فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائريةF.S.MA"[4].

[1] Mohammed Saidi, op cit, p 30.

[2] الشيخ أبو عمران، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص ص 128-129.

[3] Mohammed Saidi, op. cit, pp 30-32.

[4] مصطفى أوعامري، **أضواء على النشاط الوطني للكشافة ...**، المرجع السابق، ص103.

واصلت الكشافة الإسلامية بتلمسان تنظيم المخيمات، فبتاريخ 10 ابريل 1950م، تم تنظيم مخيم الكشافة الإسلامية بتلمسان شارك فيه 50 شابا و30شابة، قدموا من وهران العاصمة وقسنطينة، وكان في استقبالهم عناصر من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وعلى رأسهم كاهية ثاني بن علي[1].

عرفت الكشافة الإسلامية الجزائرية بتلمسان، تأسيس أفواج كشفية، تابعة إلى فوج المنصورة، في كل من مغنية وندرومة والغزوات وبني صاف وأولاد ميمون، وغيرها[2].

- **فوج المحبوبة بمدينة مغنية.**

تأسس فوج المحبوبة في أفريل1941م بمبادرة شريف غوثي وفوج المنصورة ومساعدة الكبير محمد الذي انضم بهذا الأخير إلى فدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية، وقدر عدد أعضاء فوج المحبوبة حوالي 40كشاف والذي تكونت لجنته كالآتي: "محمد الكبير" رئيسا، و"ملامان بومدين" الأمين العام، "حويدق بومدين" النائب الأول للأمين العام، "سراجي أحمد" أمين الصندوق، بن داود عبد الكريم النائب لأمين الصندوق، حجاج أحمد وكوداس لخضر مساعدون...الخ[3].

من بين النشاطات الكشفية التي قام بها فوج المحبوبة وهو ذلك النشاط الجهوي التي احتضنته مدينة مغنية سنة1946م "بشاطئ بورساي" "مرسى بن مهيدي حاليا"، حيث حضر التجمع الكشفي الجهوي لعمالة وهران يومي 1و2 أكتوبر 1949م، التي شاركت فيه كافة الأفواج بحضور خمسة من قادتها، وقد أشرف على هذا التجمع "مالامان بومدين" و" بن داود عبد القادر"[4].

---

[1] مصطفى أوعامري، المقاومة السياسية الوطنية بعمالة وهران....، المرجع السابق، ص 279.

[2] مصطفى أوعامري، **أضواء على النشاط الوطني للكشافة ...**، المرجع السابق، ص97.

[3] أمال علوان، المرجع السابق، ص71.

[4] نفسه، ص ص72-73.

من النشاطات الأخرى إقامة مخيمات مدرسية تحضيرية للقادة والمباريات للطلائع لإبراز مدى دهاء ومعرفة المنخرطين في الكشافة من خلال هذه المنافسات، ففي مدينة مغنية سنة1951م، خصص له قسطاً وافرا يوم 25 مارس 1951 للمساعدة على بناء مدرسة حرة، وبهذا العمل برهن المشاركون في المخيم هناك على فهم التعاليم الكشفية والعمل بإرشادات القيادة العامة وفي المساء أقيمت جولة في أحياء المدينة، كما اوقدت النار في الليل، واستمر النشاط بالعروض المسرحية والاناشيد،[1] إن مثل هذه النشاطات الكشفية التي يتخللها الترفيه، كان الهدف منها تكوين الفرد وفق ثقافة إسلامية تدل على الهوية الوطنية الجزائرية.

– فوج الموحدين بمدينة ندرومة.

تأسس هو الآخر بمبادرة فوج المنصورة والقائد الجهوي شريف غوثي في أفريل1941، ومساعدة "ياشر عبد القادر" و"بلونتين Balantine " و "برودي Bredy "، ورئيس اللجنة "إبراهيم الطاهر" ومدير مدرسة الذكور "ترمولي Trémolite"، ضم هذا الفوج في بداية تشكيله حوالي عشرون كشافا[2]، وقد انضم الفوج هو الآخر إلى فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائريةF.S.M.A، وذلك بمساعدة المحافظ الإقليمي بومدين ملامان (رئيس فوج المحبوبة)، والمحافظ الجهوي شريف غوثي.

– اللجنة الأولى لفوج الموحدين.

تشكلت اللجنة الأولى لفوج الموحدين[3] كالآتي: عبد السلام جباري، بوري بومدين، عبد الرحمان رحال، بومدين مرابط، محمد طراش، عبد القادر نيار، إدريس غنيم، محمد شباطي، محمد سلس، محمد بكوش، جيلالي رحموني، محمد ديدي، قاضي بن غبريط...الخ ، ومن بين المظاهر الكشفية التي

[1] محمود بوزوزو، **نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية**، جريدة المنار، السنة الأولى، ع3، 4ماي 1951، ص4.

[2] أمال علوان، المرجع السابق، 74.

[3] تعود تسمية الفوج بالموحدين إلى عبد المؤمن بن علي مؤسس الدولة الموحدية، ينظر، عز الدين ميدون، تاريخ ودور الكشافة الإسلامية الجزائرية في مدينة ندرومة1939م-1947م، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 15.

قام بها لفوج الموحدين هو مشاركتهم في المخيمات الجهوية، والوطنية، الدولية مثل: مشاركة في المخيم الفيدرالي المنعقد بتلمسان1944م، ومخيم بورساي، مخيم مواسون 1947م، بالإضافة إلى السهرات والاحتفالات التي كانت تعقد بساحة التربيعة للجوق والموسيقى الأندلسية، والمشاركة الفعالة في مظاهرات ماي 1945م[1].

- **فوج الكشافة الإسلامية بالغزوات.**

ظهر أول فوج للكشافة الإسلامية الجزائرية، بمدينة الغزوات في سنة 1944م[2]، تحت إسم الضحى[3] تكونت لجنته من حمدون محمد، بناي بشير، وأحمد مسعود، وكان عدد أعضاء الكشافة آنذاك 60كشافا[4]، وجاء في بعض البحوث المستندة إلى الوثائق الارشيفية أن العدد كان40كشافا[5]، يمكن القول بحكم تقارب العدد، أن الانخراط في فوج الضحى كان على مراحل ليصل العدد إلى 60كشافا.

انقسم المنخرطون في فوج الضحى إلى الأصناف الثلاثة المعروفة في صفوف الكشافة وهي:

الجماعة- Clan، الفوج- Troupe، الرهط-Meute.

في كل مناسبة أو احتفال يقوم الفوج بتقديم عروض مسرحية، كانت مواضيعها تعبر عن الوضع الذي عاشه الشعب الجزائري، إما في الاحتفالات والتجمعات والأعياد وحتى في الأعراس، بالإضافة إلى تقديم الأناشيد الوطنية، التي تحث الشباب على التضحية من أجل تحرير الوطن، وفضلا على أدوارها

1 عز الدين ميدون، المرجع السابق، ص26.

2 محمد بعوش، السنوات القاسية "مذكرات المجاهد بعوش محمد المدعو السي الطاهر"، منشورات دار الاديب، ص41.

3 عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص233.

4 محمد بعوش، المصدر السابق، ص41.

5 عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص233.

التربوية والإصلاحية كانت هذه الحركة الكشفية الإسلامية تعمل بكل حرص على نشر الوعي ووحدة الصف، ومن شروط الانخراط في صفوف الكشافة الإسلامية، أن يقدم الكشاف الجديد القسم الكشفي، وهو عبارة عن عهد، يُقسم فيه بشرفه[1]، فيقول أعاهد الله على أن أبذل جهدي، أقوم بواجبي نحو الله والوطن وأساعد غيري في سبيل الخير وأعمل بقانون الكشاف[2].

كان النشاط الكشفي شبه عسكري، يعتبر كل كشاف بمثابة جندي من جنود الغد، حيث نظمت الجولات الليلية، والتدريبات شبه عسكرية، لكن بدون سلاح، كما نظمت عدة لقاءات مع رؤساء الأفواج من مختلف المناطق، منها مع ملمان بومدين، رئيس الكشافة الإسلامية لمدينة مغنية، وحمو بوتليليس رئيس الكشافة الإسلامية لمدينة وهران، تكون الفوج الكشفي لمدينة الغزوات من حمدون محمد المندوب المحلي Commissaire localوعضو في لجنة الكشافة الإسلامية الجزائرية برفقة أعضاء اللجنة الكشفية، بني بشير، أحمد مسعود، وحاجي بشير.

في الوقت الذي كان فيه فوج الضحى ساعيا إلى التوجيه والارشاد لعامة الناس في تجمعاتهم وأفراحهم بالأناشيد والتمثيليات المسرحية، كانت فرقة "العرفة"[3]، تنافس الفوج في التأثير على سكان المنطقة ولكن بصورة سيئة، تحت قيادة شيخها المعروف باسم الشيخ الطيب، وهو ذو شهرة كبيرة في منطقة مسيردة، مغنية، والغزوات، ينشط الأعراس والأفراح، الغرض من ذلك هو سلب النقود من المتفرجين

[1] محمد بعوش، المصدر السابق، ص42.

[2] مصطفى أوعامري، **أضواء على النشاط الوطني للكشافة ...**، المرجع السابق، ص94.

[3] هي إحدى الفرق الفلكلورية الموسيقية كانت تنشط في منطقة مسيردة، الغزوات، ومغنية، بالغناء، والنفخ على المزمار، والضرب على الدف "البندير".

مقابل تمتعهم بالرقص،[1] كان هذا الأمر ينافي القيم الإسلامية، فحسب شهادة خالد مرزوق، كانت التربية الدينية والوطنية هي المحور الرئيسي لدى الكشافة الإسلامية الجزائرية في نشاطاتهم[2].

للكشافة الإسلامية الجزائرية دور في التوعية والإرشاد من الآفات الاجتماعية وممارسة المحرمات، ممن ابتلي بها من أهل الغزوات والكثير من المناطق، خصوصا الصيادين الذين كان بعضهم ينفق ماله على المحرمات، فكانت الكشافة الإسلامية في الغزوات تسعى إلى ردِّهم إلى جادة الصواب من خلال الوعظ والذِّكر وأن ينفق المال بما يرضي الله سبحانه، والابتعاد عن تلك الموبقات[3].

لم يبق نشاط الكشافة الإسلامية في مدينة الغزوات فقط بل توسع إلى المناطق الريفية القريبة منها، وبدأ المناضلون القدماء للحركة الوطنية، يهتمون بتلك العناصر الكشفية الشابة وتأكدوا أن هؤلاء الشبان يدركون حقيقة مهمتهم ويؤمنون بالوطنية، حيث كانوا ينظمون لهم حفلات تارة بالمدينة وتارة أخرى بالمناطق المجاورة خارج المدينة، من بين المناضلين المتطوعين، طالب عبد الوهاب الذي كان يقوم بنقل أفواج الكشافة على شاحنته الخاصة من قرية إلى أخرى[4].

إن نشاط الكشافة الإسلامية كان نابعا من قيم الإسلام والحفاظ على هوية الجزائريين من خلال إحياء النشاطات الدينية والثقافية بمختلف الوسائل المتاحة.

---

[1] محمد بعوش، المصدر السابق، ص42.

[2] مصطفى أوعامري، <u>**أضواء على النشاط الوطني للكشافة**</u> ...، المرجع السابق، ص94.

[3] محمد بعوش، المصدر السابق، ص44.

[4] نفسه، ص43.

– **أفواج أخرى للكشافة الإسلامية بمنطقة تلمسان.**

كما عرفت منطقة تلمسان تأسيس أفواج للكشافة الإسلامية الجزائرية، وسنوضح هذا من خلال الجدول التالي[1]:

مكان تأسيس الفوج	سنة التأسيس	القائد
أغادير – مدينة تلمسان-	1944	بريكسي عبد القادر
الحناية	1946	"لبلق" و"بن شهرة"
سيدي بومدين– مدينة تلمسان-	1947	مغراوي
صبرة	1947	بن يلس محمد
عين الحوت	1947	بادي
بن سكران	1948	يادي عمر
الرمشي	1948	حقيقي
أولاد ميمون	1948	"بار بار"و" بوعزة عبد القادر
سبدو	1948	"بن حبيب"و"بادسي"
بني صاف	1950	حوباية

احتضنت تلمسان مختلف النشاطات الثقافية، وهذا ليس غريبا على سكان مدينة عريقة في التاريخ، فهذه جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين تعقد مؤتمرها الخامس سنة 1935م، حيث جاءت الوفود من الاقطار الثلاثة تونس الجزائر والمغرب، ليتناقشوا في قضايا ثقافية، وعلى رأسها التعليم، ومحاولة الضغط على حكومات هذه الأقطار، لإعطاء أكبر حق لشعوبها في التعليم.

كما عرفت تلمسان نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية، من خلال إنشاء أفواج كشفية، منها: فوج المنصورة، فوج المحبوبة بمدينة مغنية، فوج الموحدين بمدينة ندرومة، فوج الكشافة الإسلامية بالغزوات، أغادير وسيدي بومدين بمدينة تلمسان، الحناية، صبرة، عين الحوت، بن سكران، الرمشي، أولاد ميمون، سبدو، وبني صاف.

[1] قدمت لنا هذه المعلومات من طرف المحافظة الولائية للكشافة الإسلامية الجزائرية، تلمسان، حي الكرز.

وهي التي احتضنت اول مخيم في دور الكشفية الكشافة الإسلامية الجزائرية 1944م، واهتمت الكشافة الإسلامية في تلمسان بتكوين الناشئة تكوينا اسلاميا، فكانت تقوم بخرجات ونشاطات ثقافية، لتوعية الجزائريين وارشادهم، فهي صورة عاكسة للهوية الإسلامية للجزائريين في مرحلة عرفت مراقبة استعمارية مشددة على نشاطاتهم، والكشافة الإسلامية الجزائرية كان لها الأثر عليهم.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال ما سبق نستنتج أن منطقة تلمسان عرفت نشاطا ثقافيا متنوعا، منه ما كان بمبادرة من الجزائريين، ومنه ما كان ضمن السياسة الثقافية الاستعمارية الرامية إلى احتواء الشعب الجزائري، والتأثير عليه للقضاء على هويته العربية الإسلامية.

عرفت المساجد بمنطقة تلمسان دورا تعليميا بارزا ، حيث كان يدرَّس فيها الفقه والتوحيد بالإضافة إلى تعليم القرآن الكريم واللغة العربية، فمن هذه المساجد ما كان حرًا تحت إدارة الجزائريِّين ومنها ما كان تحت تصرف الإدارة الاستعمارية، على غرار الجامع الكبير، جامع سيدي سنوسي، مسجد أبي الحسن التنسي، مسجد سيدي الحلوي، مسجد سيدي أبي مدين، مسجد أولاد الإمام، وغيرها من المساجد العريقة التي كانت متواجدة بمدينة تلمسان، بالإضافة إلى انتشار المساجد بنواحي تلمسان كمدينة ندرومة التي كان بها المسجد الكبير، وجامع القدّارين، كما وجدت المساجد في المناطق المجاورة لندرومة، كالسواحلية، وزاوية الميرة، جبالة، زاوية اليعقوبي، بني منير ، ومنها ما يرجع إلى فترات زمنية بعيدة؛ هذه المساجد أدت دور العبادة، بالإضافة إلى الدور التعليمي، في ظل ظروف صعبة كان يعيشها الجزائريون.

كما انتشرت بمنطقة تلمسان المدارس القرآنية أو ما يعرف بالكتاتيب، وهي إما تابعة لمسجد من المساجد أو زاوية من الزوايا، ومن بين هذه المدارس نذكر مدرسة الشيخ محمد مرزوق، مدرسة الشبيبة، مدرسة الشيخ بكار مراح، مدرسة الشيخ محمد السماحي، وغيرها من المدارس بمدينة تلمسان، إضافة إلى مدارس كانت منتشرة بندرومة، الرمشي، سبدو، وبني صاف، هذه المدارس القرآنية كانت تؤدي وظيفة تعليم اللغة العربية والقرآن الكريم.

وللطرق الصوفية بمنطقة تلمسان دور في التعليم هي الأخرى، وذلك من خلال الزوايا التي كانت تقوم بتحفيظ القرآن الكريم، وتدريس الفقه والعقائد وقواعد النحو والصرف والبلاغة

والمنطق، وعلم الفلك، ومن هذه الزوايا ما كان تابعا للطريقة القادرية والطريقة الطيبية والطريقة الدرقاوية والطريقة العيساوية والطريقة التجانية والطريقة الكرزازية والطريقة العليوية، والطريقة الهبرية، وغيرها من الزوايا التي كانت منتشرة في منطقة تلمسان والتي حافظت على هوية الجزائريين.

ومن المؤسسات التعليمية بمنطقة تلمسان، تلك التي شيدها الاستعمار، منها المدرسة الإسلامية الفرنسية بتلمسان، والتي كانت من بين ثلاث مدارس منتشرة في الجزائر، وهي ذات طراز معماري إسلامي لجذب الجزائريين لها، ومن المواد التي كانت تدرَّس فيها، التوحيد والفقه الشرعي والنحو واللغة الفرنسية والحساب والجغرافيا والتاريخ، إضافة إلى مدرسة ديسيو، ومدرسة دوسلان، وكان الغرض من هذا التعليم تكوين موظفين جزائريين، يساعدون فرنسا على التواصل مع الشعب الجزائري، بالإضافة إلى احتواء الجزائريين الذين كانوا يسافرون للدراسة في المغرب الأقصى بجامع القرويين بفاس، أو إلى تونس بجامع الزيتونة بالقيروان، أو إلى مصر بجامع الأزهر أو غيرها من البلدان لطلب العلم، ومع هذا فقد استفاد التلمسانيون من هذا التعليم على قلة الطلبة الذين انخرطوا فيه، لتتكون نخبة تلمسانية لها من الثقافة الغربية نصيب.

ولهذه النخبة التلمسانية دور في النشاط الثقافي بتلمسان، فنجد منهم القضاة والفقهاء، الذين كانت لهم اسهامات في التدريس والتأليف، وكانت لهم مواقف ضد الاستعمار منها رفض التوقيع على قانون التجنيد الاجباري، ومن هؤلاء القاضي شعيب، الحاج جلول شلبي، محمد بن مصطفى بن الحاج علال.

بالإضافة إلى نخبة كان لها دور في مجال التعليم من بينهم محمد بن الحاج بن رحال، محمد بن يلس شاوش، عبد القادر المجاوي، وابن على فخار، محمد بوكلي حسن، عبد السلام مزيان، جلول بن قلفاط، وغيرهم ممن خدموا رسالة العلم، من خلال المطالبة بتحسين ظروف التعليم لدى الجزائريين، والمساواة بينهم وبين الفرنسيين، كما ساهمت هذه النخبة في التأليف مثل كتاب إرشاد

المتعلمين لعبد القادر المجاوي، ومنهم من زاول مهنة التدريس فكانوا يتنقلون إلى مناطق بعيدة عن مدينة تلمسان، لنشر العلم.

وللشعر والأدب والفن نصيب من اهتمامات النخبة التلمسانية، فمنهم محمد بن الأعرج التلمساني، الغوثي بن أبي علي، عبد القادر الزناقي، اهتم هؤلاء بالشعر، ومحمد ديب في الأدب وبشير يلس شاوش في الرسم، كل كانت له طريقة خاصة في التعبير عن أحوال المجتمع الجزائري عامة والتلمساني خاصة، للوصول إلى نتيجة مفادها، أن للشعب الجزائري ثقافة في الكثير من المجالات ولهم تأثير على الجزائريين من خلالها من أجل نشر العلم والوعي بينهم.

ومن النخبة التلمسانية من تخصص في الطب والصيدلة، أمثال محمد النقاش الندرومي، عبد الله المنصوري، وعلال بن عودة، عبد الرحمن مصلي، بوكلي حسن عبد السلام، محمد التريكي، بودغن اسطنبولي محمد، أبو مدين الشافعي، تيجاني دامرجي، لخضر بصغير، الحكيم سعد رحال، محمد خميستي، الطبيب محمد طبال، حِمِّي مْرَاد، إن تخرج هذه النخبة في مجال الصحة له الأثر البليغ على المجتمع الجزائري.

كما عرفت العائلات التلمسانية هجرة، والتي كانت بين سنتي 1910م-1912م، حيث عبرت بهذه الوسيلة عن رفضها للتجنيد الاجباري، إلا أن هجرة النخبة المثقفة، كان لها تأثير سلبي على الواقع الثقافي لمنطقة تلمسان.

كما عرفت تلمسان نشاط المستشرقين الفرنسيين بها ومنهم: روني باسيه، ألفريد ماري أوكتاف بيل، جورج مارسيه، فليب مارسي، فرانسيس لابادور، والذين كانت لهم كتابات وبحوث في مختلف المجالات، حول منطقة تلمسان.

والملاحظ أن تلمسان عرفت فاعلية للنشاط الثقافي، من خلال الجمعيات والنوادي، ومن هذه النوادي نادي الشبيبة الجزائرية، النادي الاسلامي، الجمعية السنوسية الخيرية، جمعية أحباب

الكتاب، نادي السعادة الجمعية الدينية الإسلامية التلمسانية، نادي الرجاء، جمعية المحافظة على القرآن، نادي المستقبل التلمساني، نادي التحدي ببني صاف، نادي الشبيبة الأدبية بمغنية، الجمعية الإسلامية بندرومة، إضافة إلى نشاط الجمعيات النسوية منها، مجمع النساء التلمسانيات، وجمعية النساء المسلمات الجزائريات، هذه الجمعيات كانت تقام فيها مختلف النشاطات الثقافية، مثل إلقاء المحاضرات والعروض المسرحية وتوزيع الصحف والجرائد ومناقشة مختلف القضايا الوطنية والعالمية.

رغم المراقبة والتضييق من قبل الاستعمار إلا أنه كان بتلمسان نشاط صحفي من خلال دخول الصحف من الأقطار العربية إليها بمختلف توجهاتها وبمختلف الطرق، ومن هذه الصحف جريدة تونس الفتاة، العمران، أخبار العالم، الفتح، الشورى، مجلة الإخوان المسلمين، الأسبوع، الزهرة، جريدة أنقرة، بالإضافة إلى نشاط الصحف الفرنسية بتلمسان، مثل جريدة صدى تلمسان، جريدة بريد تلمسان، جريدة تافنة، جريدة مستقبل تلمسان، جريدة صدى مغنية، جريدة مستقبل ندرومة، بالإضافة إلى جريدة الذكرى التي كانت تصدر بتلمسان، لعبت هذه الصحف دور في نشر المعلومات والاخبار المحلية والعربية والعالمية، فكان لها تأثير ثقافي من خلال توعية الجزائريين بما هو حاصل حولهم.

عرف المسرح نشاطا بتلمسان من خلال العروض المسرحية التي كانت تعرضها الفرق المسرحية، على غرار عروض محي الدين بشطارزي، ورشيد قسنطيني، وعروض مسرحية للفرقة المصرية لجورج أبيض، والفرقة الشرقية لفاطمة رشدي، بالإضافة إلى عروض مسرحية لفرقة مصرية تسمى بابا عز الدين، بالإضافة إلى فرقة محمد العربي بن مهيدي، كما كان للجمعيات والنوادي نشاط مسرحي في تلمسان من خلال تمثيل روايات تعكس الوطنية والروح الإسلامية، من شأنها توعية الجزائريين، وتذكيرهم بماضيهم الحافل بالبطولات والإنجازات.

إن هذه الفاعلية ستتوج بانتشار مكتبات تعكس الوعي الثقافي لدى التلمسانيين من خلال المكتبة التلمسانية "باغلي"، وانشاء بعض الاسر التلمسانية لمكتبات خاصة مثل مكتبة القاضي شعيب، هذه المكتبات كانت لها التأثير الثقافي على التلمسانيين من خلال نشر كل ما تعلق بالثقافة من كتب علمية وجرائد.

إن المتتبع لنشاط التيارات الوطنية بتلمسان، إلا ويلاحظ ذلك النشاط الثقافي الذي بدر منها على غرار التيار الإصلاحي، والتيار الاستقلالي، وحتى البيانيين، بل وصل إلى حد التعاون بينهم حيث ظهر في النوادي والجمعيات والكشافة الإسلامية والمدارس.

فهذه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اهتمت بالجانب الثقافي لما له من أهمية كبيرة بالنسبة للرسالة التي كانت تؤديها، فساهمت بشكل كبير في هذا المجال، من خلال إنشاء المدارس على غرار مدرسة دار الحديث التي تعتبر منارة للعلم، التي قاومت سياسة فرنسا القاضية بتجهيل المجتمع الجزائري، بالإضافة إلى تعديها المجال الجغرافي للمدينة لتصل إلى ريفها بمنطقة تلمسان، فشيدت المدارس في مختلف الجهات من المنطقة وصولا إلى قُرَاها، كما دعمت النوادي والجمعيات التي كانت موجودة من قَبل، ويرجع اهتمامها هذا لما فيها من تبادل ثقافي وعلمي، واحتكاك مع التلمسانيين والذي من شأنه تكوين نخبة مثقفة.

كما اهتمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمسرح لما فيه من ترفيه وتوعية في آن واحد، ويظهر نشاط الجمعية بدار الحديث في هذا المجال جليا من خلال تقديم مسرحيات تربوية هادفة، كما قامت الجمعية باستقبال الفرقة المصرية المسرحية بقيادة يوسف وهبي، ومديرها مطران خليل مطران، وبهذا نستنتج أن جمعية العلماء المسلمين لم تكن منغلقة بل كان لها ذلك التبادل الثقافي مع العديد من الفاعلين في هذا المجال.

كما كان النشاط الصحفي ضمن اهتمامات جمعية العلماء المسلمين في نشاطها الثقافي بتلمسان على غرار جريدة الشريعة والبصائر، بل وصلت إلى غاية إنشاء مجلة علمية تصدر بتلمسان وهي مجلة العبقرية، وهي مجلة علمية أدبية صدرت في مرحلة تم التضييق فيها على الصحف الخاصة بالجمعية.

ساهم التيار الاستقلالي هو الآخر في تفعيل النشاط الثقافي بمنطقة تلمسان من خلال تأسيس المدارس، ونشر الصحف، وتأييد كل ما له علاقة بالثقافة، من خلال نشاط النخبة التلمسانية التي حملت هذا التوجه، أمثال مصالي الحاج، وأحمد بن بلة، ومحمد قنانش، وغيرهم، هذه النخبة التي تكونت في بيئة ثقافية علمية أسست لشخصيتهم الوطنية.

اهتم التيار الاستقلالي بالتعليم وهذا من خلال نشاط الأعضاء المنتسبين إليه في مدارس الجمعية على غرار الشاوي بودغن الذي كان معلما بمدرسة دار الحديث، بالإضافة إلى تأسيس المدارس التي انتشرت في مدينة تلمسان ومغنية وغيرها من المدن، منها المدرسة الإدريسية، مدرسة التقدم، مدرسة أغادير؛ كان لهذه المدارس نشاط فعَّال أثار قلق الإدارة الاستعمارية، فقامت بإجراءات تعسفية ضدها وضد من كانوا يدرسون بها.

استعمل التيار الاستقلالي الصحافة كوسيلة لنشر الثقافة والوعي، فبيعت أعداد معتبرة من جريدة الأمة والجزائر الحرة في منطقة تلمسان، في المقابل كان هناك إقبال على قراءتها، لما لها من أهمية في توعية الشعب.

أما البيانيون كان لهم أيضا نشاط بتلمسان من خلال زيارات فرحات عباس إليها والقاء المحاضرات بها، كما انتشرت الصحف التابعة لهم في منطقة تلمسان من خلال جريدة المساواة وجريدة الوطن، بالإضافة إلى هذا كان النشاط التعليمي حاضرا في برنامج البيانيين، فالعديد من

المعلمين بمنطقة تلمسان كانوا منخرطين في حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، إلا أن هذا النشاط الثقافي كان أقل مقارنة بين التيار الإصلاحي والتيار الاستقلالي.

احتضنت تلمسان مختلف النشاطات الثقافية، وهذا ليس غريبا على مدينة عريقة لها تاريخ، فهذه جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين تعقد مؤتمرها الخامس سنة 1935م، حيث جاءت الوفود من الأقطار الثلاثة تونس الجزائر، والمغرب، ليتناقشوا في قضايا ثقافية، وعلى رأسها التعليم، ومحاولة الضغط على حكومات هذه الأقطار، لإعطاء أكبر حق لشعوبها في التعليم لترتقي كباقي الشعوب.

كما عرفت تلمسان نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية، من خلال إنشاء أفواج كشفية، منها: فوج المنصورة، فوج بأغادير وفوج بسيدي بومدين بمدينة تلمسان، وأفواج أخرى بنواحيها منها: فوج المحبوبة بمدينة مغنية، فوج الموحدين بمدينة ندرومة، فوج الكشافة الإسلامية بالغزوات، فوج الحناية، فوج صبرة، فوج عين الحوت، فوج بن سكران، فوج الرمشي، فوج أولاد ميمون، فوج سبدو، فوج بني صاف، هذه الأفواج كانت لها مجموعة من النشاطات وعلى رأسها النشاطات الثقافية التي كانت تهدف من خلالها إلى توعية الشعب الجزائري وضرورة المحافظة على القيم الإسلامية.

ولعل أبرز النشاطات التي قامت بها الكشافة الإسلامية الجزائرية بتلمسان هي احتضانها لأول مخيم فيدرالي لها بالجزائر سنة 1944م، وبمشاركة العديد من الأفواج الكشفية من مختلف مناطق الجزائر، واهتمت الكشافة الإسلامية بتكوين الناشئة تكوينا إسلاميا، فكانت تقوم بخرجات ونشاطات ثقافية، لتوعية الجزائريين وإرشادهم، بالإضافة إلى رحلات ترفيهية لا تخلو من النشاط الثقافي، في مرحلة عرفت مراقبة استعمارية مشددة على نشاطاتهم، وهذا نظرا لذلك التأثير الإيجابي على الجزائريين.

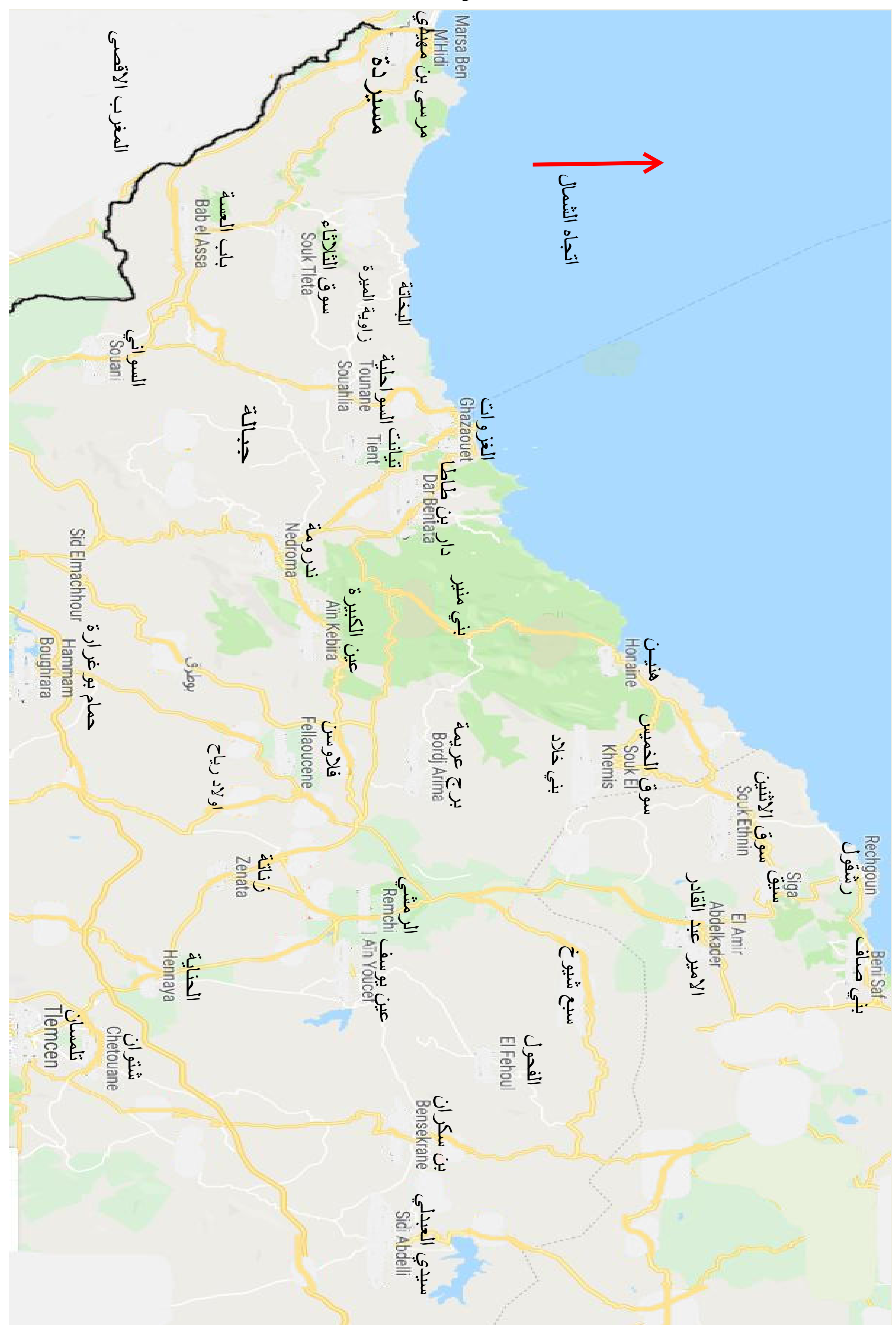
كان للواقع الثقافي لمنطقة تلمسان من سنة1900م إلى سنة1954م نشاط من مختلف الأطراف ومختلف التوجهات بدأ بذلك النشاط الثقافي الذي ساهم فيه الجزائريون مرورا بالسياسة الثقافية الاستعمارية؛ هذا الواقع أثَّر في المجتمع الجزائري عامة والتلمساني خاصة من خلال تكوين نخبة جزائرية واعية بحاضرها وتتطلع إلى مستقبلها.

يبقى البحث في المجال الثقافي عامة، والمنوغرافي خاصة، خصبا علينا بذل المزيد من البحث فيه، من خلال استقراءٍ لمصادره.

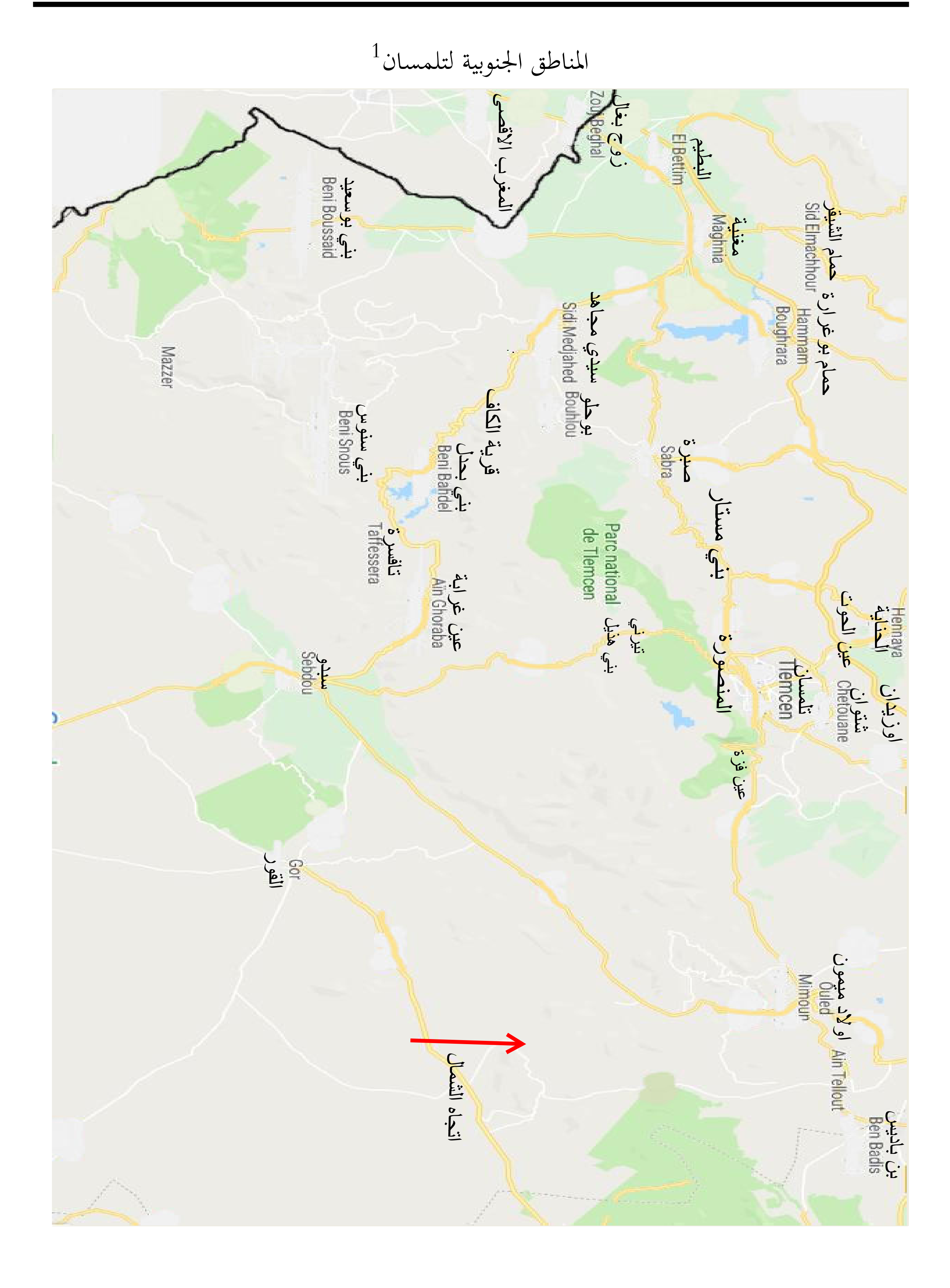
الملاحق

الملحق رقم:01.

المناطق الشمالية لتلمسان



المناطق الجنوبية لتلمسان[1]



[1] www. google.dz/maps/place/Tlemcen/@34.9386658,-1.3874284,9.25

الملحق رقم:02.[1]

المسجد الكبير بتلمسان



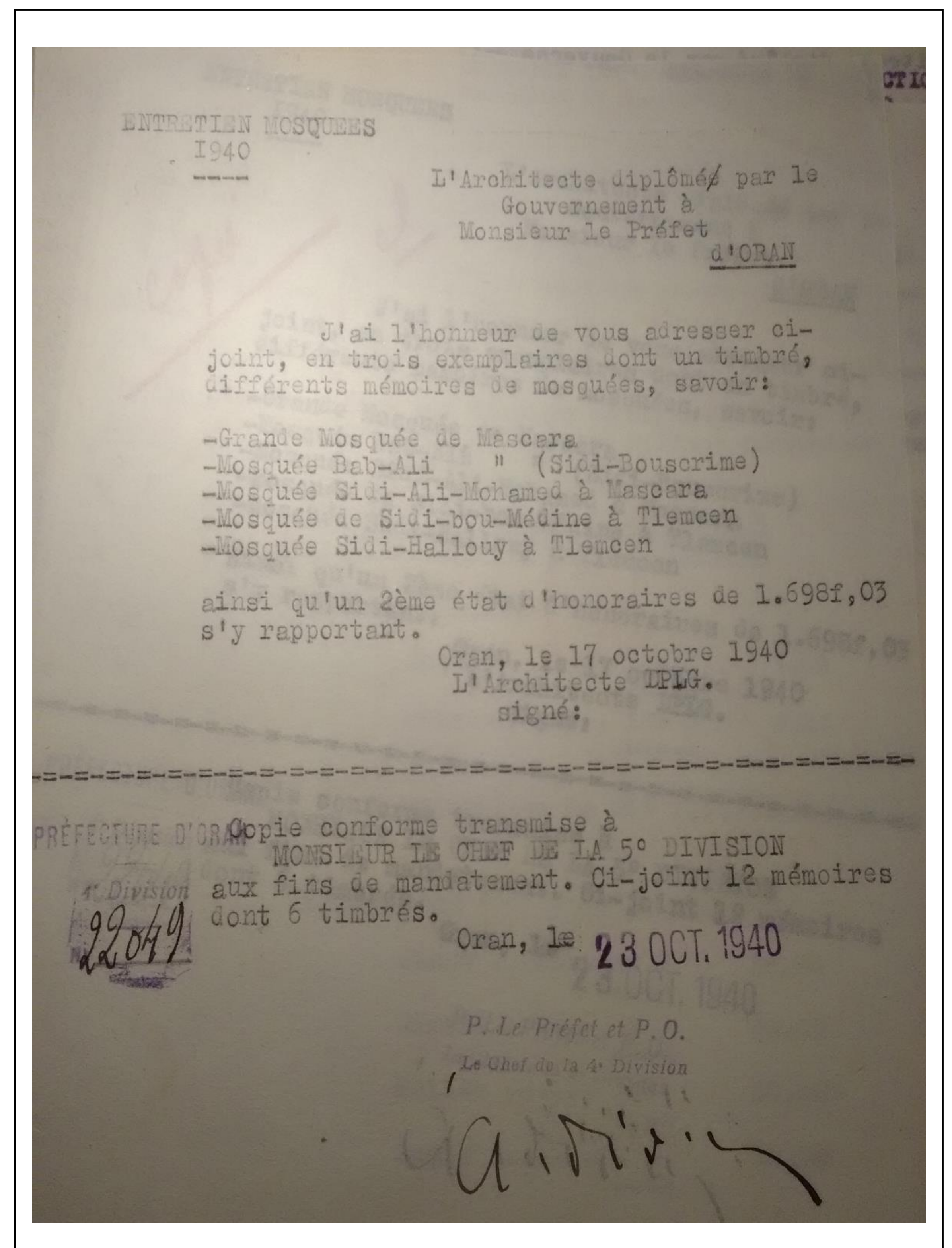
مسجد سيدي بومدين



[1] www.google.com

الملحق رقم3.

وثيقة أرشيفية حول مسجد سيدي الحلوي[1]



ENTRETIEN MOSQUEES
1940

L'Architecte diplômé par le
Gouvernement à
Monsieur le Préfet
d'ORAN

J'ai l'honneur de vous adresser ci-joint, en trois exemplaires dont un timbré, différents mémoires de mosquées, savoir:

-Grande Mosquée de Mascara
-Mosquée Bab-Ali " (Sidi-Bouscrime)
-Mosquée Sidi-Ali-Mohamed à Mascara
-Mosquée de Sidi-bou-Médine à Tlemcen
-Mosquée Sidi-Hallouy à Tlemcen

ainsi qu'un 2ème état d'honoraires de 1.698f,03 s'y rapportant.

Oran, le 17 octobre 1940
L'Architecte DPLG.
signé:

PRÉFECTURE D'ORAN
4e Division
22049

Copie conforme transmise à
MONSIEUR LE CHEF DE LA 5e DIVISION
aux fins de mandatement. Ci-joint 12 mémoires dont 6 timbrés.

Oran, le 23 OCT. 1940

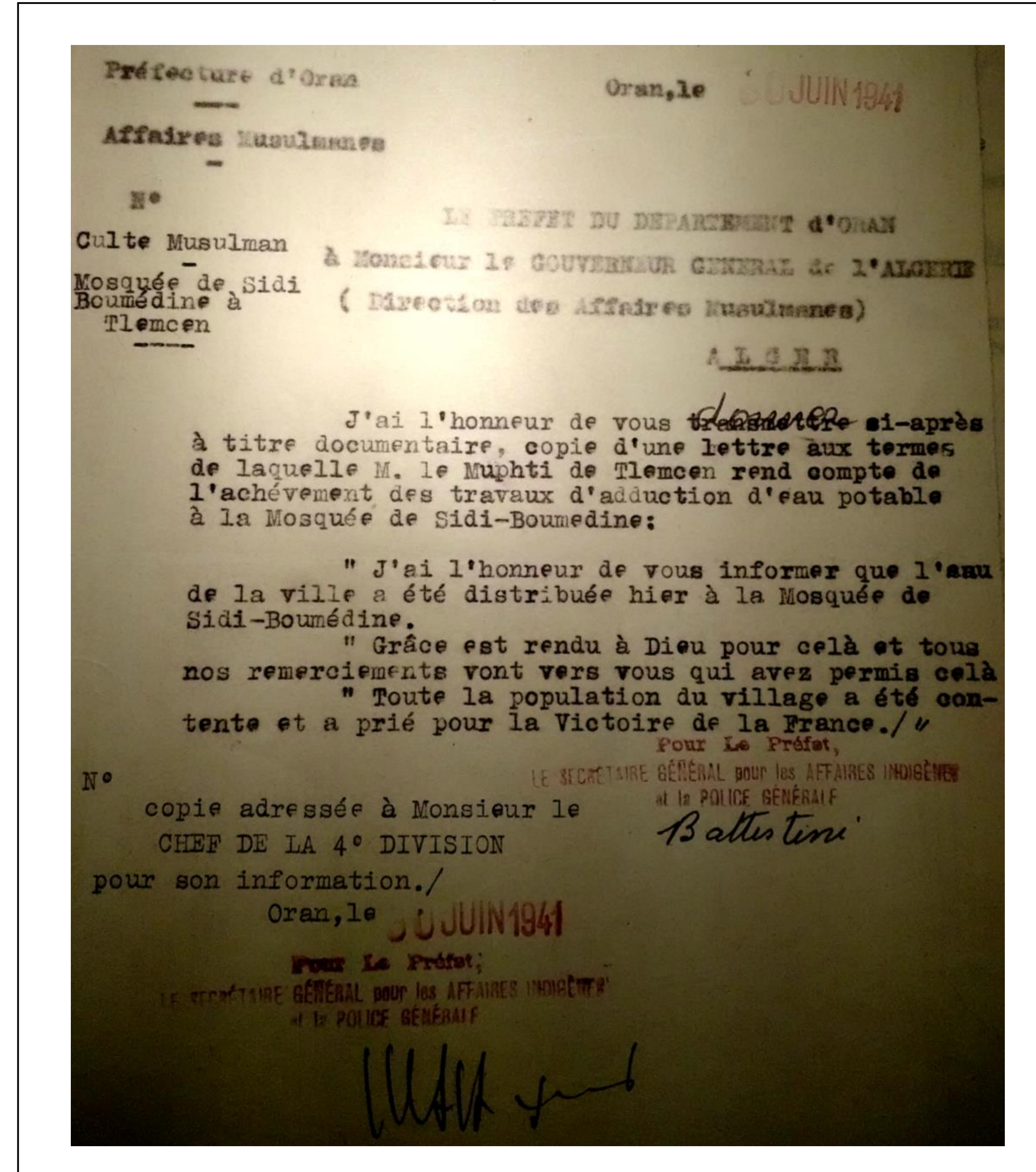
P. Le Préfet et P.O.
Le Chef de la 4e Division

---

[1]A.O.M, boite 2U12, n°22049, Rapport du 23 octobre 1940 .

الملحق رقم:04.

وثيقة أرشيفية حول مسجد سيدي بومدين[1]


Préfecture d'Oran

Affaires Musulmanes

N°

Culte Musulman

Mosquée de Sidi Boumédine à Tlemcen

Oran,le 30 JUIN 1941

LE PREFET DU DEPARTEMENT d'ORAN
à Monsieur le GOUVERNEUR GENERAL de l'ALGERIE
(Direction des Affaires Musulmanes)

ALGER

J'ai l'honneur de vous ~~transmettre~~ donner ci-après à titre documentaire, copie d'une lettre aux termes de laquelle M. le Muphti de Tlemcen rend compte de l'achévement des travaux d'adduction d'eau potable à la Mosquée de Sidi-Boumedine:

" J'ai l'honneur de vous informer que l'eau de la ville a été distribuée hier à la Mosquée de Sidi-Boumédine.

" Grâce est rendu à Dieu pour celà et tous nos remerciements vont vers vous qui avez permis celà

" Toute la population du village a été contente et a prié pour la Victoire de la France./.

Pour Le Préfet,
LE SECRÉTAIRE GÉNÉRAL pour les AFFAIRES INDIGÈNES et la POLICE GÉNÉRALE
Battestini

N°

copie adressée à Monsieur le CHEF DE LA 4° DIVISION pour son information./

Oran,le 30 JUIN 1941

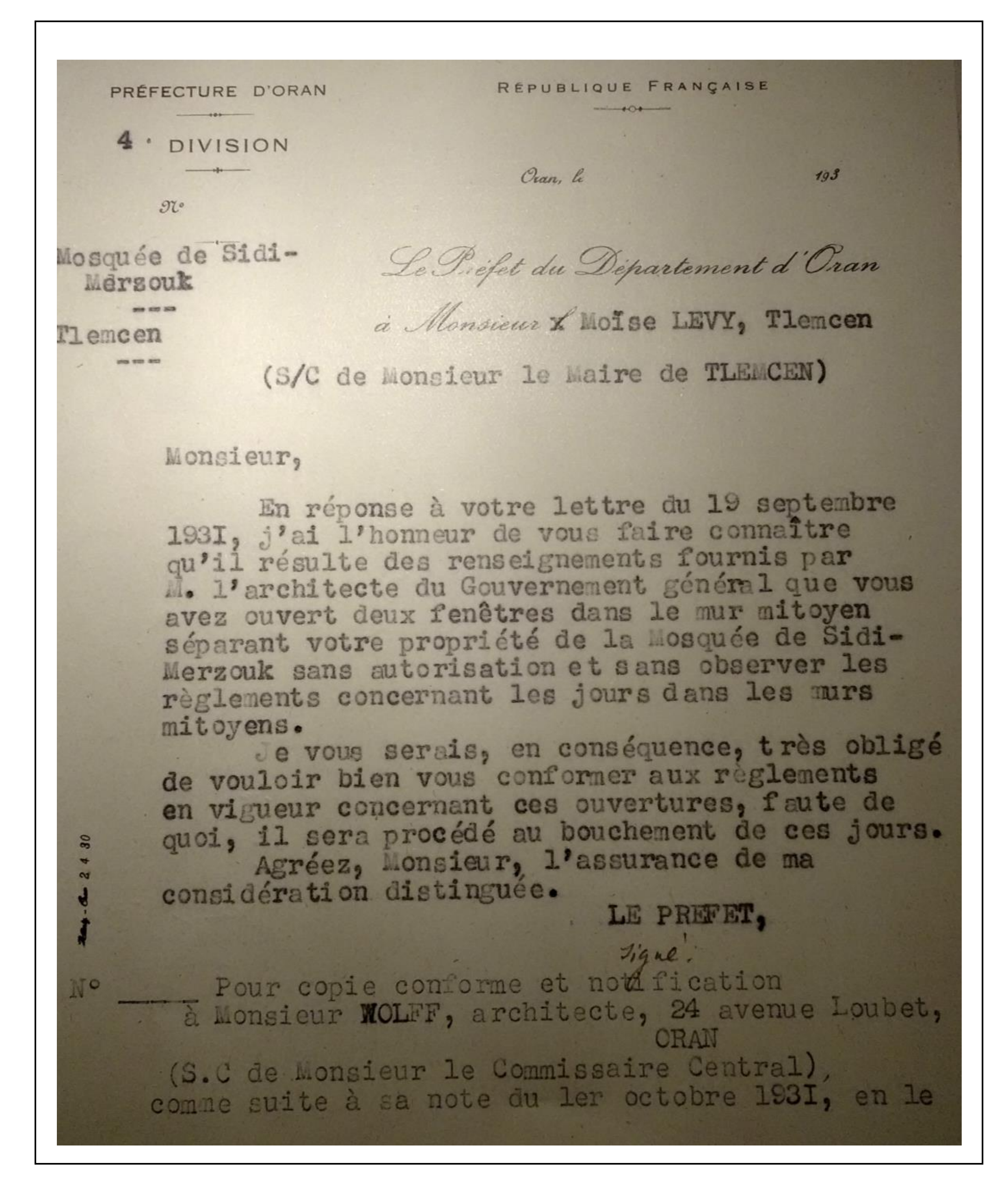
Pour Le Préfet,
LE SECRÉTAIRE GÉNÉRAL pour les AFFAIRES INDIGÈNES et la POLICE GÉNÉRALE

---

[1] A.O.M, boite 2U12, n°9391, Rapport du 13 08 1941

الملحق رقم:05.

وثيقة أرشيفية حول مسجد سيدي مرزوق[1]



PRÉFECTURE D'ORAN

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

4e DIVISION

Oran, le 193

N°

Mosquée de Sidi-Mérzouk

Tlemcen

Le Préfet du Département d'Oran

à Monsieur Moïse LEVY, Tlemcen

(S/C de Monsieur le Maire de TLEMCEN)

Monsieur,

En réponse à votre lettre du 19 septembre 1931, j'ai l'honneur de vous faire connaître qu'il résulte des renseignements fournis par M. l'architecte du Gouvernement général que vous avez ouvert deux fenêtres dans le mur mitoyen séparant votre propriété de la Mosquée de Sidi-Merzouk sans autorisation et sans observer les règlements concernant les jours dans les murs mitoyens.

Je vous serais, en conséquence, très obligé de vouloir bien vous conformer aux règlements en vigueur concernant ces ouvertures, faute de quoi, il sera procédé au bouchement de ces jours.

Agréez, Monsieur, l'assurance de ma considération distinguée.

LE PREFET,

Signé.

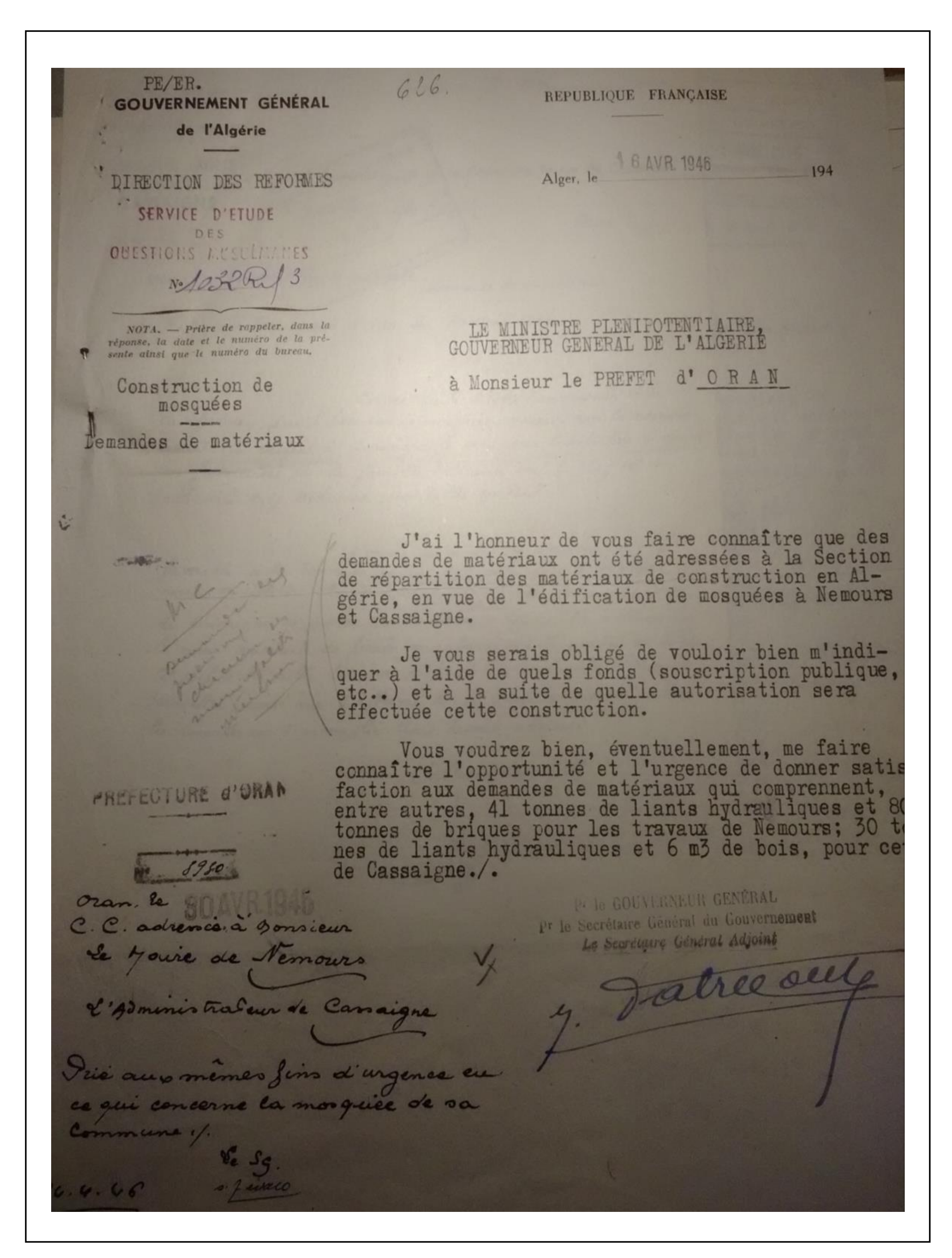
N° ____ Pour copie conforme et notification à Monsieur WOLFF, architecte, 24 avenue Loubet, ORAN

(S.C de Monsieur le Commissaire Central), comme suite à sa note du 1er octobre 1931, en le

[1] A.O.M, boite 2U12, 01 octobre 1931.

الملحق رقم:06.

وثيقة أرشيفية حول مسجد الغزوات "نمور" [1].



PE/ER.
GOUVERNEMENT GÉNÉRAL
de l'Algérie

626.

REPUBLIQUE FRANÇAISE

Alger, le 16 AVR 1946 194

DIRECTION DES REFORMES
SERVICE D'ETUDE
DES
QUESTIONS MUSULMANES
N° 1032 RJ/3

NOTA. — Prière de rappeler, dans la réponse, la date et le numéro de la présente ainsi que le numéro du bureau.

Construction de mosquées
Demandes de matériaux

LE MINISTRE PLENIPOTENTIAIRE,
GOUVERNEUR GENERAL DE L'ALGERIE
à Monsieur le PREFET d' O R A N

J'ai l'honneur de vous faire connaître que des demandes de matériaux ont été adressées à la Section de répartition des matériaux de construction en Algérie, en vue de l'édification de mosquées à Nemours et Cassaigne.

Je vous serais obligé de vouloir bien m'indiquer à l'aide de quels fonds (souscription publique, etc..) et à la suite de quelle autorisation sera effectuée cette construction.

Vous voudrez bien, éventuellement, me faire connaître l'opportunité et l'urgence de donner satis faction aux demandes de matériaux qui comprennent, entre autres, 41 tonnes de liants hydrauliques et 80 tonnes de briques pour les travaux de Nemours; 30 tonnes de liants hydrauliques et 6 m3 de bois, pour celle de Cassaigne./.

PREFECTURE d'ORAN
N° 5950

Oran, le 30 AVR 1946
C. C. adressés à Monsieur le Maire de Nemours
l'Administrateur de Cassaigne
Prié aux mêmes fins d'urgence en ce qui concerne la mosquée de sa Commune./.
Le SG.
6.4.46

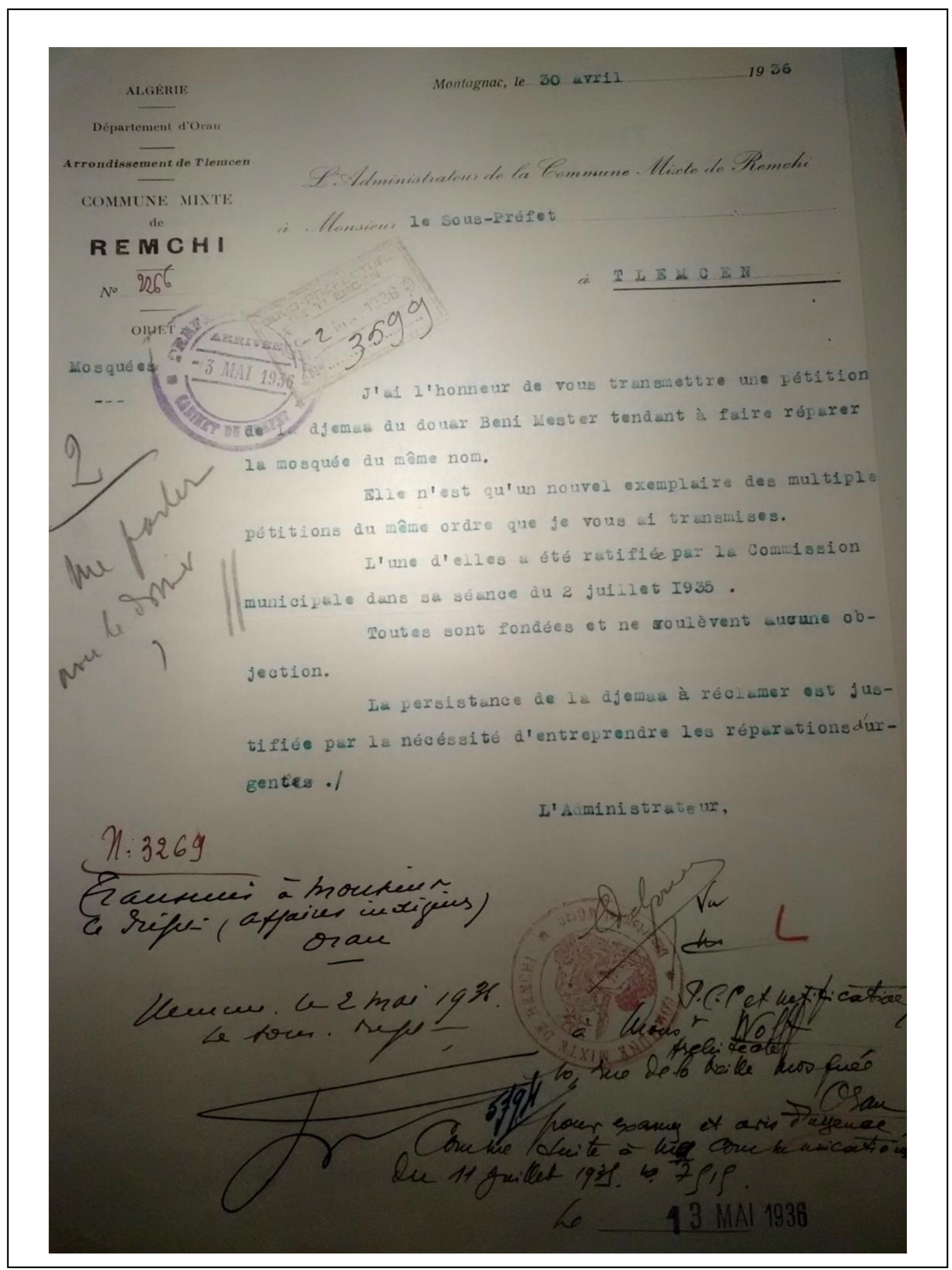
P. le GOUVERNEUR GÉNÉRAL
P. le Secrétaire Général du Gouvernement
Le Secrétaire Général Adjoint

---

[1] A.O.M, boite 2U12, n° 1032, Rapport du 16 avril 1946.

الملحق رقم:07.

وثيقة أرشيفية حول مسجد بالرمشي[1]



ALGÉRIE

Département d'Oran

Arrondissement de Tlemcen

COMMUNE MIXTE de REMCHI

N° 2266

OBJET

Mosquées

Montagnac, le 30 avril 1936

L'Administrateur de la Commune Mixte de Remchi

à Monsieur le Sous-Préfet

à TLEMCEN

J'ai l'honneur de vous transmettre une pétition de la djemaa du douar Beni Mester tendant à faire réparer la mosquée du même nom.

Elle n'est qu'un nouvel exemplaire des multiple pétitions du même ordre que je vous ai transmises.

L'une d'elles a été ratifiée par la Commission municipale dans sa séance du 2 juillet 1935 .

Toutes sont fondées et ne soulèvent aucune objection.

La persistance de la djemaa à réclamer est justifiée par la nécéssité d'entreprendre les réparations urgentes ./

L'Administrateur,

N: 3269

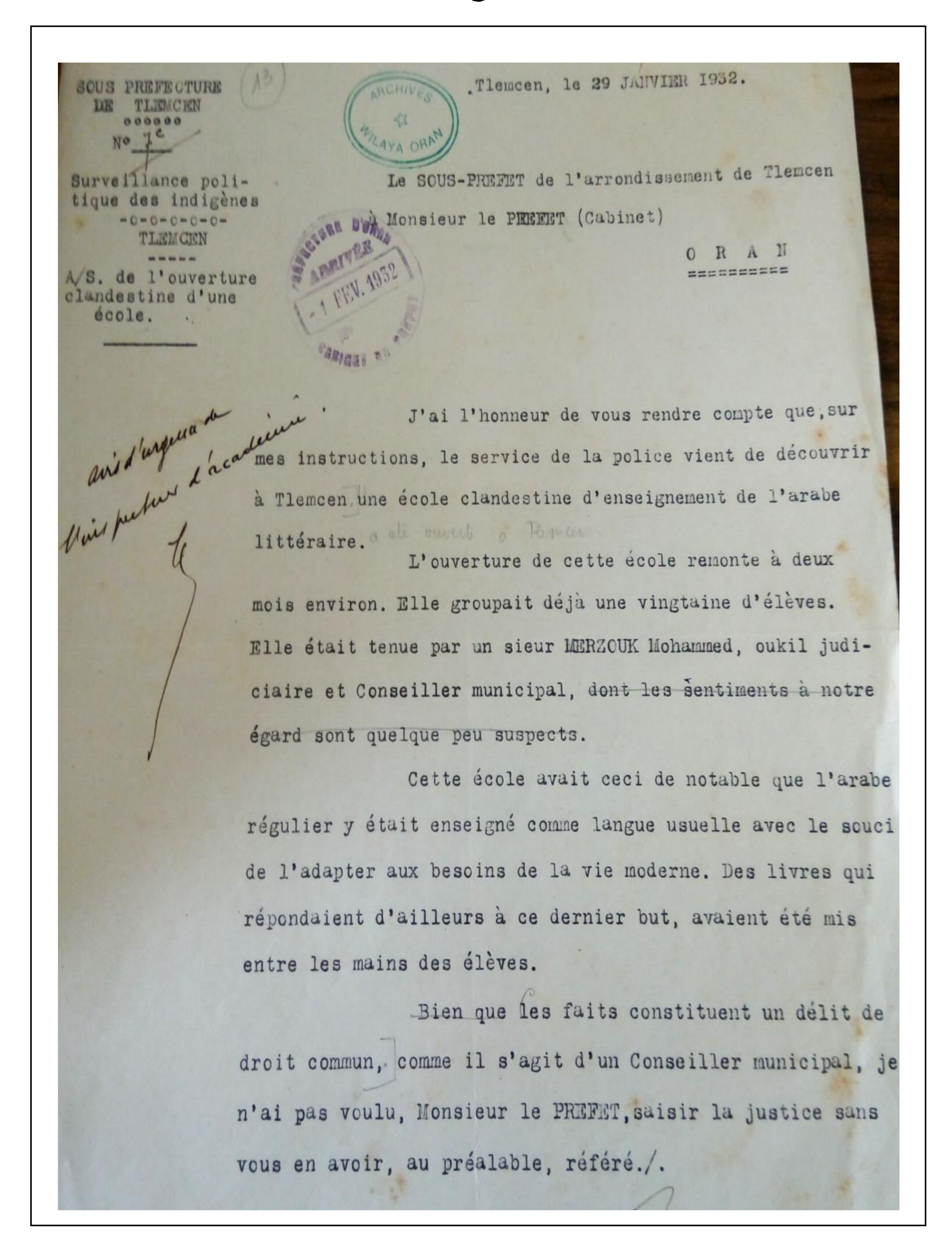
13 MAI 1936

---

[1] A.O.M, boite 2U12, n° 2266, Rapport du 30 avril 1936.

الملحق رقم:08.

وثيقة أرشيفية حول المدرسة القرآنية للشيخ محمد مرزوق[1]



SOUS PREFECTURE
DE TLEMCEN
oooooo
N° 7c

Surveillance poli-
tique des indigènes
-o-o-o-o-o-
TLEMCEN

A/S. de l'ouverture
clandestine d'une
école.

Tlemcen, le 29 JANVIER 1932.

Le SOUS-PREFET de l'arrondissement de Tlemcen

à Monsieur le PREFET (Cabinet)

O R A N

J'ai l'honneur de vous rendre compte que, sur mes instructions, le service de la police vient de découvrir à Tlemcen une école clandestine d'enseignement de l'arabe littéraire.

L'ouverture de cette école remonte à deux mois environ. Elle groupait déjà une vingtaine d'élèves. Elle était tenue par un sieur MERZOUK Mohammed, oukil judiciaire et Conseiller municipal, dont les sentiments à notre égard sont quelque peu suspects.

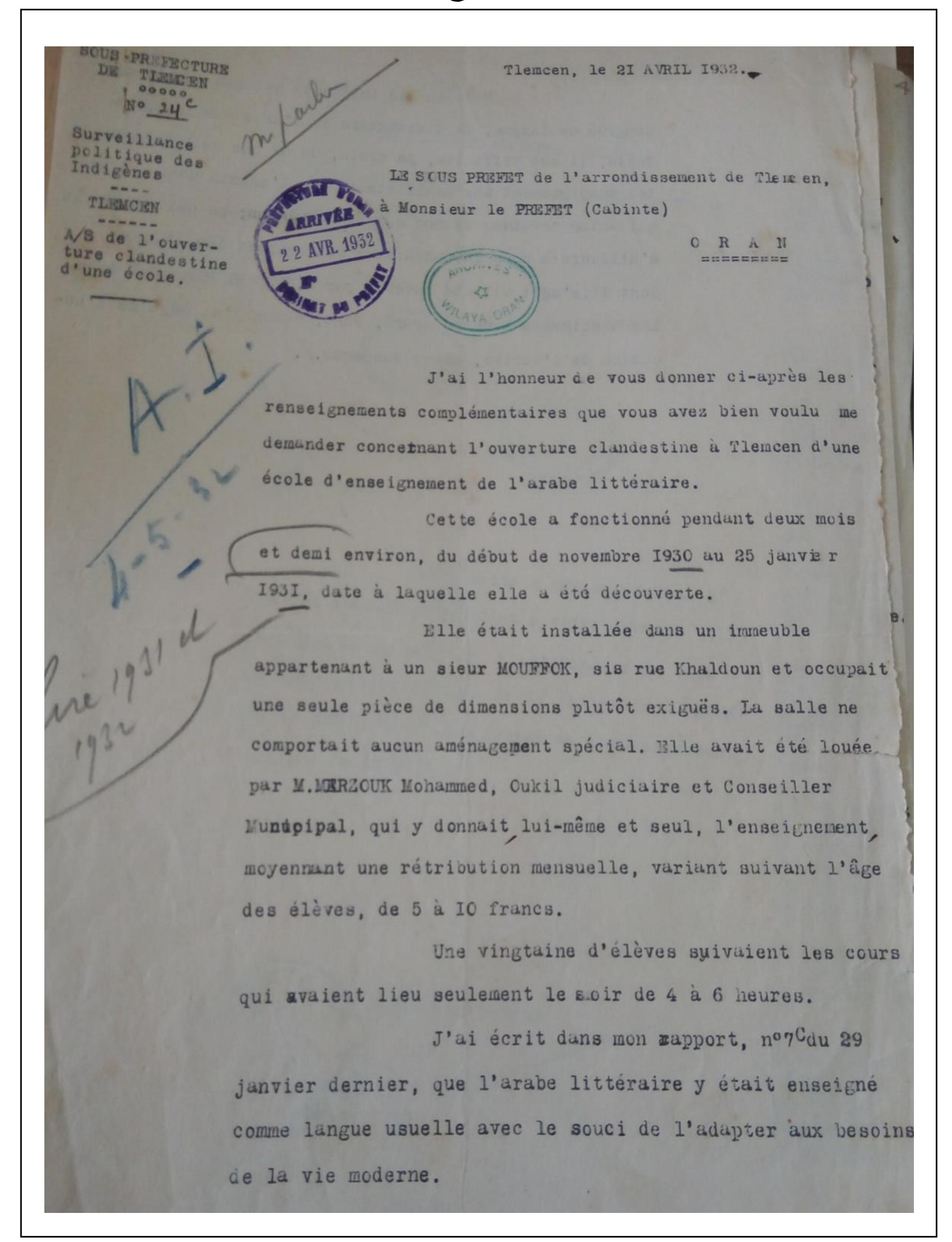
Cette école avait ceci de notable que l'arabe régulier y était enseigné comme langue usuelle avec le souci de l'adapter aux besoins de la vie moderne. Des livres qui répondaient d'ailleurs à ce dernier but, avaient été mis entre les mains des élèves.

Bien que les faits constituent un délit de droit commun, comme il s'agit d'un Conseiller municipal, je n'ai pas voulu, Monsieur le PREFET, saisir la justice sans vous en avoir, au préalable, référé./.

[1] A.W.O, boite 4064, n° 7C, Rapport du 29 janvier 1932

الملحق رقم:09.

وثيقة أرشيفية حول المدرسة القرآنية للشيخ محمد مرزوق [1]



SOUS-PREFECTURE DE TLEMCEN
°°°°°
N° 24C

Surveillance politique des Indigènes

TLEMCEN

A/S de l'ouverture clandestine d'une école.

Tlemcen, le 21 AVRIL 1932.

LE SOUS PREFET de l'arrondissement de Tlemcen,

à Monsieur le PREFET (Cabinte)

O R A N

J'ai l'honneur de vous donner ci-après les renseignements complémentaires que vous avez bien voulu me demander concernant l'ouverture clandestine à Tlemcen d'une école d'enseignement de l'arabe littéraire.

Cette école a fonctionné pendant deux mois et demi environ, du début de novembre 1930 au 25 janvier 1931, date à laquelle elle a été découverte.

Elle était installée dans un immeuble appartenant à un sieur MOUFFOK, sis rue Khaldoun et occupait une seule pièce de dimensions plutôt exiguës. La salle ne comportait aucun aménagement spécial. Elle avait été louée par M.MARZOUK Mohammed, Oukil judiciaire et Conseiller Municipal, qui y donnait lui-même et seul, l'enseignement moyennant une rétribution mensuelle, variant suivant l'âge des élèves, de 5 à 10 francs.

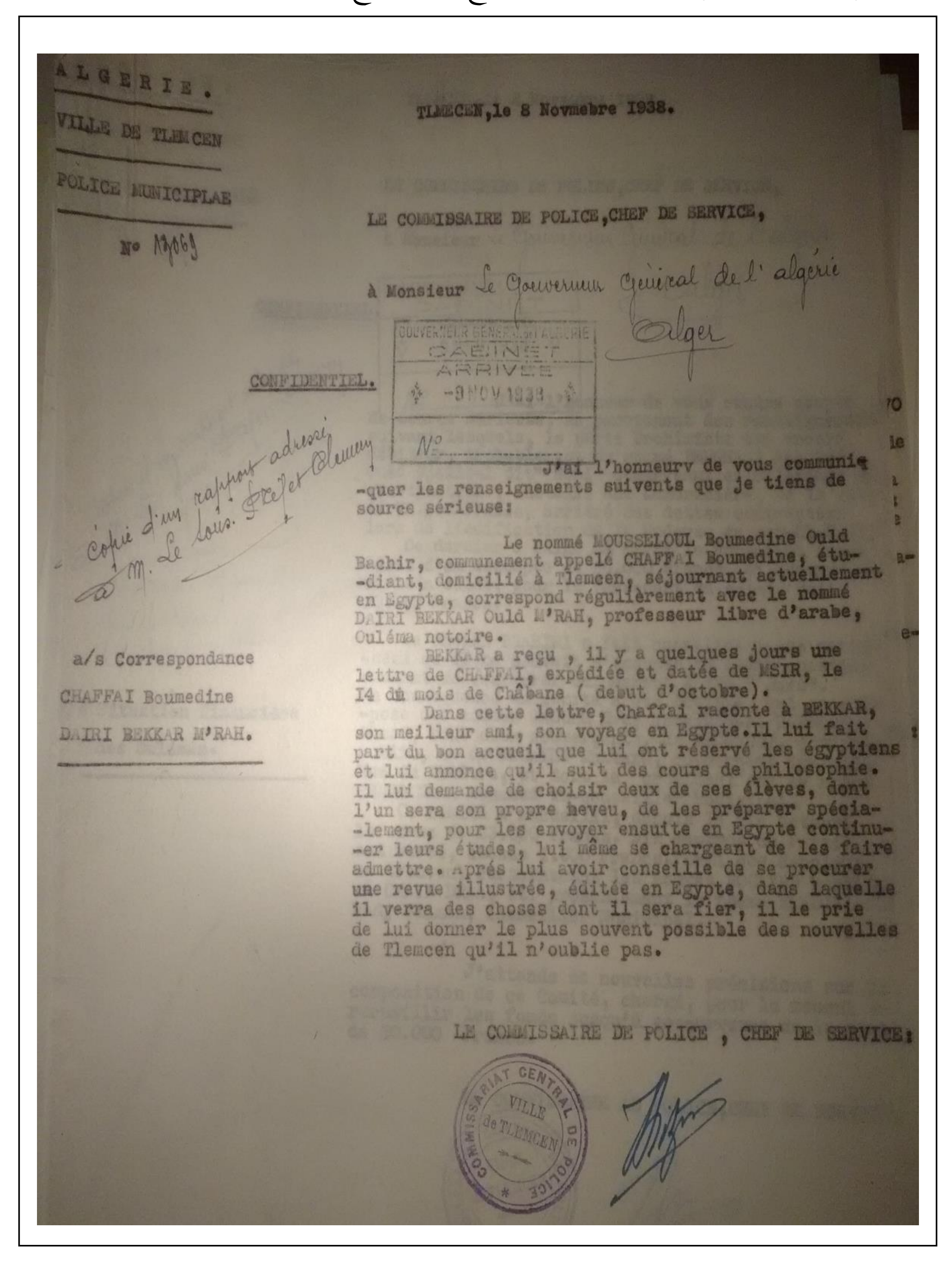
Une vingtaine d'élèves suivaient les cours qui avaient lieu seulement le soir de 4 à 6 heures.

J'ai écrit dans mon rapport, n°7C du 29 janvier dernier, que l'arabe littéraire y était enseigné comme langue usuelle avec le souci de l'adapter aux besoins de la vie moderne.

[1] A.W.O, boite 4064, n° 24C, Rapport du 21 avril 1932

الملحق رقم:10

وثيقة أرشيفية حول المدرسة القرآنية للشيخ "بكار مراح" [1]



ALGERIE.

VILLE DE TLEMCEN

POLICE MUNICIPLAE

N° 13069

TLEMCEN, le 8 Novembre 1938.

LE COMMISSAIRE DE POLICE, CHEF DE SERVICE,

à Monsieur Le Gouverneur Général de l'Algérie Alger

GOUVERNEUR GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE
CABINET
ARRIVÉE
-9 NOV 1938
N°

CONFIDENTIEL.

Copie d'un rapport adressé à M. Le Sous Préfet Clemency

a/s Correspondance
CHAFFAI Boumedine
DAIRI BEKKAR M'RAH.

J'ai l'honneurv de vous communi-quer les renseignements suivents que je tiens de source sérieuse:

Le nommé MOUSSELOUL Boumedine Ould Bachir, communement appelé CHAFFAI Boumedine, étu-diant, domicilié à Tlemcen, séjournant actuellement en Egypte, correspond régulièrement avec le nommé DAIRI BEKKAR Ould M'RAH, professeur libre d'arabe, Ouléma notoire.

BEKKAR a reçu , il y a quelques jours une lettre de CHAFFAI, expédiée et datée de MSIR, le I4 du mois de Châbane (debut d'octobre).

Dans cette lettre, Chaffai raconte à BEKKAR, son meilleur ami, son voyage en Egypte. Il lui fait part du bon accueil que lui ont réservé les égyptiens et lui annonce qu'il suit des cours de philosophie. Il lui demande de choisir deux de ses élèves, dont l'un sera son propre neveu, de les préparer spécia-lement, pour les envoyer ensuite en Egypte continu-er leurs études, lui même se chargeant de les faire admettre. Aprés lui avoir conseille de se procurer une revue illustrée, éditée en Egypte, dans laquelle il verra des choses dont il sera fier, il le prie de lui donner le plus souvent possible des nouvelles de Tlemcen qu'il n'oublie pas.

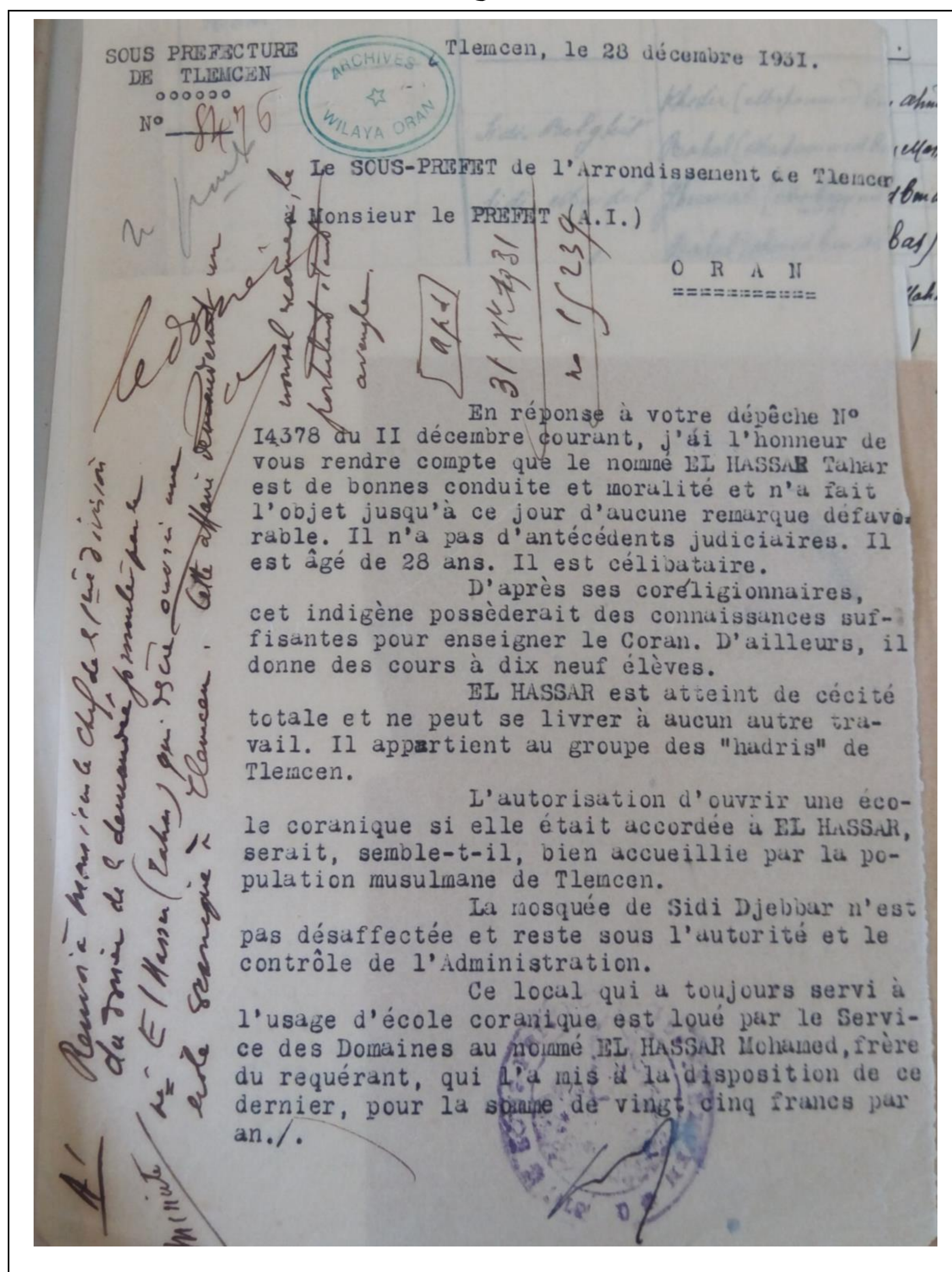
LE COMMISSAIRE DE POLICE , CHEF DE SERVICE:

COMMISSARIAT CENTRAL DE POLICE VILLE de TLEMCEN

---
[1] A.O.M, boite 3cab28, n° 13069, Rapport du 08 novembre 1938

الملحق رقم:11.

وثيقة أرشيفية حول المدرسة القرآنية للشيخ " الطاهر الحصار"[1]



SOUS PREFECTURE
DE TLEMCEN
oooooo
N° 8476

Tlemcen, le 28 décembre 1931.

Le SOUS-PREFET de l'Arrondissement de Tlemcen

à Monsieur le PREFET (A.I.)

ORAN

En réponse à votre dépêche N° 14378 du II décembre courant, j'ai l'honneur de vous rendre compte que le nommé EL HASSAR Tahar est de bonnes conduite et moralité et n'a fait l'objet jusqu'à ce jour d'aucune remarque défavorable. Il n'a pas d'antécédents judiciaires. Il est âgé de 28 ans. Il est célibataire.

D'après ses coréligionnaires, cet indigène possèderait des connaissances suffisantes pour enseigner le Coran. D'ailleurs, il donne des cours à dix neuf élèves.

EL HASSAR est atteint de cécité totale et ne peut se livrer à aucun autre travail. Il appartient au groupe des "hadris" de Tlemcen.

L'autorisation d'ouvrir une école coranique si elle était accordée à EL HASSAR, serait, semble-t-il, bien accueillie par la population musulmane de Tlemcen.

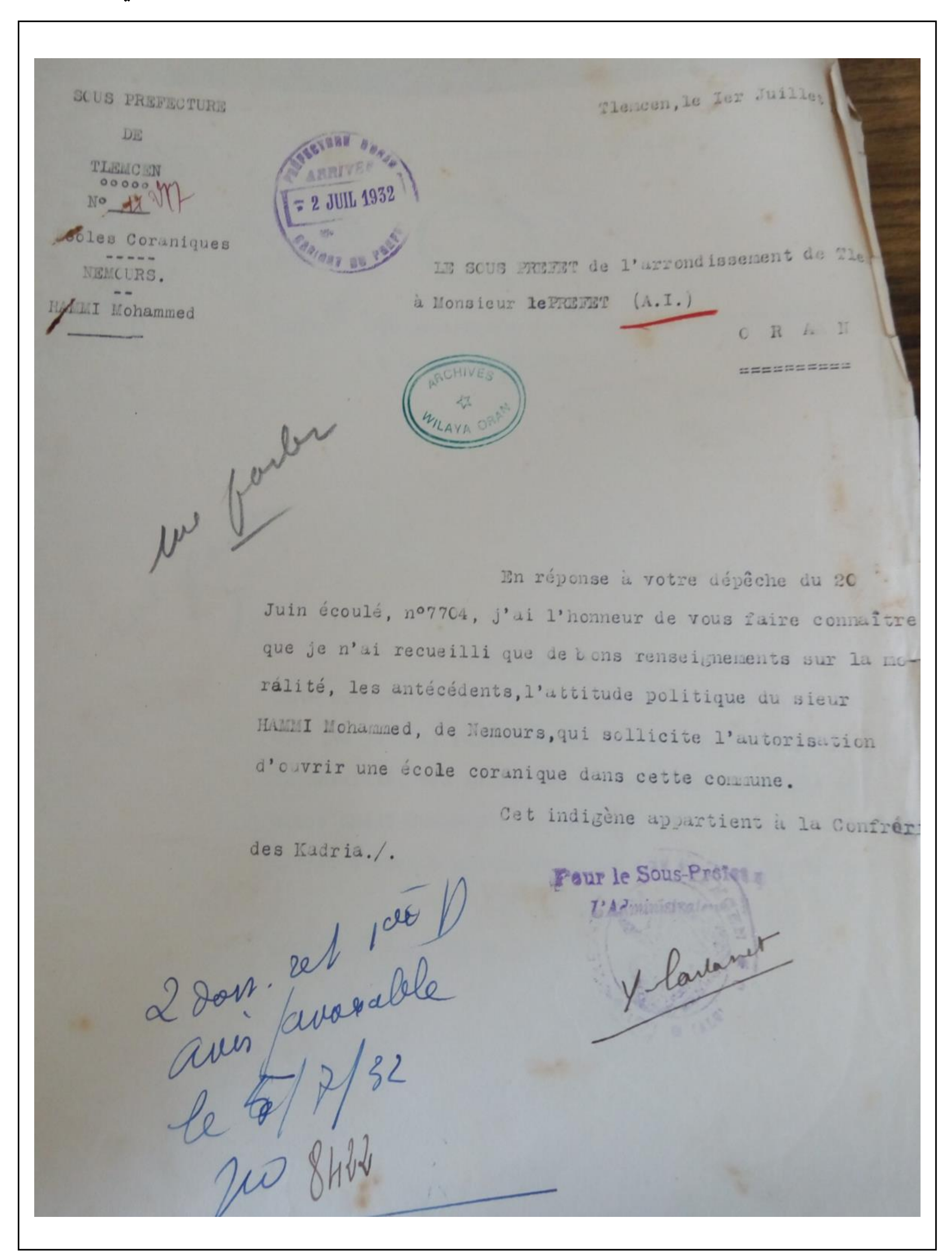
La mosquée de Sidi Djebbar n'est pas désaffectée et reste sous l'autorité et le contrôle de l'Administration.

Ce local qui a toujours servi à l'usage d'école coranique est loué par le Service des Domaines au nommé EL HASSAR Mohamed, frère du requérant, qui l'a mis à la disposition de ce dernier, pour la somme de vingt cinq francs par an./.

[1] A.W.O, boite 4064, n° 8476, Rapport du 28-12-1931

الملحق رقم:12.

وثيقة أرشيفية حول المدرسة القرآنية للزاوية التابعة للطريقة القادرية يشرف عليها "حمي محمد"[1]



SOUS PREFECTURE
DE
TLEMCEN
N° 4277

Ecoles Coraniques
NEMOURS.
HAMMI Mohammed

Tlemcen, le Ier Juillet

ARRIVEE 2 JUIL 1932

LE SOUS PREFET de l'arrondissement de Tlemcen
à Monsieur le PREFET (A.I.)
ORAN

ARCHIVES WILAYA ORAN

En réponse à votre dépêche du 20 Juin écoulé, n°7704, j'ai l'honneur de vous faire connaître que je n'ai recueilli que de bons renseignements sur la moralité, les antécédents, l'attitude politique du sieur HAMMI Mohammed, de Nemours, qui sollicite l'autorisation d'ouvrir une école coranique dans cette commune.

Cet indigène appartient à la Confrérie des Kadria./.

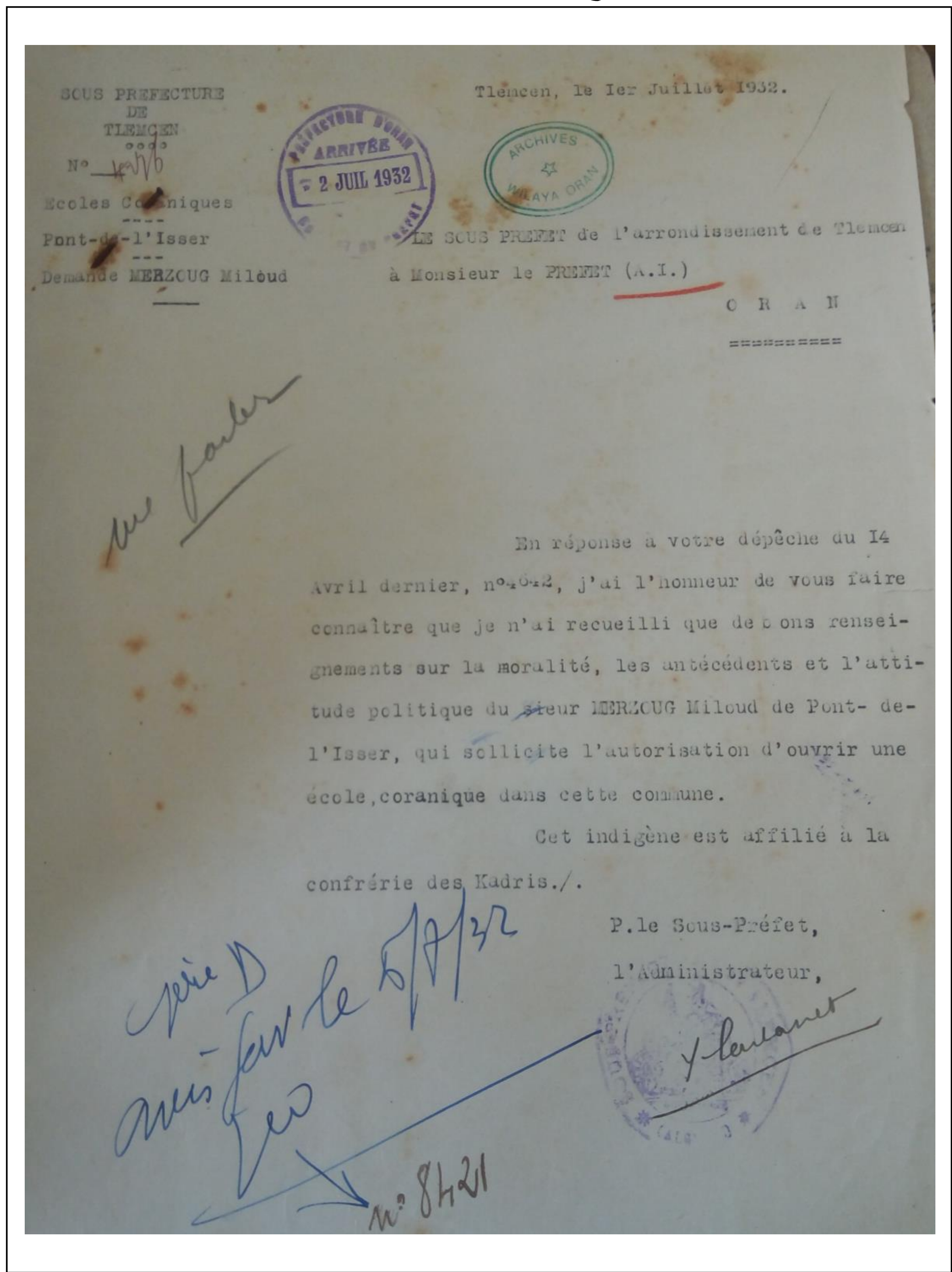
Pour le Sous-Préfet
L'Administrateur

2 dom. rel 1er D
avis favorable
le 5/7/32
n° 8422

[1] A.W.O, boite 4064, n°4277, Rapport du01 juillet 1932.

الملحق رقم:13.

وثيقة أرشيفية حول طلب فتح مدرسة قرآنية تابعة للزاوية القادرية ببن سكران[1]



SOUS PREFECTURE
DE
TLEMCEN
oooo
N° 4276

Ecoles Coraniques

Pont-de-l'Isser

Demande MERZOUG Miloud

Tlemcen, le 1er Juillet 1932.

PREFECTURE D'ORAN
ARRIVÉE
2 JUIL 1932

ARCHIVES
WILAYA ORAN

LE SOUS PREFET de l'arrondissement de Tlemcen
à Monsieur le PREFET (A.I.)
O R A N
==========

En réponse à votre dépêche du 14 Avril dernier, n°4642, j'ai l'honneur de vous faire connaître que je n'ai recueilli que de bons renseignements sur la moralité, les antécédents et l'attitude politique du sieur MERZOUG Miloud de Pont-de-l'Isser, qui sollicite l'autorisation d'ouvrir une école coranique dans cette commune.

Cet indigène est affilié à la confrérie des Kadris./.

P.le Sous-Préfet,
l'Administrateur,

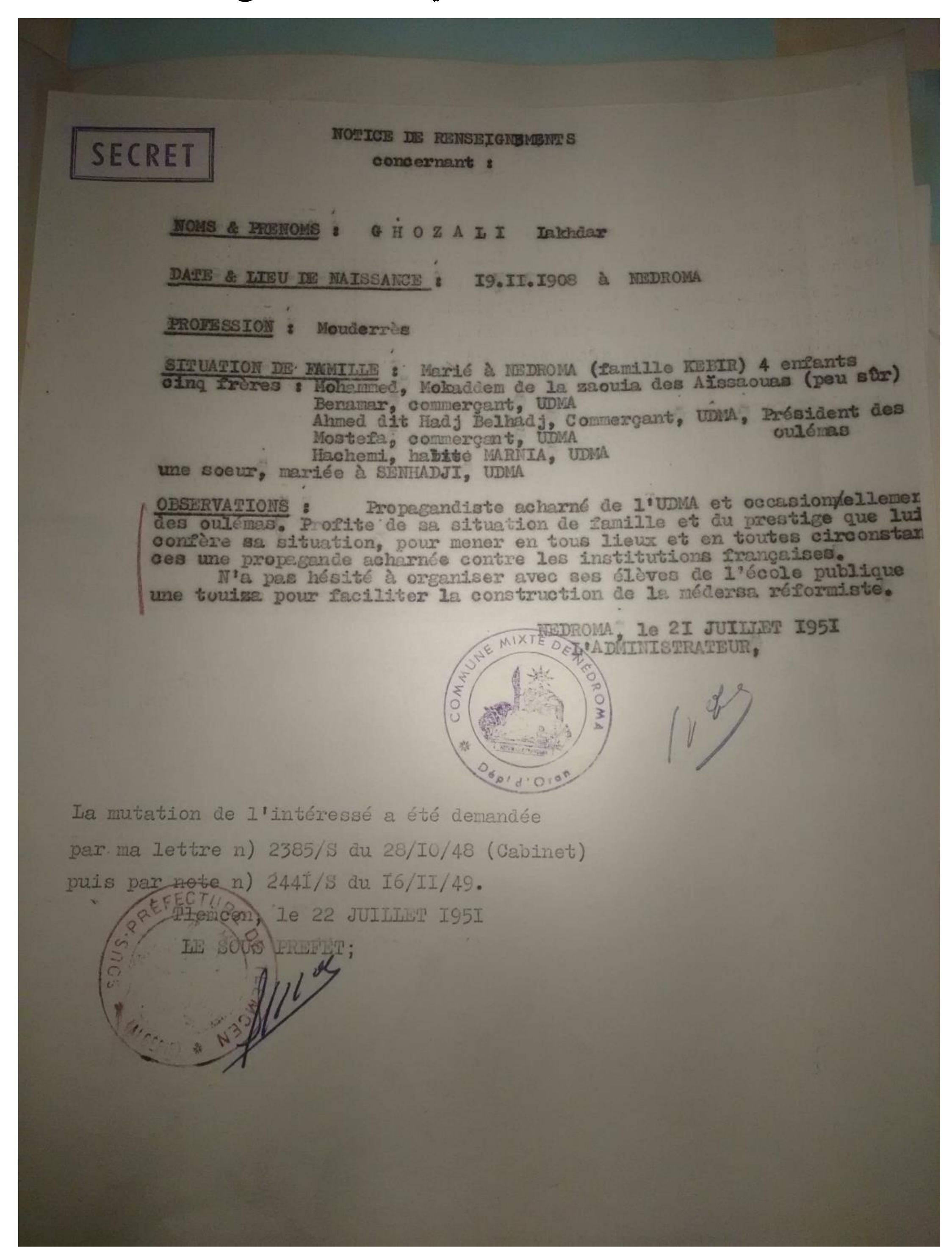
avis fav le 5/7/32
n° 8421

---

[1] A.W.O, boite 4064, n°4276, Rapport du01 juillet 1932.

الملحق رقم:14.

تضامن المعلمين المنخرطين في حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مع جمعية العلماء بندرومة[1]



SECRET

NOTICE DE RENSEIGNEMENTS
concernant :

NOMS & PRENOMS : GHOZALI Lakhdar

DATE & LIEU DE NAISSANCE : I9.II.I908 à NEDROMA

PROFESSION : Mouderrès

SITUATION DE FAMILLE : Marié à NEDROMA (famille KEBIR) 4 enfants
cinq frères : Mohammed, Mokaddem de la zaouia des Aïssaouas (peu sûr)
Benamar, commerçant, UDMA
Ahmed dit Hadj Belhadj, Commerçant, UDMA, Président des oulémas
Mostefa, commerçant, UDMA
Hachemi, habite MARNIA, UDMA
une soeur, mariée à SENHADJI, UDMA

OBSERVATIONS : Propagandiste acharné de l'UDMA et occasionnellement des oulémas. Profite de sa situation de famille et du prestige que lui confère sa situation, pour mener en tous lieux et en toutes circonstances une propagande acharnée contre les institutions françaises.
N'a pas hésité à organiser avec ses élèves de l'école publique une touiza pour faciliter la construction de la médersa réformiste.

NEDROMA, le 2I JUILLET I95I
L'ADMINISTRATEUR,

La mutation de l'intéressé a été demandée par ma lettre n) 2385/S du 28/I0/48 (Cabinet) puis par ~~note~~ n) 244I/S du I6/II/49.

Tlemcen, le 22 JUILLET I95I
LE SOUS PREFET;

---

[1] A.O.M, boite 10cab/65, Rapport du22 juillet 1951.

الملحق رقم: 15.

صورة المدرسة الفرنسية الإسلامية بتلمسان يوم الافتتاح 6ماي 1905. [1]





Inauguration de la médersa de Tlemcen le 6 mai 1905
par le gouverneur général JONNARD

[1] Charles Janier, op.cit., pp 13.

الملحق رقم: 16.

صور لمعلمي وتلاميذ المدرسة الفرنسية الإسلامية سنة1936و1941 . [1]



Un groupe de médersiens en 1936 à Tlemcen



Les professeurs de la médersa de Tlemcen en 1941 et leurs élèves

[1] Charles Janier, op.cit., pp 16,25.

الملحق رقم: 17.

صورة لثانوية دوسلان[1]



[1] جمعية قدماء تلاميذ المدرسة الابتدائية العليا ومؤسسة دوسلان وثانوية البنين والمدرسة الفرنسية الإسلامية تلمسان. تكريم أساتذة تلمسان سنة2002، ص 3.

الملحق رقم:18.

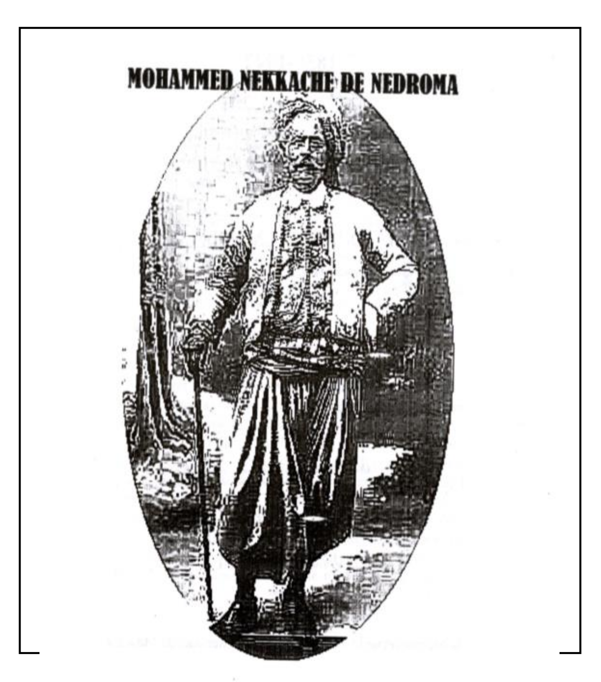
صور للنخبة التلمسانية



عبد القادر المجاوي المجاوي[1]



محمد بن رحال [2]



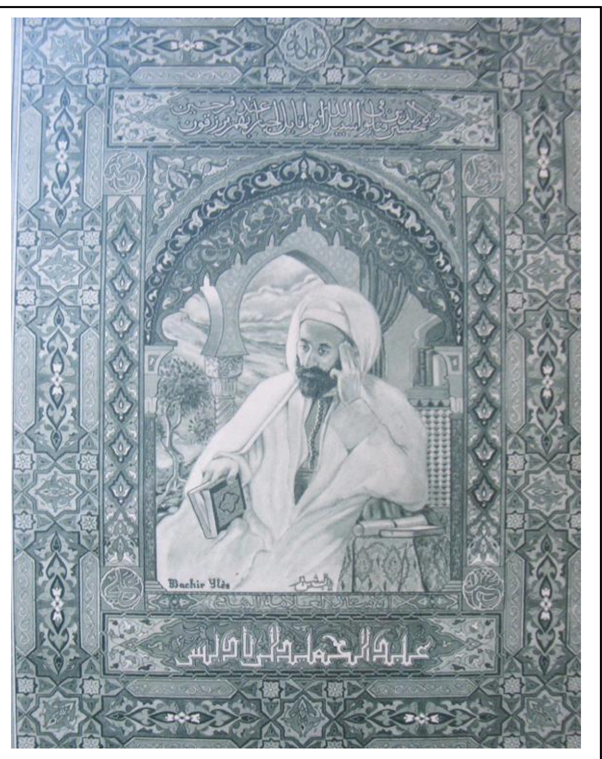
الطبيب محمد النقاش

[1] أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح، ج1، المصدر السابق ص 129.

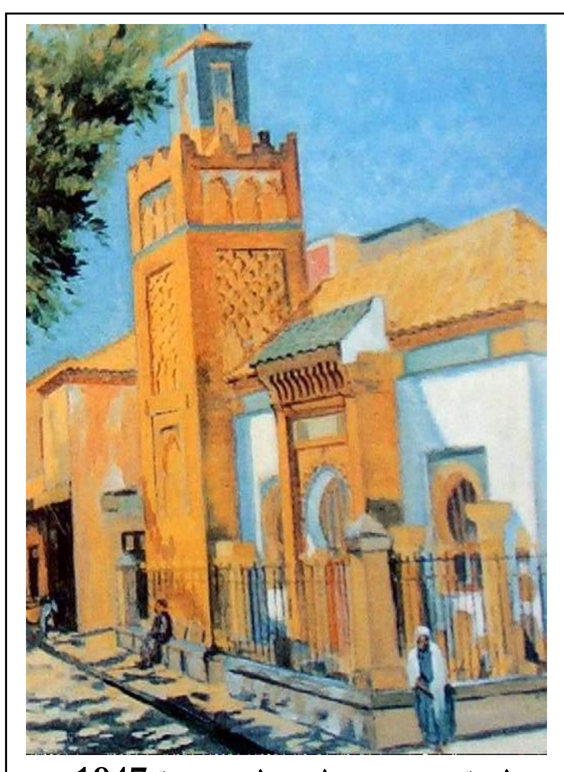
[2] www. Altahrironline.com, 19:25, 24-05-2018.

الملحق رقم:19.

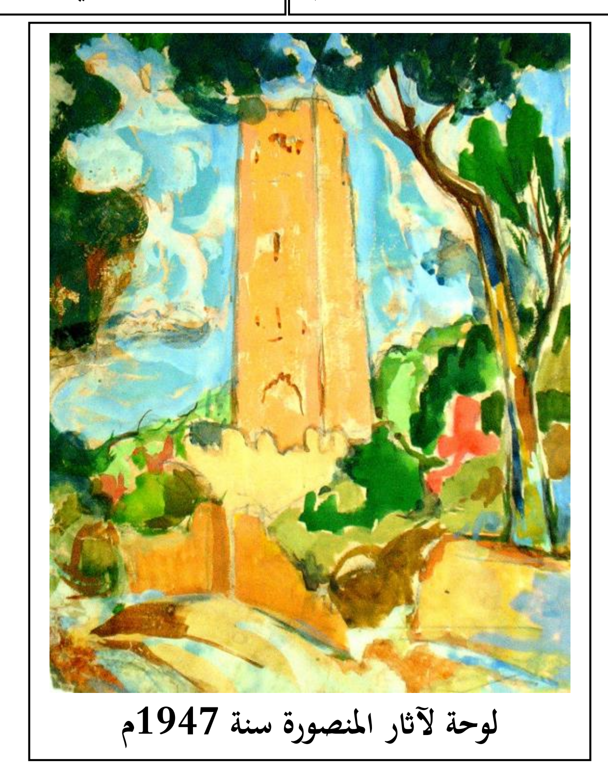
صور للوحات فنية للرسام بشير يلس شاوش



لوحة بها رسم للشيخ عبد الحميد ابن باديس سنة1946م



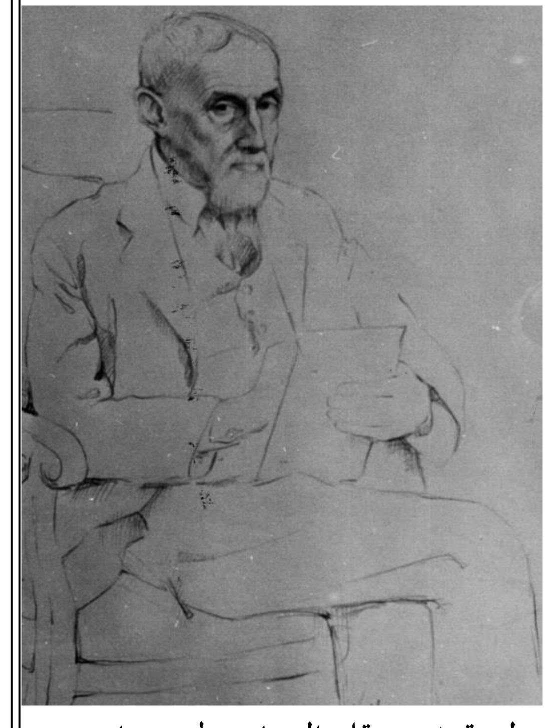
لوحة مسجد ابي الحسن التنسي سنة 1947م



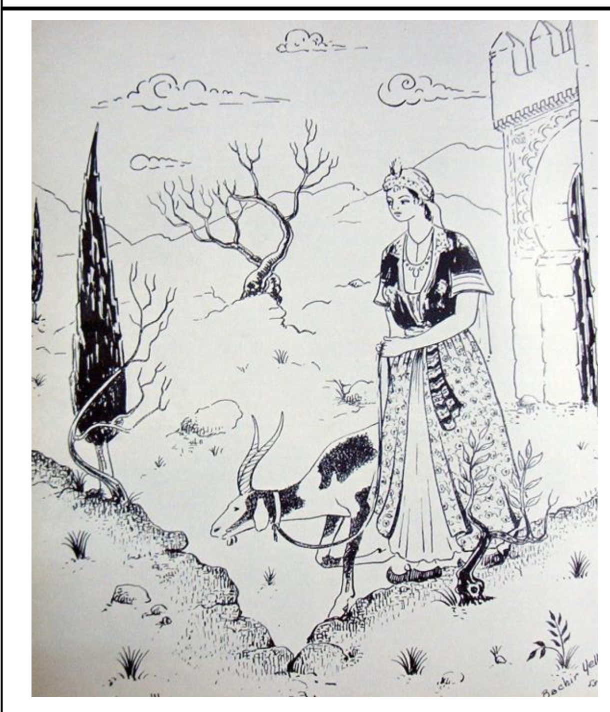
لوحة لآثار المنصورة سنة 1947م



الرسم على الخشب بباب مسجد سيدي ابي مدين سنة 1951م



لوحة رسمت بقلم الرصاص لجورج مارسيه
سنة 1952



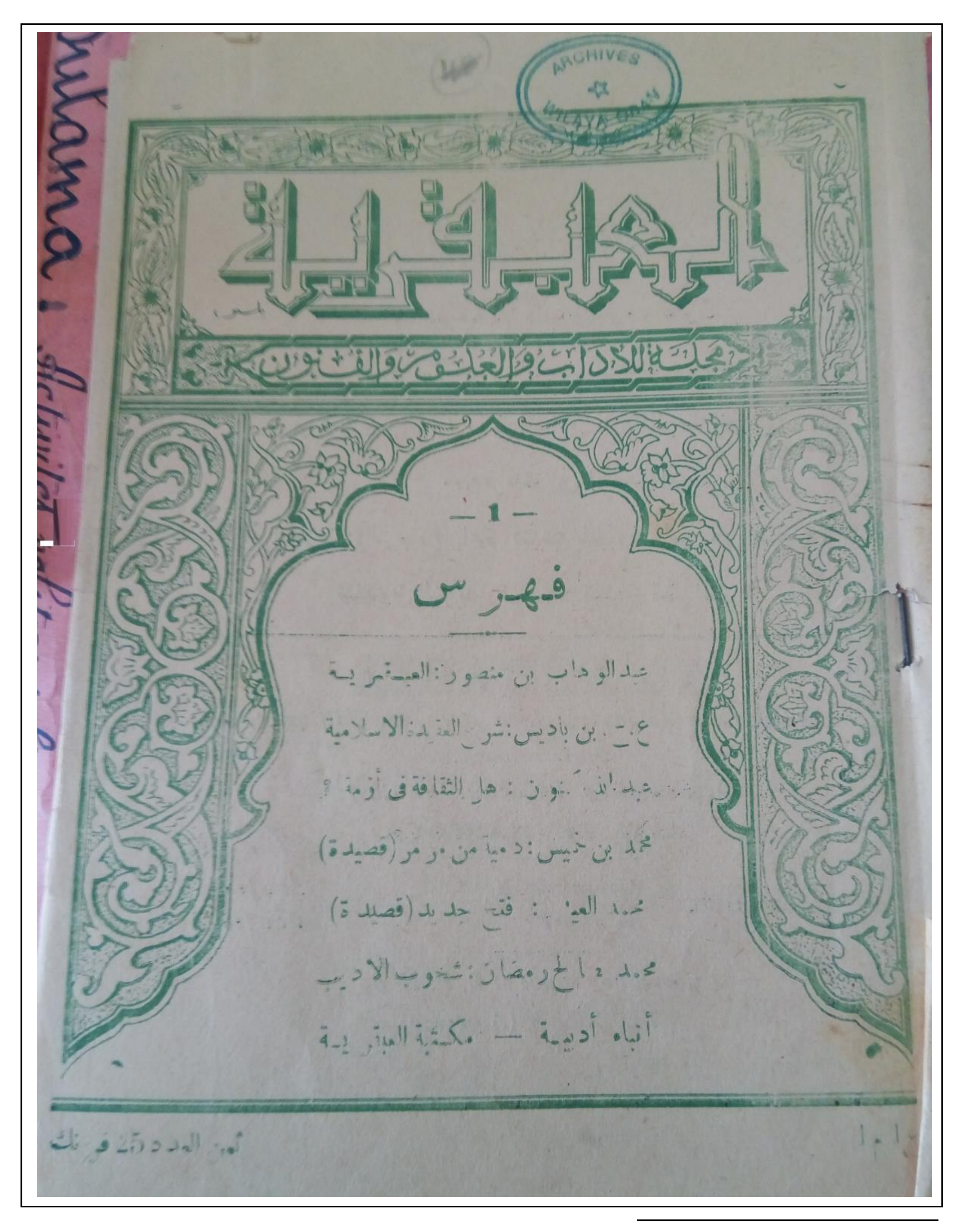
لوحة لمنظر بهضبة لالة ستي
سنة1954م

الجيلالي صاري، المرجع السابق، ص 246 -249.

الملحق رقم:20. الصحف العربية الصادرة بتلمسان

مجلة العبقرية التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لعبد الوهاب بن منصور صدرت سنة1366هـ[1]



العبقرية

مجلة للآداب والعلوم والفنون

— 1 —

فهرس

ثمن العدد 25 فرنك

1 | 1

[1] أرشيف ولاية وهران علبة رقم: 6987.



مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

مديرها ورئيس تحريرها : عبد الوهاب بن منصور

قيمة الاشتراك : ٥٠٠ فرنك (في بلاد المغرب العربي)

٦٠٠ فرنك (في الأقطار الأخرى)

المراسلات : (الرجاء مراعاة كتابتها بالحروف العربية واللاتينية)

صندوق البريد رقم : ٦٩ تلمسان الجزائر

AL ABQARIA

Revue hebdomadaire Littéraire, Scientifique, & Artistique.

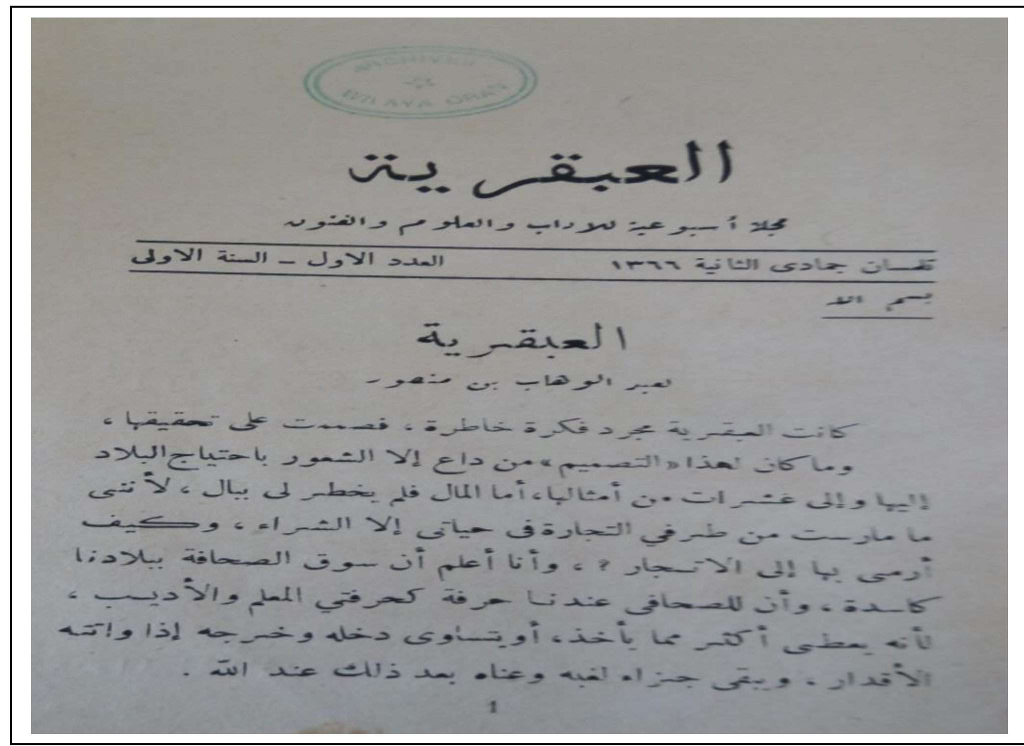
Propriétaire Rédacteur en Chef :

A. W. BEN MANSOUR

Abonnement	Afrique du Nord	500 frs
	Etranger	600 frs

Correspondance : B. P. N° 69

TLEMCEN (Algérie)



العبقرية

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

تلمسان جمادى الثانية ١٣٦٦ — العدد الاول – السنة الاولى

بسم الله

العبقرية

لعبد الوهاب بن منصور

كانت العبقرية مجرد فكرة خاطرة ، فصممت على تحقيقها ، وما كان لهذا «التصميم» من داع إلا الشعور باحتياج البلاد إليها وإلى عشرات من أمثالها ، أما المال فلم يخطر لي ببال ، لأنني ما مارست من طرفي التجارة في حياتي إلا الشراء ، وكيف أرمي بها إلى الاتجار ؟ ، وأنا أعلم أن سوق الصحافة ببلادنا كاسدة ، وأن للصحافي عندنا حرفة كحرفتي المعلم والأديب ، لأنه يعطي أكثر مما يأخذ ، أو يتساوى دخله وخرجه إذا واتته الأقدار ، ويبقى جزاء تعبه وعنائه بعد ذلك عند الله .

1

الملحق رقم:21.

جريدة الذكرى كانت تصدر بتلمسان اول عدد لها سنة 1954م[1]



«ويذكر فان الذكرى تنفع المومنين»

الاربعاء ١٩ ربيع الثاني ١٣٧٤

المدير المسؤول: أفندي عبد العزيز

صندوق البريد: عدد ٦١

تلمسان (القطر الجزائري)

الذكرى

• صحيفة إرشادية دينية إخبارية •

EDDIKRAi

Journal Mensuel

Directeur-Gérant: EFFENDI Abdelaziz

Boite Postale N° 61

TLEMCEN (Algérie)

«سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى» قرآن كريم

موافق ١٥ ديسمبر ١٩٥٤

العدد الاول ، السنة الاولى | تصدر مرة بالشهر موقتا وقيمة اشتراكها سنويا - الف فرنك - | N° 1 - Première Année

روى الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ص): إذا ظهرت البدع ولعن آخر هذه الامة أولها فمن كان عنده علم فلينشره فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما نزل على محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الفاتحة

اللهم باسمك العظيم الاعظم نستفتح قلوب المومنين بما كان ولا يزال موردا زلالا . ونستهديك يا من الهمت قلوب المتقين حكمة الوعظ المنزلة عن الافكار غيا وأثقالا ، ونصلي ونسلم على من كان وماقتئ عين رحمة الله التي تتلالأ كالشمس عظمة ونوالا ، وعلى آله واصحابه ، نجوم الهداية في الذكرى ما ضيا وحالا واستقبالا . ونحمدك يا من منحت الفتح المبين لمن هيأتهم لتذكير عبادك المومنين فكانت السنتهم وأقلامهم كينابيع للمستهدين ، حمدا يكون لنا حصنا حصينا عن أن نزيغ عن الصراط المستقيم ، اللهم إنا ابرزنا هاذه الصحيفة باسم «الذكرى» وأملنا وطيد أن توفقنا في سبيلها وأن تشرح قلوبنا وتطلق السنتنا لتحريرها حتى تكون بالفم آية بكل ما نرجي فاننا ما ندري وقد

الذاكرة ويستلهمون الخيال ويستخرجون كوامن الشعور . أم نكتب عن الذكريات الماضية والحوادث الخاصة المستعصات الحل عند عقول في إخواننا المسلمين أم نكتب كما يكتب المؤرخ الذي ينظر في ارتباط الاسباب بالمسببات فيهديه نظره هاذا لاستخراج ماكان كامنا بعوامل قد تخفى على غير البصير أما حائل لمن لا يرى الأصل الأصيل في حقيقة الاشياء في الواقع. اللهم إنك تعلم أن الظروف التي تجتازها الامة الاسلامية في الحالة الحاضرة ظروف خطيرة كثيرة أحزانها بكثرة الاعراض المتباينة من البلوى التي عمت والأهواء التي غلبت والفوضى في الاخلاق التي سلبت وغيرت وأن الدعاة والكتاب قد افترقوا طرائق قددا وكل واحد منهم يميل لحزبه ويدعو لنا حيته وعبادك يا ربنا في اشد حاجة الى مصباح ينير لهم سواء السبيل على أن هاذا السراج المنير ليس هو الا نور الايمان بالله الذي يلزمنا الزاما لان ننظر كثيرا ونتامل كثيرا في كل ما نراه صالحا لا فرادنا ومجتمعنا نظرا يكون اصله المستهدي ديننا الذي ليست لنا سعادة دنيوية أو أخروية نرجى سواه ، ولهاذا قامت جماعة لها مبدؤها السامي ومقصدها الشريف فأخرجت هاذه الصحيفة تمشي بعزمها متوكلة على الله راجية من علماء الامة و كتابها وشعرائها أن ينظروها بعين الرضى وأن يؤيدوها بما ينفع ابناءهم واخوانهم من المسلمين بوعظهم الشافي وبيانهم الكافي وأن يكونوا للعلم والدين اللذين لا امة بدونهما خير نصير يؤدون ما وجب عليهم من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكل أحد يعرف ما حل بقومه والطبيب اذا نظر المرض يسهلت عليه مباشرة العلاج المرجو في الشفاء ومعتمدة في الله الذي يحقق لكل أمل صالح أمله والله لا يضيع اجر من احسن عملا وكان

(البقية على الصفحة ٢)

قلم البشرى

يحي جريدة «الذكرى»

ما لا هل الحي تواروا جهارا • من وراء الستار ليلا نهارا
واستهانوا بما يصوب بغيا • من سهام العدا كانهم سكرى
ورأوا ان في التستر حصنا • لن يدك ولو تسمر نارا
وتناسوا ان الخطوب اذا ما • عظمت ألبست ذويها سوارا
ورضوا بالسبات رهن غطيط • يجال الرقباء منا حيارى
من عهد يرى من اناس هوام • جنح الكلب الذي لا يجارى
ألبسوا الفرض الدنيء شمارا • من نسيج الهدى وليس شمارا
يالقومي و المزعجات توالت • من مجال الهوى وان تتوارى
ياحماة القرءان والدين هلا • قمتم بالدفاع سرا جهارا
لا بسهم أو صارم او رماح • بل براع يريكم منه اقتدارا
خفت «الصوت» فاستطالت ذئاب • قد رأت ماسوى البطون خسارا
و ذهي فرصة التكتل جاءت • فهلموا بهمة لا تبارى
واسيلوا اليراع نظما و نثرا • وازبحوا القلب أحيوا الفخارا
لا تلينوا القناة كي لا تهانوا • ان للحق صولة وافتخارا
أنشروا العلم ذكروا الناس انا • معكم «والذكرى» تقيل العثارا
أجل كيف لا وهي تبدو • تخدم الدين تعلي منه المنارا
أصدرتها خالص النصح أيد • لا تريد سوى الوئام دثارا
تنشر العلم لا تني في دفاع • عن حماه بما يزيل احتيارا
و «أبو الديلمي» نجم سماها • مع سراة للعلم تقفو الآثارا
لا تجاري الهوى ولكن هداها • يملا الكون حظوة وانتشارا
ياذوي العلم ياأساة تحاسوا • بخصال الهدى أميطوا الستارا
أنقذوا المهج الضعيفة ممن • ألبس الحق باطلا فأثارا
وتحلى احتيالا بالدين لكن • كشف الدهر منه ذاك الموارا
فاصطلى بسعير ما قد جناه • و على البغي ما أطاق اصطبارا
إيه ياقلم الشريعة أبشر • انما الحق في علاك استنارا
كل من يقتفي هداك قوي • ينصر الحق يستعيد الفخارا
يستميل النهى يجدد عهدا • مفعما بالآمال يحمي الذمارا
وسلام على ذويك سلام • وعلى العاملين ليلا نهارا

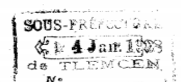
(شاعر الحاضرة)

---

[1] محمد الصالح آيت علجت، المرجع السابق، ص ص 174-175.

الملحق رقم:22. الصحف الفرنسية[1].

جريدة صدى تلمسان



12716

* الاخبار التلمسانية *

15 CENTIMES

L'Echo de Tlemcen

« LE COURRIER DE TLEMCEN »

JOURNAL HEBDOMADAIRE REPUBLICAIN DE GAUCHE

ORGANE DE LA DÉFENSE DES INTÉRÊTS GÉNÉRAUX & RÉGIONAUX

74me ANNÉE - N°5539

MARDI 3 Janvier 1928

Téléphone : 1.92

C/C Postaux Alger N° 25.13

Télégr. : ECHO, Tlemcen

ABONNEMENTS ANNUELS

Tlemcen et Département.... 8.50
Algérie, Maroc et France.... 9.50

Les abonnements se payent d'avance

Les frais de recouvrement par la poste, soit 0.75, sont à la charge de l'abonné.

Directeur - Gérant : A. MOUTOUT

BUREAUX : à TLEMCEN : Place d'Alger. — à ORAN Presse Locale de l'Oranie, 4, rue Alsace-Lorraine. à ALGER et à PARIS : à l'Agence Havas.

Les annonces et toutes communications concernant le Journal doivent être adressées, Place d'Alger, TLEMCEN

L'ECHO DE TLEMCEN est autorisé à publier les annonces légales, judiciaires, en français, arabe, etc..

INSERTIONS

Légales (la ligne)........... 0.90
Diverses id. 1.25
Texte arabe id. 1.50
Réclames id. 1.50

On traite à forfait pour les annonces paraissant plusieurs fois.

La France comme les autres Pays d'Europe va vers la stabilisation. Mai à quel taux ?

Le bruit d'une stabilisation court.

N'examinons pas le taux de 150 francs pour une livre. Les ruptures d'équilibre de tous les budgets, y compris celui de l'Etat, et consécutifs à la hausse considérable des prix suffisent à le condamner.

STABILISATION sur la base de la livre à 125

Ce qui se passerait !

Hausse inévitable du coût de la vie due à l'égalisation des prix intérieurs avec les prix des autres pays.

La vie en France est actuellement *très bon marché*.

En or et par rapport à 1914 la hausse des prix en France n'est actuellement que de 7 o|o environ.

Tandis qu'elle est de :
64 o|o en Angleterre ;
63 o|o en Espagne ;
62 o|o aux Etats Unis ;
59 o|o en Suisse ;
53 o|o en Italie ;
52 o|o en Hollande ;
47 o|o en Belgique ;
45 o|o en Allemagne.

Ces renseignements facilement vérifiables sont tirés du « Recueil mensuel de l'Institut International de Bruxelles » et de l'ouvrage de M. Louis Ponnery « Changes et Monnaies » et ont été mis en vedette par la *Cote Auxiliaire*.

Obligatoirement dans les quelques mois qui suivraient la stabilisation à 125 la France viendrait prendre sa place dans ce tableau, probablement aux environs de 50 o|o, soit une hausse de 40 o|o environ sur les prix actuels.

Ce mouvement est inévitable.

Pour le prouver, ne prenons que deux exemples :

En Belgique, juste avant la stabilisation, la hausse des prix en or, par rapport à 1914 était de 90|o.

Un an après elle était de 47 o|o.

En Allemagne, juste avant la création du R. M., les prix étaient — en or — de 60 o|o *plus bas* qu'en 1914.

Un an après ils étaient de 24 o|o *plus hauts*.

Ensuite, au fur et à mesure que l'on reviendrait au régime de la liberté et au libre jeu des lois économiques en matière de loyers, les prix de ceux-ci monteraient considérablement pour se mettre en accord :

1° Avec le coût de la construction ;

2° Avec le loyer de l'argent.

Ce qui aurait sur la cherté de vie une incidence très appréciable d'où nouvelle hausse.

Les conséquences apparaissent immédiatement :

Dans toutes les industries, dans toutes les administrations, réclamations continuelles pour réajustements successifs et insuffisants de salaire. Effervescence, mécontentement, troubles, grèves, temps perdu en discussions, en un mot *rupture d'équilibre* de tous les budgets pouvant entrainer les plus graves conséquences en un moment où le pays a *avant tout* besoin de calme.

STABILISATION sur la base de la livre à 100

La stabilisation, combinée avec une révalorisation de 20 o|o brusquée et tenue secrète jusqu'au dernier moment, ne présenterait plus ces inconvénients.

La grosse objection que l'on oppose à cette revalorisation partielle est le déchaînement d'une nouvelle crise.

Cette crise ne se produirait pas, car l'effet d'une stabilisation est toujours un coup de fouet pour les affaires. Il suffit de voir ce qui s'est passé dans les pays étrangers, et notamment en Belgique.

Ce coup de fouet viendrait annihiler complètement les effets tant redoutés d'une hausse de 20 o|o de notre devise.

Les gens qui hésitent à exécuter des plans d'avenir avec un franc à 20 centimes, non stabilisé, traiteront avec un franc à 25 centimes, s'ils sentent la base solide, s'ils ont confiance.

Les disponibilités considérables partout signalées *nous garantissent* ce mouvement.

On dit encore que cette revalorisation tuerait notre exportation. C'est faux, car notre exportation avec la livre à 125 est plus active qu'avec la livre à 240.

En tous cas, une stabilisation à un cours indigent (125 ou 150) ne donnerait aux exportateurs qu'un avantage bien éphémère. Juste le temps nécessaire aux prix, pour monter et se mettre à la parité mondiale. Exemple : la Belgique.

En faveur de ce taux militent d'autres raisons.

Raisons de justice partielle envers les rentiers, les retraités, les propriétaires.

Raisons sentimentales de prestige et d'influence extérieure. Le franc était avant notre guerre victorieuse une devise de premier ordre qui faisait prime sur tous les marchés. Il ne peut être stabilisé à 40 o|o au-dessous de la lire italienne étalon d'un pays incomparablement plus pauvre que le nôtre.

NOTRE MORALE

La Justice

Noël ! De ce qui fut tour à tour la fête de Mithra et celle de Jésus nous faisons peu à peu la fête de l'enfance, la fête de l'espoir.

Restons donc fidèles au vieux rite qui veut que ce jour-là les plus humbles demeures se parent de cadeaux offerts.

Mais d'abort, songeons, en les offrant, qu'il est des milliers d'enfants pauvres auxquels cette fête n'apportera qu'un sentiment plus vif et plus douloureux et de leur pauvreté.

Et puis réfléchissons que les peuples eux mêmes, que l'humanité tout entière attend, depuis des siècles, le Noël merveilleux que sages et poètes ont fait briller à ses yeux avides.

Que de fois ils ont évoqué l'image d'un monde doux et fraternel, d'où l'iniquité aurait disparu et où, le bien étant sans mélange, l'amour serait sans partage !

Chaque fois, le monde a espéré : chaque fois l'image entrevue s'est enfuie, et il n'est resté qu'une vie misérable à ceux qui souffrent plus misérable encore peut-être à ceux qui les font souffrir.

Il faut cependant que l'humanité fasse une réalité du rêve carressé depuis si longtemps. Il faut qu'un jour la Noël humaine apporte au monde ébloui ce présent merveilleux : la justice.

FABRICATION DES

Tapis Indigènes

Age des fillettes indigènes employées dans les manufactures

Dans notre numéro du 13 décembre nous avons fait succinctement mention d'un vœu du Conseil Municipal concernant l'industrie du tapis.

Il nous est possible, aujourd'hui, de donner le texte complet de ce vœu, dès qu'il a été transmis aux autorités supérieures

« Sur la proposition de MM. Valleur et des Conseillers Municipaux indigènes, le Conseil, à l'unanimité, donne son approbation au vœu suivant, auquel il se rallie :

Considérant :

1° Que Tlemcen est aujourd'hui un des centres les plus importants de l'Algérie pour la fabrication des tapis d'Orient, et que des centaines de fillettes parmi les plus nécessiteuses de la population indigène, y trouvent un gagne-pain d'un bout de l'année à l'autre ;

2° Que cette industrie avait bénéficié jusqu'au milieu de l'année courante, d'une certaine tolérance, dans l'application des règlements sur le travail, notamment en ce qui concerne l'âge des fillettes à admettre, ramené de 12 à 10 ans ;

3 Que cette tolérance va prendre fin pour faire suite à l'application rigoureuse du code du travail en vigueur dans la Métropole ;

4° Que cette situation doit la placer dans l'obligation de renvoyer le 1° janvier 1928, toutes les fillettes âgées de 11 ans, et le 1° janvier 1929 toutes les fillettes âgées de moins de 12 ans, au grand préjudice de ces petites ouvrières et des fabricants, dont la besogne, utile à la prospérité du pays, a été souvent marquée de mécomptes et de déboires ;

5° Que le Comité Central de la laine a signalé avec une grande insistance au Ministère du Travail, à celui de l'Intérieur et au Gouvernement Général de l'Algérie, les conditions très particulières de cette main-d'œuvre, sans aucune similitude avec les fillettes du même âge en France ;

Que le Comité Central de la laine a établi très nettement que, à une situation si différente, il y avait lieu d'appliquer un règlement différent ;

6 Que cette main d'œuvre n'est soumise à aucune obligation scolaire, car elle ne pourra bénéficier de sitôt, et dans sa totalité, d'établissements d'enseignement, et que, rejetée des ateliers de tissage, elle grandira dans les rues, dans la paresse et la misère.

Qu'il serait d'un pharisaïsme cruel, inadmissible, la vouer à la misère et à la fainéantisme sous prétexte de la faire bénéficier des lois et règlements en vigueur dans la Métropole, convenant à des petites françaises seulement ;

7° Que l'Administration algérienne s'inspirant du bon sens des réalités strictes, des besoins matériels de cette petite population, se doit de donner aux fabricants de tapis, tous les encouragements et les facilités nécessaires, comme elle n'avait d'ailleurs pas cessé de le faire jusqu'à ces derniers temps ;

Considérant qu'il importe de ne pas laisser anéantir une industrie intéressante,

Emet le vœu qu'intervienne au plus tôt possible, un statut de nature à permettre de recueillir les enfants pauvres dès l'âge de dix ans, afin que l'atelier remplace pour elles l'école absente.

Que ce statut prévoit :

1° Que cette industrie devra être exercée dans les locaux propres, aérés, spacieux, répondant à toutes les exigences de l'hygène.

2° Que la détermination de l'âge — dans le cas d'absence de tout état civil régulier, pour l'instant chose courante — soit obligatoirement soumise à la décision d'un médecin communal, d'après la conformation physique de l'enfant à admettre dans l'atelier».

Il y a lieu de conseiller aux fabricants, pour éviter tous ennuis, de se conformer aux règlements en vigueur en ce qui concerne l'âge, les heures de travail et l'hygiène des ateliers, en attendant qu'une modification soit obtenue dans le sens du vœu ci-dessus.

Après les sinistres de l'Oranie

BARRAGES & REBOISEMENT

Les catastrophes de Mostaganem et de Perrégaux pouvaient-elles être évitées ? On commence déjà à rechercher les responsabilités et, comme il arrive toujours en pareille circonstance, on découvre que la catastrophe était prévue depuis longtemps, mais que la responsabilité s'émiette et se perd dans l'obscurité bureaucratique.

Les barrages étaient-ils mal construits, comme on l'a prétendu ? Laissons aux spécialistes le soin d'en discuter.

Une chose paraît certaine en tous cas, c'est qu'aucun barrage si bien construit qu'il soit ne peut retenir une avalanche d'eau comme celle qui s'est déversée sur la région de Perrégaux à la fin du mois dernier. Comment voulez-vous qu'un barrage, si puissant qu'il soit, puisse rester accroché à une terre dénudée, où aucun arbre, aucune herbe ne pousse et que la pluie ravine et emporte peu à peu. Les eaux passent par dessous ou à côté du barrage, et, quand la crue arrive, il n'y a plus aucun lien entre la terre et le ciment.

On commence à s'apercevoir qu'au lieu de construire à grands frais des barrages catastrophiques, il serait préférable de reconstituer les forêts qui couvraient autrefois les montagnes.

La forêt retient l'humidité de l'air, elle fait même pleuvoir en accrochant les nuages. Les feuilles mortes en s'accumulant sur le sol se décomposent et forment peu à peu une sorte de terreau capable d'absorber rapidement la pluie la plus diluvienne. A l'abri des arbres, pousse toute une végétation d'herbes et d'arbustes. Ceux-ci forment avec les racines des arbres un réseau qui retient la terre et s'oppose à l'action destructive du ruissellement.

Ainsi la forêt augmente les réserves hydrauliques du sol et régularise l'action fertilisante des pluies

Tout ceci n'est pas nouveau, mais encore faut-il le dire et surtout prendre les mesures de protection qui s'imposent pour garder les forêts d'Algérie, et pour les replanter si possible. Ne nous faisons pas d'illusion sur la puissance des discours. Comme le dit si bien M. le Docteur Trolard dans un article énergique paru le 19 décembre dans " l'Echo d'Oran ", « Je ne pense pas que les exhortations de la presse à planter des arbres réussissent. D'abord ce n'est pas aux colons à planter des arbres dans les plaines. La forêt ne joue son rôle que sur les montagnes, et les colons n'iront pas si haut pour les planter. La question est tellement grave que l'Etat doit se substituer aux individus, à condition que ces individus poussent constamment l'Etat... »

Ajoutons que les Associations d'individus et surtout les Associations agricoles ont leur mot à dire. Particulièrement attachés à la conservation de la terre, les colons ont tout intérêt à voir l'Etat reconstituer la forêt détruite.

La forêt des pins qui domine la ville, les forêts d'Hafir et de Zariffet donnent à la région de Tlemcen une situation privilégiée. Encore faudrait-il entretenir avec soin ces forêts préservatrices, et il convient de surveiller particulièrement cet entretien. L'an dernier nous avons eu l'occasion, dans ces colonnes, de mentionner l'état dans lequel se trouvait la forêt des pins livrée aux attaques de la chenille processionnaire. Il y a mieux à faire encore, et les syndicats d'agriculteurs pourraient peut-être encourager par des primes ou par tout autre moyen l'activité du service forestier.

Les ennemis de la forêt sont nombreux. Il y a les parasites animaux et végétaux qui la rongent peu à peu, les moutons et les chèvres qui martyrisent les jeunes arbres, et certains indigènes qui les massacrent.

Dernièrement, à la Maison du Colon, nous avons entendu une phrase caractéristique d'un agriculteur qui, venant demander des oliviers pour une plantation prochaine, marquait sa préférence pour les arbres tordus, afin de ne pas exciter la convoitise des indigènes qui ont l'habitude de choisir les sujets les mieux conformés pour confectionner des matraques.

En France les pouvoirs publics, poussés par la presse et les sociétés intéressées, ont entrepris depuis longtemps déjà une croisade en faveur des arbres, et les effets commencent à s'en faire sentir. Il y a quelque chose à faire en Algérie.

Vers 1881, des hommes de bonne volonté avaient fondé la Ligue du reboisement. Au premier rang figurait un grand animateur, le docteur Trolard, l'éminent professeur de la Faculté d'Alger qui, toute sa vie, lutta contre les bureaux, les Chambres, les élus, les électeurs aussi, pour sauver en Algérie ce qui restait de forêt. En 1885 la Ligue du reboisement fut reconnue d'utilité publique et, en 1906, les « fêtes de l'arbre » organisées à Alger sous la présidence du Gouverneur Général, consacraient le succès de sa propagande.

Qu'a-t-on fait depuis ? L'apôtre de cette œuvre est mort. La forêt a perdu, peu à peu, ses défenseurs. Les représentants de l'Algérie ont cessé d'être stimulés dans la voie du reboisement, et ils ont enfourché d'autres « dadas » plus reluisants.

Devant le désastre récent, nous sommes persuadés que les fidèles de la forêt se ranimeront et que leur foi sera suffisamment communicative pour inspirer de nombreux disciples et pour émouvoir nos représentants.

J. RABOT,
Licencié ès-sciences.

(Extrait de la Tribune Agricole)

[1] www.gallica.bnf.fr

الملحق رقم: 23.

جريدة بريد تلمسان[1]

Cinquante huitième année — N° 4567 5 cent. Vendredi 13 Décembre 1912

Le Courrier de Tlemcen

JOURNAL POLITIQUE, INDUSTRIEL, COMMERCIAL ET AGRICOLE

PARAISSANT LE VENDREDI SOIR

ABONNEMENTS

	UN AN
Tlemcen, ville	3.50
Département	4.00
Algérie et France	4 50

Les abonnements sont payables d'avance et partent des 1er et 15 de chaque mois.

Rédacteur en Chef : D'ORGEVAL

Directeur-Gérant : A. MOUTOUT

Tout ce qui concerne le journal : Rédaction, Insertion, Abonnements, etc., doit être adressé franco aux bureaux de la Rédaction, Place d'Alger

INSERTIONS

Légales (la ligne)	0.18
Diverses id.	0.30
Texte arabe id.	0.50
Réclames id.	1.00

On traite à forfait pour les annonces paraissant plusieurs fois.

LE COURRIER DE TLEMCEN est autorisé à publier les annonces légales et judiciaires, en Français, arabe, etc, etc.

Tlemcen, le 13 Décembre 1912

LE THÉATRE A TLEMCEN

Les chroniqueurs en vain se creusent la tête pour remplir les petites colonnes des journaux locaux : la chronique fait défaut : et à part la rubrique naissances, mariages, décès, nous n'apprenons rien de bien saillant.

Nous sommes cependant à une époque où nos bebdomadaires devraient donner à leurs lecteurs, au public, des détaillés comptes-rendus des soirées théâtrales...

Hélas ! il nous faut déchanter ! Point de théâtre.

La troupe Bel-Abbésienne nous a fait faux-bond, et le 21 Décembre prochain, viendra en discussion au Conseil municipal, la question d'augmentation de la subvention bi-mensuelle, à ce que l'on nous assure.

—Il avait été question de construire un théâtre-miniature, et, en 1908, autant que nos souvenirs sont exacts, un plan avait été présenté aux élus de la population, qui avait reçu leur adhésion unanime.

Depuis, le projet dort dans un carton plus ou moins poussiéreux : il y restera longtemps encore, espérons-le.

Que faire, à Tlemcen, d'un théâtre ?

Il est impossible d'avoir une troupe stable, car il faudrait lui allouer une très forte subvention et les recettes ne seraient pas des plus fructueuses.

Notre théâtre n'ouvrirait ses portes qu'une fois par semaine, et, de temps à autre, pour une tournée étrangère... qui daignerait bien s'arrêter en notre ville.

Au sujet des troupes de passage, nous sommes bien mal partagés, cette année.

Les 22 et 23 novembre, la troupe internationale du nouveau-théâtre devait nous donner deux représentations : la location avait, ma foi, assez bien marché.

Il a fallu rendre l'argent.... Impossible de savoir ce que sont devenus directeur, régisseur et artistes.

Samedi dernier, annonce d'un grand spectacle.

Location très bonne. Dès 8 h 1/2 beaucoup de monde Place d'Alger... : les portes du municipal restent closes.

Murmures, protestations...

Que faire ?

A notre avis, pour éviter le retour de pareils faits, la municipalité devrait prendre une mesure, fort simple, et qui, amplement, dédommagerait les nombreux travailleurs qui ne recupèrent pas le maigre salaire auquel ils ont droit.

Dès qu'un Directeur ou un administrateur d'une tournée quelconque retient la salle de spectacles pour une date déterminée, il y aurait lieu, d'après nous, de l'obliger à consigner : la somme allouée à l'entretien de la salle, les frais d'affichage et de publicité, les droits d'auteur, enfin tous les frais aléatoires qui ne sont point compris dans les frais directs de *l'entreprise*.

De cette façon, les Directeurs, dans la crainte de perdre le montant le *leur cautionnement*, viendraient nous rendre visite, et ne nous joueraient plus la *comédie* telle qu'elle vient d'être jouée.

Ainsi, également, seraient évités à nos concitoyens, des dérangements inutiles, car ces Messieurs de passage ont bien soin de ne point avertir du bon tour qu'ils vont jouer.

Il faut apporter un remède à tout cela, et notre sympathique Maire, M. Barisain, saura prendre, pour l'avenir, les mesures nécessaires.

Le Courrier de Tlemcen.

RISQUONS-NOUS LA GUERRE ?

Tant que le partage de la succession turque ne sera pas réglé par devant les tabellions de l'Europe, et jusque dans les compensations et contre-compensations qui en seront nécessairement la suite, nous n'échapperons pas à la crainte d'un déclanchement général entraînant, de par le jeu même des traités, les nations les moins directement intéressées.

L'Autriche est souveraine maîtresse. Pour une raison que nous allons voir dans instant lorsqu'il sara question de l'Allemagne, il est permis d'espérer de sa prudence qu'elle préférera les voies de sa réputée diplomatie aux mesures brutales. Nul cependant ne peut affirmer qu'elle commandera à sa presse, à l'opinion publique, voire, qui sait, à un défi de la Serbie grisée, — défi qu'au surplus, elle saurait provoquer à l'occasion.

D'autre part, il est entendu q'elle a partie liée impérativement avec l'Allemagne de la même manière que la France avec la Russie. L'agression pourrait être en conséquence le fait d'un objectif singulièrement détourné de son apparente signification initiale, et c'est à notre avis comme quoi il faudrait le considérer, la supposition que l'Autriche déchaînerait six nations les unes contre les autres pour une simple question de privilège en Adriatique étant en contradiction évidente avec le plus élémentaire bon sens.

Une fois de plus, nous retrouvons donc l'Allemagne arbitre d'une situation où elle ne possède que des intérêts matériels nuls. Nous disons intérêts « matériels ». Nous ne parlerons pas de ses intérêts « moraux », qui — et c'est bien là un point digne d'attention — éprouvent en Turquie une atteinte dépassant singulièrement l'acuité d'une blessure d'amour-propre.

Comment ne pas croire, enfin, que les appétits austro-hongrois n'aient éveillé de l'autre côté de la frontière des concupiscences parallèles ? Les amitiés ni les alliances ne sont éternelles ; et l'on est en droit de se demander si, à chaque nouvelle extension de l'Autriche, l'Allemagne n'a pas jeté un coup d'œil sur la carte d'Europe afin d'y chercher ses compensations.

Ce sont là de multiples raisons de redouter. Mais ils en est, à notre avis, de meilleures d'espérer.

La meilleure de ces raisons est, en vérité, singulièrement effrayante pour nous, et nous avons com-

La Municipalité d'El-Affroun a décidé la construction d'un monument pour rappeler le combat d'El-Affroun, au cours duquel nos vaillantes troupes battirent complètement l'ennemi — non sans avoir éprouvé des pertes regrettables. Nos lecteurs liront certainement avec intérêt cette

RELATION DU COMBAT d'EL-AFFROUN

Extrait des Souvenirs d'un vieux Zouave

par M. Blanc

Tom 1er, p.-p. 256. à 267.

Le 27 avril 1840, nous quittâmes Blida, nous dirigeant sur le bois de Charansas. La division du prince dont le 3 léger faisait partie, devait s'établir à la pointe du lac Alloula, tandis que les autres divisions pénétreraient dans les bois de la partie sud et que le colonel Lamoricière, venant de Coléah avec les Zouaves et le 3e léger, y entrerait par le nord. On espérait trouver les Hadjoutes dans la forêt : mais ils l'avaient abandonnée, et tout se borna à l'incendie de quelques douars.

L'armée s'établit pour le bivouac : La division d'Orléans en avant, conformément à l'ordre de marche. Derrière nous était le lac Alionah ; devant notre front se dressait le camp de l'ennemi dont les tentes occupaient les hauteurs de l'Affroun, compris entre l'oued Ger et le Bou-Roumi. Notre campement était établi, notre soupe à demi faite, lorsqu'à 4 heures du soir, les avant-postes signalèrent l'ennemi. Une grande ligne de cavalerie sous les ordres de M'Barrack s'avançant au pas et dans un ordre parfait, venait s'arrêter à grande portée de canons de nos avant-postes.

Le maréchal ordonna de lever le camp et de marcher à l'ennemi ; on renversa les marmites, et, en moins d'un quart d'heure, toute l'armée s'ébranlait en ordre de bataille, par bataillons en masse. L'ennemi ne bougeait pas ; le maréchal eût l'idée de le canonner, mais le prince le pria de n'en rien faire dans la conviction que M. M'Barrack voulait sérieusement combattre. Le drapeau du 2 léger fut tiré de son étui et déployé pour la fête qui se préparait. L'ordre de bataille était imposant ; les échelons conservaient leurs distances tout en marchant d'une allure décidée. Une particularité nous charma : ce fut de voir les officiers étrangers qui, au nombre de douze ou quinze suivaient nos opérations, se réunir en un peloton, et, le sabre à la main, se placer derrière sous les ordres de l'un d'entre eux. M. M'Barrack nous laisse approcher à la portée du fusil, puis faisant tout à coup demi-tour, il se met en retraite vers les gorges de l'Oued Ger et celles du Bou-Roumi.

Quel desappointement pour nous tous !

« Allez vite, dit le prince, ordonner à la cavalerie de charger de manière à les couper de l'Oued Ger ». Et, se retournant en même temps, il s'aperçoit que tous ses aides de camp sont en course à droite et à gauche. Il ne lui reste plus qu'un officier d'ordonnance, et c'est son frère, le duc d'Aumale, qui a déjà rassemblé son cheval et va partir. Le duc d'Orléans parait hésiter, mais il y a tant d'urgence dans la mission et tant d'éloquence dans le regard de son frère, qui lui fait signe d'aller, et le jeune chef de bataillon s'élance à fond de train vers notre aile droite où était la cavalerie. Bientôt un nuage de poussière nous apprenait que les chasseurs chargeaient.

Cependant nous avions redoublé de vitesse ; nous approchions des montagnes, et la nuit menaçait de nous enlever le prix de notre longue marche, lorsqu'arrivés au pied des collines sur lesquelles était le camp ennemi, le prince nous fit mettre sac à terre. Dès lors rien ne pouvait nous arrêter, on gravit les hauteurs malgré la résistance des Arabes, et quand nous fûmes maîtres des positions, il faisait tellement nuit que l'ordre fut donné de bivouaquer, sans soupe, sans feu, sans eau, et cependant nous étions entre deux rivières et près de la fontaine de l'Affroun. Mais nous ne connaissions pas le pays ; la nuit était obscure, il y avait donc grand danger à s'écarter de son poste. Quelques malheureux d'un régiment de la gauche, ayant voulu descendre au au Bou-Roumi, dont ils étaient assez près furent égorgés par les Arabes.

Tel fut le combat de l'Affroun, où les jambes jouèrent un plus grand rôle que les bras. Nous n'avions que 6 tués et 30 blessés ; mais parmi ces derniers, le brave colonel des Chasseurs, M. de Miltgen, qui succomba quelques jours après, à ses blessures.

Comme le duc d'Orléans demeura constamment à notre tête, je pus observer ses impressions et surtout son inquiétude en ne voyant pas revenir son frère auprès

[1] www.gallica.bnf.fr

الملحق رقم: 24.

جريدة تافنة[1]

Vingt-troisième année. — Nº 2153 5 CENT. MERCREDI 15 Novembre 1905

LA TAFNA

JOURNAL DE L'ARRONDISSEMENT DE TLEMCEN

PARAISSANT TOUS LES MERCREDI

TLEMCEN		PROVINCE	
Un an...	5 fr.	Un an .	5 fr.
Six mois .	3 —	Six mois	3
Trois mois	1 50	Trois mois ,	2

Directeur – Gérant **S. Pérés**
ESPLANADE DU MÉCHOUAR, TLEMCEN
Tout article d'intérêts général sera inséré gratuitement

Annonces diverses. 30 c. la ligne
Annonces légales . 18 c. id.
Réclames . . . . » 1 f. id.
Longues réclames à forfait.

La TAFNA est autorisée à publier les annonces légales et judiciaires. en Français, Arabe et Hébreu.

A TRAVERS LA VILLE

Par un de ces jours d'automne ou le soleil semble dire un dernier adieu à la nature, je transportai mes pas vers la ville, cherchant d'un regard avide et curieux les différents endroits me rappelant des souvenirs d'enfance. — Mais hélas, de partout la pioche des démolisseurs avait fait son œuvre et de superbes maisons neuves profilaient leurs figures géométriques sous un ciel pâle — Il n'y avait plus ces vieux murs vermoulus, déhiquetés ou poussait une abondante végétation á l'instar des jardins suspendus de Babylone — Puis, continuant mon chemin, j'errai vers le bas quartier espérant trouver encore les vestiges de l'ancien Tlemcen ce fut encore la même désilusion, á l'emplacement du vieux Késaria, s'élevait un marché couvert et une aglomération de coquettes maisons ornees de fines moulures. — Quelle heureuse émulation plane sur Tlemcen, on se croirait à la veille d'un grand concours ou chacun fait des prodiges pour surpasser le voisin.

Dans quelques années la ville rajeunie, ne conservera plus que quelques rares ruines, spécimen d'une civilisation éteinte.

Il manque á Tlemcen, un square qui ferait les délices des mamans pour promener les enfants — La place Cavaignac semble toute indiquée et serait souvent fréquentée par nos élégantes Tlemcéniennes.

En ce moment la construction du chemin de fer de Tlemcen á Marnia est en pleine activité et des milliers d'ouvriers sont déjá répartis sur les différents chantiers n'oublions pas aussi le chemin de fer de Beni-Saf, dont le projet vient d'être adopté par le Conseil Général d'Oran — donc un avenir brillant semble se dessiner á l'horizon et dans quelques années un chemin de fer nous conduira á l'entrée du maroc et provoquera á Tlemcen un trafic considérable.

Cependant une seule question, semble abandonnée et dormir dans les cartons de l'administration. — Nous voulons parler de l'eau potable de la ville.

L'eau est l'élément de toute chose a dit *Thales de Milet*. C'est l'élément de tous les animaux et de tous les végétaux. — L'eau, se trouve dans tous les tissus de l'organisme, or, l'expérience á prouvé que le corps d'un homme pesant 60 kilos, ne pèserait plus que 12 kilos après dessication.

Nous voyons donc combien cet élément joue un rôle important dans la vie et pourquoi il faut connaître sa constitution en un mot son analyse,

Un homme de moyenne taille absorbe deux litres d'eau par jour et une quantité inférieure produirait des troubles dans l'organisme.

L'eau en raison des sels nutritifs qu'elle contient donne à notre corp des principes utiles.

Il faut donc que ce liquide soit de bonne qualité. — Une eau impure pourrait devenir la cause des troubles. pathologiques et donner certaines maladies.

Pour être de bonne qualité une eau doit être limpide. fraiche, sans odeur et d'une saveur agréable et légère ni fade ni salée, en outre, elle doit cuire les légumes et ne pas former de grumeaux avec le savon.

A Tlemcen, l'eau remplit bien á peu près ces conditions mais au moment des pluies l'eau devient trouble et entraine avec elle une certaine quantité de matière organique. — Il est vrai qu'un repos de quelques heures pourra lui rendre sa limpidité, mais il n'est pas moins vrai que ces matières se putrifient et peuvent par suite devenir la cause des diarrhées des dyssenteries et d'autres maladies chroniques.

Le moyen le plus simple pour remédier á cet inconvéuient serait de faire passer les eaux avant leur distribution, sur un lit de charbon ou à travers une matière chimique oxydante qui détruiraient toutes ces matières organiques.

En terminant nous attirons l'attention de la municipalité, pour donner aux classes pauvres qui ne peuvent se payer des eaux minérales ou un filtre, une eau limpide, claire et inoffensive.

ALFRED D'ORIENT.

CHEMIN DE FER

Tlemcen-Marnia

On annonce que les travaux du chemin de fer de Tlemcen à Lalla-Marnia, le premier chemin de fer qui pénétrera au Maroc, sont activement poussés. D'assez importants travaux d'art, parmi lesquels trois tunnels, seront nécessaires pour l'exécution de cette ligne. Si l'activité qu'on montre aujourd'hui est toujours aussi grande, on peut prévoir que d'ici deux ou trois ans la ligne sera achevée.

On a montré plus de rapidité dans la ligne de pénétration d'Oran vers le Sud, qui, maintenant, est arrivée au 710e kilomètre, et dont le dernier prolongement, de Beni-Ounif á Béchar, vient d'être inauguré par nos ministres M. Etienne et M. Gauthier, ainsi que M. Jonnart, gouverneur de l'Algérie. Si jamais le Transsaharien devenait une réalité, c'est assurément cette ligne située dans le département et la province d'Oran, qui aurait le plus de chances, étant donnée sa longeur kilometrique. de devenir l'amorce de la grande ligne de pénétration des régions sahariennes. Le département de Constantine n'a pas encore prolongé au-delá de Biskra sa ligne du Sud, et le département d'Alger, le moins avancé des trois, reste toujours á Berrouaghia.

La ligne du département d'Oran offre même cette particularité, c'est qu'elle emprunte un caractère plus urgent aux récents évènements du Maroc. Elle constitue un moyen de pacification pour les regions assez troublées qu'elle traverse et apparait en même temps comme un instrument de pression sur le Maroc ; les esprit belliqueux et conquérants ne manqueront pas non plus de trouver lá une occasion de faire des incursions dans ces régions mystérieuses du Maroc dont la possession est si guettée et qui peut-être ne valent pas seulement le sacrifice d'un homme. Ce qui est curieux, c'est qu'on n'est guère renseigné sur la valeur exacte de ces contrées : 112 kilomètres séparent la station extrême de Béchar de celle de Beni-Ounif ; il n'y a que trois stations importantes qui constituent chacune une forteresse très bien défendue, ce sont : Bou-Aïech, au 34e kilomètre ; Ben-Zireg, au 60e, et Béchar, au 112e, Si l'on continue ainsi á allonger la ligne par des prolongements successifs, on arrivera, presque sans s'en douter et sans trop grandes dépenses, á la constitution de ce transsaharien qui a déjá fait couler tant d'encre et que des considérations d'ordre politique, imprévues celles-lá, auront fait avancer plus vite que les calculs des économistes.

(Journal Général),

Les Oliviers d'Hennaya

En arrivant au petit village d'Hennaya sur la route de Tlemcen à Montagnac, les yeux fatigués de soleil, se reposent avec plaisir sur la verdure de beaux arbres groupés en bosquets des deux côtés de la route. Ce sont des platanes géants, des caroubiers, touffus, çà et là de verts peupliers ; mais ce qui frappe agréablement la vue, c'est le feuillage argenté des oliviers tantôt disposés en longues avenues, tantôt resserrés en d'épais bocages , et parmi ces enclos de terre bien irriguée, des figuiers, des cactus, des aloès se sont encore développés puissamment.

Plus loin, des oliviers encore, des arbres plusieurs fois centenaires, dont les troncs noirs et énormes s'élèvent en colonnades et qui forment avec les ogives, dessinées par les lourdes frondaisons, comme des temples pleins d'une religieuse horreur.

Dans l'obscurité de leurs voûte, comme dans le recul mystérieux d'un sanctuaire, s'avance une forme humaine. Serrait ce un des gardiens de ce lieu redoutable ? Mais...

« Les bois désenchantés ont perdu leurs miracles »

Sous l'épais feuillage de ces arbres, on cultive des primeurs ; des sillons de pommes de terre et des carrés de piments dans une terre soigneusement ratissée et retournée sont les mosaïques qui pavent ces monuments ; la silhouette religieuse est celle d'un jardinier courbé vers le sol.

J'avais visité déjá les oliviers de Blidah

[1] www.gallica.bnf.fr

الملحق رقم:25.

جريدة صدى مغنية[1]



Première année — N° 1

Première année — N° 1 5 Cent. Dimanche 29 Décembre 1912

L'ÉCHO DE MARNIA

et des Confins Algéro-Marocains

Paraissant le Dimanche

ABONNEMENTS :

	UN AN
MARNIA VILLE	3.50
DÉPARTEMENTS	4.00
ALGÉRIE-FRANCE	4.50

Les abonnements sont payables d'avance et partent des 1er et 15 de chaque mois.

Directeur-Gérant : M. HALOUA

Tout ce qui concerne le Journal, Rédaction, Insertions, Abonnements, doit être adréssé franco aux bureaux de la Rédaction, Boulevard National Marnia.

INSERTIONS :

Légales	0.18	la ligne
Diverses	0.30	»
Texte arabe	0.50	»
Réclames	1.00	»

On traite à forfait pour les annonces paraissant plusieurs fois.

L'ECHO DE MARNIA est autorisé à publier les annonces légales et judiciaires, en Français, Arabe, etc. etc.

NOTRE PROGRAMME

La nouvelle de notre apparition a sans nul doute excité l'ironie mordante d'un, plus d'un railleur sceptique se demandant ce qu'un journal même de notre humble format, et simplement hebdomadaire, pourrait bien faire dans notre région.

Loin de nous la folle ambition de devenir l'émule de nos grands confrères de la Capitale et la province. Notre programme sera beaucoup plus humble et plus restreint, et cependant nous avons la ferme conviction de ne point être inutile.

Notre intention est de nous informir surtout dans cette région de Marnia si peu connue il y a quelques années encore et que de grands évènements politiques relativement récents ont mis en relief.

Nous nous efforcerons d'en faire [illegible] les ressources tant agricoles que minérales et industrielles afin d'y attirer les hommes et les capitaux qui en permetteront l'exploitation rationnelle pour le plus grand avantage de tous.

La lutte pour l'existence, toujours plus ardue, toujours plus âpre, n'est pas seulement un problème pour l'individu mais encore pour les nations. On peut dire que de nos jours, la bataille économique que les Etats se livrent à coups de tarifs douaniers n'est qu'une transformation de la lutte pour la vie. En nous plaçant à ce point de vue, nous nous ferons les champions de notre région pour obtenir pour elle les plus grands avantages commerciaux dans les échanges avec le Maroc. Placée à la frontière, en sentinelle avancée, Marnia a été à la peine dans le passé, il est juste qu'elle se trouve au profit maintenant qu'une ère nouvelle est venue, et qu'elle soit amplement dédommagée de ce qu'elle a supporté et souffert autrefois.

Nous nous efforcerons aussi de donner toutes les informations locales et régionales pouvant intéresser la population, propriétaires et fermiers, patrons et ouvriers.

Comme toute œuvre humaine est susceptible de perfectibilité, il nous arrivera mainte fois de demander dans l'état des choses actuels certaines transformations qui nous paraîtront justes et profitables à la généralité. Nous garderons toujours dans ces discussions la plus parfaite courtoisie, nous admettrons la controverse car nous estimons que dans toute société et à plus forte raison dans une société démocratique, l'opinion d'un seul ne saurait prévaloir. Chacun de nous a un rôle à jouer ici-bas, sa pierre à apporter à l'édifice social, chacun doit donc être entendu.

Mais en admettant la controverse, il demeure bien entendu que nous rejetons toute polémique personnelle. Les questions de personnes doivent être écartées devant les grandes questions d'intérêt général. Du reste, ces questions-là n'ont le plus souvent d'autres causes que des motifs d'ambitions peu recommandables. Elles troublent un pays, y sement la rancune et la haine parmi les habitants qui devraient être unis pour la défense des intérêts communs. Aux vils ambitieux qui ne recherchent que l'égoïste satisfaction de leur orgueil, nos colonnes demeureront toujours fermées.

Enfin, sans être un organe d'information, notre petit journal renseignera ses lecteurs sur les grands évènements de la politique mondiale et particulièrement sur les faits qui se passent au Maroc, surtout dans ce Maroc oriental qui n'est à proprement parler que la continuation géographique de notre Oranie. Nous profitons de cette occasion pour adresser à tous ceux qui luttent là-bas pour la gloire du Drapeau et pour l'honneur de la plus grande France, et aussi au Grand Français qui les dirige, un salut ému et l'expression de notre vive admiration.

L'Echo de Marnia

LA DAME DE FRANCE

Dédié aux infirmières de la Société de Secours aux blessés militaires.

A peine de l'aube les lueurs,
Qu'en son costume d'ordonnance,
Elle va prier comme les sœurs,
La vaillante Dame de France.

Nuit et jour elle est sans répit
A l'Hôpital ou l'ambulance
Soignant le grand comme le petit
Apaisant de tous la souffrance.

Son foyer elle abandonne ;
En tous pays elle suit l'armée,
Ce qu'elle possède elle le donne
Et de tous elle est vénérée.

Du soldat c'est la bonne mère
La confidente de chaque instant,
Pour elle, le troupier est un frère
Qu'elle gâte comme un grand enfant.

La pensée seule et unique
De cette brave infirmière,
C'est de mettre tout en pratique
Pour secourir le militaire.

Elle conduit au champs de repos
Ceux que la mort nous a ravis
Et c'est toujours le cœur très gros
Qu'elle dit " Adieu " à ses amis.

Malheureusement quelque fois
Ne respectant pas la bonté
La faucheuse des pauvres, des rois,
S'empare d'un ange de charité.

Admirons tous cette noble femme
Remplie de cœur et de vaillance
Qui soigne le corps ainsi que l'âme
Saluons tous la " Dame de France "

A. C.

1913

Quand nos vieux Gaulois voyaient se terminer le cycle de l'année, le Druide de la tribu réunissant dans l'antique forêt dénudée par la bise de l'hiver tous vaillants guerriers et leur famille, frappait dans ses mains et près du chêne sacré s'écriait « Au gui l'an neuf ! » Et dans le recueillement de la foule, le sacrificateur armé de son glaive égorgeait la victime pour rendre favorables les divinités protectrices et attirer leur bienveillant pouvoir sur les spectateurs.

Cette vieille coutume s'est transmise jusqu'à nous à travers les siècles et au seuil de la nouvelle année nous ne saurons y déroger.

Que cet an neuf qui va commencer soit pour vous tous, chers lecteurs et abonnés, rempli de joie et de bonheur. Mais, comme tout souhait doit se reporter non seulement sur l'individu mais encore sur la collectivité, puisse 1913 marquer pour notre France glorieuse un pas de plus dans l'œuvre immense de civilisation et de progrès.

Tels sont les vœux les plus chers de la Rédaction de

L'ECHO DE MARNIA

A nos lecteurs

Si longtemps désiré et attendu de vous,
Un journal vient de naître il faut donc le lire tous.
Votre cher serviteur qui paraît en ce jour
Vous salue humblement en vous disant : Bonjour

De sa ville natale surtout il s'occupera
Du Maroc oriental aussi il parlera,
Par lui tout intérêt sera bien défendu
Encouragez-le tous, rien ne sera perdu

Sans parti pris, sans haine, sans animosité
Sa devise sera " Franchise et Vérité "
De toutes vos doléances l'echo il se fera
Et d'affaires en souffrance aucune ne laissera

Notre ville ainsi deviendra florissante
Grâce à l'activité de cette feuille charmante
De nos autorités, il aura toute l'estime
En sera écouté et reçu en intime

Etant hebdomadaire, le Dimanche paraissant
Toutes les nouvelles vous aurez fraichement
Et l'on verra bientôt partout même à Taza
Entre les mains de tous notre
" Echo de Marnia "

CHRONIQUE LOCALE

DON de CHARITÉ. — Nous apprenons avec plaisir que M. Orsini, adjoint civil, surnommé à juste titre, le bienfaiteur et père de Marnia, a fait don à Mme la Directrice de l'école de notre ville, d'une somme de deux cents francs pour habiller les fillettes pauvres dont elle a la charge ainsi que les petits garçons miséreux de l'école des garçons.

Nous l'en remercions bien sincèrement au nom de ces petits êtres indigents.

SOCIÉTÉ des COURSES de MARNIA. — Les membres de cette société se sont réunis aujourd'hui dans la salle de la Mairie en assemblée générale pour le compte rendu annuel et la nomination du nouveau comité, sous la Présidence de M. Benkhouty, président.

Le Président a pris la parole en remerciant tout d'abord MM. le Commandant Supérieur, et Orsini de leur présence et de la marque d'intérêt qu'ils ont toujours eu envers la société hippique.

Il donne succintement l'analyse des travaux faits aux tribunes de l'hippodrome, qui sont aujourd'hui couvertes en fer et présentent toute la solidité désirable pour leur permettre de supporter tous les temps. C'est un gros point acquis, car la couverture des tribunes a toujours été une grave question pécuniaire pour la société.

Il rend compte des démarches faites par le Comité pour obtenir qu'il y ait à l'avenir plusieurs courses hors code et que les courses de Marnia soient reportées au mois d'octobre. Il résulte de ces démarches qu'à l'avenir plusieurs courses libres pourront être données par jour, que les journées des courses auront lieu en 1913 les 26 et 27 octobre, gagnant ainsi un mois sur cette année.

Il fait ressortir que l'année prochaine, les prix des courses seront sensiblement supérieurs. Il donne l'assurance aux indigènes que le Comité fera tout son possible pour encourager l'amélioration du cheval arabe barbe dans la mesure de ses moyens.

Il remercie particulièrement MM. Canal et Filio, secrétaire et trésorier de leur dévouement lui facilitant ainsi sa tâche. En un mot, il adresse des félicitations à tous les autres membres du Comité pour leur concours.

M. le Commandant Supérieur exprime meilleurs souhaits pour la prospérité de la Société ajoutant qu'il fera tout son possible pour lui faire accorder une subvention communale, que la société peut compter sur toute sa bienveillance.

Le Président remercie de nouveau M. le Commandant Supérieur des paroles d'encouragement qu'il vient d'exprimer.

Ensuite M. Canal, secrétaire rend compte de la situation pécuniaire et de la gestion du Comité.

Il ressort de ces déclarations que la Société ne doit rien, qu'elle a en caisse avec la subvention à toucher du Conseil général un excédent de recette de 550 fr.

La Société avec ses trois tribunes couvertes en fer, son terrain de vingt-deux hectares, son kiosque et son matériel, possède un actif de plus de vingt mille francs.

Après avoir approuvé le compte de gestion, il est procédé à l'élection des membres du nouveau bureau.

Sont élus par acclamations unanimes MM. Benkhouty, Canicio Antoine, Manuel Filio, Capitaine Taghezout, Philippe Casas, Béguier, Lacan, Gerard Maurice, Caïd Aziz, et caïd Soltane.

Les nouveaux membres se sont ensuit réunis pour élire le bureau qui est ainsi constitué :

MM. Capitaine Benkhouty, président ; Antoine Canicio, vice-président ; Manuel Filio, trésorier ; Canal Charles, secrétaire.

Nous félicitons sans réserves les membres élus en leur souhaitons de belles réunions de courses pour l'année 1913.

BAL. — Nous rappelons que c'est Mardi 31 décembre qu'aura lieu dans la salle des fêtes de la Mairie, le grand bal organisé par un groupe de jeunes gens à l'occasion du Nouvel An.

Nul doute qu'il y aura foule.

HYMÉNÉE. — Mardi dernier a été célébré en notre ville, le mariage de M. Camille Alliou, mécanicien à Oran avec notre gracieuse concitoyenne, Mlle Anaïs Meyer, fille du sympathique porteur de contraintes.

Nous souhaitons aux nouveaux époux nos meilleurs vœux de bonheur.

MUSIQUE. — Une indiscrétion nous permet d'annoncer à nos lecteurs que notre société de musique se prépare à nous gratifier, dans le courant du mois de Janvier, d'un grand concert suivi de bal.

Nous lui souhaitons bonne réussite.

ROYAL ELECTRIQUE CINEMA. — Voici le programme de ce soir et demain :

Première partie. — Orchestre : Mimine, marche ; Le côté d'Azur, pittoresque ; [illegible] comique ; [illegible] à [illegible], grand drame ; L'amour [illegible], comique.

Deuxième partie. — Orchestre : Mazurkettina, mazurka ; Pathé-Journal actualités le devoir ou l'amour, comique ; la revanche du passé, superbe drame ; la fuite de gaz, comique.

Demain soir, lundi, tirage de la tombola de bienfaisance.

VOLS à la GARE. — Le 20 Décembre dernier, Mme Simon, cantinière à Oudjda, en débarquant à la gare de Marnia par le train de l'après midi, ne fut pas peu surprise en constatant qu'une sacoche contenant 90 francs lui a été soustraite. Les soupçons se portèrent sur le nommé Abdelali Abdelkader qui a été arrêté et déféré au Bureau arabe.

Le 23 Décembre, le nommé Bouanani Mohamed, revendeur de légumes à Tlemcen a été arrêté et déféré au bureau arabe pour vol d'un sac de châtaignes. Bouanani qui prenait livraison de quelques marchandises qui lui étaient destinées avait profité de l'absence de l'employé pour dérober ce sac et cherchait à le revendre en ville.

CHEMIN de FER MARNIA-NEMOURS. — Les travaux de la ligne Marnia-Nemours ont été mis en adjudication, vendredi dernier.

Les travaux commenceront probablement le 5 février prochain au plus tard.

Etat Civil

du 21 au 28 Décembre 1912

NAISSANCES

Rodriguez Dolorès - Gonzales Marie - Victoire Raymonde.

MARIAGES

Alliou Jean-Louis-Camille et Mayer Anaïs-Leontine.

PUBLICATIONS DE MARIAGE

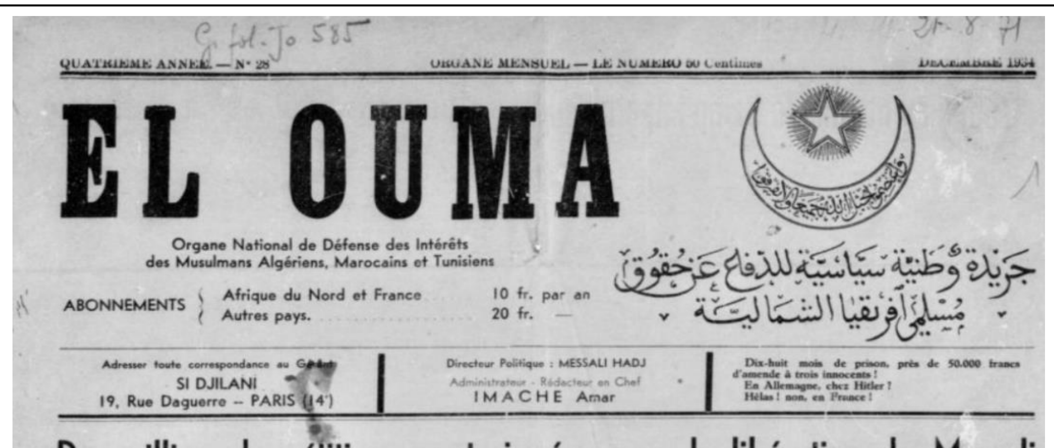
Graima Feliciano Timoté et Garcia Isabel Maria.

Benkemoun Ghali René et Bou Aziz Mériem.

[1] أرشيف ولاية وهران.

الملحق رقم:26.

جريدة الامة[1]



QUATRIEME ANNEE — N° 28 — ORGANE MENSUEL — LE NUMERO 50 Centimes — DECEMBRE 1934

EL OUMA

Organe National de Défense des Intérêts des Musulmans Algériens, Marocains et Tunisiens

جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي أفريقيا الشمالية

ABONNEMENTS { Afrique du Nord et France ... 10 fr. par an / Autres pays. ... 20 fr. —

Adresser toute correspondance au Gérant SI DJILANI 19, Rue Daguerre — PARIS (14°)

Directeur Politique : MESSALI HADJ
Administrateur - Rédacteur en Chef IMACHE Amar

Dix-huit mois de prison, près de 50.000 francs d'amende à trois innocents ! En Allemagne, chez Hitler ! Hélas ! non, en France !

Des milliers de pétitions sont signées pour la libération de Messali

Des meetings monstres sont organisés contre les condamnations, arrestations et contre les rafles dans les cafés algériens

Plus que jamais groupez-vous autour de votre journal !

LE VRAI VISAGE DE L'IMPERIALISME.

La répression s'aggrave !

On arrête, on condamne et on affame les chômeurs Nord-Africains !

Messali Hadj est toujours détenu à la Santé.
A Fort National, Messaoui Rabah est arrêté, trois autres arrestations sont également effectuées, dont celles de Lebar Aliseni, Salenhour Ali
Radjef Belkacem est à nouveau inculpé!

La vague de répression redouble. La détention de Messali Hadj et sa condamnation solidairement avec Imache et Radjef ont provoqué une profonde indignation en France et en Afrique du Nord. L'arrestation de notre dévoué Messaoui Rabah, à Fort-National et celle de trois autres amis, vient de porter à son paroxysme la colère indignée de la population musulmane. L'Impérialisme aux abois frappe sans mesure pour garder la proie qui tente d'échapper de ses griffes. Cet affolement est la preuve flagrante de sa faiblesse devant la volonté du peuple musulman de secouer le joug des tyrans colonialistes. Cela démontre en même temps l'hypocrisie du gouvernement de la République III°, dont les promesses cauteleuses se sont vite évanouies. Dès que nous avons tenu un langage ferme et sans équivoque, le visage cynique de l'impérialisme oppresseur est apparu dans toute sa hideur. La papelardise a fait place à la brutalité. Les lois républicaines ont cédé la place aux lois féodales. La démocratie s'incline et s'efface devant le code de l'Indigénat qui s'installe en maître souverain dans la capitale de la France « libérale ». Quelle dérision ! Quel recul, bien loin derrière le Duce, derrière Hitler ! C'est le retour vers la barbarie ! D'ailleurs les lois qu'on nous impose « chez nous » sont-elles autre chose que les lois barbares ? Et maintenant, c'est dans la capitale de la révolution, c'est dans la ville des droits de l'homme, ô ironie ! Que les lois abjectes nous sont appliquées ! C'est dans la ville des grands juristes et des grands penseurs qu'on nous empêche de nous réunir, de fonder une association pour réclamer nos droits à la vie et à la liberté. C'est dans la ville de Victor-Hugo et de Jaurès que l'on fait la chasse à l'homme, que l'on fouille, que l'on bouscule, que l'on arrête et l'on condamne les musulmans, pendant que les escrocs raflent les deniers publics avec l'aide de la police et que les fascistes paradent, s'entraînent et tirent ouvertement. C'est ici que la justice humaine est méconnue, que trois hommes sont frappés de 18 mois de prison et 50.000 francs d'amende! Entre la parole d'un honnête homme et le témoignage de plusieurs personnes honorables, les juges ont choisi un faux rapport de mouchard-policier. Comme si les scandales récents et ceux en cours n'avaient pas éclairé amplement la conscience des magistrats, comme s'il était possible d'hésiter sur leur valeur, un père de famille est inculpé sur la base de ce faux et se trouve toujours sous les verroux en dépit des lois sur la liberté individuelle. La liberté provisoire accordée aux voleurs est refusée au directeur d'El Ouma. Malgré l'appel interjeté contre le jugement de la 14° Chambre comme l'ont fait Imache et Radjef, le gouvernement a maintenu son incarcération pour étouffer sa grande voie qui ne cesse de plaider la cause des malheureux.



MESSALI HADJ, Directeur politique

Parallèlement à toutes ces poursuites, à tant d'iniquités en France, et en Algérie, aux déportations des Tunisiens dans le sud et à celle d'Algériens et de Marocains en surveillance « spéciale », il faut relever encore quelque chose de plus répugnant et d'ignoble à l'actif de M. Godin. Le seigneur de la rue Lecomte a décidé d'affamer purement et simplement nos coreligionnaires. Dans l'espoir — le dernier qui lui reste — de freiner notre mouvement de revendications, cette officine de « protection », s'est en effet abaissée dans son abjecte besogne, jusqu'à faire débaucher nos compatriotes de leur travail et demander la radiation des chômeurs secourus. Après avoir privé leurs enfants de ce secours de famine, les chômeurs vont eux-mêmes se serrer la ceinture et attendre tranquillement la mort sous les ponts. Tels sont les faits que nous soumettons au jugement du peuple français honnête et des parlementaires qui gardent encore les nobles sentiments de justice et d'humanité.

Car la mesure est archi-comble. Le peuple martyr en a assez de gémir sous la botte du fascisme intégral. Nous voulons déchirer le baillon et briser nos chaînes. Nous voulons notre part de la vie, de la lumière et de la liberté auxquelles nous aspirons de toutes les forces de notre âme! La répression n'empêchera pas le peuple d'y parvenir. Les condamnations et l'emprisonnement sont une gloire pour les musulmans et ne font qu'exalter leur volonté de lutter pour la libération de ceux qui combattent pour leur cause. Assez d'esclavage! Plus que jamais, A bas le code infâme ! Vive la libération de tous les opprimés.

IMACHE AMAR.

LA RÉPRESSION CONTINUE.....

De nouvelles ignominies

EN FRANCE

Radjef Belkacem — l'un de nos courageux militants — vient à son tour d'être inculpé par M. Benon, juge d'instruction. Les chefs de l'accusation sont les mêmes. Alors que les étrangers eux-mêmes s'organisent — n'ont-ils pas assassiné Barthou ? — on veut nous interdire l'exercice — même platonique — des libertés les plus élémentaires.

Nous crions notre indignation. Nous en avons « marre »... Le « junker » qui règne à la rue Lecomte organise avec sa maladresse habituelle les provocations les plus insensées. Avec la dernière énergie nous jetons un cri d'alarme. L'homme qui se livre — pour satisfaire une phobie haineuse et une ambition déréglée — à de sauvages exactions ne sera pas là pour endosser toutes les responsabilités.

Qu'on le sache : Nous ne nous laisserons pas faire!

EN ALGERIE

Monsieur Raymond, administrateur de la commune mixte de Fort National, proconsul du Djardjina, agent docile d'un impérialisme oppresseur, « s'essaye »... L'indigénat d'une main, le knout de l'autre, il procède aux arrestations en masse, aux perquisitions insensées et iniques. Il s'en va, semant la panique dans les villages. Il dresse des fiches immondes. Il fabrique des dossiers. Il accuse, il calomnie. Exécuteur des ordres de Carde et de Godin, il frappe, heureux de l'aubaine qui lui est offerte pour « soigner » son avancement. Il frappe heureux de remplir avec joie ses sadiques fonctions.

Pour se faire la main, Monsieur Raymond a jeté trois de nos amis, Messaoui Rabah, Sebar Ahcène, Salem Kour Ali, dans les prisons de « son » Fort... National. Motif : ils lisent « El Ouma ».

Nous reviendrons sur son cas, la prochaine fois.

CONTRE CETTE UNITÉ DANS L'OPPRESSION, MUSULMANS, L'UNITÉ DANS L'ACTION !

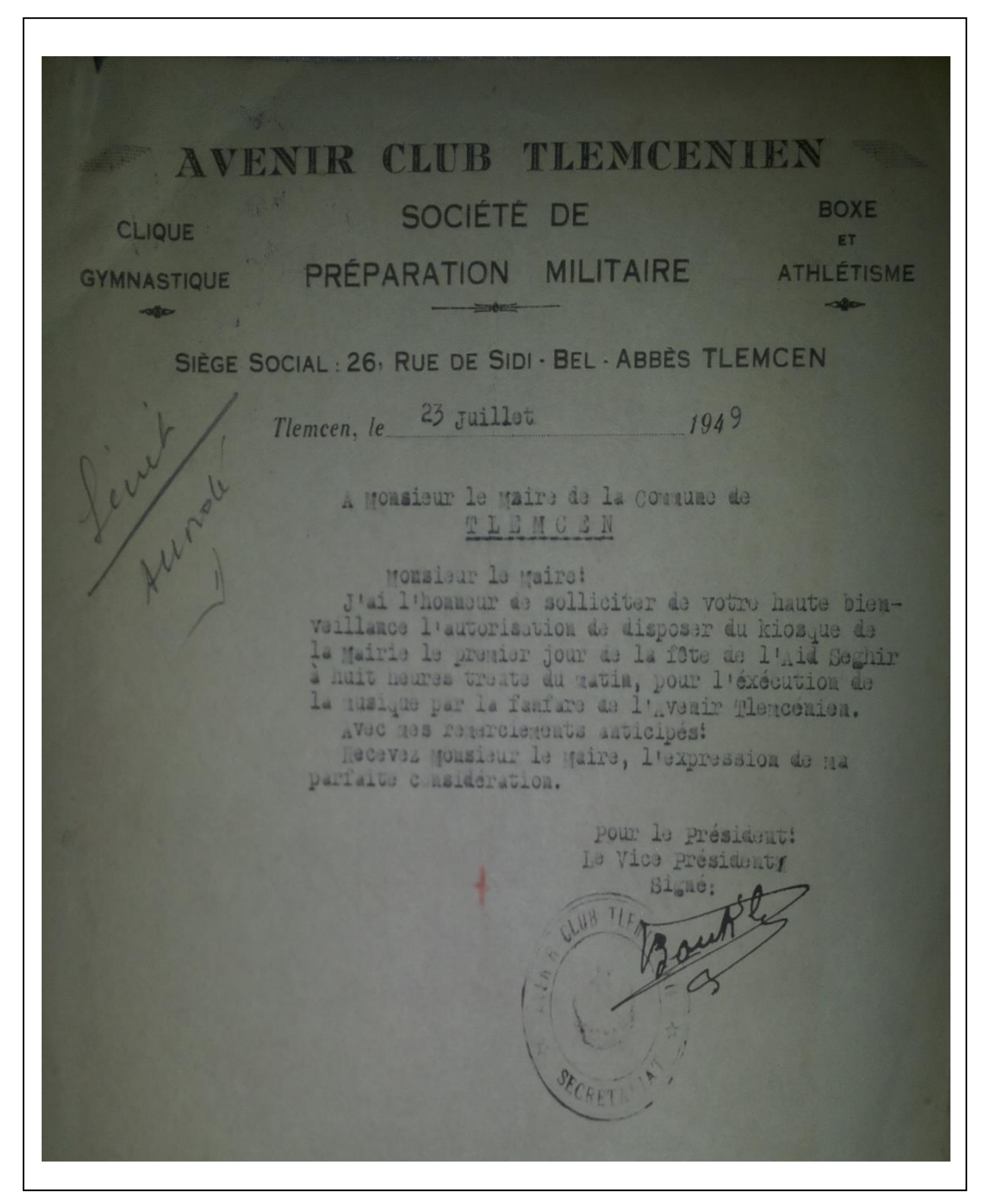
« EL OUMA »

---

[1] www.gallica.bnf.com

الملحق رقم:27.

نادي المستقبل التلمساني[1]



AVENIR CLUB TLEMCENIEN

CLIQUE
GYMNASTIQUE

SOCIÉTÉ DE
PRÉPARATION MILITAIRE

BOXE
ET
ATHLÉTISME

SIÈGE SOCIAL : 26, RUE DE SIDI - BEL - ABBÈS TLEMCEN

Tlemcen, le 23 Juillet 1949

A Monsieur le Maire de la Commune de
TLEMCEN

Monsieur le Maire!

J'ai l'honneur de solliciter de votre haute bienveillance l'autorisation de disposer du kiosque de la Mairie le premier jour de la fête de l'Aid Seghir à huit heures trente du matin, pour l'éxécution de la musique par la fanfare de l'Avenir Tlemcénien.

Avec mes remerciements anticipés!

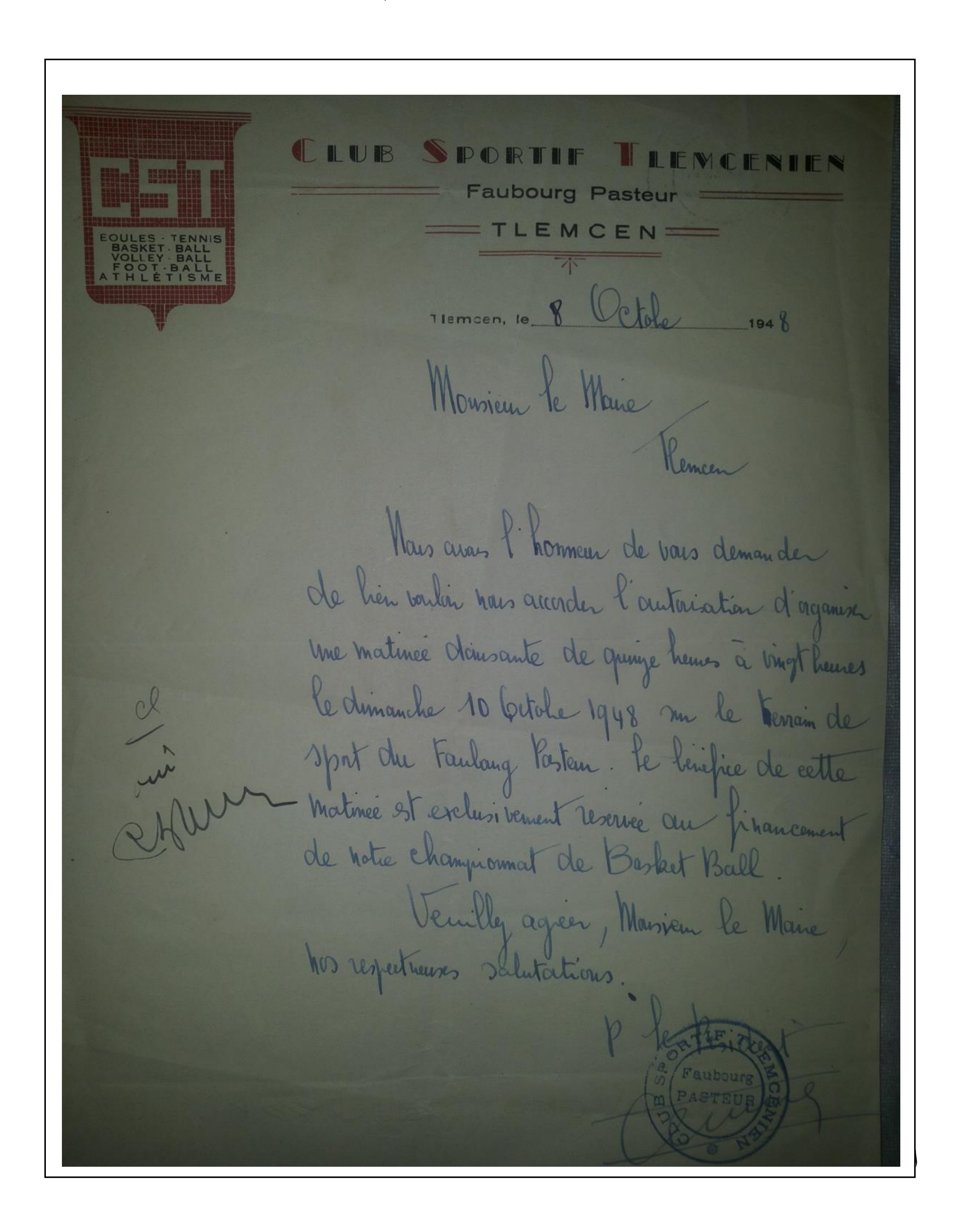
Recevez Monsieur le Maire, l'expression de ma parfaite considération.

Pour le Président!
Le Vice Président,
Signé:

---

[1] A.M.T, 2.R.280, 23 07 1949.

نادي المستقبل التلمساني[1]



Tlemcen, le 8 Octobre 1948

Monsieur le Maire

Tlemcen

Nous avons l'honneur de vous demander de bien vouloir nous accorder l'autorisation d'organiser une matinée dansante de quinze heures à vingt heures le dimanche 10 Octobre 1948 sur le terrain de sport du Faubourg Pasteur. Le bénéfice de cette matinée est exclusivement réservé au financement de notre championnat de Basket Ball.

Veuillez agréer, Monsieur le Maire nos respectueuses salutations.

P. le Président

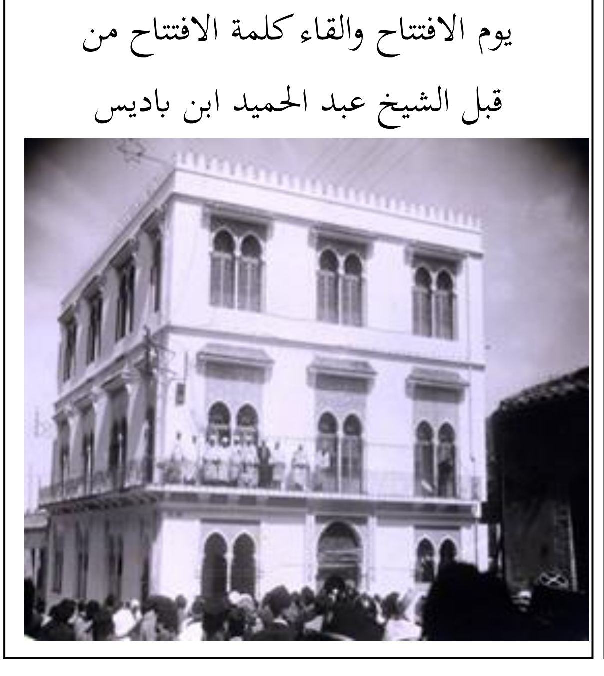
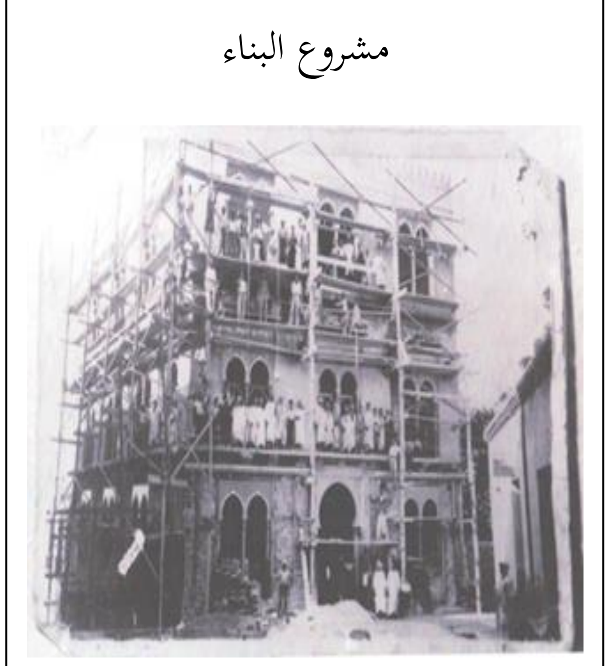
CLUB SPORTIF TLEMCENIEN Faubourg PASTEUR

---

[1] A.M.T, 2.R.280, 23 07 1949.

الملحق رقم: 28.

مدرسة دار الحديث[1]

يوم الافتتاح والقاء كلمة الافتتاح من قبل الشيخ عبد الحميد ابن باديس	مشروع البناء
	

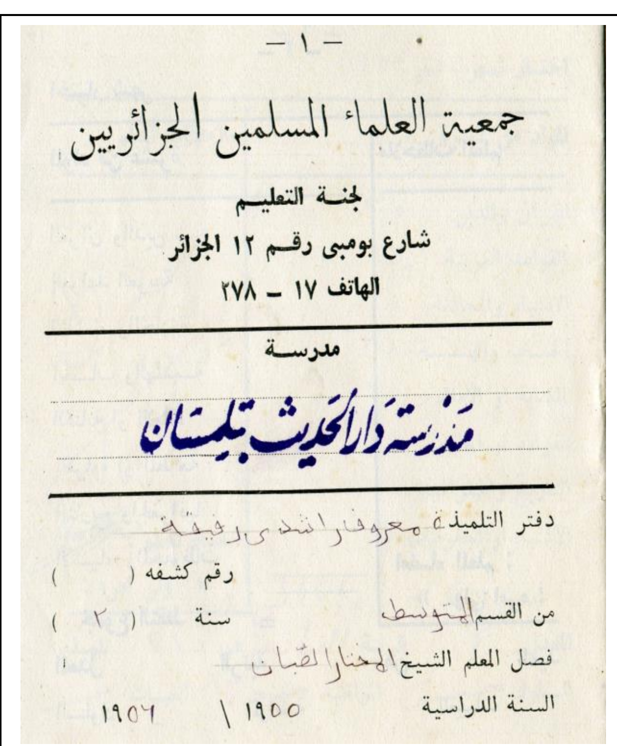
يوم افتتاح مدرسة دار الحديث



[1] صور من الأرشيف الخاص للشيخ خالد مرزوق.

الملحق رقم: 29.

دفتر الاختبار الخاص بتلاميذ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1]



— ١ —

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لجنة التعليم

شارع بومبى رقم ١٢ الجزائر

الهاتف ١٧ – ٢٧٨

مدرسة

مدرسة دار الحديث بتلمسان

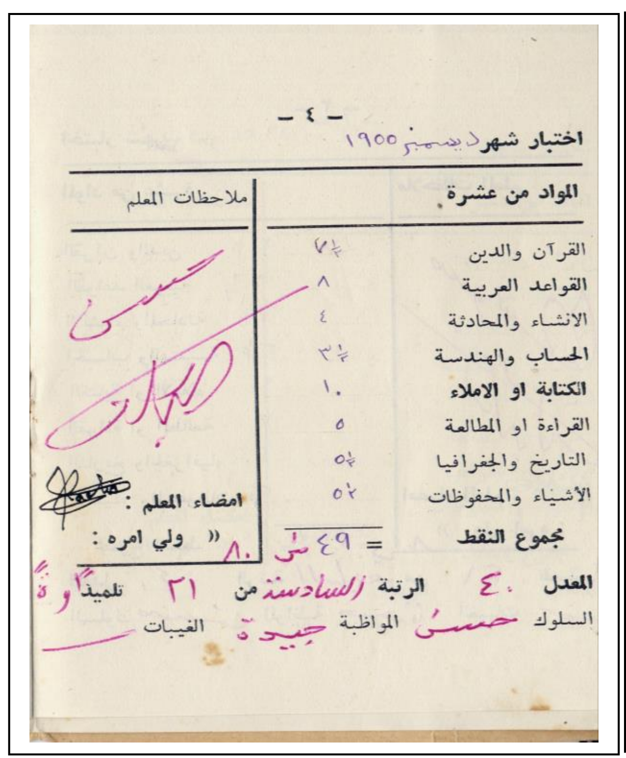
دفتر التلميذة معروف راشدي رفيقة

رقم كشفه ( )

من القسم المتوسط سنة (٢)

فصل المعلم الشيخ المختار القبان

السنة الدراسية ١٩٥٥ \ ١٩٥٦



— ٤ —

اختبار شهر ديسمبر ١٩٥٥

المواد من عشرة		ملاحظات المعلم
القرآن والدين	٧½	
القواعد العربية	٨	
الانشاء والمحادثة	٤	
الحساب والهندسة	٣½	
الكتابة او الاملاء	١٠	
القراءة او المطالعة	٥	
التاريخ والجغرافيا	٥½	
الأشياء والمحفوظات	٥½	امضاء المعلم :
مجموع النقط	= ٤٩ من ٨٠	« ولي امره :

المعدل ٤٠ الرتبة السادسة من ٣١ تلميذاً وة

السلوك حسن المواظبة جيدة الغيبات



جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لجنة التعليم — قسم التلاميذ

مدرسة دار الحديث بتلمسان

بلدة تلمسان

دفتر الاختبار

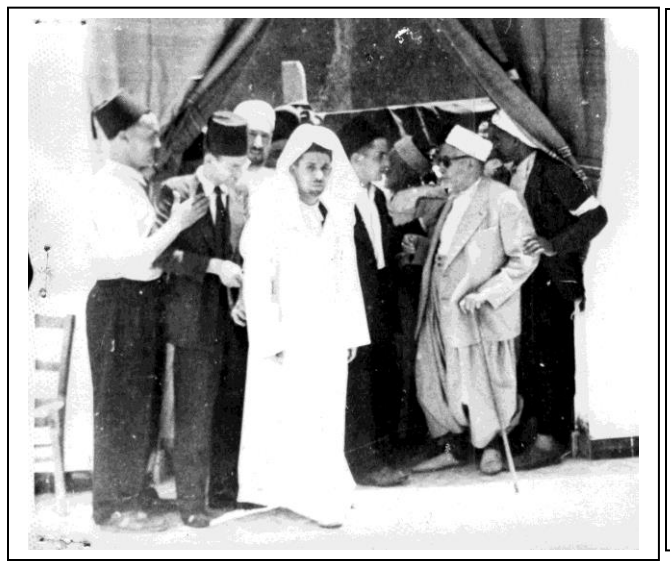
للتلميذ معروف راشدي رفيقة

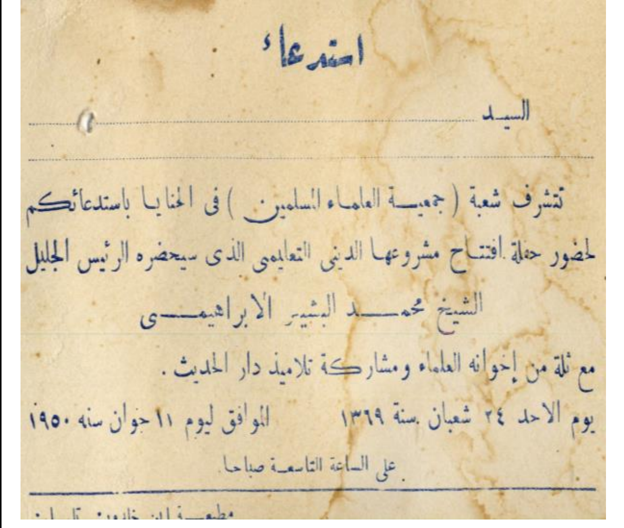
من القسم المتوسط سنة ٢

[1] معروف راشدي رفيقة، دفتر الاختبار للسنة الدراسية1955-1956.

الملحق رقم: 30.

افتتاح مدرسة ومسجد الحنايا[1]





استدعاء

السيد ....

....

تتشرف شعبة (جمعية العلماء المسلمين) فى الحنايا باستدعائكم لحضور حفلة افتتاح مشروعها الدينى التعليمى الذى سيحضره الرئيس الجليل

الشيخ محمد البشير الابراهيمى

مع ثلة من إخوانه العلماء ومشاركة تلاميذ دار الحديث.

يوم الاحد ٢٤ شعبان سنة ١٣٦٩ الموافق ليوم ١١ جوان سنه ١٩٥٠

على الساعة التاسعة صباحا.



[1] تحصلنا على هذه الصور من محمد بومشرة.

الملحق رقم: 31.

نشرة المؤتمر الخامس لجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بتلمسان سنة1935م[1]



لقد توصلت جمعيتنا لعقد خامس مؤتمر سنوي لطلبة شمال افريقيا المسلمين بمدينة تلمسان تلك المدينة الاثرية العتيقة المجد التي ازدهرت فيها حضارة العرب في اجل مظاهرها والتي كان لها من الرقي والمدنية ما لم يكن لغيرها من عواصم الشمال الافريقي . وهو ثاني مؤتمر يعقد بالقطر الجزائري . وقد كان لهذا المؤتمر من الصدى ما لم يكن لغيره من المؤتمرات السابقة لان الجزائر اكثر من غيرها تعطشاً لمشاهدة اجتماعات علمية كهاته . وقد اقبل الناس افواجاً على اختلاف طبقاتهم وعناصرهم من عالم واديب وتاجر وعامل . ومما زاد هذا الصدى انتشاراً انه وقع خلاف بين هيئة المؤتمر وشيخ مدينة تلمسان تناقلته الصحف واختطفه المغرضون والاشرار فاستعملوه لافساد عمل الطلبة المسلمين وجعل العراقيل في طريقهم . واليكم هذا الحادث ملخصاً :

كان شيخ مدينة تلمسان قد سعى في ان يكون له النفوذ التام على المؤتمر وان يسيره حسب اغراضه وان يستعمله لتقوية شهرته بين سكان تلمسان لفوائد الانتخاب وغيرها . فطلب من اللجنة التحضيرية ان يترأس المؤتمر . فكان جواب اللجنة ان هذا الامر خارج عن مشمولاتها . ثم قبيل افتتاح المؤتمر ببعض دقائق استدعانا بمحله واجرى علينا بحثاً طويلا واظهر رغبته في رئاسة المؤتمر والح علينا في ان نجعل الخطب بالفرنسية لا بالعربية وكان جوابنا ان ذلك كله لا يتفق مع القوانين الاساسية للمؤتمر . واخيراً بعد هاته المحاولات وغيرها استقر الراي على ان ترجم الى الفرنسية خطاب رئيس المؤتمر حرفياً في كل جزئياته اثناء جلسة الافتتاح . واثناء الجلسة بعد ان سمع ترجمة هذا الخطاب تغلبت عليه نفسه التي لا تضمر لنا إلا خبثاً وشراً واظهرت ما تكنه من النوايا السافلة فجرح لنا عواطفنا ومس بكرامتنا . وكان

[1] نشرة المؤتمر الخامس لجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بتلمسان سنة1935م، المصدر السابق، ص01.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع.

القرآن الكريم برواية حفص.

أولا المصادر.

1- الأرشيف.

أ- أرشيف ما وراء البحار بإيكس أونبروفانس بفرنسا.

- Série Gouvernement général de l'Algérie.

1. Boite 3 cab28, des activités des oulémas.
2. boite 9H30, affaires indigènes, surveillance politique des indigène (1844-1940).
3. boite 9H46, oulémas (1934-1938)

- Série département d'Oran.

1. boite 2U12, les mosquées arrondissement d'oran, sidi bel abbes, Tlemcen (1903-1954).
2. Boîte 4S16,les écoles coraniques, arrondissement de Tlemcen

3. Boîte 2538, conseil de surveillance et perfectionnement afférent en deuxième trimestre de l'année scolaire 1880-1881.

4. boite10cab65. affaires indigènes.

5. boite34. affaires indigènes.

ب- أرشيف ولاية وهران.

1. boite 2098. affaires indigènes.

2. boite 4063 i14, Scouts musulmans 1941-1944 renseignements généraux, oran, tiart, Relizane, bouhnifia, sidi Bel Abbès, mascara, Tlemcen, beni Saf.

3. boite 4064 i18, École coranique (Tlemcen).

4. boite4480 i11, Surveillance des indigènes, oran, tiart, Relizane, bouhnifia, sidi Bel Abbès, mascara, Tlemcen, beni Saf.

5. boite 6987 i12, Nationalisme algérien les oulémas réformiste, les activités politiques 1944-1961

ت- أرشيف بلدية تلمسان.

1. Série -R- Arts. 2.R.280.

ث- مركز أرشيف ولاية تلمسان.

1. Série – R- Arts ،N° 08.

د- الأرشيف الشخصي.

1. معروف راشدي رفيقة، دفتر الاختبار، 1955-1956.

2. مرزوق خالد، صور فوتوغرافية لمدرسة دار الحديث.

ج- المكتبة الوطنية بالحامة.

1. boite MR0037, n°281, 01- 12- 1937

2- الشهادات الحية.

1. شهادة بن بلة أحمد، برنامج شاهد على العصر، قناة الجزيرة، تنزيل الفيديو على الموقع الالكتروني بتاريخ 12ماي2012،www.youtube.com/ شاهد على العصر- أحمد بن بلة.

2. شهادة بن ددوش محمد، سلسلة مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مدرسة دار الحديث.www.youtube.com

3. شهادة بن يلول زهية، سلسلة مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مدرسة دار الحديثwww.youtube.com .

4. شهادة بن عدة البودالي، تلميذ بمدرسة بني صاف، سلسلة مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مدرسة بني صاف.www.youtube.com

5. شهادة بن عقيلة محمد، الشريط الوثائقي للسعيد عولمي، دار الحديث فضاء علم وعبادة.

6. شهادة بكوش حسين سي سليمان، تلميذ مدرسة عبد المؤمن بن علي بندرومة، سلسلة مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بندرومة، www.youtube.com

7. حاجيات عبد الحميد، شهادة حية ألقاها على عبد الرحمن بالأعرج، يوم12مارس2014 زوالا، بتلمسان.

8. سعيدي محمد، شهادة حية بمقر الكشافة الإسلامية بتلمسان يوم07مارس2017، الساعة 17،00مساء.

9. شهادة سلكة خالد، سلسلة مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "مدرسة دار الحديث"www.youtube.com .

10. شهادة شيعلي محمد، تلميذ بمدرسة دار الحديث، سلسلة مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "مدرسة دار الحديث"www.youtube.com .

11. شهادة شيعلي فاطمة الزهراء، سلسلة مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "مدرسة دار الحديث". www.youtube.com

12. شهادة قوار لزوليخة، الشريط الوثائقي "دار الحديث فضاء علم وعبادة".

13. شهادة قوار زوليخة، سلسلة مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "مدرسة دار الحديث". www.youtube.com

14. شهادة مرزوق خالد، بتاريخ 11اكتوبر2017، بدرا الحديث على الساعة 10:30صباحا.

15. مقابلة شخصية مع المجاهد حساين أبوبكر بمقر سكاناه في بلدية السواحلية دائرة الغزوات، بتاريخ08-03-2017.

16. شهادة حورية دالي، سلسلة مدراس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان، مدرسة سبدو.

3- المذكرات الشخصية

1. باعزيز بن عمر، من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسيين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، الطبعة 2، منشورات الحبر، الجزائر، 2007.

2. برغام محمد، مذكرات محمد برغام، أحداث عشتها، شاهدت بعضها وشاركت في بعضها.

3. بعوش محمد، السنوات القاسية "مذكرات المجاهد بعوش محمد المدعو السي الطاهر"، منشورات دار الأديب.

4. بن العقون عبد الرحمن، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936، الجزء1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

5. الحاج مصالي، مذكرات (1938-1898)، ترجمة، محمد المعراجي، منشوراتANEP، الجزائر، 2007.

6. خير الدين محمد، مذكرات الشيخ خير الدين، الجزء 2، الطبعة3، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

7. الصباغ محمد، مذكرات المجاهد محمد الصباغ، الجزء1، دار القدس العربي، الجزائر، 2016.

8. قنانش محمد، أحكي لكم أيها الأبناء مذكرات شاهد على العصر 1915م-1940م، الطبعة1، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 2006.

9. (ــــــــ)، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين(1939-1919)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

10. (ــــــــ)، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

11. (ــــــــ)، مذكرات قنانش، جمع خالد مرزوق، الدار العثمانية، الجزائر، 2016.

12. طالب الإبراهيمي أحمد، مذكرات جزائري أحلام ومحن 1932- 1965، الجزء1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

13. لمقامي محمد، رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، ترجمة، على ربيب، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، 2005.

14. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح(مذكرات)، الجزء 2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

15. محمّد بن الأمير عبد القادر، مذكرات الأمير عبد القادر سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1849، تحقيق محمّد صغير بنّاني وآخرون، الطبعة 3، دار الأمّة، الجزائر،1998م.

16. مطاطلة عمار، مذكرات حياة وذكريات أحداث، الجزء1، الطبعة1، الوكالة الأفريقية للإنتاج، الجزائر، 2012.

17. ميرل روبير، مذكرات احمد بن بلة، تر، العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب.

18. المهيدي غوتي، رحلة المصير مذكرات مجاهد، منشورات دار الاديب، وهران، الجزائر، 2007.

4- الجرائد والمجلات.

أ- باللغة العربية.

1. جريدة الأمة، السنة الرابعة العدد 28، ديسمبر 1934،

2. جريدة البصائر، العدد: 10، 38، 39، 51، 58، 90، 93، 106، 107، 110، 112، 124، 180، 202، 207، 240، 245، 283، 284، 402.

3. جريدة البلاغ الجزائرية، العدد01، 19.

4. جريدة المبشر، العدد47.

5. جريدة المنار، العدد 2، 3، 10، 14.

6. جريدة النجاح، العدد 34، 140، 1328، 1334، 1414، 1437، 1465، 1759، 2211.

7. مجلة الشهاب، الجزء 2، المجلد 9، فيفري 1933م.

8. مجلة الشهاب، الجزء 4، المجلد 10 ،17 مارس 1934م .

9. مجلة الشهاب، الجزء 4، المجلد 9 ،12 مارس 1933.

10. مجلة الشهاب، الجزء 8، المجلد 8، أوت 1932م.

11. مجلة الشهاب، الجزء 8، المجلد 8، اوت 1932.

12. مجلة الشهاب، الجزء 8، المجلد8، اوت 1932.

13. مجلة الشهاب، الجزء 8، م8، أوت 1932.

14. مجلة العبقرية، العدد 1، جمادى الثاني1366، ماي1947.

ب- الجرائد والمجلات باللغة الفرنسية.

1. revue Africaine, n°22, 68, 89, 91, 368, 369, 372, 373, 400, 401
2. l'écho d'Oran, 14-10-1911.
3. L'avenir De Tlemcen.
4. L'écho de Marnia, n°01, 29- 12- 1912.
5. L'écho de Tlemcen, n°5539, 5602, 8860.
6. La Tafna, n°982,2153.
7. Le Courrier De Tlemcen, n°4567, 5197.

5- النشرات

1. جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، نشرة المؤتمر الخامس، تلمسان في سبتمبر1935، المطبعة التونسية، تونس.

2. القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومباديها الإصلاحية، المطبعة الجزائرية الإسلامية .

6- الكتب.

أ- باللغة العربية.

1. الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1954-1962، الجزء1، الجزء3، الجزء 5، الطبعة 1، دار الغرب الإسلامي، 1997.

2. ابن الأثير عز الدين، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت 1980، الجزء1.

3. ابن خلدون أبو زكريا يحي، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مطبعة بيير فونتانة الشرفية، الجزائر، 1321هـ/ 1903م.

4. ابن خلدون عبد الرحمن، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الجزء 7، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000.

5. ابن خلدون يحي، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، الجزء1، تحقيق عبد الحميد حاجيات المكتبة الوطنية الجزائر 1400هـ/1980.

6. ابن مريم أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن أحمد، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق محمد بن أبي شنب، المطبعة الثّعالبية، الجزائر 1908م.

7. ابن منظور، لسان العرب، تع علي شيري، الجزء 12، الطبعة 1، احياء التراث العربي، بيروت 1998.

8. آيت علجت محمد الصالح، صحف التصوف الجزائرية من 1338ه إلى 1373ه /1920م إلى 1955م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2001.

9. بن خلدون يحي، بغية الرواد فيذكر اللوك من بني عبد الواد، الجزء1، تحقيق عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1962.

10. بن ميمون محمد الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق محمد بن عبد الكريم، الطبعة 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

11. بيرنت يوهان كارل، الأمير عبد القادر، ترجمة أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1996.

12. التلمساني ابن مريم، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، تحقيق عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1971.

13. التنسي محمد بن عبد الله، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان (مقتطف من نظم الدرر والعقبان في بيان شرف بني زيان)، تحقيق محمود اغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر،2011.

14. (ـــــــــ)، نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تحقيق محمود أبو عياد، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب،1985.

15. الجيلالي عبد الرّحمان بن محمّد، تاريخ الجزائر العام، الجزء 5، دار الأمة، الجزائر، 2010.

16. الحفناوي ابو القاسم محمد، تعريف الخلف برجال السلف، القسم2، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1324هـ/ 1906م.

17. الحموي ياقوت، معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، الطبعة 1، الجزء2، دار الكتب العلمية، بيروت 1990.

18. خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تحقيق محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006.

19. ديب محمد، الحريق، ترجمة سامي الدروبي، دار الوحدة، بيروت، لبنان.

20. السّلاوي أبو العبّاس النّاصر بن خالد، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر النّاصري ومحمد النّاصري، الجزء 9، دار الكتاب، الدّار البيضاء، 1955.

21. شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، ترجمة المنجي سليم آخرون، الطبعة 3، الدار التونسية للنشر، تونس.

22. شارل روبيرت أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، المجلد 2، الطبعة 2، الجزائر.

23. شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس 1974.

24. شاوش محمد، باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995.

25. شاوش محمد بن رمضان، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، الجزء 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.

26. شاوش محمد بن رمضان وبن دحمان الغوثي، ارشاد الحائر إلى اثار ادباء الجزائر، المجلد 2، دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر، 2011.

27. الشيخ أبوا عمران، محمد الجيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1955- 1935)، الطبعة 1، دار الامة، الجزائر ،2008 .

28. الصالح رمضان محمد، الذكرى الأدبية لزيارة الفرقة المصرية إلى تلمسان بإدارة نابغة المسرح العربي الأستاذ يوسف وهبي بك، مطبعة ابن خلدون، تلمسان.

29. العيد محمد آل خليفة، شعراء الجزائر ديوان محمد العيد علي خليفة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر

30. ألفريد بل، بني سنوس ومساجدها في بداية القرن العشرين دراسة تاريخية اثرية، ترجمة محمد حمداوي، موفم للنشر، 2011.

31. القاضي شعيب وآخرون، إصلاح الأمة برفض العوائد المذمومة، المطبعة الجديدة، تلمسان، 1920.

32. قنانش محمد، المسيرة النضالية وأحداث 8 ماي ،1945 منشورات دحلب، 1991.

33. قنانش محمد وقداس محفوظ، نجم الشمال الإفريقي 1926 1937، وثائق لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

34. قنانش محمد ومحفوظ قداش، حزب الشعب الجزائري 1937-1939 (P.P.A)، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر، خليل أوذاينية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013.

35. المجاوي عبد القادر، ارشاد المتعلمين، الطبعة 1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2008.

36. (ـــــــ)، القواعد الكلامية، المطبعة الشرقية فونتانا، الجزائر، 1328هـ/ 1911م.

37. (ـــــــ)، المرصاد في مسائل الاقتصاد، تقديم وإشراف علي تابليت، منشورات خمسينية جامعة الجزائر، 2012.

38. محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر (سيرته السيفية)، الجزء 1، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1902.

39. المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، تاريخ الجزائر إلى يومنا هذا وجغرافيتها الطبيعية والسياسية وعناصر سكانها ومدنها ونظاماتها وقوانينها ومجالسها وحالتها الاقتصادية والعلمية والاجتماعية، المطبعة العربية .

40. (ـــــــ)، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.

41. مرزوق خالد، مجموعة من شهداء الثورة نوفمبر 1954 المباركة لولاية تلمسان.

42. مرزوق خالد وبن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان آثار ومواقف 1907-1956، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

43. الميلي مبارك محمد، تاريخ الجزائر القديم والحديث، الجزء 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989.

44. الورثيلاني الفضيل، الجزار الثائرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

ب- الكتب باللغة الفرنسية

1. BAGHLI Abdelouahab, L’itinéraire d’un chef de Meute Khaled MERZOUK, Scouts Musulmans Algériens, Groupe El Mansourah de Tlemcen 1936 1962, imprimerie Daoud BRIKCI, Tlemcen, 2000.

2. Bali Bellahsen, Le Colonel Lotfi, Bibliothèque nationale d’Algérie, Algérie.

3. (_____), Année de feu 1955-1959, L'épopée d'une jeunesse saignée à blanc, Tlemcen, 2009.

4. ben Rahal M'hamed, l'avenir de l'islam et autres écrits, éditions ANEP, Algérie.

5. Benkalfate Djelloul, il était une fois Tlemcen récit d'une vie récit d'une vie, hommage a si djelloul benkalfate 1903-1989, éditions ibn Khaldoun, Tlemcen, 2002.

6. CAMILLE ROUSSET, Atlas, La conquête de L'Algérie 1841-1857, librairie PLON, Paris, 1889.

7. Derouich Mohemed, Le scoutisme Ecole du patriotism, ENAL OPU, Alger, 1985.

8. Dictionnaire des communes de l'Algérie, villes, villages, hameaux, douars, postes militaires, bordjs, oasis, caravansérails, mines, carrières, sources thermales et minérales, comprenant en outre les villes, villages, oasis du Touat, du Gourara, du Tidikelt et de la vallée de l'Oued-Saoura, Pierre fontana, imprimeur-editeur, ALGER, 1903.

9. Dictionnaire des communes, ville, villages de l'Algérie indiquant pour chaque localité, imprimerie lavagne, Alger,1878.

10. Edmonte Doutte, Les Aissaoua Tlemcen, Chalons Sur Marne Martin Freres –Imprimeures Editeurs, Place De Larepublique,1900.

11. Francis Llabador, nemours (djama ghazaouat), Alger, 1948 .

12. jules Duval, l'Algérie tableau historique descriptif, Hachette, paris, 1859.

13. Janier Charles, les medersas Algériennes de1850-1960, monographie écrite en juin 2010.

14. Louis RINN, Marabouts et Khouans Étude sur l'islam en Algérie, Adolphe Jourdan. Librairie Editeurs, ALGER,1884.

15. Marzouk Khaled, Biographies des martyres de la révolution de Novembre 1954 de la Wilaya de Tlemcen.

16. Pélissier de Reynaud, Annales Algerianness, T2, librairie bastide, Alger, 1854.

17. René, Basset ،Nedroma et les traras, Ernest Leroux Éditeur, Paris 1901.

18. Saidi Mohammed, Que Sais je du scoutisme ? le Camp Fédéral de Tlemcen (juillet1944), Tlemcen, 2004.

19. William Marçais & Georges Marçais, Les monuments Arabes de Tlemcen, Albert Fontemoing, Paris, 1903.

ت- كتب باللغة الإنجليزية

1. Robert Baden Pawell, SCOUTING FOR BOYS.
2. WJ. Batchelder, Sir Robert Baden Pawell, London and Glasgow collins clear type press, 1915.

ثانيا المراجع.

1- الكتب باللغة العربية.

1. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر الجزء3، الجزء4، الطبعة 2، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، 2005.
2. (ـــــــ)، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، الجزء1، الجزء2، الجزء3، الطبعة 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، 1992.

3. (ـــــــ)، تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة 1954-1962، الطبعة 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،2007.

4. (ـــــــ)، تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954، الجزء1، الجزء 3، الجزء 4، الجزء5، الجزء 6، الجزء 7، الطبعة 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1998.

5. (ـــــــ)، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، الطبعة 5، دار الرائد للكتب، الجزائر، 2007.

6. أوعامري مصطفى، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية 1939 1945، دار القدس العربي، 2013.

7. (ـــــــ)، المقاومة السياسية، فلسفة المقاومة، منشورات دار الخلدونية، 2017.

8. إيفون تيران، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس والممارسات الطبية والدين1830-1880، ترجمة محمد عبد الكريم أوزغلة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

9. براهامي نصر الدين، تلمسان الذاكرة، سيدي محمد نقادي، الطبعة 2، منشورات ثالثة، الجزائر، 2007.

10. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء 1، دار المعرفة، 2006.

11. بلعربي خالد، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر دراسات وأبحاث، الطبعة1، دار الألمعية، 2010.

12. بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا التجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954، الطبعة 1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

13. بن عمر بشير ضيف الجزائري، فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث نماذج متنوعة للمعلوم والمجهول، مراجعة عثمان بدري، الطبعة 2، منشورات ثالة، الجزائر،2007.

14. بنيامين ستوار، مصالي الحاج 1898- 1974 رائد الوطنية الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

15. بوالصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، الطبعة 1، دار البعث، قسنطينة، 1981.

16. بوشامة كمال، الجزائر أرض وعقيدة وثقافة، ترجمة محمد المعراجي، دار هومة، الجزائر، 2007.

17. بوعزيز يحي، الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.

18. بوعزيز يحي، ثورات القرن العشرين، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

19. بوقلي حسن جمال الدين، منهجية التعليم الفرنسي الإسلامي منهجية الأستاذ مولاي سليمان كنموذج، ملتقى الذكرى المئوية لمدرسة تلمسان.

20. التجاني عبد الرحمن بن أحمد، الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900-1977، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

21. حميطوش يوسف، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة، الجزائر، 2013.

22. الجابري محمد عابد وآخرون، وحدة المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987.

23. جاكر لحسن، المقاومة الثقافية، من كتاب فلسفة المقاومة، منشورات دار الخلدونية، 2017.

24. (ـــــــ)، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة معسكر 1931-1956، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2003.

25. جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1939- 1954 في عمالة وهران، الطبعة1، دار الالمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

26. حاجي فريد، السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر، المنطلق، السيرورة، المآل، 1837-1937، دار الخلدونية، الجزائر، 2013.

27. حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010.

28. حمادي عبد الله، الحركة الطلابية الجزائرية، الطبعة 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1995.

29. الخالدي سهيل، الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، الطبعة 1، دار الأمة، 1997.

30. خثير عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، المطبعة الرسمية، الجزائر،2007.

31. الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائـر، الطبعة 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

32. (ـــــــــــ)، حزب الشعب الجزائري، الطبعة 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

33. خليفة محمد، أحمد بن بلة حديث معرفي شامل، دار الوحدة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1985.

34. خمري الجمعي، الأنتلجنسيا الجزائرية مهمات ثقافية وأخرى سياسية طالب عبد السلام أنموذجا، ملتقى الذكرى المئوية لتأسيس مدرسة تلمسان، 04- 05ماي 2005، جامعة تلمسان.

35. خيثر عزيز، قضايا في الحركة الوطنية من خلال نشرية القضايا الإسلامية سنوات 1954-1956، دار الخليل العلمية، الجزائر، 2013.

36. دويدة نفيسة، النخبة الجزائرية مسار وأفكار ملامح التكوين النشاط والمواقف، منشورات التالة، الجزائر، 2014.

37. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

38. زرهوني طاهر، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1993.

39. عباس محمد، نداء الحق ، شهادات تاريخية ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، 2009.

40. سلاماني عبد القادر، الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الحديثة 1830- 1847، الطبعة1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

41. سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر، رواد الصحافة الجزائرية، الطبعة1، مطبعة دار الشعب، القاهرة، مصر، 1981.

42. الشابي منصف، صالح بن يوسف حياة كفاح، الطبعة 2، نقوش عربية، 2007.

43. شايب لخضر، نبوة محمد صل الله عليه وسلم في الفكر الإستشراقي المعاصر، مكتبة العبيكان.

44. شهبي عبد العزيز، الزوايا والصوفية والعزابة الاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر.

45. صاري أحمد، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2004.

46. صاري الجيلالي وقداش محفوظ، المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

47. صاري جيلالي، بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850-1950، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

48. صاري جيلالي، تلمسان والنخب التلمسانية ذات الإمتداد الوطني، ترجمة أحمد ابن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2011.

49. عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954- 1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 .

50. العربي إسماعيل، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، الطبعة 2، الشركة الوطنية للنّشر والتّوزيع، الجزائر،1982.

51. العقبي صلاح مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت لبنان، 2002.

52. علوان أمال، دور الحركة الكشفية الإسلامية في الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936- 1945، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 2008.

53. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)، الطبعة 1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1994م.

54. عمامرة تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية 1931- 1956، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.

55. عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2001.

56. عيادي سعيد، في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي، مطبعة بن مرابط،1432هـ/2011م، الجزائر.

57. عيادي سعيد، موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي، الطبعة 1، مطبعة بن مرابط، الجزائر، 2011،

58. فركوس صالح بن نبيل، الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال، مطبعة المعارف، الجزائر، 2015.

59. فضلاء محمد الحسن، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، الجزء 1، الجزء 3، الطبعة 1، دار الأمة، الجزائر، 1999.

60. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية 1919- 1939، الجزء 1، ترجمة أحمد بن بار، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الأمة، الجزائر،2011.

61. قنان جمال، التعليم الأهلي في الجزائر في العهد الاستعماري 1830-1944، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر،2007 .

62. قوبع عبد القادر، الشيخ عبد القادر المجاوي ونشاطه الإصلاحي، الملتقى الوطني بتلمسان حول الشيخ عبد القادر المجاوي.

63. لونيسي إبراهيم، بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، دار هومة، الجزائر، 2013.

64. مالكي أمحمد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993.

65. مراد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925إلى 1940، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007 .

66. مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830- 1962) رصد لصور المقاومة في النثر الفني، الجزء 2، دار هومة، 2003.

67. مرتاض عبد المالك، الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر، دار الحداثة، الجزائر، 1982.

68. مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، الطبعة 1، دار هومة، الجزائر، 2007.

69. مريوش أحمد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الجزء 1، الطبعة 1، الجزائر 2013.

70. المرينسي عبد الحميد، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، 1978.

71. مطبقاني مازن صلاح حامد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931- 1939، مؤسسة عالم الفكر، 2011.

72. ملاح الهواري، الآثار العلمية للشيخ الطيب المهاجي الجزائري (1881م- 1969م)، مراجعة بن نعيمة عبد المجيد، الطبعة 1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

73. مناصرية يوسف، مهمة ليون روش إلى الجزائر والمغرب 1832-1847، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

74. مهديد إبراهيم، الفكر السياسي النهضوي في الغرب الجزائري مع نهاية القرن 19 وبداية القرن 20، منشورات دار الاديب، 2006.

75. (ـــــــ)، القطاع الوهراني ما بين 1850م- 1919م دراسة حول المجتمع الجزائري (الثقافة والهوية الوطنية) منشورات دار الأديب، وهران، 2006 .

76. (ـــــــ)، المثقفون الجزائريون في عمالة وهران (دراسة تاريخية واجتماعية) 1850م- 1912م، منشورات دار الأديب وهران، 2006م.

77. (ـــــــ)، نجم شمال افريقيا حزب الشعب الجزائري 1926م-1939م، الاستراتيجية الوطنية وتأصيل الفكر الاستقلالي، دار الاديب، وهران، الجزائر، 2007م.

78. مياد رشيد، إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية، دار شطايبي للنشر والتوزيع 1434هـ/ 2013م.

79. ميدون عز الدين، تاريخ ودور الكشافة الإسلامية الجزائرية في مدينة ندرومة1939م-1947م، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

80. (ـــــــ)، ندرومة عبد المؤمن بن على (مجتمع، أنتروبولوجيا، وذاكرة) الطبعة 1، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2011.

81. هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830- 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996.

82. (ـــــــ)، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847- 1918، دار هومة، الجزائر، 2007.

83. (ـــــــ)، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر1954، لافوميك، الجزائر.

84. ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000،

2- الكتب باللغة الفرنسية

1. Bendiab Abderrahim taleb, l'expérience de congrès musulman algérien à Tlemcen, écrire l'histoire contribution à une nouvelle méthodologie de la recherche historique, Alger, 2015.

2. BENKALFAT Réda, notes d'archives concernant la medersa de Tlemcen, actes des journées d'étude, 04 05mai2005, centenaire de la medersa de Tlemcen 1905-2005.

3. Charle Rober Agéron, histoire de l'Algérie contemporaine (1830-1972), que sais-je,1974.

4. IHDADEN Zahir, histoire de la presse indigène en Algérie des origines jusqu'à 1930, éditions ANEP, 2010.

5. Khiati Mostéfa, médecins et médecine à Tlemcen du Xe siècle à ce jour, université abou baker belkaid Tlemcen, 2011-2012.

3- الرسائل والاطروحات الجامعية.

1. أوعامري مصطفى، المقاومة السياسية الوطنية بعمالة وهران مابين 1942-1951 تجربة التحالفات وإرهاصات الثورة التحريرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2008-2009.

2. بكرادة جازية، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة1954- 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة تلمسان، 2016- 2017.

3. مريوش أحمد، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية والثورة التحريرية1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006.

4. ولد أحمد عبد القادر، الطرق الصوفية والإدارة الاستعمارية في منطقة تلمسان1901-1954، أطروحة دكتوراه في العلوم تخص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2017- 2018.

5. أحمد بن داود، دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي 1926-1954، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2008-2009.

6. بن بوزيان عبد الرحمان، دار الحديث ودورها في الحركة الاصلاحية 1937-1956، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2013.

7. بن حدو فاطمة الزهراء، دور الزاوية في المدينة مقاربة سوسيو أنتروبولوجية لزاوية سيدي الجازولي بولهاصة ولاية عين تموشنت، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2011- 2012.

8. بوبكر كريمة، دور النخبة المثقفة الجزائرية أثناء الاستعمار وبعده، دراسة سوسيو تاريخية للمسار العلمي والعملي لحالة أبناء وطلبة وأعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005-2006.

9. بولافة حدة، واقع المجتمع المدني الجزائري إبان الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال، رسالة ماجستير، تخصص العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2010- 2011.

10. تلمساني بن يوسف، الطريقة التيجانية موقفها من الحكم المركزي بالجزائر (الحكم العثماني الأمير عبد القادر الإدارة الاستعمارية)1782- 1900، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1997- 1998.

11. خميلي العكروت، جامعة الجزائر بين الأهداف الاستعمارية وتكوين الطلبة المسلمين الجزائريين 1909-1956، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر-بن يوسف بن خدة، 2008-2009.

12. دحماني يوسف، الحياة الثقافية والاجتماعية إبان فترة الاحتلال الفرنسي تلمسان انموذجا1900-1954، رسالة ماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية18-03-1962، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، 2015- 2016.

13. غيلاي السبتي، دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2003- 2004.

14. القورصو محمد، الحركة الإصلاحية الجزائرية تأسيس ونشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عمالة وهران، رسالة الدراسات المعمقة، جامعة وهران، جوان 1977 .

15. مدني حسين، التعليم الرسمي الفرنسي في الجزائر 1884-1914الغرب الجزائري أنموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ الثقافي والتربوي للجزائر، جامعة وهران2012-2013.

4- المقالات

1. ابن شنب سعد الدين، المسرح العربي لمدينة الجزائر، ترجمة عائشة خمار، مجلة الثقافة، العدد 55، فبراير 1980.

2. أبو القاسم سعد الله، الشيخ البشير الإبراهيمي في تلمسان من خلال الوثائق الإدارية، مجلة الثقافة الجزائرية، العدد 101.

3. أوعامري مصطفى، أضواء على النشاط الوطني للكشافة الإسلامية الجزائرية بعمالة وهران 1939-1945، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 128، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، جوان2007.

4. (ـــــــ)، نشاط الحركة الإصلاحية بعمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية: 1939-1945، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 135؛ مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعومات، تونس، جويلية 2009.

5. (ـــــــ)، مظاهر من المقاومة السياسية لحزب الشعب الجزائري بتلمسان 1939-1945، مجلة القرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، جامعة تلمسان، العدد التجريبي ديسمبر 2008.

6. (ـــــــ)، بعض مظاهر المقاومة السياسية لحزب الشعب الجزائري بعمالة وهران1939-1942، العدد 3-4، مجلة حولية المؤرخ، 2005.

7. (ـــــــ)، نشاط فرحات عباس بتلمسان 1943-1945، مجلة أفكار وآفاق، العدد3، جامعة الجزائر 2، جانفي-جوان 2012.

8. (ـــــــ)، أضواء على التجمع الشعبي للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بتلمسان 20 ديسمبر 1946، مجلة المرآة للدراسات المغاربية، العدد الأول، جامعة وهران1، جانفي 2014.

9. بالأعرج عبد الرحمن، الحياة الثقافية بتلمسان خلال العهد العثماني، مجلة القرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، العدد 02، مخبر الدراسات الحضارية والفكرية، جامعة تلمسان، جانفي2015.

10. (ـــــــ)، جوانب من حياة مصالي الحاج بمدينة تلمسان (المولد والنشأة)، مجلة القرطاس، العدد1، سبتمبر2012، مخبر الدراسات الحضارية والفكرية، جامعة تلمسان.

11. بالحاج معروف، مسجد أولاد مالك بندرومة دراسة أثرية لمعلم تاريخي مجهول، مجلة القرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، العدد 1، مخبر الدراسات الحضارية والفكرية، جامعة تلمسان، ديسمبر 2008.

12. بوعزيز يحي، مواقف الرسميين التونسيين من ثورة الصبايحية والكبلوتي في منطقة الحدود الشرقية عام 1871م، مجلة الأصالة، العدد 60-61، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1978.

13. جروة علاوة وهبي، " المسرح الحديث بدأ مع جيش التحرير "، الأصالة، عدد 22، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، أكتوبر- ديسمبر 1974.

14. حاجيات عبد الحميد، قراءة لوثيقه محمد بن رحال حول المطالب الإصلاحية 1891، مجلة أفكار وآفاق، العدد 3، جامعة الجزائر 2، جانفي-جوان 2012.

15. حنشي محمد سعيد، إبن داني الندرومي ومضات من سيرة منسية، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد 60، مركز جمعة الماجدي للثقافة والتراث، جانفي 2008م.

16. خامس سامية، معضلة تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في انتفاضة الثامن ماي1945، مجلة المصادر، العدد 12، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2005.

17. خليفة محمد بن سليمان، الغزو الفرنسي للغرب الجزائري وانعكاساته، مجلة المصادر، العدد 3، صيف 1421هـ الموافق2000.

18. رمضان محمد الصالح، تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، مجلة الثقافة، العدد 70، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

19. علوي مصطفى، المستشرقون الفرنسيون وتحقيق التراث العربي الاسلامي (ألفرد أوكتاف بل انموذجا)، مجلة كان التاريخية، العدد 31، جمادى الأول 1437هـ، مارس 2016م.

20. القورصو محمد، إشكالية انتشار الصحافة المغاربية والمشرقية في الجزائر ما بين 1920و1954تلمسان ونواحيها انموذجا، مجلة أفكار وآفاق، العدد 03، جامعة الجزائر02، 2012.

21. مهديد إبراهيم، النخبة التلمسانية ودورها الثقافي والسياسي والاجتماعي نهاية القرن التاسع عشر إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، مجلة أفكار وآفاق، العدد3، جامعة الجزائر2، جانفي جوان 2012.

22. هلايلي حنفي، المستعربون الفرنسيون في مدرسة تلمسان الرسمية، مجلة الحوار المتوسطي، ديسمبر2017.

23. يلس شاوش بشير، تقرير باربديثBarbedette حول هجرة تلمسان لسنة 1911، مجلة أفكار وآفاق العدد 3، جامعة الجزائر2، جانفي جوان 2012.

5- الملتقيات العلمية.

1. أوعامري مصطفى، النشاط الوطني لأحمد بن بلة :1946-1950، الملتقى الدولي حول أحمد بن بلة في بعديه الوطني والدولي يومي 4و5ديسمبر 2016، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، دار كنوز الإنتاج للنشر والتوزيع، 2016.

2. حجي محمد، دراسات المستشرق ألفريد بيل المتعلقة بالمغرب، أعمال الندوة السادسة للجنة القيم الروحية والفكرية بعنوان المغرب في الدراسات الاستشراقية، مراكش، شوال 1413/ أبريل 1993.

3. خامس سامية وعبد اللاوي شافية، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة والثورة، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010.

4. دويدة نفيسة، ملامح الريادة عند المجاوي، أعمال الملتقى الوطني بتلمسان حول الشيخ عبد القادر المجاوي 27-28 نوفمبر 2011، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، دار الجائزة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

5. مزيان انوار، لنتذكر الشيخ عبد السلام مزيان، أعمال ملتقى الذكرى المئوية لمدرسة تلمسان1905- 2005، تنظيم جمعية قدماء تلاميذ المدرسة الابتدائية العليا ومؤسسة دوسلان وثانوية البنين والمدرسة الفرنسية الإسلامية تلمسان، جامعة تلمسان، بتاريخ 04-05ماي2005،.

6. نقادي سيدي محمد، سر المدارس، أعمال ملتقى الذكرى المئوية لمدرسة تلمسان1905-2005، تنظيم جمعية قدماء تلاميذ المدرسة الابتدائية العليا ومؤسسة دوسلان وثانوية البنين والمدرسة الفرنسية الإسلامية تلمسان بتاريخ 04-05ماي2005، جامعة تلمسان.

6- الموسوعات والمعاجم

أ- باللغة العربية

1. بن إسماعيلي محمد، مشايخ خالدون وعلماء عاملون، الطبعة 4، 1421هـ/2001م.

2. التيجيني بن عيسى، معجم أعلام تلمسان، كنوز للنشر والتوزيع، 2011.

3. حبيب حاج محمد، أسماء الأماكن الأمازيغية بتلمسان جمع ودراسة طوبونيمية، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر،2012.

4. حجي محمد، موسوعة أعلام المغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1980.

5. الزركلي خير الدين، الأعلام، الجزء 2، الطبعة 15، دار العلم للملايين، بيروت.

6. الشريف كمال، أشراف الجزائر ودورهم الحضاري في المجتمع الجزائري، الطبعة 1، دار الخلدونية، الجزائر،1430هـ، 2009م.

7. الشويخات أحمد، الموسوعة العربية العالمية، (موسوعة الكترونية).

8. الصديق محمد الصالح، أعلام المغرب العربي، الجزء3، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.

9. الطويلي أحمد، تراجم تونسية، المطبعة العصرية، تونس،2009.

10. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، الجزء 13، الطبعة 1، دار الكتب العلمية، بيروت 1995.

11. الكيالي عبد الوهاب وآخرون، موسوعة السياسة، الجزء 3، الجزء 5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

12. مُؤَلَّف جماعي، الموسوعة العربية الميسرة، مج4، الطبعة 2، دار الجيل، القاهرة، مصر، 2001.

13. محفوظ محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، الجزء4، الطبعة1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985.

14. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، الطبعة 2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان، 1980.

ب- باللغة الفرنسية.

1. Achour Cheurfi, dictionnaire encyclopédique de l'Algérie, culture politique société histoire personnalités lieux évènements, éditions ANEP, l'Algérie, 2007.

ت- باللغة التركية.

1. SERDAR MUTÇALI, ARAPÇA TÜRKÇE SÖZLÜK, (المعجم العرب الحديث) DAGARCIK.

7- المواقع الالكترونية.

1. www.academieoutremer.fr/academiciens/fiche
2. www.acadimie-française.fr
3. www.books.google.dz
4. www.gallica.bnf.fr
5. www.google.com
6. www.tlemcen.blogspot.com
7. www.yashruti.wordpress.com

فهرس المحتويات

الملخص:

عرفت منطقة تلمسان واقعا ثقافيا عرف انبعاثا في الفترة الممتدة من1900م إلى1954م، من خلال الدور الذي أدته المؤسسات التعليمية، التي كانت منتشرة في منطقة تلمسان فكان التعليم في المساجد والمدارس القرآنية والزوايا صمام الأمان للحافظ على الهوية الجزائرية الإسلامية العربية، بالإضافة إلى المؤسسات التعليمية الفرنسية رغم الهدف الإستعماري الذي أنشئت من أجله، وهو تكوين جزائريين تابعين ثقافيا لها لخدمة مصالحها، إلا إنها لم تنجح في سلب هويّتهم، بل تخرَّج منها الكثير من النخب الوطنية التي ساهمت في توعية وخدمة الجزائريين، ومن هنا كان لهذه المؤسسات التعليمية دور في تكوين نخبة مزدوجة الثقافة لها فاعلية في الكثير من المجالات، حيث برز نشاطها داخل الجمعيات والنوادي، وإقامه العروض المسرحية التوعوية الهادفة، كما تواصل ذلك التكوين الثقافي من خلال الجرائد التي انتشرت بمنطقه تلمسان منها العربية ومنها الفرنسية، أدت إلى الانفتاح على العالم وما يقع فيه من أحداث، أضف إليها وجود مكتبات عمومية وخاصة لعائلات تلمسانية هي الأخرى كان لها مفعول في عملية التكوين الثقافي، كما كانت تلمسان منطقة وَجَدَت فيها التيارات الوطنية الجزائرية والهيئات الطلابية والكشفية الأرضية المناسبة للنشاط الثقافي بها، كتأسيس المدارس وتكوين المعلمين وتوزيع وإصدار الصحف بها، بالإضافة إلى العروض المسرحية والخرجات الميدانية ذات الطابع الثقافي.

هذا الواقع الثقافي المتنوع أدى إلى إنتاج بيئة ثقافية ستكون المحرك لتكوين نخبة جزائرية ذات وعي وطني ستعمل على التخلص من مظاهر الاستعمار.

الكلمات المفتاحية: تلمسان، الواقع الثقافي، المؤسسات التعليمية، النخبة، النوادي، الجمعيات، المسرح، الصحف، المكتبات، التيارات الوطنية، الطلبة، الكشافة الإسلامية.

Résumé:

La région de Tlemcen a connu entre 1900 et 1954 une renaissance culturelle grâce au rôle joué par les établissements scolaires très répandus, dans le temps, dans la région. Ces établissements étaient représentés par les écoles coraniques, les mosquées et les zaouïas qui ont œuvré pour la préservation de l'identité nationale arabo-musulmane.

Les écoles françaises eux aussi ont contribué à cette renaissance en formant une élite à double culture qui a participé à l'effort de sensibilisation des Algériens autour de la question Nationale en adhérant aux associations, club et troupes théâtrales.

La presse francophone et arabophone, les bibliothèques, privés et publiques, on participé, eux aussi, à ce processus de formation de cette élite et son ouverture sur le monde.

En plus toutes les conditions favorables étaient réunies à Tlemcen pour les courants politiques, les organisations estudiantines et le mouvement des Scout pour qu'ils puissent relancer leurs activités culturelles qui englobaient les représentations théâtrales, la fondation et la distribution des titres de presse, la construction des écoles et la formation des instituteurs.

Ces différentes activités ont permis la création d'un environnement culturel favorable à la formation d'une élite algérienne consciente qui a pu résister devant les différents aspects de la politique coloniale.

Mots-clés

Tlemcen, la situation culturelle, les élites, les clubs, les associations, théâtre, la presse, les bibliothèques, les courants nationalistes, les étudiants, scout musulman

Abstract:

Tlemcen as a historical City, has witnessed movement from the year1900to1954, for so, different educational institutions like mosques coranic schools ans zawaya emerged.

thèse educational institutions are composed and founded with the help, of many Algerian cultivated and famous specialists, who participated un the flourishing of the Algerian in enlightemment. so, many associations a newspapers where's a expositions and theatre were presented, increased.In addition to this.

Algérian National streams and the students organization participated in the evolution of cultur in Tlemcen, this occured trough and Via the foundation of schools, publication of books and the presentation of varios shows in drama.

All in all, the cultural position in Tlemcen put its hand in the creation and the preservation of perfection throughout the Algerian elite scholastic doctines who Would resist against imperialism.

keyword: Tlemcen, the cultural position, educational institutions, elite, associations, theater, newspapers, libraries, nationalistic trends, students, moslim scouts.